OL 25065.770 (7)

المفتاح

الجزء الاول — السنة السابعة

مصر في ١٥ يناير سنة ١٩٠٦

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY JUL 14 1975

هذا أمير القطر عباس الذي — عم البلاد مآثرا ومفاخرا
غرس المعارف في البلاد فأينعت — وجنى أولو الآداب منها الازهرا
فبعدله وبحزمه وبعزمه — عم الفلاح ديار مصر بلا مرا

VE RI TAS

HARVARD
COLLEGE
LIBRARY

OL 25065.770 (7)

المفتاح

الجزء الاول — السنة السابعة

مصر في ١٥ يناير سنة ١٩٠٦

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY JUL 14 1975

هذا أمير القطر عباس الذي — عم البلاد مآثرا ومفاخرا
غرس المعارف في البلاد فأينعت — وجنى أولو الآداب منها الازهرا
فبعدله وبحزمه وبعزمه — عم الفلاح ديار مصر بلا مرا

OL23065.770(7)

افتتاح

السنة السابعة للمفتاح

نفتتحها كما جرت عادتنا بالشكر لله والثناء على حضرات المشتركين الافاضل والقراء الادباء والنصراء الاماثل لما أولونا اياه من الفضل والانعطاف وماصادفته المجلة عندهم من القبول والاقبال ونحن على هذا الامل نلج أبواب السنة السابعة وعدد المشتركين في نمو وازدياد ومواد المفتاح ترقى من حسن الى أحسن ولا حاجة الى تكرار القول هنا باننا سنبذل كل ما في وسعنا لزيادة التحسين والاتقان وانتقاء كل ما تلذ مطالعته وتكثر فائدته من المواد الهامة والمباحث الخطيرة فان الذي يراجع أجزاء السنة الاولى والثانية من هذه المجلة ويقارنها بسنتها الخامسة أو السادسة يعلم اننا تدرجنا في معارج النمو ومدارج الارتقاء الطبيعي ولم نخالف سنة هذا النظام العام

على ان الذي يسوغ لنا ان نجاهر به في أول هذه السنة الجديدة ولعله يروق لدى القراء الكرام اننا عولنا على الاكثار من المواد التي أدركنا بطول المزاولة والاختبار أنها تلذ للقراء الكرام اكثر من سواها وخصوصاً في القسم العلمي وباب الاخبار العلمية والسؤال والاقتراح وسنتوسع في باب تاريخ الشهر ونجعله على الدوام حاوياً زبدة الحوادث التاريخية من داخلية وخارجية مما يرجع اليه عند اللزوم ويكون تاريخاً وافياً للعالمين الشرقي والغربي . أما الروايات التي تبتدي وتنتهي في كل عدد فقد توفر لدينا منها الآن مجموعة كبيرة وربما أصدرنا في كل جزء اكثر من رواية منها كل ما توسمنا في القراء ميلا لها واقبالا عليها وسنضيف الى هذا القسم الفكاهي المختص بنشر الروايات الادبية قسما آخر ننشر فيه الروايات التاريخية الكبيرة المصورة تباعاً . وبالاجمال فاننا سنجاري أميال القراء ونطابق مشربهم في كل ما سنكتبه في اجزاء المفتاح المقبلة ونذعن لاية اشارة او رأي يبديه لنا المشتركون مما يروق لهم ويحلو لديهم

أما هدايا المفتاح السنوية فهي باقية على ما هي عليه (كل من يدفع الاشتراك

سلفاً (كاملا) نطبع له اسمه على اجود انواع الكارت أو نقدم له رواية او كتاباً مفيدا لا يقل ثمنه عن فرنكين) وستصدر ادارة المجلة سلسلة روايات مستقلة في حجم روايات (مسامرات الشعب) تقدم لمشتركي المفتاح بنصف الثمن ويهدى لكل من يدفع الاشتراك منها سلفاً ثلاث روايات في السنة

نسأل الله ان يسدد خطواتنا و يقوينا في خدمتنا لنقوم بالمهمة التي أوقفنا لها قلمنا ولساننا بما يرضيه تعالى و يسر الناس اجمعين انه حسبنا وعليه توكلنا و به نستعين

القسم الأدبي

نفتتح اول اجزاء السنة السابعة من مجلتنا بالمقالة الآتية التي جادت بها قريحة اكتب كاتب اجتماعي في هذا العصر تفتخر به الصحافة المصرية وتتباهى بمثله الديار الشرقية ولا سيما لانها تختص باكبر آفة اجتماعية تفشت في مصر في هذه الايام واصبحت موضوع اشتغال ارباب الصحف وأصحاب الاقلام قال اعزه الله

بنات الازبكية

أو

جرح مصر الدامي

قصة بين بطرس واحمد و يوحنا

سمعت يوماً حديثاً جديراً بالتدوين في بطون الاوراق . وقد يخيل لك من وضعي كلمة (قصة) في صدر العنوان ان هذا الحديث من مصنفات الخيال اقصد به ترويج بضاعة واسترعاء الاسماع ولكنك اذا اصغيت اصغائي اليه واكببت بكليتك عليه تحققت انه ابن الحقيقة التي لا ريب فيها والتي تجرح كل يوم جنب مصر جرحاً دامياً

وكان هذا الحديث بين رفيقين لقيتهما في قمة الصخرة الصناعية القائمة في حديقة الازبكية ويسميها العامة (الجبلاية) لعلوها كالجبل . فقد تسلقت يوماً قمة هذه الصخرة على السلم الموءدي اليها وجلست اقرأ كتاباً معي على موازاة روءوس اشجار الحديقة بين نعيق الغربان التي كانت تحوم حولي واذا باثنين من طلبة المدارس قد صعدا وجلسا بعيدا عني . وانني كثيرا ما دخلت الحديقة فوجدت بين اشجارها وازهارها بعض طلبة المدارس يراجعون دروسهم و يتباحثون فيها . وكان ذلك يسرني مسرة شديدة حتى انه كان احياناً يشغلني عن الحديقة وأشجارها واطيارها فاتلهى بالاصغاء الى مناقشات الطلبة في الطب والحقوق والصرف والنحو وانا جالس بعيدا عنهم دون ان يعلموا بانني مصغ اليهم . وعند كل نكتة وكل خلاف يظهر بينهم كنت ابتسم واتذكر الاوقات المدرسية الحلوة التي كنت فيها مثلهم . نعم كان يسرني روءية الطلبة في حديقة الازبكية يدرسون و يستنشقون هواءها النقي وهم بمعزل عن ضوضاء العالم ومشاغله الا انني لما رأيت التلميذين يصعدان الى حيث كنت جالساً و ينفردان في الجهة المقابلة لجهتي في قمة الصخرة شعرت بشيء من الانقباض والاستياء . وسبب انقباضي خوفي من الطلبة الذين يطلبون الانفراد عن رفاقهم في اماكن لا تنفذ اليها العيون . نعم انني علمت ان الانفراد عن الناس في الصغر او في الكبر قد يكون في بعض الاحيان حاجة من حاجات النفس تميل اليها اما لرقة شعورها او لالم وجدته في الاجتماع او لمرض يصيبها او لميل غريزي فيها ضرره اكثر من نفعه الا ان هذا الانفراد هو انفراد مطلق اي انه يكون انفرادا عن الجميع حتى عن الرفيق الصديق . ولكن متى رأيت طالبين او اكثر يطلبون الانفراد معاً في مكان مستتر فعليك ان تخاف عليهم من هذا الانفراد خوفك عليهم من الاسود والذئاب . ومما كان يثبت هذه الشبهة لدي معرفتي ان هذه (الجبلاية) كانت من قبل قرارة اقذار وملجأ قبيحاً لمن يريدون الاستتار عن الابصار . حتى اذا تفاقم خطبها ابطلت الحكومة القهوة التي كانت فيها واطلقتها للزائرين ونعم ما فعلت الحكومة في هذا الشأن لولا انه بقى عليها ان تقيم فيها خفيرا يمنع دخول

النساء اليها اصلا . على ان طاب هذا القيد لا يقصد به جميع المتنزهين الذين يدخلون هذا المكان فن الذين يصطحبون رفيقات لهم في النزهة اذا لم يدخلوا هذا المكان ذهبوا الى سواه ولا يعدمون مكاناً يلجأون اليه . وانما الغرض صيانة الشبيبة المصرية التي تتردد على الحديقة لمراجعة دروسها وازالة مصيدة من مصائد الشر من طريق النبت المصري الجديد . فقد رأيت يوماً في (الجبلاية) أحد الطلبة وهو لا يناهز الواحدة والعشرين في يساره دفتر دروسه وفي يمينه يمين حسناء لعوب

ولما جلس الطالبان التفت اصغرهما الى اكبرهما وقال : هوذا صاحبنا يوحنا . انظر اليه كيف انه اصبح لا يستطيع جر قدميه من الضعف والانحلال . لا ريب في انه يجهد نفسه كثيرا في الدرس والسهر . اليس هذا هكذا يا بطرس

فتبسم بطرس وقال : كلا يا أحمد ليس الدرس هو الذي فعل به هذا الفعل بل هنالك سبب آخر أخجل من ذكره لك

وكان الشاب بطرس في نحو الخامسة والعشرين من العمر وأحمد في نحو الثامنة عشرة . وكان الاول نحيل الجسم أصفر اللون رزيناً كثير التأني في كلامه واشاراته والثاني فتى كالورد في نيسان مفعما غضاضة و بضاضة وفي وجهه دلائل الصحة المطلقة المنبئة بانه صرف حياته في الخلاء والهواء النقي والمعيشة البسيطة المنتظمة . ولما أجاب بطرس احمد ذلك الجواب زاد ميلي الى الاصغاء وان كان التنصت لاستماع أحاديث الناس على غير علم منهم أمرا قبيحاً فسمعت احمد يقول :

وما الداعي الى خجلك من ذكر ذلك السبب لي . هل تخجل من مجرد ذكره أم تخشى ان يكون فيه ما يعلمني مالا أعلم . ولكن يا صديقي بطرس اسمع لاقول لك كلمتين فتقف منهما على اخلاقي . انت تعلم اننا نشأنا معاً في قريتنا وانني ابن فلاح فقير الحال كان يقترض المال لانفاقه على تعليمي . ولقد مات أبي منذ ثلاث سنوات ولم يخلف لي شيئاً سوى الاسى والحزن وصداقة جار لنا كريم يتولى الآن الانفاق على تلقيني العلم . وقد خطر لي مرارا ان اترك هذه الوصاية والجأ الى حرفة اكسب منها رزقي بعرق جبيني واكتفي شر الحاجة الى غيري حتى في أمر العلم

والتعلم ولكن كثيرين قالوا لي انني بذلك أجني على نفسي اذ ما دمت مستعداً للعلم والعمل به استعداداً غريزياً كما يقولون وما دمت أجد من ينفق علي في هذا السبيل لبلوغ الغاية منه فمن فساد الرأي ان أعدل عنه . فبناء على هذا بقيت منصرفاً الى العلم وان كنت انفق فيه مال غيري . فانت ترى اذن انني فقير ابن فقير أي ان حملي ثقيل ووقتي قصير عن الاشتغال بالاباطيل والمال في يدي قليل . فلا تخف قل ما شئت ان تقوله عن صاحبنا يوحنا فان كلامك لا يغريني بشيء ولا يحرك في ساكناً . فان الفقر وضيق الوقت ومعرفتي عظم التبعة التي على نفسي لنفسي . كل هذه أمور تعصمني مما تخاف منه . وما برح الفقر في الارض سلطان المربين والمهذبين . ومن أبنائه اليوم اكثر النابغين

وكان بطرس مصغياً الى هذا الكلام بجد ورزانة فلما سكت أحمد قال

صدقت يا صديقي فالكتمان لا يجدي نفعاً في كل حال . فانك أنت قدمت من قريتك الساذجة الهادئة الى مصر منذ ثلاثة ايام فلا بد ان تطلع على ما فيها بعد أسبوع أو شهر او سنة وحينئذ تباغتك أشياؤها مباغتة الوابل للارض الظمأى التي اشتد بها الاوار . فلا تجد من نفسك قوة على تحمل وقع هذه المباغتة فتستسلم اليها و يجرفك التيار نعم صدقت يا أحمد يجب ان اعطيك قوة التحمل والمقاومة لتقابل بها قوة الضعف والانحلال والا أصابك ما أصاب صاحبنا يوحنا . وهذا ما حدابي الى التصريح لك بسبب بلائه فاصغ الي

لبلائه عدة اسباب ولكن أهمها واكبرها سبب واصل جميعها ترجع اليه . انظر هذه الطريق الممتدة امامنا من فندق شبرد الى نيو بار ولاحظ حركات النساء اللواتي يسرن عليها . هؤلاء النساء هن علة البلاء والجرح الدامي الذي يسيل منه الآن خير ما في بدن مصر المسكينة من الدماء

انظر تراهن كجيش يحملن على الطريق حملة شعواء . انظرت تلك الهيفاء المشوقة القوام النحيلة الجسم الرائعة الجمال ان في عينيها طفولية دائمة وثيابها وقبعتها من اجمل واظرف ما يكون . هذه فتاة فرنسوية . انظرت تلك القصيرة الرقيقة

التي تلبس رداء شتويا طويلا وهي كالنحلة خفة ورشاقة عيناها وابتساماتها تجذب اليها الانظار والقلوب كما يجذب الحديد المغناطيس . هذه حسناء ايطاليـة . وتلك التي على رأسها قبعة حمراء وتتبختر كأنها كليو باطرة في شوارع الاسكندرية . هذه سيدة المانية . ثم انظر اولئك فهذه انكليزية وهذه نمساويه وتلك يونانيه وتلك بلجيكيه . ماذا اقول لك ايضاً انك لتجد بينهن حتى فتاة يابانيه . نعم ياصديقي فان حسان العالم بأسره يحملن اليوم على مصر المسكينة حملة عموميـة . فان الرزق فيها كثير والتدبير قليل والجمال المحلى نادر وجنون الشبان وتصابي الشيوخ اكثر فيها من كل بلد غيرها حتى في الاجانب والنزلاء الذين يسكنونها . ومن اجل هذا تجد ان الفساد راج فيها اليوم رواجاً لم يعرف فيها من قبل في أي تاريخ من تواريخها . فاذا جن الليل ترى الطالب منا يترك كتبه ومدرسته والمتزوج يترك بيته واولاده وزوجته . والكبير الجاه يترك جاهه ومنزلته والشاب العازب غنيا اوفقيرا ينسى نفسه وجيبه وصحته . وجميعهم يتهافتون تحت جنح الدجى على صفحة العسل القذر المسموم تهافت خنزير أصاب جيفة . ان جول سيمون الفيلسوف الفرنساوي كلما كان يبصر في حياته العاملات والاولاد تفسد أخلاقهم وآدابهم وصحتهم في المعامل بما يلاقون فيها كان يصيح ملء فيه : ان دم فرنسا يفسد شيئاً فشيئا فنحن الان للحالة التى وصفتها لك نصيح بحق قائلين : ان دماء مصر تستنزف شيئا فشيئاً اذا لم تدبروا طريقة لاصلاحها

فذهل احمد وقال : فهمت الآن سبب انحلال قوى يوحنا واذا اضفنا هذا الامر العظيم الى مقتضياته ولوازمه كالمسكرات والسهر الطويل والمقامرة لربح المال توصلا اليه عرفنا التنين الهائل الذي يمتص اليوم دماء مصر وثروتها ويفني قوى شبيبتها . ولكن لماذا لا تتداخل الحكومة لاستئصال هذا الشر من أصله وسحق هذه الافاعي الجميلة المطلية التي تفني قوى ابنائها

فاجاب بطرس ان سؤالك هذا يتضمن قضيتين : الاولى استئصال الحكومة هذا الشر . والثانية « سحق الافاعي الجميلة » كما سميتها . فانا لا اجيبك عن القضية

الاولى لان البحث فيها يقتضي اسهاباً وتفصيلا ليس هنا محله . بل اكتفي بان اقول لك بان الحكومة عاجزة عن شفاء هـذا الداء لعدة اسباب اجتماعية وسياسية اهمها ان هـذا الداء كائن في اصل الهيأة الاجتماعية نفسها . ولا يثمر الفساد الا فساداً . وهـذا بحث اجتماعي فلسفي طويل ارجيء الخوض معك فيه الى فرصة أخرى . واما القضية الثانية فانني ابحث فيها معك بحثاً مسهباً لامر سأطلعك عليه في خاتمة الكلام اذا كنت لا تقف عليـه من تلقاء نفسك . وهذا هو غرضي من كلامي معك في هذا الموضوع الآن

اسمع يا احمـد . انك سميت هوءلاء النساء (أفاعي جميلة مطيبة) فانت اصبت واخطأت معاً . اصبت لان ضررهن قد يكون اشـد من ضرر الافاعي ولسعاتهن اشد ايلاماً واخطأت لان قولك هذا يوهم بانه يجب ان يحملن وحدهن تبعة الحاله الهائلة التي امسين فيها ولكنك اذا بحثت قليلا وجـدت العكس . اقرأ ما كتبه عنهن اسكندر ديماس الصغير الذي هو في الحقيقة الكبير وابوه ديماس الاب وفيكتور هيغو والفريدموسه فترى ما يستدر الدموع ويحني الضلوع . فان الاول كتب فيهن (لادام اوكاميليا) والثاني (فرناند) والثالث (ماريون ديلورم) والرابع (برنرت) واي انسان ذي احساس يقرأ هذه الكتب الاربعة و يرى شقاء المرأة الشقية وعذبها وآلامها من وراء مظاهرها اللامعة وظواهر السرور التي تضطر الى الظهور بها ولا يصدع قلبه كآبة وحزناً على شقاء هذه الانسانية الساقطـة . بل ما لنا وللقصص والروايات فان اللورد كرومر نفسه شهد لهن في تقريره الاخير شهادة بمقام الف شهادة فانه قال ما خلاصته ان هوءلاء النساء يشتغلن في مصر بشغلهن الهائل باغراء رجال يقرضونهن شيئاً من المال ثم يقيدونهن بهـذا الدين كتقييد السجين بالقيود او انهن يكن متزوجات أو مرافقات فيسهل لهن رفاقهن هذا الامر لكي يعيشوا بدناءة ونذالة مما يكسبنه . وهن يخفن منهم خوفاً شديداً وهذا منتهى ما تنحط اليه الانسانية في الرجال وهي وآسفاه درجة أحط من درجة الحيوانية لانه لم يروعن الحيوان نذالة كهذه النذالة . والغريب ان الهيأة الاجتماعية تدري بهذه

النذالة وتغض الطرف عنها . ولما يكلف ذو عقل مثلك بابداء رأي في هذا الامر يصب جام غضبه على المرأة وحدها و يسميها (افعى جميلة مطيبة) . ان هذه الافعى يا أحمد قد تكون افعى كما تقول ولكنها افعى صغيرة وهي شهيدة وضحية (الافاعي الكبرى الحقيقية والخنازير البشرية) فعلى رؤوس هذه الافاعي وهذه الخنازير وحدها يجب ان يصب الله والناس كل ما في الجحيم من نار ابدية ولعنات سرمدية

وربما تقول قد عرفت الافاعي الحقيقية عرفت نذالة البشر بل البهائم الذين يسترقون و يستثمرون المرأة الضعيفة ويدفعونها الى قعر الهاوية . ولكن لم اعرف من هم « الخنازير البشرية » الذين ذكرتهم فاصغ الي جيدا

ان هذه المرأة الجميلة النظيفة المطيبة التي تراها في الشارع وهى تبحث بعينها بين للناس لا تخرج من بيتها الا المساء لانها تقضى النهار في النوم وذلك لانها تقضى الليل بالسهر . فتخرج من بيتها راكبة او ماشية وليس في جيبها احيانا غير اجرة المركبة . وفي خروجها من البيت قد تكون نفسها في اشد حالات الالم فان الليل مظلم كالمستقبل الذي امامها في آخر عمرها وترى نفسها وحيدة فريدة بين الزوابع والامطار و برد الليل وسط اناس سكارى باخلاق النمورة والذئاب يزدحمون حولها في الشوارع والحانات . انك تراها تضحك وتبتسم هنا وهناك ولكن ادخل الى نفسها واقرأ افكارها تجد انها لا تفكر في شيء مما يكون حولها . فان فكرها يكون بعيداً جداً . هي تفكر بصاحب المنزل الذي يطالبها بأجرة منزلها و يتهددها بالطرد أو بالحجز . هي تفكر بالخياطة التي بعثت في يوم واحد ثلاث مرات تطالب رصيد حسابها والا رفعت قضية عليها و بصاحب الرستوران (المطعم) الذي ان لم تدفع اليه قيمة اشتراكها مقدماً رفض اشتراكها . وفوق هذا وهذا هناك في مكان مستتر شخص ينتظر آخر الليل ليأخذ منها النار المحرقة التي تكون قد باعت عرضها بها . انها فكرت في كل ذلك قبل خروجها من البيت في المساء و بكت قليلاً ولكنها الآن تضحك وتبتسم لانها في السوق . ان الابتسام يجذب أما البكاء فينفر

فيجب اذاً ان تتبسم في شفتيها وان كانت تبكي في نفسها . واذا وجدت انها لا تتبسم تبسماً كافياً دخلت احد (البارات) وتناولت من الجعة أو الوسكي أو الكونياك مايزيل كل أثر للكآبة من عينيها ووجهها . ثم تنطلق في سبيلها

فهل تعلم من هم (الخنازير البشرية) الذين أشرت اليهم آنفاً ؟ هم أولئك الغلاظ النفوس الذين يرون ضعف هؤلاء المسكينات الشقيات فيغتنمون فرصة شقائهن وحاجتهن الى المال على ما تقدم لابتياع شرفهن بأبخس الاثمان

وهذا أيضاً منتهى النذالة . ان هؤلاء الخنازير مساوون لتلك الافاعي وكلا الفريقين أحط شأناً من المرأة الشقية التي يدنسونها بملاذهم الخشنة . يقولون انهم يشترون بضاعة معروضة بثمن يدفعونه ولذلك يحسبون انهم قاموا بما عليهم . فلله در منطقهم . انني أترك لهم منطقهم واسلم لهم بقولهم هذا اذا شاؤا ولا أحتج عليهم بشيء من أصول الشرائع والفضائل والآداب فان هذه كلها أصبحت على ما يظهر رياء قديماً جديراً بالبله والمخدوعين في هذه الحياة . ولكني أسأل ماذا يفعلون اذا سمعوا النداء التالي صادراً من صميم قلب المرأة التي يدنسونها و ينزلونها منزلة العجماوات . هل يسدون آذانهم دون هذا النداء فانها مثلا يمكنها ان تقول ما يأتي :

لما رأيتك في السوق ابتسمت لك في شفتي ولكني لعنتك في قلبي . فتبعتني الى البيت لتشتري شرفي . فلله ما اكرمك . انك بما تعطيني اياه الليلة سأتمكن غدا من ان آكل وأشرب جيدا في هذا البرد الشديد فشكرا لك . ولكن بعينيك اخبرني . لماذا العرض والشرف عندك غال الى هذا الحد ! انك وضعت على المائدة ذهباً كاملا فلماذا لم تكتف بوضع نصف ذهب . يظهر انك تعرف قيمة العرض من انك ذو زوجة ولك أم وأخت . قه قه قه . شكرا لك . لا تؤاخذني اذا قلت لك انني لما كنت منذ حين بين يديك اقبل شفتيك كدت أبصق في وجهك ولكنني ملكت نفسي وحولت غضبي ضحكا فضحكت الضحكة العالية التي سمعتها ولما سألتني عن سبب ضحكي الى هذا الحد كان جوابي انني ازددت تقبيلا قه قه

لماذا تستغرب كلامي . أظنك تقول في نفسك انني كنت مرائية . فمسكين أنت أيها الرجل الساذج . ماذا تريد اذا ان اكون هل تريد ان أقول لك الحقيقة فاسمع اذًا انني اعتبرك « خنزيرًا دنيئًا » وهذا هو اسمكم عندنا كلكم أيها الرجال لما نتحادث عنكم . انني أحتقرك اكثر مما أحتقر نفسي لانني أنا أتسفل لآكل خبزًا وأنت تتسفل لتشبع شهوة . انني أقول لك انك نبيه جميل والحقيقة انني أراك حمارًا باربع أذان وقبيحًا قبحًا يثير نفسي اشمئزازًا كلما قبلتك . انني أبغضك واكرهك كما اكره الشيطان والجحيم لانك والهيئة الاجتماعية معك لا تسمحون لي ان آكل وأعيش الا ببيع أثمن مالدي بأبخس ماليديكم . لماذا أراك تغضب وتتكدر وماذا تنتظر مني اذا (هنا تبكي) أتريد أن أكاتني وأباركك أريد ان تهينني في عرضي وشرفي واحترمك . لو كان في نفسك مثقال ذرة شرفًا وشهامة لما أغضبك كلامي هذا لانه حق . فاترك الجد اذا لانه مسيء ولنبق في الهزل . خذ واشرب معي نخب معدتي ومعدتك لانهما كلتيهما تهضمان اشياء مدهشة

فياصديقي الصغير أحمد بماذا نجيب أولئك البشر عن هذه الشكوى الهائلة المخيفة . أتعرف لهم جوابًا . وهل تطاوعهم نفوسهم بعد سماع ما تقدم على اعتبار هذا الامر بيعًا وشراء لسلعة معروضة كما مر بنا

وكان أحمد مصغيًا أشد اصغاء . وقد رأيته مرتين يمسح بمنديله دمعتين . فلما سكت بطرس أخذ أحمد يده بلهفة وصاح باهتمام شديد — شكرا لك يا صديقي والف شكر . فاني علمت الآن انك م تعبت بتفصيل ما فصلته الا لالقاء درس علي بصورة تأنيب ما وجهته الى غيري صيانة لنفسي من السقوط في هذه الاقذار فكن على ثقة من ان كلامك هذا لايذهب سدى . فانني سأنشره في جهات مصر الاربع . وكل من يقف عليه سيستفيد منه وهو الفرار من الانحطاط الى درجة النذالة التي وصفتها . ومن لاتعاف نفسه هذه النذالة فلا يستحق ان يسمى انسانًا

قلت هذا ماداربين بطرس وأحمد من الحديث . وقد مر شهر ولم ينشره

أحمد فتوليت نشره عنه . ولست أطمع في ان يكون له التأثير الذي أشار اليه أحمد ولكن حسبي ان اكون نبهت ولو لحظة عواطف مائتة

انطون فرح

كيف يتعبون ويؤلفون

تقويم هاشيت المشهور

يشكو كتاب الشرق من كساد بضاعتهم وسوء حالتهم ويرون ان مؤلفاتهم وكتاباتهم لا تصادف الا الصد والجفاء وان القراء لا يقدرون اتعابهم حق قدرها والاغنياء لا يمدون اليهم يد المساعدة والتعضيد ونحن وان كنا لا ننكر عليهم صحة شكواهم ونرى ان البلاد لم تصل بعد الى الدرجة التي تضارع فيها تلك البلاد الغربية ولم يقم فيها بعد من الكبراء والسراة من يجارون غيرهم من ابناء الامم الحية والشعوب الراقية في تعضيد المعارف والآداب وشدازر المشتغلين بها واننا لم نسمع الى الان ان غنياً من اغنيائنا اوصى بتخصيص جزء كبير أو صغير من ماله لينفق في هذا السبيل كما يفعل هؤلاء الاحياء المتمدنون على اننا لا يسعنا في الوقت نفسه الا ان نعترف من الجهة الاخرى بتقصير كتابنا ومحررينا وقصور الكثيرين منهم الى درجة لا يسوغ لهم معها ان يكثروا من التأفف والتذمر لان الذي يعلم ما يعانيه كتاب الغرب ورجال الاقلام بينهم من العناء والتعب وما يبذلونه من الهمة في انتقاء أهم المباحث والذ المواضيع وافيدها وانه لا يقبض على القلم منهم الا من توفرت فيه شروط الكفاءة والعالمية وتضلع في فن مخصوص من الفنون الادبية أو فرع من

الفروع العلمية العالية فلا يختلط فيهم الحابل بالنابل ولا يتطفل على مهنة الصحافة والتأليف الا من دل الاختبار و لامتحان على سمو مداركه وكمال ادبه وفضله وان كل من يتصدى لهذه الحرفة الشريفة ممن لا خلاق لهم ينبذ نبذ النواة ولا يكون نصيبه الا الفشل والخذلان - من يعلم ذلك كله - لا يعجب بعد هذا من ارتفاع دولة القلم وحرفة الادب في تلك البلاد حتى صارت قوة كبيرة تخشاها الحكومات وتحسب لها حساباً كبيراً وانحطاطها في عالم الشرق الى الدرجة التي نراها باعيننا ونشكو منها متوجعين متألمين

ولكي نمثل امام عيني القاريء الكريم هذه الحقيقة الثابتة في احسن مظاهرها ولا ندع للشك مجالا في تصديقها وقبولها نأتي هنا على برهان محسوس يكاد يلمس بالايدي وينظر بالاعين

نحن نكتب هذه السطور وبين ايدينا نسخة من تقويم « هاشيت المشهور » الذي يصدر مرة في كل عام في عاصمة البلاد الفرنساوية حاوياً من المباحث الجليلة والفوائد العظيمة والمنافع الجمة ما يستحق معه ان نسميه كما شاء واضعه ان يسميه (دائرة معارف صغيرة لكل ما يجري في العالم من الشؤون الهامة)

على اننا اذا اردنا ان نلخص للقراء كل ما جاء في هذا التقويم من المواضيع الادبية والاجتماعية والتاريخية والزراعية والفلسفية واللاهوتية والرياضية والطبيعية في جزء واحد أو مقالة واحدة لبخسنا الكتاب حقه ومسخنا ابوابه ولا نستطيع مع ذلك ان نصل الى ضالتنا المنشودة وغايتنا المقصوده ولذلك فنحن نكتفي هنا بوصف هذا الكتاب النفيس وصفاً اجمالياً ثم نأتي في كل جزء من اجزاء هذه السنة على شيء من مواضيعه المفيدة

مفضلين الاهم على المهم وناظرين بنوع اخص الى مايتعلق بشؤوننا ويوافق حالتنا عسى ان يكون في ذلك مثالا ونموذجاً ينسج على منواله من يتصدى للكتابة والتأليف في هذه البلاد ويفيد القراء والمشتركين

وضع هذا التقويم مبوباً على حسب اشهر السنة الافرنكية من شهر يناير الى ديسمبر وفي كل شهر وضعت اسطر مختصرة بحروف صغيرة تتضمن ما يقع في هذا الشهر من الاعياد العمومية والمواسم الوطنية وتاريخ الحوادث الشهيرة حتى يسهل معرفتها والرجوع اليها عند الحاجة ثم تقسم مباحثه كل شهر على الصورة الآتية

باب الزراعة

ينشر في هذا الباب ما تصلح زراعته في ذلك الشهر من انواع المزروعات المختلفة من الخضر والزهور والاثمار والفواكه ونحوها والطرق العلمية التي يجب اتخاذها في زراعة كل نوع من هذه الانواع واحدث الاختراعات والاكتشافات الجديدة والالات الحديثة التي تسهل العمل وتدعو الى زيادة التحسين والاتقان

باب التدبير المنزلي

ينشر في هذا الباب ما يهم كل عائلة من القوانين الصحية لتربية الاطفال والطيور المنزلية وما يجب استعماله من المأكولات والمشروبات الصحية في ذلك الشهر واحسن انواع الملابس وافضل محلات النزهة والرياضة وكيفية الطبخ والغسيل والخياطة والتطريز على احسن الطرق المستجدة والوسائط الحديثة وما يطرأ احياناً من انواع الامراض والآفات وكيفية تداركها

وتلافيها وعلاجها ونشر النصائح الطبية والوصفات العلمية التي تفيد اصحاب البيوت والعائلات وابواب الاقتصاد والتوفير التي يمكن التعويل عليها وكل ذلك مع الايضاح الوافي والشرح الكافي ومراعاة الايجاز وسهولة التعبير حتى يستطيع كل رب عائلة ومدبرة بيت ان تستفيد من هذه المباحث ولا يفوت الجميع شيء من فوائدها الجليلة

باب التاريخ

يتضمن اهم ما جري في مثل هذا الشهر من كل عام من الحوادث الهامة والوقائع الشهيرة سواء كانت محلية او خارجية وما اتاه بعض اعاظم الرجال من كبير الاعمال وما تم فيه من عظيم المشروعات وما وصلت اليه حالة البلاد من التقدم العلمي او الادبي ومقارنته بما كانت عليه حالتها في مثله من العام الذي قبله واستنباط النتائج المهمة وابداء النصائح الادبية والاجتماعية المفيدة

ويدخل تحت هذا الباب احصائيات كثيرة عن عدد المدارس الابتدائية والعالية وعدد التلامذة والمعلمين وما وصلت اليه القرائح من الاكتشافات العلمية الهامة والاشارة الى ما القي فيه من الخطب المهمة والمقالات الخطيرة في الجرائد وما عقد من المحالفات وابرم من المعاهدات بين كل الممالك والامم والشعوب وما ينتج عن ذلك من الانقلابات السياسية العظيمة والمسائل الدولية الخطيرة

باب القضاء

ينشر فيه اهم القضايا والاحكام (وخصوصاً ما كان منها يتعلق بمبادي قانونية عمومية) التي فصل فيها في ذلك الشهر وما كان لها من التأثير لدي

الرأي العام وفي الدوائر العالية وما ادخل على القوانين والشرائع واللوائح النظامية من التعديلات والتغييرات التي يهم كل فرد من ابناء الامة الوقوف عليها والسير بموجبها مع احصائيات وافية عن عدد القضايا والمجرمين والسجون وأمورها ومباحث دقيقة عن داخليتها ونظاماتها وانتقاد ما يحتاج الى الانتقاد فيها ومقارنة حالة الامن العام على وجه العموم في ذلك الشهر بما كانت عليه في مثله من العام الذي قبله وابداء الاراء والملاحظات التي يشير بها اصحاب العقول الكبيرة والمدارك السامية لاصلاح هذه الاحوال والشؤون

باب الفلك

يتناول هذا الباب وصف حالة الطقس والتغيرات الجوية في هذا الفصل وما يجري فيه من الحوادث السماوية والارضية الخارقة العادة وعلاقة هذه الحوادث والتغيرات الجوية بالشؤون الصحية والزراعية وما يجب اتخاذه من الاحتياطات ولوقايات في هذا الشهر والانباء بما سيكون فيه من التغيرات قبل وقوعها ونحو ذلك من المباحث الفلكية المهمة والاحصاآت الدقيقة

باب العلوم والاداب

لعل هذا الباب من اهم ابواب التقويم حيث ينشر فيه اهم ما جرى في عالم العلوم والمعارف من المباحث الدقيقة والشؤون العلمية الخطيرة وما ظهر في هذا الشهر من الاكتشافات والاختراعات على وجه العموم وما جادت به قرائح اعاظم الكتاب والمحررين من الكتب والمؤلفات وانتقاد ما يحتاج الى الانتقاد فيها وتناول العادات والازياء المضرة بالآداب وبالصحة واظهار اضرارها واخطارها وانتقاد الاخلاق السافلة والشؤون الادبية المختلة ووصف

العلاج اللازم لها مع التعويل في ذلك على رأي اهم العلماء والكتاب والباحثين ونشر زبدة الافكار والمذاهب العلمية الجديدة والاعتقادات الدينية المستحدثة ومقارنة الحركة العلمية في كل مملكة بغيرها من الممالك الاخرى واحصائيات دقيقة عن عدد المشتغلين بالمهن والحرف العلمية والصناعية في جميع انحاء العالم ومقارنة كل مملكة بغيرها من هذا القبيل وتعداد ما جاء به اهل الوجاهة والفضل من ضروب التعضيد والتنشيط لنشر العلوم والمعارف في العالم وما قررته الحكومات من الوسائل المساعدة على نشرها في طول البلاد وعرضها وابداء النصائح النافعة لكل مشتغل بالتأليف والكتابة والتحرير والتدريس والصحافة ونحو ذلك

*
* *

هذه بعض ابواب ذلك الكتاب الجليل اوردناها على سبيل الاجمال والايجاز مقدمة لنشر بعض فصوله وشذراته كما تقدم القول

وقد يتبادر الى الاذهان لدى اول وهلة اننا لا نقصد من وضع هذا النموذج الا اظهار قصور وتقصير جميع المشتغلين بالكتابة والتحرير بين ظهرانينا وخلو اللغة العربية من كثير من المؤلفات النافعة المفيدة وتشهير امر تأخرنا على رؤوس الملا ولكن الحقيقة غير ذلك وكل الذى نبغيه ونرمى اليه هو استنهاض الهمم لطلب الاستزادة من الاتقان والاصلاح ولنا من ذكاء الشرقي المعروف واستعداده الطبيعي واقتداره الغريزي ما يحدو بنا الى الاعتقاد بالوصول الى هذه الغاية المبتغاة . والا فان الذي يلقي نظره على تاريخ التأليف العربي منذ عشر سنين أو اقل يرى انه آخذ في الترقي والنمو

وقد دخل الآن في دور جديد من النهوض والانتعاش وان كان لم يزل في اول سني حياته الادبية

واذا كنا قد عجبنا بتقويم «هاشيت» واوضحنا شيئاً من مزاياه فاننا لا يسعنا الا ان نفتخر بما يشبهه ويضارعه في لغتنا العربية مثل تقويم المؤيد وهو لو وجد من الاقبال بكثرة القراء ما يصادفه ذلك التقويم الفرنساوي لادخل اليه واضعه الاديب ما ينقصه من ضروب الاتقان والتحسين

ولكن الذي يسؤنا ويسوء كل مشتغل بحرفة الصحافة والكتابة هو تصدي جماعة المدعين والمتطفلين للدخول في هذا المضمار على غير استعداد منهم لمزاولة هذا العمل الشريف فيحطون من كرامة الكتابة والكتاب ويحقرونها في اعين الناس ويوجدون روح السآمة والضجر في نفوس ارباب القلم ورجال العلم الحقيقيين فيتركون لهم هذا المجال وينسحبون من هذا الميدان غير آسفين . وقد تصل القحة عند بعض هؤلاء المغرورين الى درجة انهم يسرقون بضاعة الادب ويختلسون مؤلفات غيرهم من الذين طواهم الزمن فينسبونها الى انفسهم زوراً وبهتاناً كما اوضح ذلك أحد الكتاب الادباء في الجزء الحادي عشر من السنة الماضية للمفتاح عند الكلام على رواية (قتل القيصر أو القيصر والشعب) لمؤلفها المرحوم الطيب الذكر الشيخ نجيب الحداد التي انتحلها لنفسه أحد غلمان الترزية ومتطفلي الكتابة . وهي ليست الواحدة في بابها ونحن نعرف كثيراً من مثلها ونعرف كثيرين ممن يأتون هذا المنكر ويرتكبون هذه الجناية الفظيعة وربما وفينا هذا البحث حقه في اجزاء المفتاح المقبلة لاننا انما فتحنا باب التقريظ والانتقاد في هذه المجلة لاجل

هذا الغرض وتقويم ذلك الاعوجاج

وفي جملة عيوب الكتاب الشرقيين ان اكثرهم لا يجهدون انفسهم في انتقاء المواضيع الهامة أو تحسين مادة كتابتهم ويوفرون على انفسهم عناء البحث والتحري لاعتقادهم ان كل من يقرأون كتاباتهم هم دونهم في الفهم والذكاء والاقتدار وهو وهم باطل وادعاء فاسد وغرور لا محل له من الصواب وبعضهم يستنكفون من الاسترشاد واستمداد رأي غيرهم وخصوصاً في المسائل التي ليسوا من الاختصاصيين فيها

وهذا خطأ كبير يجمل بمثل هؤلاء العدول عنه وروح خبيثة يجب على العقلاء محاربتها ومطاردتها جهد الاستطاعة لان اكبر المؤلفين من الغربيين واعاظم كتابهم لا يرون في البحث والاسترشاد حطة أو عيباً وانما العيب الاكبر ان يبرز الكاتب للقراء كتاباته خالية خاوية من الفوائد ومقتضبة بتراء من كل الوجوه

*
* *

ونتيجة القول ان الكتابة العربية العصرية قد دخلت في دور جديد من الحياة ولكنها تفتقر في ترقيها ونموها الى وسائط مختلفة ووسائل متنوعة بعضها يطلب من الحكومة والبعض الاخر من الامة اما ما يطلب من الحكومة فهو تنشيط الكتابة والصحافة بتخويل المشتغلين بهاما تجود به عليهم الحكومات الدستورية في غير هذه البلاد من الامتيازات الكثيرة والمزايا المهمة وتخصيص المكافآت لمن يجيد الكتابة في بعض المسائل الهامة والشؤون الخطيرة والمباحث المهمة وتوسيع نطاق الكتبخانة الخديوية العمومية وادخال بعض

التعديل في نظامها ومواعيد افتتاحها وانشاء بعض كتبخانات عمومية من نوعها في امكنة كثيرة ليسهل على المشتغلين بالكتابة والتحرير سبيل الحصول على اغراضهم في ترقية شأن مهنتهم وتضرب الحكومة ايضاً بيد من حديد على كل من يتصدى لقيادة الافكار ونشر الكتب والصحف اذا كان على غير استعداد وكفاءة وصفات ادبيه تؤهلة للدخول في هذا المضمار أو تعامل ارباب هذا الفن الشريف على الاقل كما تعامل فئة المحامين والاطباء ونحوهم فلا تسمح لهم بمزاولة مهنة الكتابة والصحافة الا بعد فحص وامتحان دقيقين

أما ما يجب على الامة فهو أن يتربى بين الافراد ملكة حسن التمييز وسلامة الذوق فيقبلون على ما يلذ ويفيد من الكتابات النافعة وينبذ ما يشذ عن حدود الاداب ويدعو الى فساد الاخلاق وبهذه المثابة لا يثبت في عالم الكتابة الا الطيب الحسن ويسقط كل مستهجن قبيح والرأي العام في كل أمة هو وحده القادر على القيام بهذه المهمة الخطيرة . وكذلك من الواجب على الاغنياء والكبراء في البلاد ان يمدوا ايديهم بسخاء لمساعدة الآداب ونشر المعارف ويقتدوا في هذا الصدد غيرهم من سراة الامم الحيه والشعوب الراقيه

وقبل ختام الكلام في هذا الباب لنا كلمة أخيرة نقولها لجماعة الكتاب والصحافيين انفسهم وهي ان ينهضوا لاتمام ذلك العمل الذي طالما بدأوا فيه ثم نكصوا عنه لسوء الحظ وهو انشاء نقابة خاصة لهم تذب عن حقوقهم وتعمل على ترقية شأنهم وتطالب الامة والحكومه بما يجب عليها نحوهم لانه لا يمكن ان تنظر الامه والحكومة الينا بالعين التي نطلب ان تنظر الينا بها الا اذا عرفنا كيف نحفظ مركزنا امامها قرب الله لنا هذا اليوم السعيد لنفرح

ونسر بتحقيق آمالنا واتمام رغائبنا وليس ذلك على همة أهل الفضل والنبل من رجال هذه المهنة بعزيز والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل وسبيل السواء

القسم العلمي

سكان الارض والنجوم

لم تزل مسالة وجود مخلوقات حية في باقي النجوم والسيارات كالارض موضوع البحث والجدال والاخذ والرد بين جمهور العلماء في هذا العصر وقد مضت عدة سنوات والافكار مشتغلة بهذا الموضوع الخطير ومجال التأويل والتعليل فيه واسعاً فسيحاً وقد نشر المفتاح في سنيه الماضيه شيئاً كثيرا من الآراء والافكار بهذا الصدد

على اننا قد قرأنا في هذه الاثناء فصلا طويلا في تقويم هاشيت الاخير يتضمن آراء جديده لاحد علماء الانكليز وهو السير روسل ولس يخالف فيها رأي كثيرين من العلماء الذين جالوا في هذا الموضوع واثبتوا ان هذه النجوم التى تزين القبة الزرقاء مأهولة بالاحياء مثلنا وهو يقول ان الارض التي نسكنها نحن هي الصالحة لمعيشة الاحياء دون سواها من هذه النجوم والسيارات وقد أورد كثيرا من الادلة والبراهين لاثبات هذه الحقيقة نأتي هنا على ملخصها اتماما للفائدة وتنويرا للاذهان وتقريرا للحقائق قال :

يظن البعض ان عدد النجوم لانهاية له ولكن هذه القضية لا أساس ولا صحة لها والارض التي نسكنها كائنة في وسط هذا الكون لانه لو كانت

النجوم التي في السماء لا نهاية لها كما يزعمون لكان من الواجب حتما ان تكون هذه القبة الزرقاء ملآ نة بها وليس فيها مكان خال منها ويترتب علي ذلك بالطبع ان يكون النور المنبعث من هذه النجوم عظيما وهائلا يوازي في قوته نور الشمس المشرق وضوءها الباهر في رابعة النهار ولكن الذي نراه باعيننا هو غير ذلك لانه من المقرر الثابت ان نور النجوم ليس هو الا بنسبة واحد على خمسين من نور القمر ونور القمر نفسه اقل من نور الشمس بنحو ٥٠٠٠٠٠ مرة وبناء عليه فلا يمكن التسليم بان عدد النجوم لا نهاية له بل ان الذي يمكن تصوره ان عدد هذه النجوم لا يزيد عن ١٠٠ مليون وهذا المائة مليون من النجوم والكواكب هو الذي يتألف منه كل هذا الكون ونحن سكان الارض في منتصف هذا الكون وهذا الموقع الذي امتازت به الارض دون باقي هذه النجوم والكواكب الاخرى هو الذي يجعلها صالحة لسكنى المخلوقات الحية واما هذه الكواكب فلا يمكن ان تكون مأهولة بالاحياء لاسباب أخرى كثيرة نأتي على ذكرها هنا اتماماً للفائدة فنقول

لا يمكن ان يكون عالم من هذه العوالم صالحاً لسكنى الاحياء الا اذا توفرت فيه الشروط الآتية وهي :

(١) ان يكون قريباً من الشمس حتى يكون الطقس فيه صالحا للحياة وصالحا ايضاً لتبخر مياه البحار وايجاد السحب والامطار (٢) يكون ذو اتساع ومساحة كافية (٣) يكون فيه ما يكفي من البحار والبحيرات والانهر والوسائط التي تساعد على وجودها والقمر الذي يؤثر عليها (٤) ان يحوي ايضا الاوقيانوسات العميقة (٥) ان يكون به الكميات الكافيه من التراب

لانه بدون ذلك لا يمكن ان توجد السحب الممطرة ومن المحتم ان يكون في العالم المأهول بالاحياء البراكين والصحاري التي يتولد منها هذا التراب ومن المؤكد ان كل هذه المزايا التي اوردناها ليست متوفرة الا في ارضنا هذه وحدها وان باقي النجوم والكواكب التي نحن بصددها ما انها قريبة جداً من الشمس أو بعيدة جداً وفي بعضها لا يمكن التنفس مطلقاً وأغلبها خالية من المادة الترابية التى أوضحنا أهميتها ولزومها

على ان أرضنا فوق كل ذلك قد امتازت بمزية أخرى لا تقل عن هذه المزايا كلها اهمية وخطارة ألا وهي وجود الكمية الكافية من مادة (الايثير) فهما بطريقة متوازنة حتى يبقى الطقس فيها صالحاً للحياة فلا تشتد بها البرودة أو الحرارة الى الدرجة التي تجعلها داعية الى فناء من فيها من الاحياء. وليست هذه المزية لازمة للحياة المادية فقط بل ان لها دخل كبير وتأثير عظيم في انماء القوى العقلية وجعل العقل في حالة داعية الى زيادة التنور والاتساع اه

هذا ملخص رأي هذا العالم الانكليزي وهو قد هدم به ما بناه كثيرون غيره من العلماء العصريين مثل فونتنيل وبرناردين دي سان بير وغيرهما الذين جالوا في عالم الخيال فوصفوا سكان هذه النجوم ومثلوها للقراء في الاشكال والصور التي تخيلتها قرائحهم فقال بعضهم ان سكان فينيس يميلون دواماً للحركة والرقص وعمل الولائم والمآدب والحفلات والمهرجانات وسكان مارس كلهم رجال ذوي أجنحة يحلقون بها في الفضاء وسكان جوبتير وأورانس ونبتون من زمرة الجن ولهم أشكال مريعة وأعين مخيفة الى غير ذلك من التخيلات والاوهام التي أشغلت عقول العلماء مدة من الزمان .

الى ٢٠٠٠ . فأنت ترى بعد هذا البيان أن تلك الاساطيل والسفن التي تسير فوق سطح البحار تحتها كل هـذه الالاف العديدة من الامتار في عمق الماء .

وقد قدروا أيضاً درجة ضغط الماء في أعماق هذه البحار فقالوا ان الانسان على سطح الارض يتحمل ضغطاً لا يقل عن ١٦٠٠٠ كيلو وعلى مسافة ١٠ امتار في الماء يتحمل ٣٢ الف كيلو وعلى مسافة ٤٠ متر يتحمل ٤٠ الف كيلو وعلى مسافة ٤٠ متر ٨٠ الف كيلو

أما كيفية تولد ومعيشة الحيوانات في اعماق البحار فقد راوءا انه على بعد ٩٠ متر في عمق الماء لا ينفذ النور ويسود الظلام وكل ما تعمق الانسان في قاع البحار اكثر من ذلك يشتد الظلام ولا يظهر للضوء اثرا الا عند مرور بعض الاسماك التي تحمل في جسمها كمية من المادة الفوسفورية فانها تولد نوراً متقطعاً امام عيني الناظر ولذلك فان الحيوانات التي تعيش في البحر على عمق كبير تكون فاقدة حاسة النظر .

واول من اخترع آلة تساعد على كشف اعماق البحار عالم انكليزي وهذه الآلة تتركب من الصلب وفي طرفها عداد تظهر فيه الدرجات التي وصل اليها ذلك الحبل من اعماق البحار وبالجملة فان مباحث العلماء واكتشافاتهم جعلت داخلية البحار ظاهرة للعيان وكل ما فيها مكشوفاً امام الاعين ولم يبق في أعماقها شيء مجهول بعد الآن

اسرع القطارات

لم تزل الايدي الغربية تعمل بهمة في تحسين حالة المركبات البخارية والكهربائية سواء كان في زيادة سرعتها او ايجاد معدات الراحة الكافية للركاب فيها وآخر ما ادخل على المركبات الكهربائية من الاصلاحات الجديدة ما قام به المخترع الفرنساوي (رينار) حيث اكتشف طريقة جديدة تغني عن جعل القوة الكهربائية كلها منحصرة في المركبة الاولى من القطار الكهربائي وتوزيعها على كل العربات حتى يسهل على السائق قيادة القطر ولا يتجشم تعباً يذكر ولا تتحمل العربة الاولى من كل قطار فوق طاقتها فضلا عن تقليل الاخطار وتداركها باسهل ما في الامكان فياحبذا لو ادخلت

شركة الترمواي هذا الاصلاح الجديد الى عرباتها ومركباتها في مصر رحمة بالاهالى وحبا في طلب الاستزادة من التحسين والاتقان

وآخر ماامكن يد العلم ان تدخله من الاصلاح في القطارات البخارية والكهربائية أيضاً لزيادة سرعتها ما تم في سنة ٩٠٢ في الخط الالماني بين برلين وزوسن حيث صار يمكن القطار ان يقطع ١٦٠ كيلو متر في الساعة الواحدة مع جعل ثقل العربات لا تزيد عن ٣٣ كيلو جرام ثم اعيدت هذه التجارب العلميه في سنة ٩٠٣ فامكن زيادة سرعة هذه القطارات لغاية ٢٠٧ كيلو متر في الساعة وهي آخر سرعة امكن للانسان ان يسير بها قطارات الكهربا والبخار الى الآن

القسم الفكاهي

ابنة السكاف

أو

الجزاء العادل

بقلم ا س. الدمنهوري المحرر بجريدة الوطن

ورث كامل عن ابيه مالا وعقارا بما يقدر ريعه بالفي جنيه في السنة وكان اذ ذاك شاباً لا يناهز الثامنة عشر من عمره ولم يزل بعد في سلك التلمذة . وكان جميلا ربع الجسم معتدل القامة اشقر اللون ضارباً الى الحمرة خفيف الروح رشيق الحركات كثير المزاح محبوباً من رفقائه لا يكرهه أحد منهم الا الاشرار الحاسدون على انه كان بعيدا عن مكرهم وليس لاحد منهم سبيل الى الايقاع به سوى ما كانوا يشيعون عنه من انه يهوى فتاة من ربات الجمال ويقولون في امرهما بما تملى عليهم النميمة والبغضاء

وبعد وفاة والده بسنتين أتم دروسه المدرسية والحق بنظارة المالية اذ كان

الدخول في خدمة الحكومة معدودا من بنود الشرف والاكرام ولو ان ماهيته الشهرية كانت بالكاد توازي ملاهية طاهية

وعاش كامل عيشة البذخ والشرف ولم ينقصه من ملذات العالم شيء مال . جمال . وصحة . وهذه كل اسباب السعادة في الحياة الدنيا اذا صح ان فيها سعادة حقيقية ولم تكن والدته الارمل التي أبت كل يد للزواج بعد وفاة زوجها الاول تفكر الا في تزويج ابنها كامل فانها كانت ترى هذه الامنية في المستقبل البعيد كما ينظر الفقير المعدم الى اقتناء دينار الغني . ولكن الاقدار وافتها بعد اثنى عشر عاماً من وفاة زوجها حيث كان كامل في العقدة الثالثة من سني حياته ولم يرتح لامر الزواج فكان يرفضه رفضاً باتاً لما رسخ في ذهنه من ان الزوجة الكاملة العفيفة الصالحة معدومة بين كل نساء العالمين ولقد نشأ هذا الاعتقاد فيه لان ظروفه التي نما ولبث في وسطها ساعدته على الاختلاط الكثير بين النساء . فمنهن اللواتي كن يملن الى الجمال وهو جميل ومنهن الراغبات في المال وهو غني ومنهن من ترى فيه كياسته وخفته و بالاجمال فقد كان محبوباً من الفتيات والنساء ورأى من تهافتهن عليه ما زهده فيهن واعتبر هذا الجنس كالالاعيب الاطفال يقضون بها ساعة لهو ثم يعرضون عنها فماتت فيه عاطفة الحب الصحيح الطاهر للزوجة ونما في قلبه الاعتقاد بفساد اخلاق المرأة من حيث هي وأنه لا يستطيع ان يجد تلك الزوجة التي لا تعرف الا هو زوجاً لها . ولما ماتت امه شعر بالاحتياج الى الرفيق المؤانس ولا سيما وقد قارب ان يكون كهلا وخاف ان ينقضي زمن الشباب بدون ان يخلف نسلا يرث هذا المال الوفير فتولاه الهم واشتغال البال واخذ يفكر أين يجد تلك الزوجة الصالحة لانه دخل بيوت الاغنياء فلم ترق لديه هذه البهرجة الخارجة عن الحد ودرس بيوت الفقراء فلم يشاء ان يتخذ زوجة أقل منه اصلا ومالا وجمالا . فضلا عن تفاوت الاخلاق والتربية

***

في عصاري يوم أحد من شهر مايو سنة ١٨٨٦ مرت بشارع كاوت بك سرب

من الفتيات اللاتي يتعلمن في مدرسة الراهبات فلمح كامل واحدة منهن . وما هي الا نظرة واحدة كانت كطرف الكهرباء الموجب التصق بطرف سالب فاشتعلت في قلبه شرارة الانعطاف والميل وشعر بانجذاب نحوها لم يستطع مقاومته فتبعها على الأثر الى ان دخلت في بيت حقير حيث تسكن تلك الفتاة مع عائلتها . وكان امام الباب رجل ايطالي سكاف مشتغل بتصليح الاحذية فوق مائدة امامه . وهب الرجل لملاقاة الفتاة فقبلها في وجنتيها وظهرت من الباب امرأة احتضنت الفتاة وأخذت منها كتبها وقبعتها . نظر ذلك كامل عن بعد فاهاجه هذا الحب وهذا الحنو وسار في طريقه يفكر في أمر هذه الفتاة وآلها فاعجبته من كل الوجوه سوي فقر ابويها ولكن صاحبنا كان قد وصل الى السن الذي لا يطالب فيه جاهاً من النسب فصمم ان يطلب يدها من والدها . وفي تلك الليلة لم يذهب كعادته الى محال خلاعته لان نفسه مالت على غير عادتها الى العزلة والانفراد فاتخذ في بلكون بيته مجلساً فوق كرسي حيث كان يرقب الى زرقة السماء الصافية ويهب النسيم العليل فيتلاعب باوراق الاشجار المغروسة على جانبي طريق شارع شبرا القديم . فهناك كان ذلك القصر الشاهق مسكن كامل بين قصور الامراء والكبراء

وبين سكون الطبيعة وهدو الليل ساورت الافكار صاحبنا فاسند رأسه بيده متكئاً على مسند كرسيه وتعاقبت حوادث ماضيه واحدة فواحدة فكانت تطارد بعضها كأنها في مقام عراك وميدان هيجاء حتى اذا انست بعضها الغلبة على بعض سادت على افكاره هنيهة وحلت أخرى مكانها ولكن واحدة من حوادثه الشجية هي التي حازت الانتصار على الكل فابقته في ذهول عميق يتنازعه عامل السرور والاحزان في برهة واحدة . وهاك ايها القاريء العزيز ما كان يجول في خاطر صاحبنا كامل

*
* *

من ١٤ عاماً مضت منذ تاريخ هذه الليلة التي رأى فيها فتاة المدرسة كان كامل يافعاً نزقاً فاحب فتاة تسكن في طريق مدرسته وتمكن بينهما الحب لدرجة الافراط وكان حب الفتاة له واسمها رفقة حباً اعمى وغراما متناهيا لحد لم ترمعه الى اية

هوة يلقي بها هذا الحب فاستسلمت له لا عن طبيعة ميالة الى الفساد والخلاعة وانما لمجرد انقياد اعمى ووثوق بوفائه لها واتمام وعده بالاقتران بها ولكن كامل مع سعيه في مرضاتها وحبه الغزير لها قد انطفأت في قلبه جمرة الحب ففكر في نفسه ان يلهو بها حيناً ثم يتركها ورغما عن تأنيب ضميره بعض الاحيان فقد كان يلتمس لنفسه العذر بان الفتاة التي تسلم نفسها لشاب على مجرد الاعتماد بوفاء القيام بالوعد لهي عديمة الشجاعة الادبية وصنيعها هذا لربما كان باعثا على سوء الظن بها في المستقبل . ولما ظهرت عليها آثار الحمل طلبت منه بالحاح ان يتم أمر الزواج فكان يتعالل بصغر سنه وتصادف حينئذ وفاة والده فانقطع عن زيارتها وكان آخر مرة رآها فيها منزوية في مكان تبكي بكاء مرا عقب ان توسلت اليه من كبد حرى ان يرحم عفافها وان يشفق على الجنين الذي يتحرك في احشائها . فغادرها دون ان يلتفت اليها أو ينبس بكلمة واحدة

* * *

في عصارى يوم احد من شهر يونيه سنة ١٨٨٦ اي بعد تاريخ ملتقى كامل بروجينا بشهرين وخطبتها من ابيها زينت داره أبهى زينة وعلقت القناديل والثريات فوق سرادق فرش بالابسطة العجمية وفاخر الرياش واعدت كل لوازم الايناس والانشراح من مأكل لذيذ ومشروب نفيس استعداداً لحفلة زفاف كامل بحبيبته روجينا . ولم يكن عجب الناس من المصاريف الباهظة التي جاد بها كامل بسخاء وانما كان حديثهم يدور على انقلاب افكار ذلك الشخص الذي كان مشهوراً بينهم بالتعصب ضد الزواج وكيف انه حول وجهه عن كل بيوت الشرف والثروة ورغب في ابنة سكاف حقير . كل ذلك قد تردد في خواطر الحضور وهم بين عاذر وعاذل او مادح وقادح حتى حضرت العروس وقد ركبت عربة فاخرة مزدانة بالرياحين يجرها اربعة من الجياد المطهمة وامامها الموسيقى الافرنكية والمزمار البلدي وثلة من عساكر البيادة والمشاة ووراء العربة ميئات من عربات المدعوين وما كادت تنزل قدم العروس من العربة وظهرت بقامتها التي تهزأ بغصن البان وبوجهها المخجل البدر

في ليلة تمامه حتى انقلب العذل والقدح الى تصويب واعجاب وغبطوا جميعا كامل على هذه العروس الجميلة

ومن ثم احتشد الخلق في قاعة كبيرة لحضور الاكليل وكان في وسطه امرأة مقنعة متشحة بالسواد دخلت في بدء الاكليل وجاهدت في اختراق الصفوف فرأها الخواجه اسطاورو السكاف فساعدها للوصول الى محل النساء بجانب العروس واعد لها كرسيا لجلوسها . ولما استقرت مكانها تأملت في العروسين برهة كلمح البصر وصرخت بصوت عال ووقعت مغشيا عليها فضج الحضور ولكن الخواجه اسطاورو تدارك الامر وحملها الى قاعة اخرى واسعفها بالمنعشات فلم يفد ذلك شيئاً بل كانت تستفيق برهة وتصرخ هو . . . هو . . . ثم ترجع الى غيبوبتها .

وكان قد انتهى الاكليل واكل المدعوون هنيئاً وشربوا مريئاً وسمعوا من الانغام مالذ وطاب الى ان انتصف الليل والمرأة المقنعة لا تعي على شيء ولبث الخواجه اسطاورو وكارولينا يلاحظانها حتى بزوغ الفجر فاستفاقت قليلا وطلبت ماء فشربت ثم طلبت من السيدة كارولينا ان تقترب منها فاقتربت فسألتها اين روجينا اجابتها انها مع عريسها فصرخت المرأة صرخة دوى لها المكان ومالت برأسها فاذا هي جثة هامدة

كانت تلك الليلة هي الوحيدة التي شعر فيها كامل بسرور فائق في حياة اثنين وثلاثين عاماً لان حبه لزوجته العروس روجينا كان حباً صحيحاً بمعناه الحقيقي . فلا هو حب عاشق لمعشوق بل حب ام لولدها ولسنا ندرى درجة للحب اعلا واسمى من هذا الحب الطبيعي المتشرب من قلب بني الانسان حتى الحيوان الاعجم ومن عشية يوم الى صباح يوم آخر صارت العذراء روجينا مدام كامل وبهذا تم الجزاء العادل جزاء تميد لهوله الثقلان ولكن العدل الالهي اجل من ان يجزى الانسان ظلما وانما الانسان هو الظلوم

*
* *

في الساعة العاشرة من صباح العروسين او هو اول يوم من شهر العسل بعد ان

فرغ العروسان من استقبال المهنئين، والمهنئات اخذ الخواجه اسطاورو يد كامل الى جانب وخاطبه قائلا .

ـ كلمة اقولها لك ولا تجزع

فقال كامل . قل . انك ارعبتني

فقال ـ عندنا امرأة ماتت في بيتك الليلة على غير انتظار فاجتهد بان تخرجها بدون ان تعلم روجينا من هي .

فقال ـ امرأة ماتت عندي . ومن هي . وماعلاقة روجينا بها

فقال اسطاورو الم تلاحظ ساعة الاكليل امرأة مقنعة ومتشحة بالسواد أغمي عليها

فقال كامل ـ لاحظت ذلك

قال ـ هي ام روجينا

قال ـ ام روجينا

قال ـ نعم هي الحقيقة . فانني وكارولينا ابويها في الظاهر . وهذه المرأة الشقية سلمتها الينا طفلة ابنة ثلاث ايام او اقل قائلة ان سراً هائلا يلجئها الى الافتراق من ثمرة احشائها ففرحنا بهذه الابنة كأنها ابنتنا الحقيقية وكانت امها تأتي الينا كزائرة وتنفحنا بمقدار من المال كل حين .

قال كامل ـ الم تقل لكما عن واقعة حالها

قال ـ لم تقل شيئاً . وغاية مافي الامر اننا لاحظنا من ظاهرها انها تعيسة شقية وتود اخفاء سرها فلم نتثاقل عليها بل كنا نراها تقبل روجينا بحرارة وكثيراً مارأيناها تبكي بدموع سخية وفي الليلة الفائته اغمى عليها وقد كنت اظن ذلك من شدة الفرح ولكنني رأيتها تهذي بكلام متقطع لم ادرك منه شيئاً وفي الفجر فاضت روحها

قال ـ كامل الظاهر ان روجينا لم تعرف للان انها امها

قال ـ نعم ياسيدي انها لاتعرف لها اماً الا كارولينا ولا اباً الا أسطاورو

فاشرق وجه كامل واسند بيده على كتف صاحبه وقال ابق هذا السر محفوظاً في طيات صدرك ولاتبح به لروجينا وابقيالها اباً واماً كما كنتما . وهيابنا ندفن هذه الام التعيسة .

دخل كامل الاوده التي توجد بها الجثة واول خطوة خطاها شعر بقشعريرة من ام رأسه الى اخمص قدمه كأنها نذير اعلان العقاب الالهي فاقترب من سرير المائية ورفع الغطاء عن وجهها فاذا بها حبيبته رفقه ؟؟؟

* * *

لا يقدر قلم كاتب على وصف موقف كامل ازاء هذا التصرف الزمني القاسي فبينما هو زوج شرعي لابنته روجينا كذلك هو قاتل لامها التي اغتصب منها طهارتها وحكم عليها حكما صارما رافضا يدها للزواج الشرعي زاعما بان كل فتاة تستسلم للحب لا تستحق بانه تحمل لقب الزوجة . وغاب عنه تأثير الضعف النسائي المغروس في الجنس اللطيف . و بهذا تجسم امام عينيه عظم الجرم الذي ارتكبه أولا باتخاذ ضعف حبيبته رفقه سلاحا للفتك بها ثم هو عاد فعبث بحبها وغدر بعفافها ولئن كان استسهل ذلك المنكر سرا فقد لقي جزاء مرا على رؤوس الاشهاد . وأي جزاء اشد وقعا في النفوس واكبر تقريعا على الضمائر ان تزف ابنة الرجل اليه كزوجة شرعية

ولحظت روجينا ان زوجها (أو بالحري اباها) في شاغل واضطراب عميقين وعبثاً كانت تحاول تخفيف حزنه رغما كما كان يبديه لها من الجذل الظاهري فان الكآبة قد رسمت من فوق جبينه خطا اسودا ينبيء عما في قلبه من الاحزان المؤلمة . ومما كان يزيده حرقة ان تكون روجينا حاملا ولكن تأكد بعد مضي ثلاثة شهور من ليلة الزفاف ان القضاء اشفق عليه فخفف عنه الجزاء العادل

وفي صباح أحد الايام استبطأته في غرفته فذهبت اليه فلم تجده في سريره ولكنها عثرت على كتاب باسمها ففضت غلافه فاذا به يوصي لها باملاكه كلها وكتاب منه اليها يقول لها فيه انه انتحر لاسباب مالية وانها في حل بان تنتقي لها زوجاً غيره .

فبكته بكاء مراً ولبست السواد حداداً عليه زمناً طويلا

وفي صباح الغد كان يشاهد في أول باخرة في مينا الاسكندرية قاصدة مرسليا

ومنهم الى أميركا رجل متكيء على درابزين الباخرة ينظر في أفق مصر والدمع يتلألأ في عينيه ولم يكن يعرفه أحد في الباخرة ولكنه لا يخفى على القاريء اللبيب لان كامل رأى في الانتحار جبناً فعزم على السفر الى أميركا و بينما هو ينتقل من الباخرة الى شاطيء مدينة مرسيليا في زورق هبت ريح فقلبت الزورق وانتشل النوتي سالماً أما كامل فشوهد جثة طافية عن بعد فوق سطح الماء. وهكذا انقضت حياة هذا التعيس ولا عين تبكيه سوى عيون السماء ولا قبر يضم رفاته غير لجة البحر و بطون الاسماك

تاريخ الشهر

﴿ المجلس الملي القبطي ﴾ ختمت سنة ٩٠٥ الماضية بمأثرة يذكرها الاقباط بالخير ويحق لهم ان يحتفلوا بها في كل عام وهي تشكيل المجلس الملي القبطي كما ألمعنا الى ذلك في الجزء الماضي من مجلة المفتاح و يسرنا ان نزف الى قرائه الكرام في هذا الجزء خبر تصديق الحكومة على هذا الانتخاب وقرب انعقاد جلسات هذا المجلس وستكون مجلتنا في مقدمة الصحف التي تؤرخ أعمال هذا المجلس في كل شهر وتبدي ما يعن لها من الآراء والافكار كما تعود القراء فيها من الاعتدال وحرية الضمير ولا يفوتنا هنا ان نعيد القول بان الفضل الاول في تحقيق هذه الامنية الشريفة انما يعزى الى همة عطوفة الوزير الخطير بطرس باشا غالي وسلامة نية غبطة الاب البطريرك الموقر ولا ننسى فوق ذلك فضل الصحافة القبطية فانها جاهرت في الحث والتحريض على اتمام هذا المشروع الخطير جهاد الابطال وساعدتها في ذلك جمعية التوفيق القبطية المركزية و باقي الجمعيات الفرعية في طول البلاد وعرضها نسأل الله ان يوفق رجال هذا المجلس الكرام « وكلهم من خيرة أبناء الامة ونوابغها المقتدرين » الى ما فيه تقدم الامة ورفع منارها واصلاح شؤونها ما دام

رائدهم الاتحاد ووجهتهم خدمة الصالح العام

﴿ فتح سكة حديد سواكن ﴾ وأهم ما تم في شهر ينايرأيضاً وكان فاتحة أعمال سنة ٩٠٦ الكبيرة فتح سكة حديد السودان الجديدة وهي ستدخله في دور جديد من الحياة العمرانية حيث تسهل وسائط النقل بينه و بين شقيقه القطر المصري وتفتح باباً جديداً للاتصال بينه و بين عالم التمدن الغربي وقد كان افتتاح هذه السكة الحديدية الجديدة في يوم ٢٧ من هذا الشهر وقد دعي اليها الكثيرون من العظماء والكبراء وفي جملتهم اكابر اعضاء رجال الشورى في مصر ورجال الصحافة و بعض روءساء المصالح وتليت في اثناء ذلك الخطب والمقالات وأهمها خطبة لجناب اللورد كرومر حذر فيها السودانيين من التهافت على مظاهر المدنية الغربية المضرة وانتهاج سبيل التعقل والاعتدال في جميع الاعمال والاحوال وهو كلام يطابق مقتضى الحال و يشكر عليه جناب اللورد بكل شفة ولسان . وخطب ايضاً في هذه الحفلة سعادة شوار بي باشا بالنيابة عن أعضاء الشورى فهنأ السودانيين بما وصلوا اليه من التقدم والارتقاء و بشرهم بمستقبل سعيد وحياة قومية جديدة . وقد عاد مندو بو الحكومة المصرية من هذه الحفلة يثنون و يشكرون على مالاقوه في الحكومة السودانية من الكرم والاكرام و يسألون للقطرين المصري والسوداني دوام التقدم والارتقاء في ظل الجناب العالي وحكومته العادلة

﴿ عناية شريفة ﴾ ابتدأت حكومتنا المصرية تدرك فائدة الصحافة وتقدرها حق قدرها وتجيبها الى مطالبها العادلة وترمقها بعنايتها الشريفة وقد خولتها في هذه الاثناء احد حقوقها المهضومة وامتيازاتها المسلوبة وهو تخفيض اجرة ارسال الاشارات البرقية الى النصف و بقي عليها ان تجيبهم بعد ذلك الى ما طلبوه من تخفيض اجرة البريد والسكك الحديدية فيكون الشكر مضاعفاً والثناء مزدوجاً و ياحبذا لو نال المجلات العلمية شيء من هذه الامتيازات والحقوق فانها لا تقل عن زميلاتها من الصحف اليومية والجرائد السيارة مقاماً واعتباراً وهي اولى واجدر بهذا التنشيط والتشجيع لانها تخدم المعارف والاداب وهي فوق ذلك منزهة عن باقي آفات

الصحافة السياسية مثل المنافسات الذاتية والمطاعن الشخصية وعندنا ان ذلك لا يتم الا اذا وحد اصحاب المجلات كلمتهم واتحدوا قلباً وقالباً على المطالبة بهذه الحقوق كما فعل اخوانهم اصحاب الجرائد السياسية اليومية ويد الله مع الجماعة ولا يموت حق وراءه مطالب وكل من سار على الدرب وصل

﴿ نصراء المفتاح ﴾ ضاق نطاق الجزء الماضي من المفتاح عن ايفاء نصراء المفتاح الكرام حقهم من الشكر والثناء ونحن نستدرك ذلك في هذا الجزء ونبدي وافر الشكر وعاطر الامتنان لحضرات الكتاب الافاضل الذين زينوا صفحاته بنفثات يراعهم السيال ونفحات قرائحهم الوقادة ونخص بالذكر منهم حضرات اسماعيل بك عاصم واخنوخ افندى فانوس وناصيف افندى جندي المنقبادى والدكتور احمد افندى عيسي ونجيب افندى الياس وتادرس افندى سيداروس واسكندر افندى سعد الدمنهورى والشيخ حسن عبد الفتاح الجمل وزكي افندي حاتم ونسأل الله ان يكثر من امثالهم ولا يحرم المفتاح وقرائه الكرام من دوام مساعدتهم واقبالهم

﴿ مؤلفات الشهر ﴾ نعتذر الى جميع الذين اهدوا الى المفتاح في الاشهر الاخيرة شيئاً من كتبهم ومؤلفاتهم ولم يتمكن من تقريظها فان كثرة مواده كانت تحول في الغالب دون القيام بهذا الواجب ونحن نخص بالذكر من بين هذه الكتب والمؤلفات النفيسة رواية غرائب الخداع التي عنيت مطبعة المعارف العامرة بطبعها وصدر منها الى الآن جزآن كبيران وكتاب المرشد الامين الى حقائق الدين لمؤلفه الفاضل الشماس فرح افندى جرجس وروايات مسامرات الشعب الجميله وتاريخ الشهيد الكبير مارمينا العجائبي ونتيجة حضرة شكري افندى سليمان المحامي الشهير بالزقازيق وغيرها وسنعود الى الكتابة عن كل كتاب من هذه الكتب النافعة على حدته في القريب العاجل ان شاء الله تعالى وكل آت قريب

﴿ مكتب المفتاح ﴾ باول الدرب الابراهيمي امام شارع يعقوب باشا ارتين الجديد وبادارة مجلة المفتاح بمصر

اجابة لطلب الكثيرين من اصحاب الاشغال وخدمة للصالح العام انشأنا في

ادارة مجلة المفتاح مكتباً اداريًا قضائيًا ادبيًا يقوم بالاشغال الآتية :

(١) ترجمة كل العرايض والاعلانات وباقي الاشغال الاخرى باللغات العربية والفرنساوية والانكليزية (٢) التوسط في تسجيل العقود بالمحاكم وبباقي الاشغال الاخرى في البطركخانات والمحاكم الشرعية . (٣) طبع الكتب والجرائد والمجلات وباقي المطبوعات الاخرى مع القيام بالتنقيح اللغوي والتصليح المطبعي بدون مقابل (٤) قبول الاستشارة في كل المسائل الطبية والقضائية والمالية .

وقد انتدبت الادارة كل من توفرت فيه شروط الكفاءة والعلم للقيام بهذه المهام ولحضرات مشتركي المفتاح امتياز خاص في المعاملة فنأمل ان يصادف مشروعنا هذا مانرجوه له من القبول والاقبال والله ولي الهداية والتوفيق على كل حال

اعلانات المفتاح

مراد افندى جندى بالموسكى

وفرع خصوصى بالفيوم

يمتاز هذا المحل الوطني الشهير عن سواه بانه لا يستحضر من الفابريقات الاوروبية الا البضائع الممتازة بالمتانة ودقة الصنعة مع رخص الثمن عن باقي المحلات الوطنية والافرنجية الاخرى فكل انواع القمصان الافرنكية والفانلات والياقات والكرفتات والمناديل والشماسى والعصي توجد به للبيع وكلها من آخر طرز واجود الاصناف وحباً في راحة زبائنه الكرام قد عهد الى احد الاسكافية الماهرين أن يفصل لهم كل ما يحتاجون اليه من انواع الجزم سواء كان من الجلد المسكوفي أو الشجران لزوم الرجال والاولاد والسيدات وبالجملة فقد جمع هذا المحل بين جمال البضاعة ودقة الصناعة وتمام المهاودة وحسن المعاملة فنتمني ان يصادف ما يستحقه من التعضيد والاقبال

المخبز الاهلي الجديد

ذوقوا خبز المخبز الاهلي الجديد واحكموا بما ترونه وشرفوا صاحبه جندى

افندى عوض بطلباتكم باسم المخبز باول الدرب الابراهيمي بشارع كلوت بك

محل تجارة رفله راهب

﴿ لمبيع الاخشاب والحدايدوالزيوت ﴾

للعمارات والورش

نعلن زبايننا الكرام اننا قد فتحنا محلا بشارع الفجاله امام مدرسة الانكليز ملك الخواجا نصرالله انطون لمبيع الاخشاب الافرنكيه والتركية بكل انواعها واصناف الزيوت والحدايد لزوم العمارات والورش وهو تابع لمحلنا القديم ببولاق المؤسس في سنة ١٨٥١ ومن يشرف محلنا يجد ما يسره من جودة البضاعه ومهاودة الاسعار وحسن المعاملة وليس الخبر كالعيان

الشركة التجارية بالقللي

تأسست هذه الشركة منذ بضع سنوات بالقللي وهي آخذة على الدوام في التقدم والنمو وتبيع كل اللوازم المنزلية وانواع الطرابيش الجيدة والقمصان والجزم وباقي أصناف الخردوات ويوجد بها محل خاص ايضاً لمبيع كل اصناف البويات ولوازم العمارات وآخر لمبيع كافة انواع المشروبات الروحية الخالية من الغش وكل ذلك بأثمان في غاية المهاودة والبضاعة في منتهي الجودة فمن يشرف محلها المذكور امام مدرسة الامريكان يرى ما يسره ويجعله من اول المعاملين لهذا المحل الذي اشتهر بالامانة وحسن الاستقامة والامتحان اكبر دليل واعظم برهان

مؤلفات صاحب المفتاح

نفدت كل النسخ الباقية لدينا من كتاب تاريخ الامة المصرية ورواية غيرة المرأة والوحش الضاري أو الزوج القاسي وأسرار الليل والحياة بعد الموت ولم يبق لدينا الا نسخ قليلة من روايات نابوليون في مصر وبعض مجلدات قليلة من سني المفتاح الماضية فمن رام الحصول على شيء منها فليبادر الى طلبها قبل نفادها

أما ثمن رواية نابوليون في مصر فخمسة قروش صاغ والمجلد الواحد من المفتاح خمسون غرشاً صاغاً مجلداً تجليداً أفرنجياً جميلاً وموسوماً بماء الذهب مع كتابة اسم صاحبه عليه اذا شاء وقد عزمنا على اعادة طبع باقي الروايات والكتب التي نفدت الطبعة الاولى منها اجابة لطلب الكثيرين من الراغبين وعندئذ نعلن عنها في حينها .

﴿ تنبيه ﴾

« من ادارة المجلة »

نرجو حضرات المشتركين الكرام ان لا يسلموا قيمة الاشتراك الا لمن كان حاصلاً على توكيل رسمي كتابي من الادارة ومعه الايصالات الممضاة منه ومن منشيء المجلة ومختومة بختم الادارة أو من كان اسمه مذكوراً بين أسماء لوكلاء التي تنشر على غلاف المجلة من وقت الى آخر وكل من لا يراعي ذلك من المشتركين فلا تكون الادارة مسوءلة عن ما يدفعه من قيمة الاشتراكات والجهات التي ليس لنا بها وكلاء نرجو من حضرات المشتركين بها ان يتكرموا بارسال قيمة الاشتراك الى الادارة رأساً والا اضطررنا الى قطع المجلة عن كل متأخر مع مطالبته بما لنا في ذمته قانونياً وكل من قام بالدفع في حينه بلا مماطلة ولا تأخير كان له الحق في الحصول على هدايا المفتاح السنوية وهي « كرت مطبوع باسمه » على أحسن انواع الورق او كتاب لا تقل قيمته عن فرنكين

شهيد الجلجلة

هي رواية نفيسة تتضمن تاريخ السيد المسيح في ستمائة صفحة تأليف عزتلو عبد المسيح بك انطاكي صاحب جريدة العمران بمصر وتطلب منه

البونورين

لتقوية الاعصاب وتنقية الدم وانعاش الجسم وتفريح النفوس وتعويض القوى والاستعاضة بلذته وتأثيره عن الخمر مع الفائدة العظيمة دون خوف الضرر

قامت في العالم المتمدن كله حرب عوان على الخمرة بثبوت ضررها للعقول والاجساد حيث خطر لبعض علماء فرنسا منع الخمور لما فيها من الضرر فاهتموا بايجاد شراب يقوم مقامها و يكون خالياً من المضار فادى بهم البحث العلمي والطبي الى ان « البونورين » وترجمته بالعربية اكسير السعادة وهو خلاصة أعشاب وأزهار منعشة ومقوية اكتشفت حديثاً مجدداً للدم والقوى خال من السبيرتو يقوم استعماله مقام الخمر و يفضلها بلذته ونتيجة تأثيره اذ يأتي بالنشاط والسرور ولا خوف على من يتعاطاه من الضرر ومستودعه العمومي الاجزاخانة المصرية بالازبكية لصاحبها الخواجه سليم فنيانوس وثمن الزجاجة شلن واحد

وتوجد في هذا المستودع صبغة الشعر واسمها الصبغة الوحيدة وهي الوحيدة في بابها فهي تعيد الشعر الى لونه الاصلي وثمن الزجاجة عشرة قروش صاغ وفيه أيضاً مسحوق لازالة الشعر مصرح باستعماله من الحكومة المصرية لخلوه من المواد المضرة وثمن الزجاجة فرنك واحد

وفيها أيضاً الزيت الطيار لاطالة الشعر واستعمال زجاجة واحدة يظهر النتيجة وثمنها عشرة قروش صاغ

سليم فنيانوس

بار وقهوة رمسيس

في أحسن نقطة صحية جميلة بشارع الفجالة لحضرة صاحبه الاديب حبيب أفندي ابراهيم به كل انواع المشروبات والمرطبات الجيدة الخالية من الغش فضلا عن النظافة وحسن الخدمة مما لا مثيل له في أحسن القهاوي والبارات الاجنبية وبه كل انواع الجرائد والمجلات من عربية وأفرنجية مما يجعله في منزلة النوادي الادبية المفيدة فنسأل لصاحبه كل نجاح وتوفيق

اعلانات المفتاح

جرب اعلانات المفتاح ولو مرة واحدة فترى من نفعها وأهمية تأثيرها ما يحدو بك الى موالاة نشرها والاستفادة منها وهذا لا يكلفك شيئاً كبيراً

فهرست السنة السادسة للمفتاح

	صحيفه
(ا)	
أبناء الشقاء (رم)	٣٤٧
اتافسم	٣٣٥
الآثار الجيولوجية	٢٩٨
الاثار الجيولوجية والصور المتوسطة	٤٢٥
الاثار والهيا كل	٢١٩
الاجهاض أو السقوط	٣٦٨
الاجوبة المسكتة (كتاب)	٣٧٥
احتباس متعلقات الجنين	٣٧٠
الاحتياطات الصحية للحامل	٢٥٥
الاحساس ببعض أجزاء الجنين	٢١٤
اخلاق واشنطون	٢١٩
أرق الحامل	٣٤١
ارتباط الاحياء بعضها ببعض	١٧٥
الازهر الشريف	١٩٥
أسباب الاجهاض	٣٦٨
أسباب اختلاف أجناس الانساني	٣٢٥
اسباب الانتخاب الطبيعي	١٨١
الاستحمام	٢٥٧
استسقاء الاطراف	٣٤٠

	صحيفة
الاستدراك	١٤٣
الاستفراغ المهبلي	٣٤١
اسرار الطبيعة	٣٧٩
اسكندر ودراجه (رواية)	٢٧٥
الاسنان	٢١٩و٤١٥
الاسهال	٢٥٦
أصل الانسان ومصيره ١٤٤	و١٨٨
اضطراب وظائف الهضم	٢١٢
أطوار الجنين (م)	٤٢١
أطول الخطوط التليفونية	٣٤٢
الاعتناء بالثديين	٢٥٧
أعراض الاجهاض	٣٦٩
الاعضاء الأثرية	٢٩٤ و٤٢٣
اعلانات المفتاح	٣٩و٢٣٦
اعياد الشهر وحفلاته	٣٦
اغماء الحامل	٣٣٨
الافات القسرية	١٩٩
« الاختيارية	٢٠٠
افكار العلماء في النساء	٢٦٢
اقتراح مفيد	٦٥

	صحيفة
اكتشاف شمبليون ومريت	٣٦٠
آلة حديثة لارشاد من ينوي الزواج	٢١
« النجاة من الغرق	١٠٣
الهة لها رؤس الحيوانات	٢٠٧
الى حملة الاقلام (قصيده)	٧٧
الى مشتركي المفتاح	٢٧٦ و ٣٨٠
الامتحانات السنوية	٢٧٤
امتلاء الثديين	٣٧٣
امرأة الاب (روايه)	١٠٥
الامساك	٢٥٥
الامير الفتان (روايه)	٣٩٦
الانتخاب الصناعي	١٧٨ و ٣٣٦
« الطبيعي	٧٩ و ٣٣٦
الانتخابات العمومية بمصر	٢٣٨
الانتصاب في المشي والنظر الى السماء	٤١٧
الانتقام الرهيب (روايه)	١٩٦
انتهاء الحرب	٢٧٣
الانسان والحيوان	٤١١
« المتوحش والقرود الراقيه	٤٢٩
انقطاع الحيض	٢١٠
انقلابات جديده	٣٥
الانكليزية العذراء (قصيده)	٢٦٣
انواع الصابون	٦٢

	صحيفة
أهم حوادث الشهر	٧٨
الايدي والارجل	٤١٦
ايقاف نزيف الدم	٢٥
أحوال الاطفال المستقبلة	٤٥٠
الاسباب	٤٤٨
أكل لحم الخيل في باريس	٤٥٦
أعمال الشبيبة المصرية	٤٣٩
أوصاف الطفل المولود	٤٥٦
(ب)	
بحث اجتماعي	٨
البرد والعوارض الجلدية المسببة عنه	٣٧٧
بطل الغابة (روايه)	٢٧
بكاء المحامين	٢٦٠
البواسير	٣٤
بول الحامل	٣٤٢
(ت)	
تأثير البرد	١٨٣
« الحر	١٨٢
« الصحافة وقوة الرأي العام	٤٢
« الطقس على الحمل	٣٤١
تاريخ الطيران (٢)٥ و ٨٤ و ١٣١ و ٢٠٧	
« مصر فى بضعة اسطر (م) ٣١ و ٢٠	
و ٢٤٨ و ٢٨٥ و ٣١٨ و ٣٥٨	

	صحيفة
تبيض الوجوه السود	٢٥٩
تحرير المرأة (كتاب)	٢٧٦
تحويل الفضة الى ذهب	٦٣
التربية (مجلة)	٨٠
الترمس المصري انواعه وخواصه	٣٧٣
تزوج امرأة بعدة رجال	٢٥٩
التسلسل والارتقاء	١٨٨
التشابه بين الانسان والحيوان	٤٠٢
تضميد الجراح	٦٤
تطهير الفم	٤٥
تعاطي الادوية للحامل	٣٤٠
التعليم العالي والابتدائي وايهما ألزم	٤٠٢
التعيس او الزواج القسري (روايه)	٣٨٠
تقرير اللورد كرومر	١٩٥
تقويم المؤيد (كتاب)	١٩٠
تنازع البقاء	١٧٤
تناول السموم	٢٦
تنوع الثديين	٢١٣
التنويم المغنطيسي	٦٥
تهنئة جميلة (قصيدة)	٢٣٦
« المفتاح لزملائه	٩٧
تعليم المرأة	٤٤١
تغذية الاطفال الضعفاء (م)	٤٥٢

	صحيفة
تقدير الوفيات	٤٥٠
(ت)	
ثمن الزوجه ٦ شلنات	٢٢٠
الثورأبيس	٢٠٦
(ج)	
الجمجمة	٤٠٣
جمعيات وطنيه	٣٩٤
الجمعية العمومية	١٩٥
الجمهور (جريدة)	٣٩٦
الجنس الابيض	٣٣٢
« الاسود	٣٣١
« الاصفر	٣٣١
الجنود	٢٥٣
الجهاد في سبيل الغذاء	١٧٤
الجنين	٢٩٣
(ح)	
حاجيات البلاد	١٠٦
الحالة العلمية في مصر	٢٨٠
حرب المبادىء (قصيدة)	١٦١
الحصول على الاناث	١٨٧
حفلات زفاف	٣٩١
حفلة المفتاح	٢٠٣
الحقن المهبلية	٥٦

	صحيفة
حقيقة تولد الديدان في القطن	٩٢
حلم عجيب	٦٣
حمض البوريك وخواصه السمية	٣٨٥
الحمل المستطيل	٢١١
« والولاده (م)	٢١٠و٢٥٤و٣٣٨
حاضر مصر وغابرها	٤٤٠
الحاضنة (م)	٤٥١
حرس ملك سيام	٤٥٦
(خ)	
ختام الكلام	٣٥٨
الخلاصة الحكمية (كتاب)	٢٧٥
خطة جديدة	٧٩
(د)	
دليل مصر والسودان (كتاب)	٨٠
دودة القطن واسباب ظهورها	٥٩
« « وحقيقة نشأتها والطريقة الفعالة لابادتها	٧٩
دهن الصواني القديمة	٣ ٢
ديانة المصريين وعبادتهم للحيوانات	٢٠٤
دينونة الاموات	٢٥١
درجة قابلية الحياة عند الاطفال المولودين قبل تمام الحمل	٤٤٩
(ذ)	

	صحيفة
الذنب	٤١٩
(ر)	
رأس البر (قصيدة)	٣٦٦
الرتب والنياشين	٣٧
رجال الري	٢٠٢
رجل غريب	٢٢٠
رد على رد	١٠١
رسالة مفيدة	٣٨
الرسوم الهيروغليفية (م)	٣٥٩
رشح الانف	١٤٥
الرياض (مجلة)	٣٧
(ز)	
زمن الولادة	٢٥٤
زوار مصر	٣٦و٧٨
الزيجة على الاشجار	٣٤٣
« « الخيل	٣٤٤
(س)	
اعات غريبة	٣٠٢
ساعة للمرضى	١٠٤
السرعة في الاعمال	٨
سرعة النسر	٢٦٠
سرقة الصرة	٨٠
سماع ضربات قلب الجنين	٢١٣

	صحيفة
السمك المصارع والسمك الرامي	٢٣
سؤال الى صاحب اللواء (قصيدة)	١٥٥
« للعموم	٣٤٧
سوس الفول وعلاجه	١٠٤
السياحة والسفر	٣٣٩
سياحة الجناب العالي	٢٧٣
السر الغامض (رواية)	٤٥٨
السير	٤٤٩
(ش)	
الشرق والغرب (مجله)	٣٦
الشعب والقيصر او قتل القيصر (رواية)	٤٠٥
شعر (م)	١٢٥
الشعر في السرب	٢١٨
الشعور الرقيق (رواية)	١٤٧
شفاء الارق	٢٢٠
« مرض	٦٥
شقاء الفلاح المصري	١٩٨
الشكر الواجب	٣٨
شكوى اصاغر المستخدمين (قصيدة)	٤٠٧
شيلون	٢٦٠
شكوى أحد المستخدمين الاصاغر (قصيدة)	٤٤٥
(ص)	

	صحيفة
صحة المرأة (كتاب)	٣٧
الصليب العاجي (رواية)	٦٧
الصناعة	٢٩١
(ض)	
الضبط والربط	٢٨٧
(ط)	
طعام الحامل	٢٥٥
الطعام ووظيفته	٤٣٦
(ظ)	
ظهور جزيرة يابانية	١٤٦
ظواهر عصبية	٢١٣
(ع)	
عادات أخرى	٢٨٩
عادة صينية	١٠٣
العادة والاستعمال	١٨٥
عاقبة العناد (رواية)	٣٠٤
العامود الفقري	٤٦٥
عرق القدمين	١٤٤
علاج للارق العصبي	٣٨٥
« للاستريا	٣٨٥
« لانتفاخ البطن الغازي عند الاطفال	٢٨٤
علاج البواسير	٣٨١

	صحيفة
« الحمى التيفوسية	٢٤
العلاج الثاني للاجهاض	٣٧٢
علاج قلة اللبن	٢٢٢
العلاقة بين احوال الجو والجنايات	٢١
علامات الحمل	٢١٢
علامات النساء اليابانيات	١٤٦
العلوم والفنون	٣١٨
على من فرض الواجب	٥
العيد الميثوي (م)	١٥٨
عالم القلب	٤٤٦
عدد الكاتبات في أميركا	٤٥٦
علاج غريب لوجع المفاصل	٤٥٦
(غ)	
غادة النيل (رواية)	١١٦ و٢٩ و٢٦٤
الغذاء	١٨٤
غشاء البكارة والحيض	٤٠٨
الغثيان والتهوع والقيء	٢٥٥
(ف)	
فائدة زراعية	٣٥٩
فائدة كثرة التناسل	١٧٥
فائدة الماء المرض	٣ ٢
فقيد عظيم	٢٧٤
الفنون والعلوم والآثار المصرية	٢٨٩
فوائد للسيدات	٢١٨
الفقر في لندن	٤٥٦
(ق)	
قاتل الله النساء (رواية)	٣٩٢
قدوم الجناب العالي	٣٩٤
القرد المتمدن او جدنا النسناس	٤ ٢و٢٤٨
قشف اليدين	٢١٩
قصيدة حكمية	١٦٨
القلب الوديع (رواية)	٤٣٢
قصيدة حكمية (قصيدة)	٤٤٣
(ك)	
كبر حجم البطن	٢١٢
كبر حجم الخيار	٢٢٠
كدر المرأة المرضعه	٣٨٢
كفاءة المصري واستعداده	٨٢
الكوكب (جريدة)	٣٩٥
كيف تصير غنياً	٤٤
كيف كانت هيئة الحكومة المصرية	٢٥٢
كيفية تحنيط الاجسام عند قدماء المصريين	٢٥٠
كيف يعرف الواجب	٦
كيفية النوم	٤٥٧
(ل)	

	صحيفة
لباس الحامل	٢٥٨
(م)	
المكتوجول دواء لادرار اللبن	٣٤٥
الماء البارد	٤٠
ما هو الانسان	١٣٥و٢٩١و٣٢٤و٤١٠
ما هو الواجب	٣
ما هي انواع الواجب	٨٧
مبادىء مشاهير الرجال	٣٠١
مباشرة الحامل	٣٣٩
مبداء التعاون	١٢٨
المتحف المصري (قصيدة)	١١
المجيئيات والاوضاع (م)	٢١٤
مجئ الجنين بقمة الرأس (م)	٢١٥
مجيء الجنين بالكتف (م)	٢١٦
مجيء الجنين بالمقعده (م)	٢١٦
مجيء الجنين بالوجه (م)	٢١٧
المخ	٤١٥
مدة الحمل	٢١١
مدينة تحت الارض	١٠٣
المذكرة الحسابية (كتاب)	٢٧٥
المراقبة الطبية للحامل	٣٤١
المرأة والرجل	٢٢١
مراهنات غريبة	٣٤٣

	صحيفة
المرشد الامين (كتاب)	٢٧٦
المرصاد (جريدة)	٣٧
مسامرات الشعب (روايات)	٣٩٦
مسائل تؤيد مذهب درون	٢٩١
مستقبل المطرية	٨٠
مسخة الحمل	٢١٢
المسلة والبربة . بحيرة الحصرم	٣٢٠
مشروع الكتاتيب	٢٧٨
المصائب الزراعية	١٩٨
مضاعفات الاجهاض	٣٧٠
معرفة الوقت	٢١٨
مفتاح الاصلاح	٣٠٣
مقدمة السنة السادسة	١
مكتب المفتاح	٣٨و٣٠٣
الملك	٢٨٥
الملك رمسينيت وكنوزه (رواية)	١٩٠
منافع الملح	٣٠٢
من اين اتى الانسان	١٤١
من أين اتى الانسان والى اين يذهب	١٧٢
من بحر الى بحر (قصيدة)	٤٠٩
منع سقوط الشعر بالدلك	٣٧٩
المواد المرة	٢٤
الموسيقي والرعاف	٢١٨

	صحيفة
ميزان الانفس	٢٥١
المباحث الهامه	٤٣٨
مشروع مهم	٤٥٧
المصريون والاخلاق	٤٤١
منافع الفوتوغراف	٤٥٥
(ن)	
نادي متخرجي المدارس العليا	٣٩٥
نتيجة الانتخاب الطبيعي	١٨٨
نتيجة تنازع البقاء	١٧٧
النتيجة	٣٣٧و٤٢٠
النزيف الدموى	٣٧١
نساء الالمان الجنديات	١٤٥
النشوء والارتقاء واصل الانواع	١٤٢
النظافة	٢٥٦
النظم والانشاء (قصيدة)	١٣٣و٣٦٥
النعش كهدية	٢١٨
نفاس الرجال	٢٦٠
نفع الواجب	٦
النقاهة من الاجهاض	٣٣٧
النوادي الادبية في مصر	٣٩٨
(ه)	
الهزة القسرية	٢١٤
هو الحب اذا صدق (رواية)	٢٢٢

	صحيفة
الهيكل العظامي	٤١٣
(و)	
الواجب	٣
الواجبات نحو الله	٨٩
واجب تسبيح الله وشكره	٨٩
واجب تسليم امورنا لله	٩٠
واجب الوفا (قصيدة)	٢٤٥
وجوب الاعتماد على الله	٩١
الوحام	٢٥٥
وحدة الرسم	٢٩٢
الوراثة	٣٣٣
الورد وفصل الربيع	٢١٩
وزن المخ	٣٨١
الوسائط لمنع ظهور الديدان بزراعة القطن	٩٦
الواسطة والعوامل الطبيعية	٣٣٠
وقاية زراعة القطن من ظهور الدودة	٥٨
الوقت الثمين	٣٤٣
وصف المرآة (قصيدة)	٤٤٤
الوقاية الصحية للاطفال الذين لم يتموا مدة الحمل (م)	٤٥١
الولادة المعجلة	٤٤٨

﴿ تمت ﴾

الجزء الثاني — السنة السابعة

المفتاح

مصر في ١٥ فراير سنة ١٩٠٦

جناب اللورد كرومر

معتمد الدولة الانكليزية بمصر

لمناسبة سفره الى السودان والقاء خطابه النفيس الذي ألمعنا اليه في الجزء الماضي

القسم الأدبي

اصلاح العادات

طالما ندد الكتاب الشرقيون بعادات الاعراس والمآتم في البلاد الشرقية وشدة افتقارها الى الاصلاح ونبذ المضر منها جهد الاستطاعة لأنها أصبحت كالسوس ينخر في عظام الامة والبلاد ويجلب عليها من ضروب البلايا والويلات ما يفوق حد التصور والتعبير وبعض هؤلاء الكتاب من دعاة الاصلاح ونصرائه يصفون الدواء الناجع والعلاج النافع للتخلص من هذه الآفات والويلات وبعضهم يقتصرون فقط على وصف هذه الاحوال المريعة والتصرفات القبيحة ويتركون للقارىء أو السامع الحرية في اختيار أحسن الوسائل وأفيد الوسائط الموصلة الى نبذها والتخلص من أضرارها وأخطارها

على اننا قد قرأنا في هذه الاثناء فصلا ضافياً في تقويم هاشيت عن العادات القومية من أول عهد الولادة الى الوفاة وما يجرى فيهما من التظامات المرعية والاصول المتبعة والرسوم الرسمية عند كثير من الامم والشعوب الحية الراقية فاحببنا ان نأتي هنا على تعريب ما يسعه المقام من هذا البحث اللذيذ المفيد لاننا نعتقد أن مقارنة أحوال الامم ببعضها وانتقاء النافع والصالح من عاداتها وشؤونها خير ذريعة للاصلاح والتخلص من قبيح الآفات فنقول :

في الولادة - اذا رزق أحد الاهالي في فرنسا مولوداً جديداً فمن المحتم عليه ان يعلن مشيخة البلدة (البلدية) بهذه الولادة في بحر الثلاثة أيام الاولى من وقوعها وهذا الاعلان اما أن يكون بواسطة الاب او الطبيب او الداية ثم يقدم بعد ذلك محضر الولادة الى البلدية بالصورة الرسمية وبحضور شاهدين ومن ثم ينتخب من يكون شبيناً لهذا المولود وقد يكون هذا الشبين جده وجدته او من ينتخب من

الاصحاب والاقارب وعلى الوالدين ان يقوموا بعمل مأدبة خصوصية يحضرها الشباين و يتم التعارف بين الجميع في هذه الحفلة . واذا لم يكن الوالد أو الوالدة قد اتفقوا على تسمية مولودهم باسمه الاصلي الخاص فيسوغ للشبين أو الشبينة ان يقوموا بهذا الواجب موقتاً وهم في الغالب يسمون الاولاد في أول الامر باسماء بسيطة عادية مثل جاك أو جان واذا كان أنثى يسمونه ماري أو لويز الى غير ذلك من الاسماء السهلة المعروفة

ومن العادات المتبعة في مثل هذه الاحوال انه على أثر الولادة يعلن الاقارب والمعارف والاصدقاء الاقربين تلغرافياً بهذا الامر ومن كان منهم له علاقة بآل المولود ومن ذوي الشأن في العائلة يجب ان يتم اعلانهم قبل مضي ثمانية أيام وقد يكون هذا الاعلان على أوراق مطبوعة بالحروف المطبعية العادية أو بطريق الحفر على حسب حالة ومنزلة آل المولود وهذا نص ما يكتبونه بهذا الصدد حرفياً :

الخواجه والسيدة (ج) يتشرفون بان يعلنوا حضرتكم بخبر ولادة ابنهم أو ابنتهم فلانة و يلي ذلك ذكر التاريخ والتوقيع وهم يهملون غالباً في هذه التذكرة ذكر حالة صحة الوالدة و بعضهم يجعل صيغة هذا الاعلان مخالفة لهذه الطريقة فيكتبونها عن لسان المولود الجديد نفسه فيقولون هكذا :

يسرني ان اخبركم بخبر قدومي الى هذا العالم وان والدي في غاية السرور الامضا « فلان المولود »

ولعلهم يقصدون بهذه الطريقة المفاكهة والمباسطة في ما بينهم

وعند اعلان خبر الولادة الى الاقارب والاصدقاء على هذه الصورة يتحتم على كل من وصله هذا الخبر ان يبادر الى ارسال رسائل التهنئة بريدياً أو تلغرافياً وهي لا تخرج في مبناها ومعناها عن مجرد التهنئة وتمني الخير والصحة للوالدين والمولودين ومن النظامات التي يجرون عليها في هذه الظروف تقديم الهدايا من قبل شبينة الزوج وهذه الهدايا تكون عادة هي عبارة عن الثوب الذي يلبسه المولود في يوم العماد مع كل مشتملاته ومتعلقاته وكذلك شبين الزوج أب

(الزوجة) يقدم لوالدة المولود ومولودها الهدايا التي تمكنه حالته وظروفه من تقديمها وفي الغالب تكون هذه الهدايا من انواع الادوات الفضية كالملاعق أو نحوها ويقدم ايضاً باقي افراد العائلة والاقارب في مثل هذه الاحوال عدة هدايا تكون لازمة للمولودين مثل العربات الصغيرة التي تستعمل لنزهة الاطفال أو الحلي والملابس التي يرتدي بها المولودون في أول ايام طفوليتهم

في العماد — يتحتم على كل شبين ان يقدم في يوم العماد صناديق صغيرة ملأى من انواع الملبس والحلوى وقد توزع مثل هذه العلب أيضاً لكثيرين من افراد العائلة ولفيف الاصحاب والمعارف والاصدقاء

ويجب في حفلة العماد ان يرتدي الشبين بالردنجوت أو الشاكيت واما الشبينة فتلبس ثياب الزيارات العادي وعند الشروع في العماد يمد الشبين والشبينة يدهما اليمني فيمران بها على جبهة المولود ويتلوان معاً الصلاة المعتادة في مثل هذه الاحوال ويقدم الشبين للقس الذي قام بعمل العماد صندوقاً صغيراً فيه بعض النقود فيتناولها منه جزاء القيام بخدمته . وعلى أثر اتمام العماد تقام حفلة ليلية ومأدبة فاخرة بمنزل آل المولود يحضرها جميع الاصدقاء والاقارب

في الزواج — افاض الكاتب كثيراً في وصف نظام الزواج على اختلاف انواعه من مدني وديني في البلاد الفرنساوية مقسما هذا الموضوع الى عدة اقسام ونحن نقتصر هنا على تلخيص الاهم من هذه الاقسام فنقول :

المطالب الابتدائية — تطلب في عقد الزواج الشرعي عدة مطالب اساسية ضرورية وهي تنحصر في ما يأتي :

(١) الحصول على تاريخ ميلاد كل من الزوجين

(٢) محضر موافقة الوالدين اذا كانوا غائبين ومحضر يثبت وفاتهما اذا كانوا مائتين

(٣) شهادة بمحل الاقامة

(٤) شهادة تثبت عدم وجود الموانع العائلية في الزواج اذا كان الزوجان من الاقارب . وهذه المحاضر والشهادات تطلب من جهات الاختصاص المعينة لذلك

والحصول عليها هناك سهل لا يكلف تعباً ولا نفقة تذكر

وبعد أن تتوفر كل هذه الاستعدادات الشرعية الرسمية يكون على راغب الزواج ان ينيط أحد اقاربه أو اصدقائه لينوب عنه في طلب يد الفتاة التي يرغب التزوج بها وعلى هذا الاخير ان يتوجه الى آل الفتاة فيفاتح اهلها في هذا الموضوع وقد يصح ان يكون الاولى بهذا الطلب والد الخطيب أو والدته أو من كان وصياً عليه فاذا رضي آل الفتاة بقبول الخطيب اعلنه الوسيط بذلك فيكون من واجباته عندئذ ان يتوجه الى دار الفتاة فيقدم شكره لهم على قبوله خطيباً لابنتهم وفي نفس هذه الليلة يولم آل الفتاة وليمة فاخرة للخطيب يدعون اليها جمهور الاصدقاء والاحباء حيث يتم فيها التعارف بينهم وبين هذا الزوج العتيد . وقد تقدم على اثر ذلك أيضاً باقات الزهور أو نحوها من الهدايا الجميلة ومن ثم تتوالى هذه الحفلات والسهرات العائلية وفي خلال ذلك يقدم الخطيب الى خطيبته الهدايا والتحف من وقت الى آخر على قدر ما تمكنه حالته ومقدرته وتستمر مدة الخطوبة غالباً نحو ستة اسابيع ويسوغ للخطيب في خلال هذه المدة ان يزور خطيبته على الدوام ويخرج معها الى النزهة مصحوباً بوالديها وفي كل زيارة يقدم لها ما يتيسر معه من باقات الزهور أو الهدايا الاخرى ويحسن ان تكون أول هدية من هدايا الخطيب من الحلى أو التحف الخاتم المعروف عندهم بخاتم الزواج وقد يراعي الخطيب في انتخاب هداياه الاخرى مشرب خطيبته واميالها الخصوصية

وبعد انتهاء مدة الخطوبة على هذه الكيفية التي اوضحناها يتأهب آل الخطيب والخطيبة لدعوة الاقارب والمعارف الى حفلة الزفاف ويكون ذلك عادة اما بارسال رقاع الدعوة على الطرق المعروفة أو بمجرد الزيارات ذاتياً ولكن رقاع الدعوة التي اصطلح القوم على ارسالها تكتب عادة بغاية البساطة وفيها شيء من سلامة الذوق وحسن التعبير وهي تخالف ما تعود الشرقيون كتابته من المترادفات والاقوال المسهبة من مثل الاشعار والسجعات والمترادفات ونحوها

وهم يقتصرون على كتابة تلك الرقاع على القول ان فلان وفلانة وباقي آلهما

يدعونكم لحضور زفاف فلان على فلانة في اليوم والساعة والمكان الفلاني

ومن اقدس الواجبات لمفروضة على من ترسل اليه اوراق دعوة الزفاف ان يبادر الى الرد تلغرافياً أو بريدياً بتهنئة العروسين ويعتذر لهما ولعائلتهما اذا كان لا يستطيع الحضور وذلك بعبارة موجزة بسيطة خلية من كل ما تقدم من عبارات الاطناب والاسهاب

وأول شيء يفكر فيه آل العرس بعد دعوة الجمهور انتخاب غلمان وآنسات الشرف garcons et demoiselles d'honneur وهو ما يسميه الشرقيون الشبين والشبينة وهما اللذان يقومان غالباً بكل لوازم العرس وتنظيمه وترتيبه واليهما يرجع في كل ما يتعلق به والشبين والشبينة الموما اليهما ينتخبان من اقارب أو اصدقاء الخطيبين والاجدر ان يكونا من اخوتهما واخواتهما

و بعد انتخاب هذين الشبينين يتم التعارف بينهم و بين آل العرس وافراد العائلتين في خلال أسبوع من الزمان و يكون هـذا في منزل آل الخطيبة في حفلة عائلية خصوصية تقام لاجل هذا الغرض ومن واجبات الشبينين ان يزورا الآنسة الشبينة في منزلها مرة ومن واجباته أيضاً ان يقدم للشبينة في صباح اليوم التالي للزفاف باقة من الزهور ملفوفة في منديل مصنوع من «الدنتلا» وعليه ان يركب عربة و يتوجه يوم الزفاف الى الشبينة فيحضرها بنفسه مع والدتها و يعتني بامرها اعتناء خصوصياً و يشترك الشبينان في القيام بكل ما يلزم من معدات العرس والزفاف و يكون لهما الشأن الاول في كل ما يتعلق بذلك وتخول لهما الحرية المطلقة في عمل كل ما يرغبان

ثم انه يفرض على الاصحاب والاقارب والاصدقاء المدعوين الى حضور حفلة الزفاف ان يقدموا الهدايا للعروسين كل على قدر استطاعته وهـذه الهدايا تكون غالباً من انواع الاثاثات المنزلية الصغيرة والادوات المفضية والحلي الذهبية وغيرها وقد جرت العادة ان يكون محضر الزواج مكتوباً جاهزاً تحت الامضاء و بعد التوقيع عليـه يتلى علناً بحضور الخطيبين والوالدين وجماعة المدعوين و يكون ذلك

في منزل آل العروس أو في محل المسجل واذا كان ذلك قد تم في دار آل العروس فعليهم ان يقيموا مأدبة خصوصية في نفس ذلك اليوم يدعون اليها المسجل و بعض الاقارب والاصحاب أو يقيمون في الليلة التالية حفلة راقصة وأول من يفتتح أدوار الرقص في تلك الحفلة الخطيبة نفسها مع خطيبها

الزواج المدني – لا يخفى ان الزواج عند جمهور المتمدنين في البلاد الغربية على نوعين الزواج المدني وهو الذي يتم عن يد الحكومة والزواج الديني وهو الذي يجري تحت سلطة الكنيسة ورجال الدين ونتكلم هنا عن كل من هذين النوعين ٠

أما الزواج المدني فيتم على النظام الآتي

قبل يوم الزفاف أو في يوم الزفاف نفسه يتوجه الخطيبان وآلهما والمدعوون الى الصالون الخصوصية « الردهة » المعدة لاقامة حفلات الزواج في دار الحكومة « المشيخة أو البلدية » ويشترط ان يتم عقد الزواج المدني علنا على مرأى ومسمع من جمهور الحاضرين وتبقى أبواب هذه الردهة مفتوحة أمام المارين ويسوغ لآل العرس ان يزينوا قاعة البلدية هذه الازهار والرياحين على نفقتهم اذا شاؤا

واذا حانت ساعة الاجتماع تدخل أولاً الخطيبة متأبطة ذراع والدها والخطيب متأبطاً ذراع أمه واذا كان الخطيبان ليس لهم أب أو أم فيقوم بهذه المهمة أقرب الاقارب للخطيبين أو الاصدقاء المتقدمين في السن ويكون ذراع أم الخطيبة تحت ذراع والد الخطيب ويجلس هؤلاء جميعاً امام مائدة البلدية الخاصة الموضوعة في هذه الردهة ثم يتلو ضابط الحكومة المدني كل الاوراق والشهادات المختصة بالخطيبين علناً والنصوص القانونية والبنود الشرعية المختصة بالزواج المدني ثم يسأل الخطيبين علناً عن رضاهما بهذا الزواج من عدمه وعلى الخطيبين ان يجيباه بلفظ نعم اذا كانا متفقين على الزواج وعلى الوالدين الحاضرين ان يصادقوا على هذا القبول ويعلنوا رضاهم عنه ايضاً ومن ثم يكتب محضر الزواج ويمضي من الخطيبين اولاً ثم من والديهما وشهودهما ويتم كل ذلك مجاناً بدون دفع رسوم او اجر أو نحوه ولكن يجوز في مثل هذه الاحوال قبول تقدمة أو هدية ويكون ذلك بمجرد الرضى

والاختيار بلا ضغط ولا اجبار

الزواج الديني - نذكر هنا الزواج الديني أولاً على حسب الطريقة الكاثوليكية في البلاد الفرنساوية

يتم العقد عادة بعد اعداد الاوراق الرسمية الواجب اعدادها بادىء ذى بدء وهي «١» شهادة تتضمن اعتراف الزوجين «٢» وأخرى تتضمن اعتراف البلدية باتمام الزواج المدني

وأما طريقة اتمام العقد الديني فهي على عشرة درجات تختلف أجرتها من ستة فرنكات الى خمسماية فرنك . وطريقة ذلك ان تعد العربات التي تقل العروسين وآلهما الى ساحة الكنيسة حتى اذا وصلت الى بابها الخارجي نزل المدعوون فاصطفوا أمامها على الجانبين ثم تأتي الخطيبة في آخر جميع المدعوين متأبطة ذراع والدها ومن ثم يبتدي ترتيب الموكب ويصعد الجميع الى الكنيسة ويكون الخطيب متأبطاً ذراع والدته والخطيبة متأبطة ذراع والدها على نحو ما أوضحنا ويتبعهما غلمان وآنسات الشرف « الشباين » ثم الوالدين والاقارب الاكبر سناً فجمهور المدعوين .

ثم يجلس الخطيبان في وسط ردهة الكنيسة ويكون الخطيب عادة جالساً على اليمين والخطيبة على الشمال والاقارب يكونون في الصفوف الاولى وأم الخطيبة بجانبها وأم الخطيب بجانب ابنها

وفي اثناء قداس الاكليل يتقدم الشباين من الشبان والآنسات فيطوفون بين الناس ويجمعون بعض مايجود به الحاضرون من المال وتكون كل آنسة من الشباين قابضة بيدها اليمنى على الكيس الذي تجمع فيه النقود وباليد الاخرى على يد زميلها الشاب « الشبين » وبعد نوال البركة في نهاية الصلاة يعود الموكب بالترتيب والانتظام على مثل ما ذكر وتكون العروس في هذه المرة متأبطة ذراع حماها ومن ثم يمضي أصحاب الشأن والمدعوين على الدفتر المختص بمحاضر الزواج وبعدئذ تستقبل العروس والعريس تهاني المهنئين والمهنئات من المدعوين الذين يصافحونهما يداً بيد ضاغطين على يديهما وعلى أيدي أقاربهما وفي خلال ذلك

يتم التعارف بين الجميع وكل ذلك بغاية السرعة وحسن الانتظام وعندئذ ينزل الجميع من الكنيسة ويكون الخطيب متأبطاً ذراع خطيبته لاول مرة ويركبان العربة المعدة لهما جالسين بجانب بعضهما

ويعقب هذه الحفلة حفلة استراحة قصيرة يتناول فيها المدعوون بعض المرطبات وشيء من الحلوى وفي هذه الحفلة يسوغ للعروس ان ترفع نقاب العرس عن وجهها وتكون جالسة بجانب عريسها ويقضي المدعوون الوقت في هذه الحفلة في ابداء التهاني والتحيات للعروسين والقريبات والصديقات للعروس يعانقنها ويقبلنها والذين يقومون بالخدمة في حفلة الاستراحة المحكي عنها هم الشبابين وفي بعض الاحيان تقدم في هذه الحفلة المشروبات المسخنة كالشاي أو نحوه وعند البعض يتناول فيها المدعوون طعاماً خفيفاً .

وبعدئذ يدعي الحاضرون لتناول العشاء وفي هذه الحالة يجلس العريس امام العروس أو يجلسان بجانب بعضهما ثم يجلس الاقارب فالاخصاء الاقرب فلاقرب على حسب درجاتهم واذا كانت توجد مائدتان لتناول الطعام فيجلس على أحدى المائدتين العريس والعروس وعلى الاخرى الشبابين

وبعد الانتهاء من الاكل يؤتي بتلغرافات التهنئة التي ارسلت الى العروسين من الاقارب والاصدقاء البعيدين وعلى والدي العريس والعروس ان يجاوبوا عليها بالنيابة عنهما

ومن ثم تقام ليلة راقصة وتكون العروس هي أول من يفتتح ادوار الرقص مع اكبر مدعو يريدون اكرامه ومع عريسها ايضا . ولا يسوغ لاحد من المدعوين ان يطلبها للرقص بل هي التي تطلب من تشاء من المدعوين ولا يطلبها أحد وتقام في تلك الليلة مأدبة على الطراز الافرنكي (بوفيه)

مصاريف العرس - يتفق آل العريس والعروس قبل اقامة الحفلات والمهرجانات على توزيع المصاريف بينهما وفي الغالب يقوم بمصاريف الحفلة الدينية واجر العربات التي تقل المدعوين آل العريس

واما حفلة الاستراحة والبالو وحفلة الرقص والبوفيه فتكون على نفقة آل العروس ولكن اكثر الناس يتفقون على تقسيم المصاريف مناصفة بلا زيادة ولا نقصان

اما الجهاز والرياش المنزلية ونحوها فاذا كان العريس من ذوي السعة واليسار فهو المكلف بها كلها والا كان كل فريق ملزم بتجهيز النصف منهما وفي الغالب تكون العروس مكلفة باحضار اثاث غرفة النوم و بعض انواع الفراش وبعد انتهاء الزواج يضع العريس نظاماً جديدا لقبول زيارة الاصحاب والاقارب في ايام معينة من الاسبوع ليكون ذلك دليلا على انه خرج من عالم الوحدة والانفراد الى عالم الحياة الزوجية أو بالحري ليعلن للجمهور انه انتقل من دور العذوبية الى دور الزوجية.

وقد جرت العادة ان الذين حضروا حفلة الزواج من الاقارب والمعارف والاصدقاء يدعون العروسين وآلهما لحضور حفلات عائلية خصوصية

البقية تأتي

غرائب اميال الكتاب

وعاداتهم

طالما أفاض الكتاب في هذا الموضوع فاجادوا وافادوا وخير الكلام ما تناقلته الجرائد وتواتر على الالسنة كما لا يخفي. من ذلك ما كتبه المسيو اوجين موتون وهو ممن يشهد لهم بصدق الرواية وسعة الاطلاع قال:

من الكتاب من لا يكتب الا بريشة من ريش الاوز ولا يرضى بغيرها من الحديد ولو كلفه ذلك فقد حياته زعماً منه بان الريشة الحديدية تجعل الانشاء صلباً وتزيل من الصور الخيالية حسنها وبهاء رونقها ولا يستعمل من الحبر الا نوعاً معلوماً ولا يريد ان يرى على مكتبته سوى الدواة التي يجب ان تكون في غاية النظافة ثم علبة ذات غطاء لا مفتاح لها فيها مبراة (مطواة) وقلم رصاص ومقشط وقطعة من الصمغ الهندي ليمحو بها الكتابة ومقطع للورق

واذا سألته لماذا يستحضر كل هذه الادوات فلا يقصر عن تبيين ما فيها من

الفوائد والمزايا كل واحدة على حدتها حتى يحملك على الاقرار أخيرًا بانه لا يستطع الاتيان بشيء من النثر أو النظم مهما كان مبتذلاً أو ركيكا بدون استحضار كل هذه الادوات

ومن هذا القبيل ما روي أيضاً عن أحد قضاة فرنسا المشهورين وهو انه كان لا يستطيع ان يكتب الا على نوع مخصوص من الورق المربع الشكل اللامع اللون وهو يعيد نسخ مؤلفاته عدة مرات اذا لزم الحال لتكون خالية من المحو

وقد شوهدت هذه الاطوار الغريبة أيضاً في بعض الكاتبات البارعات فقد قيل ان احداهن كانت تكتب على ورقة لا يزيد حجمها عن ورقتين من بطاقة الزيارة نحو خمسين سطرًا بدون توقف وحروف كتابتها كانت تمتاز بكثرة طولها وانضمامها الى بعضها كل الانضمام . فاذا انتهت الصحيفة تتناول غيرها حالا وهلم جرا حتى اذا كتبت نحو أربعمائة أو خمسمائة صحيفة على هذا المنوال ضمتها الى بعضها ووضعتها في ظرف ثم أرسلتها حالا الى المطبعة بدون ان تعيد قراءة صحيفة أو جملة منها . ويقال ان مؤلفاتها كانت في طبقة غيرها من مشاهير الكتاب وبعضها نال شهرة كبيرة واقبالا عظيما . وهناك كاتب آخر بعكس ذلك لم يرزق مثل هذه القريحة السيالة يدعي ميريجي فقد كان يراجع نسخ أحد مصنفاته المسمى « كولمبا » نحو سبع عشرة مرة ولذا بلغ هذا المؤلف شأوًا عظيما

وقد اقتفى أثره في ذلك الكاتب الفرنساوي الشهير المسيو روسو

وقد اشتهر هذا الكاتب بطريقة في كتابته تمتاز عن باقي الكتاب الآخرين لانه لم يكن يكتب الا ما يحفظه أولا ولذا كان انشاؤه أشبه شيء بالانغام الموسيقية وكان يقسم موضوع بحثه الى عدة أقسام ويشتغل بكل قسم منها عدة ايام ويتغنى بتلاوتها في ذهنه حتى اذا راقت لديه ابرزها للعيان على صفحات القرطاس والا فلا

وقد كان لا يشتغل بالكتابة والتأليف الا في فسيح الخلاء وفي نور النهار البهي حيث تتجلى امام عينيه محاسن الطبيعة فكنت تراه تارة غارقاً في بحار التخيلات والتأملات تحت شجرة تظلله فروعها وأغصانها الكثيفة فاذا غلب عليه التعب نام

بجانبها وطوراً يصعد الى الصخور العالية والا كام المرتفعة

أما الراوي الفرنساوي المسيو اسكندر دوماس الذي ذاع صيته في الآفاق و بلغت شهرته السبع الطباق فقد كان من عادته انه اذا شرع في الكتابة انكب على العمل عدة ساعات بغير انقطاع ور بما قضى اكثر من يوم كامل بدون ان يشعر بالجوع أو التعب

وقد كان مثل غيره لا يراجع ما يكتبه مطلقاً ولا تستنزف قريحته السيالة جمة موادها الغزيرة فهي أشبه شيء ببئر يد ملوءه كلما نزح

أما أبنه فقد كان له أسلوب آخر في الانشاء فانه يفكر اولا في موضوع بحثه طو يلا حتى اذا تكون جميع أجزاء الرواية في ذهنه يبرزها الى عالم الوجود في أجمل حلة وأبهى رونق

و يقال ان الكاتب بنسن دي تيراي كان يملأ قلمه من الحبر كثيراً حتى يطفح على القرطاس فيجرف سيله الذا كرة التي عليها مدار التحرير وعلى محورها تدور الافكار

وقد كان كثيراً ما يدخل في رواياته الاشخاص الغريبة التي لا يألفها الطبع فكانت تزول من مخيلته حالما يغض الطرف عنها ولا يعود يتذكرها فحار بسبب ذلك في أمره وأخذ يفكر في ايجاد طريقة تقيه شر النسيان فخطر على باله فكر غريب لم يسبقه اليه احد وهو انه استحضر عدداً معلوماً من التماثيل الصغيرة وجعلها على شكل دائرة وألبسها حللا تلائم اشخاص الرواية وموضوعها وكلما كان ينتهي دور احدها في الرواية بسبب موت او فقد يقبض على عنق التمثال و يلقيه بلا رحمة على حدته وهكذا كان ينتقل من الواحد الى الآخر حتى تنتهي الرواية على احسن اسلوب واكمل منوال و بهذه الحيلة تمكن هذا الكاتب البارع من التغلب على ذهوله .

ومن الكتاب من لا طاقة لهم على الاستعانة بالقلم كغيرهم وهؤلاء يجلبون سخط اصحاب المطابع عليهم لرداءة خطهم وقد يضطرون بناء على ذلك الى تصليح

كتبهم او اعادتها برمتها اكثر من مرة ولا يخفي ما في ذلك من ذهاب الوقت والمال سدى

وقد كان للكاتب اميل دي شان خط تتعسر قراءته ويصعب عليه هو نفسه حل طلاسمه ورموزه غير انه يمكن ان يلتمس له عذر وهو انه كان ضعيف البصر

ومن اغرب ما روى عنه انه ارسل يوماً تذكرة الى صديق له فتعذرت عليه قراءتها فما كان منه الا انه ردها اليه مقرظة بعلامة من علامات الاستفهام فتأبط الرجل عصاه ولبس قبعته ثم سار قاصداً بيت صديقه ليطلعه على حقيقة فكره شفاهياً فتأمل

وفي الختام نذكر خبر طريقة جديدة افادت بعض الكتاب كثيراً وهم الذين يحتاجون الى الحركة لتنبيه افكارهم وشحذ قرائحهم وهي انهم عوضاً عن ان يكتبوا بالقلم والقرطاس تراهم يتكلمون ويشيرون ويحركون كل اعضاء جسمهم اذ يرتجلون مقالاتهم فيكتبها بعض الكتبة على القرطاس وبهذه الطريقة يقتصدون في وقتهم كثيراً ولكنها قلما تفيد الذين لم يرزقوا سرعة الخاطر فهم لا يسلمون في الغالب من الوقوع في الاغلاط الكبيرة لان الكاتب اذا لم يكتب بيده ويراجع كل سطر فلا تتحلى موءلفاته بحسن الطلاوة والانسجام حتى لقد اشار العقلاء على الخطباء بان يكتبوا خطاباتهم قبل القائها لتكون اوقع في النفس واشد تأثيراً على القلوب ولله في خلقه غرائب وشوءون

المساخر من عهد الطوفان

بقلم حضرة الكاتب الاديب زكي افندي حاتم

يتساءل الناس كثيراً عن منشأ حفلات المرافع (الكرنفال) وعن مصدر تلك العادة التي تناقلها الخلف عن السلف الى حد انها اصبحت من الضروريات . فانا نرى الطوائف المسيحية على اختلاف المذاهب والنحل تحتفل في كل عام عند

حلول صوم الفصح باقامة الاعياد في جميع انحاء البلاد والتبهرج بافخر الملابس واغربها وتصدح الموسيقات بانغامها الشجية وتفتح الحانات ابوابها صباح مساء وتزين المنازل بالاعلام وتنصب المقاعد المرتفعة والسرادقات الفخيمة وترى الجموع منقادة بمغناطيس الطرب الى محلات الملاهي والمسرات ولا لوم عليها ولا تثريب

وقد ظن بعضهم ان هذه العادات قد انتقلت من المغرب الى المشرق بحكم التقليد ولكن ذلك عين الخطاء فان من تصفح التاريخ وسبر غور الحوادث بمسبار الاستنتاج والتحري علم ولا شك ان تلك الاحتفالات قديمة العهد جدا أو بمعنى اوضح وافصح انها قد نشأت منذ انشاء العالم وقد خصت بها مصر قبل غيرها كما سيتضح للقراء الكرام من هذه العجلة التي آثرنا ان نورد فيها خلاصة اقوال العلماء بهذا الصدد فنقول .

من غريب العادات التي كان يألفها قدماء المصريين عند الاحتفال باعيادهم الدينية انهم يتخفون ويتسترون باوجه عارية وكانوا يقصدون بذلك الظهور بمظهر الآلهة أو الآلهات والابطال تحت كنف تلك الازياء المختلفة الاشكال والالوان وقد حذا اليونان حذوهم من هذا القبيل وهذا منشأ حفلات المرفع « الكرنفال » أو ما يسميه العامة بالمساخر التي تمثل ضروب الهزء والسخرية وقد كان لذلك علاقة كبيرة بالدين لان الاصل في وضعه اكرام الالهة كما يكرمها غيرهم بالتراتيل والتسابيح ومما يثبت ذلك ان الكهنة المصريين الذين هاجروا من بلاد الحبشة واستوطنوا مصر الوسطى لم يقيموا بين الشعب تلك الاحتفالات الا تعظيما للالهة واجلالا لهم فهي اذن كما قلنا دينية محضة ولا تنطبق على ما هو جار بيننا الان

وقد كان قدماء المصريين يعبرون عن مهرجان المرفع بعيد الثور ولا يحتفلون به الا في فصل الخريف ولم يكن الاحتفال بتلك الاعياد على السواء في سائر انحاء القطر المصري وما ذلك الا لتعدد الاسماء التي يدعي بها الاله جوبتير والمشترى فالبعض كانوا يدعونه اريدس والبعض اوزيريس واخرون افيس اوابيس وبالجملة فقد كان الاله ابيس موضوع اجلال الكل وتعظيمهم . ودونك وصف الاحتفال

بهذا العيد العظيم

اذا علم كهنة المصريين بدنو فصل الخريف واعتداله ارسلوا الرسل الى جميع البلاد ليأتوهم بثور حسن المنظر قوي الجسم سمينه بحيث انه لا يضارعه في هذه الصفات ثور اخر حتى اذا اهتدى الرسل الى ضالتهم المنشودة عادوا فرحين مستبشرين الى مدينة الاسكندرية وهناك يطلقون سراحه في حظيرة يعدونها لاجل هذا الغرض ومن ثم يأخذون في تعظيمه والاعتناء بامره ويخصصون لخدمته عددا من العذارى العاريات الجسم ولا يسمح لغيرهن بالدنو من هذا المكان المقدس . اما الكهنة فانهم يعبدون الثور اثناء الليل واطراف النهار وينتدبون من بينهم احذقهم في فن النقش والتصوير فيشرع في تزيين قرون الثور بماء الذهب وفي الباسه الانسجه الحريريه المطرزة ويرسمون علي جانبيه وفوق ظهره اشكالاً مختلفة من الرموز والعلامات الهيروغليفية

وقد أخذ اليونان والرومان عن المصريين تلك العادة

فاذا تم للكهنة تزيين الثور كما اوضحنا يخرجونه من الحظيرة ويطوفون به مدة اسبوع في كل شوارع المدينة ويضعون على ظهره غلاما صغيرا و يزدحم الرجال والنساء والاولاد حوله ويحيطون به احاطة الهالة بالقمر وجميعهم متنكرون بهيئات وأزياء مختلفة وبعضهم يركبون جمالا والبعض حميرا أما العذارى اللواتى كن في خدمة الثور بالحظيرة فيسرن وراءه عاريات كما كن

وقد كان الجنود والضباط يطوفون على جانبي الطراق الذي يمر عليه هذا الموكب الحافل ليمنعوا ازدحام الشعب و يقوموا بواجب التعظيم و يكون هذا الاحتفال فاتحة الافراح والمسرات التي تشترك فيها الامة كلها على اختلاف طبقاتها ودوجاتها وتدوم تلك الاعياد والاحتفالات الى ان يقضي الاله الجديد نحبه ولا بد من حصول ذلك في مساء اليوم السابع من الاحتفال بعيده فاذا حل هذا اليوم المشوءوم ودنت تلك الساعة المنكودة أخذ الكهنة هذا الثور المقدس واغرقوه في مياه النهر وهم يتلون الصلوات ويتضرعون الى السماء ويكون ذلك بين نشيد الاحداث

وهتاف النساء وتقام وقتئذ حفلة رقص تمد فيها حفلة الطعام وتدار كؤوس الشراب

و يظن انه بعد اغراق الثور يذهبون به الى منازلهم فيحنطونه ولكن هذا الظن لم يثبته التاريخ

واذا انتهى يوم الاحتفال ونودي بالجد خلع الناس ثياب العيد جانباً وأقلعوا عن المساخر وعادوا الى مباشرة اعمالهم الاعتيادية بكل همة ونشاط وتلبس خادمات الثور ملابس الحشمة والعفاف ويعدن الى اشغالهن أيضاً ومن ثم يهدأ ضجيج الشعب وتسكن غوغاؤه

وما زالت هذه الاعياد جارية ومألوفة لدى المصريين حتى سقط نفوذ الكهنة فلم يعبأ المصريون باعياد هذا الثور من ذلك العهد . وعلى ذلك أصبحت تلك الاحتفالات ليس لها أدنى علاقة بالدين واعتبرت من الملاهي والمفاسد . ثم انقرضت بانقراض ملك الفراعنة على يد الملك أبسيمينت آخر ملوكهم

ولكن لم تلبث هذه العادة ان ظهرت الى عالم الوجود دفعة أخرى عند اليونان وذلك قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٥٨٢ سنة وقد سميت وقتئذ باعياد باكوس أي اله الخمر

وقد كانت طريقة الاحتفال بها عند اليونان كما كانت عند المصريين تماما الا انها كانت قصيرة المدة فلا تدوم اكثر من ثلاثة ايام

وقد كان الناظرون يرون باكوس بطل العيد مكلل الرأس باغصان اللبلاب (العليق) ملطخ الوجه بثمالة الخمر راكباً حمارا وبجانبه صديقه القديم سيلين وبيده كأس يطفح خمرا يفرغه من كأس الى آخر على الدوام وكان اغلب الاهالي يتهافتون على التنكر ويغيرون ازياءهم على أشكال مختلفة . وأنواع بديعة وتزدحم بهم الطرق والازقة على سعتها وكان الشعراء يجدون في تلك الاعياد مجالا لنظم الاشعار والقصائد ويتبارون في ميدان الربح فتؤلف اللجان لحضور الروايات التى تقام على المراسح وفي جملتها كانوا يمثلون طرفاً من سيرة الاله باكوس الذي قتله التيتان وانزل الى الجحيم ثم بعث حياً

وقد كان اليونان يحافظون على تقاليد المصريين من هذا القبيل كل المحافظة والدليل على ذلك ان سكان شيوس وتنيدوس كانوا يمثلون موت ذلك الاله بتضحية احـد لا بسي المساخر ظاهرا قياساً على ما كانت تفعله تلك الامم عند ما كانت تقدم اوزيريس قرباناً للتيتان

على ان اعياد باكوس لم تلبث بعد ذلك ان استحالت الى مظاهرات دنيوية محضة يوءثرها الشعب للاكثار من المسكرات والانهماك في الملذات والشهوات كما جرى للمصريين من قبلهم

ولم تقف المساخر عند اليونان الى هذا الحد بل انها وصلت الى درجة من التوحش والهمجية لا يستطيع القلم وصفها

والسبب في ذلك انه لما استقال القضاة من وظائفهم وخرجت السلطة من ايديهم لم يكن منهم الا ان قاموا يدسون سم الفوضى في عروق الجمهورية وبناء عليه انتهكت حرمة الدين واضطر الروءساء الروحانيون الى التسليم لفلسفة طالس وفيثاغورس والرضوخ لنظامات صولون

ومن ثم عم الفساد في تلك البلاد تحت ظل المساخر وساد التهتك بسبب ذلك كثيرا .

ولما كان الظلام خير مساعد لارتكاب المحرمات اختارته الامة للاحتفال بتلك الاعياد المجونية فكان الرجال والنساء يتناهون في تعاطي المسكرات والتهافت على انواع الملاهي والملذات فكنت تراهم يطوفون الشوارع نصف عراة واعينهم تقدح شررا وشعورهم مسترسلة على اكتافهم وهم يضجون ضجيجاً يشبه زئير الاسود وكأنهم بذلك يستفزون حمية من لم يشاركوهم في فجورهم وشراهتهم

ومما يستوجب الحزن والاسف ان الامة اليونانية في ذلك العهد كانت قد وصلت الى أقصى درجات المجد والسوءدد فقوضت الرذيلة أركانها وسحقتها سحقاً فقامت بعدها أمم أخرى يقال لها الاترسك والرومان فجمعت ما بقى من آثارها الدارسة ومجدها التالد

ولما ماتت أعياد باكوس عند اليونان ورثها عنهم الايطاليون واحتفلوا باحيائها عدة قرون ولكنها لم تعمر في تلك الاقطار طويلاً فان الحوادث التي طرأت على رومة ألجأت مجلس الشيوخ الى أبطال تلك الاعياد وفرضت الحكومة عقاباً صارماً على كل من يزاولها وكان ذلك قبل المسيح بنحو ١٨٦ عاماً

الا ان الامة الايطالية القديمة لم تر بدًا من احياء مثل هذه الاعياد العمومية فاجمعت على اقامتها داخل الهيا كل وكانت تبتدئ عندهم من ١٥ ديسمبر الى ٢١ منه وهي المدة التي تكثر فيها الأنواء والعواصف وتتلبد السحب بالغيوم الكثيفة

وعلى ذلك قام الاله ستربن الذي هو شفيع أمة اللاتين من القدم مقام الاله باكوس عند اليونان وسميت هذه الاعياد باسمه

ويقال ان الغرض من هذه الاعياد كان شريفًا وهو تنوير الشعب واعلاء شأن مداركه

وكان المرفع يستمر في رومة نحو سبعة أيام على الطريقة التي كانت مستعملة عند المصريين واليونان حيث يخرج الثور بطل العيد في حفلته الحافلة وحوله المساخر المختلفة الازياء والاشكال وفي جملتهم واحد أخفى وجهه ووضع في طرفي فيه جلاجل وعلى رأسه قبعة من بلاد فريجيا وخرحاف محلوق الرأس اسود الوجه وعليه حلة جميلة الصنع بديعة الشكل وهو يترنم طرباً ويلعب العاباً هزلية تضحك الناس كثيرًا

وما زالت هذه الاعياد مرعية الجانب الى ما بعد التاريخ المسيحي ببضع سنوات حتى قام بعد ذلك القديسون يحاربونها ويحرمون الاقدام عليها وقد أصدر مجمع ليورسا في عهد القديس اغسطينوس وسبريان وتوما أمره بحرمان كل من أقدم على أعياد المرافع وقد لقبوا المساخر وقتئذ باوجه الشياطين

غير انه تغلبت في القرن السابع قوة الشعب على هذه الاوامر والنواهي وعادت تلك الاعياد الى سابق عهدها

وفي القرن الرابع عشر بلغت المساخر من الفساد ما يفوق حد الوصف فقرر

علماء اللاهوت في الجيل الخامس عشر ان الاحتفال بالمرافع لا يعتبر الا ضرب من عبادة الاصنام ووافق على ذلك مجمع سانس الشهير

وفي القرن السادس عشر انتقلت المرافع من البلاد الفرنساوية الى فنيسيا وروما ومن ثم صارت معروفة في البلاد الاوروبية باسم (الكرنفال) وهي كلمة تليانية تتركب من لفظتين هما (كرنا) و (فال) اعني الوداع من اللحم اوالانقطاع عن اللحم

ولكن المرافع في ذلك الوقت تحولت عن موضوعها الاصلي واتخذت شكلا آخر اكثر رونقا ونشاطاً فاذا حان ميعادالاحتفال بها سمع صوت البوق في سائر انحاء المدينة فتنصب في الحال المقاعد المرتفعة في الشوارع الفسيحة والساحات العمومية ويتقاطر الناس من كل فج عميق لمشاهدة عيد الثور المسمن وهو يسير في حفلته وتفتح في ذلك اليوم أبواب مراسح التمثيل وتقفل المخازن وتهجر البيوت والمنازل وتزدحم الطرق على سعتها بجمهور المساخر والمتفرجين وهكذا ينهمك الاهالي في الملذات ويتداهون في الملاهي وتعاطي المسكرات حتى اذا انتهى الاسبوع يجول الغلمان في الشوارع وينادون (قدمات الكرنفال قدمات الكرنفال) ولكن هذه المسرات والملاهي لا يشينها الفجور والخلاعة كما كان في سالف الازمان

ولما نظرت الدولة الفرنساوية الى بهجة هذه الاعياد وأبهتها ادخلتها ثانياً الى بلادها بعد ان حسدت ايطاليا على وجودها فيها الا انها لم تنتشر فيها بسرعة لسبب الحروب والاختلافات الدينية التي كانت تنتابها وعلى اثر ذلك نهض الكردينال الشهير ريشيليه فحدثت الثورة الفرنساوية المشهورة وانجلت عن صعود الملك لويس الرابع عشر الى أريكة الملك فادخل المساخر الى فرنسا ثانيا وكان ندماء الملك انفسهم يشاركون العامة في التخفي وتغيير الازياء ويخرجون على مرأى ومسمع من جميع الناس في العربات المكشوفة ويتشاتمون هزلاً ومزاحاً

ولما تملك لويس الخامس عشر بقيت تلك المساخر على ما هي عليه ولكن الفساد واللهو قد تخللها وكاد يحولها عن موضوعها حتى جلس على سرير الملك لويس السادس

عشر فهذبها واصلح حالها ومن ثم انتقلت من مدن فرنسا العظيمة الى جميع بواديها وقراها الصغيرة

وفي ختام القرن الثامن عشر وضعت قواعد ونظامات مخصوصة لتسيير مراكب المساخر والدخول في زمرتها ثم عادت الثورة الفرنساوية المشؤومة فظهرت في عالم الوجود وترتب على ذلك زوال هذه الاعياد ونسيانها ولم تعد الى الحياة ثانياً الا في شهر فبراير سنة ١٨٠٥ بامر الامبراطور نابليون . وقد اصدر مدير البوليس في ذلك الحين أمره بان لا يسمح لاحد بان يسير مع العجل المسمن غير جماعة القصابين مدة ثلاثة أيام فقط ووضع نظاماً مخصوصاً للسير بموجبه في هذا الاحتفال وعين فيه عدد الاشخاص واشكال ملابسهم فلم يعد ثمت مجال للحرية بعد تقييدها باوامر ونواه ملوكية

وقد كان أول احتفال اقيم في تلك السنة بالغاً منتهى الحسن والاتقان اذ زين العجل المسمن ابهى زينة ووضع على ظهره مقعد كبير من المخمل الارجواني الجميل بحيث يظهر منه غلام صغير بزي كوبيدون اله الغرام تشبها بالمصريين واليونان وحوله صبيان القصابين وهم حاملون النبابيت وقد سقط مرة غلام من أعلى العجل فاصابته رضوض فابطلت هذه العادة واستعيض عنها بعربة تسير وراء العجل ويجلس فيها اله الحب

وما زالت اعياد المرافع بعد ذلك تأخذ في الذبول والاضمحلال حتي تجددت الثورة في شهر يوليو فكانت الضربة القاضية عليها اذ ذاك

الا انه عادت المساخر الى الظهور في يومنا هذا ولكن ليس على شكلها القديم اذ اصبحت قاصرة على الانغماس في الملاهي والملذات

اما الازياء التي تعود المحتفلون ان يظهروا بها الان فليس بها ما يستغرب لانها لا تفيد شيئاً ولا تشير الى شيء نعم انها قد تكون جميلة زاهية لكنها مجردة عن الغرض المقصود منها

وقصارى القول ان المساخر الان ليست الا من انواع الملاهي واما فوائدها

الادبية فقد اصبحت أثرا بعد عين في هذا العصر فترى الناس يطوفون الشوارع ويعوجون فيها بازياء المساخر المختلفة ولكن ذلك ليس فيه شيء ينبه الفكر فيسر الفؤاد ولا غرابة فان المرفع قد ساقه كغيره تيار الزمن فجرده في سيره العنيف عن ابهى صفاته وترك المادة فقط كما هي حالة الامم في عصرنا الحاضر ولله في خلقه شؤون

القسم العلمي

دوار البحر

كلما ترقى الانسان في مدارج المدنية ومعارج العمران شعر باحتياجه الى أمور كثيرة وحاجيات متعددة كان يعتبرها قبلاً من الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها وعدم الاكتراث بها . هذه مسألة دوار البحر قلما فكر الناس في التخلص منه ومحاربته وهم يظنون انه من الطوارىء العادية التي لا بد من وقوعها وانه لا يمكن تداركه باية وسيلة من الوسائل الممكنة ولكن ما برح العلماء ينقبون و يبحثون حتى تأكدوا ان هـذا الدوار يسهل على الانسان تلافيه من أقرب الابواب وان هذا الاعتقاد القديم لا محل له من الصواب على الاطلاق . ولا يخفى أن السفر في البحار لا غنى لاحد عنه ولا بد للمرء من السياحة بحرًا سواء كان ذلك لاجل المتاجرة والحصول علي المكاسب والارباح المادية وسعياً وراء الرزق أو لطلب الرياضة والنزهة وترويح النفوس وتغيير الهواء والمشاهد الطبيعية

ولما أراد علماء الطبيعة والطب ان يتوفقوا الى ايجاد الدواء الناجع والعلاج النافع لدوار البحر باعتبار انه من العوارض والامراض القابلة للشفاء أخـذوا أولا يشخصون هـذا الداء و يبحثون عن علله وأسبابه لانه اذا علم السبب زال المسبب عنه واذا شخص الداء تيسر معرفة الدواء

وقد اتضح بعد التحري والفحص الدقيقين ان أسباب الدوار الحقيقية ترجع

الى أمرين مهمين أولهما حاسة النظر وثانيهما حاسة اللمس

أما حاسة النظر فعلاقتها بالدوار هي لان الانسان عند ركوبه البحر وشقه عباب هذا اليم الخضم برفع بصره الى هنا وهناك فلا يرى امامه الا فضاء متسعاً ومسافات بعيدة لا يستطيع النظر ان يقف فيها عند حد محدود أو ينحصر في نقطة معينة فيترتب على ذلك حدوث ذلك الدوار وأما حاسة اللمس فعلاقتها بامر هذا الدوار ليست بقليلة أيضاً لان راكب البحر لا يكون جسمه مرتكزاً على سطح صلب ومنتظم كما لو كان على الارض بل ان تلك السفن والبواخر البحرية مهما كبر حجمها وكيفما كانت حالتها فانه يشعر الانسان وهو على سطحها بانها غير ثابتة وانها تتحرك حركات غير منتظمة وهذا يؤدي طبعاً الى احداث الدوار أيضاً

وفوق هذا وذاك فان تصاعد الابخرة ورائحة الدخان وغوغاء الآلات والعدد كل ذلك أيضاً له دخل كبير في دوار البحر

وقد علم بعد البحث ان هذا الدوار لا يعتري الانسان وحده اذا ركب البحر بل ان هذا الداء قد يلازم أيضاً كل أنواع الحيوانات تقريباً وخصوصاً الخيول والكلاب والخنازير والثيران والقطط والقرود ونحوها ويقال انه لا ينجو من دوار البحر بين الحيوانات غير نوع الظرافة

والذين يصابون بالدوار عادة بعضهم يعتريهم انحراف وقتي لا يلبث ان يزول على أثر الاستراحة وترك السياحة البحرية والبعض الآخر يصبح هذا الدوار مرضاً ملازماً لهم ومنغصاً لعيشهم ولعل ذلك يتوقف على حالة البنية والاستعداد الطبيعي

وقد تعود الناس في مثل هذه الاحوال ان يصفوا الوصفات المختلفة وكل واحد يشير بطريقة مخصوصة للشفاء من هذا الداء ولكن الذي توصل اليه الباحثون بعد التحري والفحص أن الشفاء من هذا الداء ـ لا يكون بطريقة واحدة او وصفة مخصوصة بل لا بد من اتخاذ عدة طرق وجملة احتياطات للنجاة من هذه الآفة . واهم هذه الاحتياطات الواجب اتخاذها في مثل هذه الاحوال (كما اشار احد الباحثين في مقالة لخصتها احدى المجلات العلمية الفرنساوية) ان يعود الانسان نفسه بادىء

ذي بدء على الحركات الجسمية بركوب الخيل والدراجات او استعمال الالعاب الرياضية البدنية مثل الجباز والجمنستيك وما اشبه ذلك . ومما يحسن عمله ايضاً التعود على النوم بضعة ساعات او الجلوس على اجسام صلبة كالخشب او الاحجار وما شاكلها . ويجب ايضا اتخاذ حزام من الخيوط المرنة يبلغ عرضه ١٥ سنتيمتر وطوله خمسة امتار ولا يتناول الانسان من انواع الاغذية في اكثر الاحيان الا اللبن والماء العذب

وقبل السفر في البحر بثلاث ساعات يتناول المسافر طعاما خفيفا سهل الهضم ثم يتناول نحو ٤٠ الى ٨٠ سنتميغرام من سلفات الكينين وعليه أيضاً ان يحمل نظارة ذات زجاج احمر وقطعة من القطن النظيف مبتلة بالكحول (روح المانته) وزجاجة من ماء فيشي

واول ما يفعله المسافر عند دخوله الى السفينة انه يتوجه رأساً الى غرفته فيجدد هواءها ثم ينطرح على سريره فينام في الحال حتى لا يشعر فجأة باول حركات السفينة

وعند ما تشعر لدى اول وهلة بدوار او اصفرار فابذل كل جهدك في محاربة هذا الدوار واحمل في الحال نظارتك وارفع بصرك الى الفضاء الفسيح واجتهد في أن لا تبقى بلا حراك او تنتظر ساكناً صامتا في مكانك بل اشتغل بأي شيء جهد استطاعتك وتحدث ما شيئت مع من حولك ومما يجب ملاحظته ايضاً ان يكون جسم الراكب متجها الى حركة مسير السفينة

هذا على سبيل الاجمال والاختصار ما يجب ملاحظته عند ركوب البحار تخلصا من دوارها الذي قد يكون في الغالب سبباً لتنغيص المسافر وتكديره على اننا نعلم ان قليلين من القراء من يهتمون باتباع هذه النصائح والسير عوجبها لانهم قد يرون فيها بعض الضغط والتقييد ولكننا انما عنينا بتعريب هذه العجالة لنظهر لقراء المفتاح الى أية درجة وصل اهتمام العلماء والباحثين في بلاد الحضارة والعلم من الاشتغال بكليات الامور وجزئياتها فيدركون حينئذ ان هؤلاء القوم لم يحيوا حياة سعيدة طيبة ولم يدركوا ما يؤملون من هناء العيش وراحة البال الا بعد جهاد عظيم وسعي متواصل

فاذا نحن أردنا ان نصل الى ما وصلوا أو نتحصل على ما تحصلوا فعلينا ان نقتدي بهم وننسج على منوالهم في معرفة قيمة الحياة وصرف نفيس الوقت في ما ينفع و يفيد ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وما ربك بظلام للعبيد

الأخبار العلمية

طريقة لمنع الحريق عن الاقمشة

لا يخفى ان ملابس الراقصات وستائر المراسح وغيرها هي في الغالب معرضة للحريق ولكن قد توفق بعضهم الى ايجاد طريقة فعالة لمنع الحريق عن الملابس فنجحت نجاحاً تاماً ونال صاحبها الجائزة

وكيفية ذلك ان يوءخذ مقدار ١٠٠٠ غرام من الماء المغلي و ٨٠ غراماً من سولفات الامونياك و ٢٥ من الكربونات و ٣٠ من الاسيد بوريك و ٢٠ من البوراكس و ٤ من الاميدون

ويجب ان يغمس القماش في هذا المحلول ثم ينشف ويكوى بالنار على الطريقة المعتادة فلا توءثر فيه بعد ذلك النار ويقيه هذا المحلول من الاحتراق

طريقة لتنظيف الحلي

ضع كمية من الاسيد سليفريك في اناء من الطين وسخنه قليلا ثم اغمر الحلي المراد تنظيفها في هذا المحلول الساخن واغسلها بعد ذلك بالماء الفاتر ثم بالماء البارد ودعها تنشف فيعود اليها رونقها ولا يجب وضع هذه الحلى في محلول الاسيد مدة طويلة بل يكفي غمرها بضعة ثوان واخراجها في الحال مع تكرار ذلك جملة مرات

اكبر مقبرة في العالم

يوجد في رومة مقبرة دفن فيها أكثر من ستة ملايين نفس وهي اكبر مقبرة في العالم

تحقيق الموت بواسطة اشعة رنتجن

اتضح بالتجربة ان الصور المنقولة بواسطة اشعة رنتجن تختلف اشكالها

فيما اذا كان الجسم المصور حياً او ميتاً . فالصور المنقولة عن الجسم الحي لا يظهر فيها سوى هيكل العظام اما الصور المنقولة عن الجسم الميت فلا يظهر فيها شيء من العظام بل غشاء الجلد واللحم فقط . وقد ذهب كثيرون من العلماء الى انه في حوادث الموت المشبوه فيها يمكن تحقيق الامر بواسطة هذه الصور

استخدام القطط في مصلحة البريد الاميركية

في مصلحة بريد ولايات اميركا المتحدة ٣٠٠ قط مفرقة في خمسين مكتباً من مكاتب المصلحة ووظيفة هذه القطط حفظ الرسالات من عبث الفيران والجرذان بها وقرض الغلافات الموضوعة فيها . وفي ميزانية هذه المصلحة فصل مخصوص مذكور فيه المبلغ المعين لنفقة هذه القطط

السكك الحديدية في انكلترا

يخرج من عاصمة انكلترا في كل يوم نحو الفي ومائتي قطر من قطارات السكك الحديدية

طريقة لتنظيف الاسفنج

اذا اردت تنظيف الاسفنج المعروف فعليك ان تأتي بكمية من الامونياك على قدر ملعقة الشرب في كل لتر واحد من الماء وتطرح فيها الاسفنج المراد تنظيفه بضعة ساعات فاذا اخرجته بعد ذلك من المحلول تجده قد عاد جديدا ونظيفاً بعد ان ينشف تماما .

الدخان والصاعقة

اعتاد المزارعون الفرنساويون ايقاد نار كثيرة الدخان كلما ابرقت السماء وارعدت اعتقادا منهم بان الدخان مما ينجيهم من انقضاض الصواعق عليهم وقد ذهب العالم سكوستر الى ان لهذه العادة علة طبيعية هي ان من خواص الدخان تبديد الكهربائية المتجمعة في الفضاء وابعاد الصواعق . وقد قدر العالم المذكور الاضرار الناتجة عن سقوط الصواعق فوجد ان المعامل الصناعية قلما يلحق بها ضرر من هذا القبيل لوجود المداخن التي تصعد الدخان في الجو ليلا ونهارا

حاسة الشم في الفيلة

حاسة الشم في الفيلة الى درجة من القوة تجعلهم يشمون رائحة بني آدم

على بعد الف متر تقريباً

عدد سكان العالم

يبلغ عدد سكان العالم الف وخمسماية مليون نفس يسكن من كل ١٠٠٠ منهم ٥٥٨ في اسيا و ٢٤٢ في اوربا و١١١ في افريقيا و٨٢ في اميركا و٥ في الاوقيانوسية والاقاليم القطبية و ٢ في اوستراليا · فيقطن في اسيا اذن اكثر من نصف سكان العالم وفي اوربا نحو الربع

انقراض الامه الصينيه

تنبأ رجل من كبار السياسيين بأن الامة الصينية سوف تنقرض بعد ثلثماية سنة وذلك لما اعترى هذه الامة من عوامل الانحلال التي أثارت في الحكومات الاوربية دواعي الطمع في امتلاك اراضيها

كيف تعالج قلة النوم

الف طبيب كتابا سماه كيف تعالج قلة النوم فسأل يوما صديقا له عما اذا كان استحسن كتابه فاجابه · ان لكتابك فعلا عجيباً فانني اشعر بالنعاس كلما حاولت قراءته

مقاطعة روسيه
تتولى ادارتها النساء

في روسيا مقاطعة تتولى ادارتها النساء ثلاثة ارباع مدة السنة وذلك لان الرجال يسافرون منها ابتداء من فصل الربيع فيضربون في المدن سعياً وراء الاسترزاق و يبقون نساءهم و بناتهم يتولين أمر أنفسهن مدة تسعة اشهر · وهن يجتهدن في حراثة الارض وزرعها وحصاد الغلال وتعاطي الاشغال العادية تحت قيادة رئيسة منهن تقوم لديهن مقام الحاكم و يجتمعن ليلا في النوادي العمومية حيث يلعبن بالورق الى الساعة الواحدة بعد نصف الليل ثم ينصرفن الى منازلهن

وقيل ان هذه المقاطعة احسن المقاطعات الروسية نظاماً واوفقها حالا وان القيصرة كثيرة الاهتمام بها ترغب في تعزيز شأنها وتوطيد الامن في انحائها

باب السؤال والاقتراح

(مجلس الشورى والجمعية العمومية)

(مصر) ابراهيم افندي سليمان — ما الفرق بين مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وما هو اختصاص كل منهما وهل يسوغ قانوناً لمن كان من أعضاء مجلس الشورى ان يكون عضواً في مجلس ملي طائفي ؟

(المفتاح) قرأنا في كتاب نظام الحكومة المصرية لمؤلفه الاصولي البارع مرقس أفندي حنا المحامي الشهير فصلاً ضافياً بهذا الصدد يصح ان يكون جواباً على هذا السوءال ودونك هو :

أعضاء مجلس شورى القوانين على نوعين مندوبون ودائمون فالدائمون هم المعينون من قبل الحكومة كسائر بقية الموظفين ولهم رواتب شهرية مثلهم و يعينون بامر عال بعد عرض مجلس النظار ولا يعزلون الا بامر عال بعد عرض مجلس النظار أيضاً و بناء على قرار يصدر من مجلس شورى القوانين بآراء ثلثي أعضائه على الاقل وهذا القيد الاخير مفيد للغاية لانه يضمن للاعضاء الدائمين حريتهم فيبدون آراءهم بدون ان يخشوا العزل والفصل و يعارضون مشروعات الحكومة اذا لم توافقهم بكل جراءة و بدون ان يكون للحكومة يد في التأثير عليهم أو الضغط على افكارهم بواسطة التهديد بتعيين غيرهم اذا لم يصغوا لامرها بل للمجلس وحده القدرة على عزلهم فتكثر بذلك الثقة به و باستقلال اعضائه وعددهم أربعة عشر عضواً واذا دعي واحد منهم أو اكثر لمنصب الوزارة فيعين بدله من النظار المفصلين وقتها (مادة ٣١)

أما الغرض من تعيين هوءلاء المندوبين من قبل الحكومة فهو وجود رجال في المجلس ممن يوثق بكفاءتهم ودرايتهم و يكونون أقوى معرفة وأسمى ادراكا من المنتخبين الذين يندر وجود اكفاء بينهم و بهذه الطريقة يمكن أيضاً ايجاد نواب عن الفئات الصغرى من الامة المصرية مثل الاقباط وغيرهم من

النصارى والاسرائيليين « ولا شك ان في تعيين الفريق الثاني فوائد واضحة فان التعيين على هـذه الصورة يتحقق به وجود اعضاء في المجلس ممن امتازوا باختبارهم وسابق فعالهم وسمو مكانتهم في المقام الاجتماعي حتى انهم استحقوا ثقة اميرهم بهـم فضلا عن ثقة مشاهير الاقباط و بقية المسيحيين الذين يتعذر عليهم استمالة المسلمين الى انتخابهم » (تقرير اللورد دوفرين ترجمـة خليل افندي النقاش)

أما المندوبون فينتخبون من اعضاء مجالس المديريات بالكيفية المبينة في قانون الانتخاب وعددهم ستة عشر عضواً واحـد عن كل مديرية من الاربعة عشر مديرية ينتخبه مجلسها من بين اعضائه بالاقتراع السري وواحـد عن مدينة القاهرة ينتخبه المنتخبون المندوبون عنها وواحد عن مدينة الاسكندرية ودمياط ورشيد والسويس و بورسعيد والاسماعيلية والعريش ينتخبه المنتخبون المندوبون عن هذه المدن السبعة

ومدة انتخاب المندوبين ست سنوات فقط و يجوز اعادة الانتخاب على الدوام واذا انفصل احدهم في اي وقت عن عضوية مجلس المديرية ينفصل في الحال عن مجلس شورى القوانين و ينتخب بدله مجلس المديرية الذي انفصل عنه

اما رئيس مجلس شورى القوانين فيعين بامر عال من بين الاعضاء

و يمكن حصر اختصاص مجلس شورى القوانين في قولنا انه يبدي رأيه في جميع لوائح الادارة العمومية وفي الميزانية وحساباتها السنوية ولوائح الادارة العمومية هي جميع الاوامر العالية المختصة بالشؤون العمومية والتي تسري على عموم القطر المصري فالاوامر والمنشورات والقرارات التي تصدر من النظار والمديرين لا تعرض على المجلس لانها ليست لوائح ادارة عمومية وكذلك الاوامر العالية التي لا تتعلق بالادارة العمومية كتعيين الموظفين وتعيين ميعاد افتتاح مجلس ما وفضه الخ ولم يعن الشارع بقوله ادارة عمومية عن المسائل الادارية فقط بل جميع الشؤون العمومية من ادارة وقضاء وغيره

ومتى عرضت المشروعات على المجلس فيناقشها عنـد اجتماعه و يرسلها مشفوعة

برأيه اما بالموافقة واما بالرفض او التحوير الذي يدخله عليها والحكومة حرة مطلقة فلها ان تعول على هذا الرأي وتصدق على تحويرات المجلس كما لها ان ترفضه بالمرة فاذا رفضته وجب عليها ان تعلن المجلس عن أسباب الرفض بدون ان يكون له الحق في مناقشة تلك الاسباب كافية كانت للرفض او غير كافية (مادة ١٨)

كذلك الميزانية فانها ترسل للمجلس من قبل ناظر المالية في أول شهر ديسمبر وهو يبدي آراوءه بخصوص كل قسم من اقسامها و يرسلها للناظر المذكور الذي له ان ينفذها أو يرفضها مبيناً أسباب الرفض وليس للمجلس ان يعترض على هذه الاسباب (مادة ٢٢)

وعلى أي حال تعتمد الميزانية بامر عال يصدر بناء على عرض مجلس النظار قبل اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر (مادة ٢٤) اي ان المجلس ليس له الا اربعة وعشرين او ثلاثة وعشرين يوماً للبحث في الميزانية وعرض آرائه على الحكومة بخصوصها

وقس عليه ما يتعلق بحسابات عموم الادارة المالية التي يجب ان ترسل له قبل تقديم الميزانية باربعة شهور على الاقل اي في شهر اغسطس (مادة ٢٥)

ولما رأي الشارع المصري ان مجلس شورى القوانين لا يمكن ان يكتفي بآرائه في المسائل العمومية المهمة كمسائل الضرائب وما يماثلها لكونه مركباً من نواب بعضهم منتخب بواسطة ثلاث درجات (منتخبون ومندوبون واعضاء مجالس المدريات) وبعضهم معين من قبل الحكومة وجد أن الاوفق انشاء مجلس غير منفصل كل هذا الانفصال عن المنتخبين حتى يمكن ان تعتبر آراوءه ارادة الامة نفسها ويعطى السلطة التشريعية في مسائل الضرائب ويستشار في مسائل أخرى مهمة ويظهر جليا قصد الشارع من انشاء الجمعية العمومية في تقرير اللورد دوفرين حيث قال:

«ثم انه وان صح لنا ان نعتبر ان انشاء مجلس يتحد مع الحكومة كالمجلس المتقدم بيانه (مجلس شوري القوانين) الحاصل على تلك السلطة المتسعة النطاق في المراقبة يكون كافياً لمنع الاستبداد والخروج عن الحد لكن يسوغ لنا مع ذلك

ان نخطو أيضاً خطوة واحدة في سبيل تحوير النظامات المصرية فانه على تقدير ان مجلس التشريع (شورى القوانين) كان مشتملاً على افضل رجال البلاد واكثرهم استعداداً لا يمكن مع ذلك اعتباره كمجلس متصل اتصالا تاما بطبقات الفلاحين من الاهالي فيحسن لمعالجة هذا النقص ان يعضد المجلس بان يدخل فيه عنصر يكون أميل الى جانب الديمقراطية فلاجل هذا ينبغي ان يكلف نواب الاهالي الذين يناط بهم انتخاب أعضاء مجالس المديريات بان ينتخبوا عضوين لكل مديرية حتى اذا أضيف الى مجموع أعضاء المديريات عدد الاعضاء المنتخبين من المدن بلغت الجملة ستة واربعين عضواً وهم مع اعضاء مجلس التشريع (شورى القوانين) يؤلفون المجلس العمومي (الجمعية العمومية) الذي ينعقد عند اللزوم للمداولة في المسائل المهمة التي تتعلق بالمصالح العمومية للبلاد مثل تسوية الضرائب ومشروعات الترع واجراء المساحة واحداث ضرائب جديدة فاذا ضممنا المجلسين الى مجلس واحد نكون بذلك قد سددنا النقص الحاصل من عدم اختيار الفريق الاكبر من الاعضاء بما عند قرانهم من أعضاء مجلس التشريع (شورى القوانين) من التدرب في الامور والتعود على الاعمال فمعظم اختصاصات الجمعية العمومية شوروية كمجلس الشورى (انظر المواده ٣٥ و٣٦) زانما المسائل التي تعرض عليها أهم بكثير من التي تعرض عليه فالجمعية تستشار في مسائل السلفة العمومية وفي انشاء خطوط السكة الحديد متى كانت مارة في جملة مديريات وفي فرز اطيان عموم القطر وتقدير درجات اموالها (كاداستر Cadastre) ولا يستشار المجلس في شيء من ذلك (مادة ٣٥)

وللجمعية العمومية ان تبدي رغباتها في المسائل الادارية والمالية وفي جميع المشروعات التي تعرضها عليها الحكومة (مادة ٣٦) واذا لم تعمل الحكومة بمشورتها فعليها ان تبين لها الاسباب التي دعت لذلك وليس للجمعية العمومية ان تناقش تلك الاسباب

وأهم اختصاص للجمعية العمومية هو انه عند ربط اموال جديدة أو رسوم على منقولات أو عوائد شخصية لا بد

من اقرارها عليها والا كانت ساقطة لا يعمل بها : « كل اموال أو رسوم جديدة سواء كانت على اشخاص معينين أو على عقارات أو اعيان معينة بالذات لا يجوز تقريرها في القطر المصري الا بعد مباحثة الجمعية العمومية فيها واقرارها عليها » (مادة ٣٤)

وهذا هو الفرق الجسيم بين مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية فالاول يبدي مشورة والثانية تأمر ولا يمكن الا تنفيذ أمرها . نعم انه ليس لها الامر الا فيما ذكرناه غير ان ذلك ليس بقليل اذا قارناه باختصاصات المجلس التي يصعب ان يقال عنها انها اختصاصات تشريعية اه

وليس هناك من مانع قانوني لانتخاب اعضاء مجلس الشوري اوالجمعية العمومية اعضاء في المجالس الملية الطائفية على مانعتقد

اسباب الاحلام

(الزقازيق) حسن افندي علي - هل لكم أن تفيدونا لماذا تكثر الاحلام وخصوصاً ما كان مزعجا منها على أثر النوم بعد تناول الطعام وعلاقة المعدة بالرأس في هذا الامر ،

(المفتاح) اماعلاقة المعدة بالدماغ وارتباطها به فهو امر ثابت أيده العلم واثبته الاختبار وعلة وقوع الاحلام على أثر النوم بعد تناول الطعام هو بسبب ارتباك المعدة واشتغالها بهضم الطعام فترسل الدم الى الاعصاب وهو في حالة الكدورة فينتج عن ذلك حصول تلك الاحلام المزعجة فاسهل طريقة للتخلص منها الانتظار مدة كافية بعد تناول الطعام قبل الدخول الى الفراش حتى يسهل هضم الاطعمة ومتى زال السبب زال المسبب عنه

الذكاء الشرقي

(ومنه) - لماذا اشتهر الشرقي بالذكاء وهل لحرارة الطقس في البلاد الشرقية علاقة بهذا الذكاء !

« المفتاح » ان الارجح والاقرب الى الصواب ان اسباب هذا الذكاء ترجع الى اعتدال الطقس في هذه البلاد الشرقية وجمال المناظر الطبيعية التي تنبه الفكر ولان من الشرق ظهر النهوض الحقيقي في العلوم والصنائع والشرقيون كانواهم اول من وضع اساس هذه المعارف التي هي نتيجة الذكاء والنباهة وبحكم

الوراثة والتسلسل ورث ابناؤهم الشرقيون عنهم هذه الصفات في العصر الحاضر ولا علاقة لحرارة الطقس بهذا الذكاء على ما نعتقد لان شدة الحرارة قد تولد بعكس ذلك الخمول وحب الكسل وهي الصفات الملازمة للشرقيين غالباً

القسم الفكاهي

البقعة السوداء

كان الكولونيل سنيك دي بلامون من الذين اشتهروا في حرب السبعين بشجاعتهم الفائقة وصدق وطنيتهم وشديد اخلاصهم لبلادهم فنال بشهامته هذه وسلوكه الحسن مركزاً عالياً في قلوب مواطنيه الذين كانوا يبجلونه و يذكرون اسمه بالاجلال والاعجاب لانه كان فوق بسالته واستقتاله في هذه الحرب (التي اضاعت فيها فرانسا الالزاس واللورين) يحرق الارم على هذه الخسارة الفادحة ولا يريد ان يتعزى عنها . فكان فعله هذا مثالاً صادقاً للوطنية الحقة و برهاناً واضحاً على ما يكنه فؤاده الحر الغيور لوطنه المحبوب

وقد كان أسفه شديداً لانخذال الجيش الفرنساوي وضياع ثمرة اتعابه في هذه الحرب الشعواء وأثر به الانكسار تأثيرا سيئاً حتى كان يخال لناظره انه يبلغ ضعف عمره الحقيقي وكان قد تملكه شيء من اليأس وناله كثير من التعب والهزال فلم يسعه بعد وقوف رحى الحرب الا تقديم استعفائه الى نظارة الحربية فاعتزل الاعمال وهجر الاتراب والاصدقاء و بلغ به الامر الى الابتعاد بالمرة عن مطالعة الجرائد طالما كانت تذكره بالانخذال والخسارة ولا تبشره بما يمحوهما و يرفع عارهما وقد قصر همه اذ ذاك على وضع كتاب ضمنه طرق الحرب واساليب الدفاع التي كان يود ان يأخذ بها الابناء والاحفاد ليسترجعوا ما ضاع ويأخذوا بثار الاباء والاجداد ولسوء حظه اعتراه المرض فذهب بسمعه وصيره عاجزا عن سماع صوت الاحياء

فضلا عن صوت المدافع التي كان يهتز لها قلبه ويطرب فعول اذاً على ان ينزوي في ضيعة له عند مصب نهر الرون لانه خاف ان يعرضه الصمم لهزء الهازئين وهو أنوف جدا كما رأيت و يأبي لعظمته وشممه ان يقيم على الهوان . وقد كان أول همه عند نزوله في مسكنه الجديد ايجاد من يقوم باود احتياجاته و يقاسمه أوصاب حياته فكتب الى احدى بنات عمه التي كانت في ذلك العهد رئيسة دير شهير في مرسليا لتبعث اليه بخادمة واشترط عليها ان تكون صماء مثله لانه كما قال لها في رسالته (يكره ان يرى خادمته تسخر به وتضحك منه في وجهه اذا فطنت لآفته و يود ان يعطي هذه الوظيفة لواحدة ربما كان قد صيرها الصمم في ضنك شديد او حال دون حصولها على كفافها) فلم يلبث طويلاً حتى اتاه الجواب بالايجاب وتبعته الخادمة المنشودة واسمها الام فيرونيك التي كانت تناهز الخمسين و بلغ من صممها انها لا تضطرب حتى ولا تشعر باشتداد الرعود أو اطلاق القنابل والمدافع وقد كان استقبال الكولونيل لها وحديثه معها ساعة قدومها مما يضحك الشكلى و يجلي عن القلب الغصص لان الاثنين كانا على ما نعلم من الصمم واليك طرف من ذلك الحديث العجيب

ـ عم صباحاً يا سيدي الكولونيل . اني خادمتك المرسلة من قبل صاحبة الطوبى والوقار أمنا «جاكلين»

ـ ان قدومك في مثل هذه الساعة ليس بغريب لان الشمس لم تحتجب اليوم وكانت تملأ الطريق بالضوء والحرارة

ـ ان صحة «امنا» المحترمة على ما يرام واني اشكرك بلسانها واقدم لك منها السلام

ـ قد كنت لاحظت ان حصان العربة التي اعدت لاحضارك يسير متثاقلا ونبهت على السائق ان يستبدله بآخر فلم يفعل لكسله ولكن الحمد لله على وصولك اليناب بغير تأخير

ـ اني خبيرة يا سيدي بكل انواع الطبخ وسأبذل جهدي لارضائك بكل ما يسمح به عمري وآفتي العضاله

ـ وماذا ضرك لو أضفت اليها قليلا من البصل والكراث

ـ سأعمل كل ما في طاقتي لاعتاد بسرعة على ذلك يا مولاي

ـ وهل لا يحسن أيضاً وضع شيء من اللحم المفروم

ـ اني أرضى يا سيدي عن طيب خاطر بالراتب الذي يجود به كرمك

ـ وأظن انه لا مانع أيضاً من خلطها بالبهار والمتبلات

ـ اني قانعة بالمبلغ وراضية بما تقول

ـ ولكن كيف صحة ابنة عمي

ـ أما الفطورات والمرطبات فاني ماهرة في صنعها يا سيدي وأعرف جيداً طريقة عمل « المربى »

ـ وهل هي بخير وعافية

ـ نعم وأعلم المقدار اللازم لها من السكر والماء وسائر الاصناف

ـ حسناً فاني كنت احسبها قد كبرت

ـ وأعرف كيفية حفظها بغير ان يطرأ اليها الفساد

ـ ان لي عدة سنوات لم أحظ برؤيتها ولكني دائماً اتذكرها

ـ ثم بعد ذلك اضعها يا سيدي في الخزانة واحفظ مفتاحها معي

وهكذا استمرت بينهما المحادثة مدة وهما يحسبان ان محاسن الصدف منعت سوء التفاهم من بينهما على ان كلا منهما كان يضرب في واد ولحسن حظهما انهما كانا بغير رقيب ولا شاهد . — وعلى توالي الزمن اعتاد كل منهما على الآخر وظلت الام فيرونيك طويلا وهي تجهل ان سيدها مصاب بنفس مرضها وكانت تنسب لنفسها كل ضرر ينتج من سوء التفاهم المحتمل وقوعه بينهما ولكن لما رأت ان الكولونيل لا يأتي عليها مع كل ذلك بادنى لائمة ضاعفت همتها في مرضاته واداء جميع مطالبه التي كانت قد اعتادت عليها وقد أعجب الكولونيل بمهارتها في الطبخ فضاعف راتبها الشهري . وكان قد اعتاد في ليالي الشتاء على الجلوس بجانب الموقد واستدعاء الخادمة لتتلو له شيئاً من كتابه المحبوب المسمى « حياة ووقائع نابليون الاول » حتى لا تفطن الى آفته من جهة وليحصل لها من جهة أخرى بعض السرور بنيلها مثل هذه المكانة لدى سيدها . ولكن من الغريب انه بمجرد شروع الام

فيرونيك في القراءة يقع صاحبنا في بحار من التأملات و يشرد منه الفكر الى عالم الماضي كأنه ينقب فيه عن وقائع حرب السبعين التي اشترك فيها أو يفتش عن عظمة ذلك الامبراطور وأسباب سقوطه وما شا كلها . والاغرب من ذلك ان الخادمة لشدة تعصبها وهوسها في الدين (كل شمطاء مثلها) كانت تذهب وتقرأ له في كتاب (حياة القديسين والشهداء) بدل ان تقرأ في (حياة نابوليون) ظناً منها ان ذاك لا بد ان يلذ له اكثر من هذا . وكانت كلما وصلت الى نقطة عذاب شهيد تظهر شيئاً من التأفف فيظن الرجل انها وصلت الى واقعة « واترلو » فيسخط و يضرب الارض باقدامه . وان مجيء سخطه هذا في محله لهو من قبيل محاسن الاتفاق كما لا يخفى

وقد كان الكولونيل ملازماً الوحدة والمعيشة الانفرادية في ضيعته الكائنة بقرية (بيرول) الجميلة ولكنه لم يلبث طويلا حتى أخذ في مخالطة أهليها لانهم كانوا ككل القرويين يحبون الوداد والمعاشرة المشتركة . على ان هذا لم يمنعه من الابتعاد دائماً عن جو السياسة وكان يصرح لجميع محدثيه انه لا يهمه منها أو بالحري لا يحب ان يعرف منها الا أمراً واحداً الا وهو استرجاع الالزاس واللورين وانقاذهما من أيدي الالمانيين وانه يود ان يجهل كل شيء الى ان يأتي اليوم الذي تتحقق فيه هذه الامنية و يمكنهم ان يبشروه بهذا الخبر المفرح

وأول من تعرف بالكولونيل وتودد اليه تلامذة مدرسة القرية الذين كانوا يجتمعون حول مسكنه وكان قد فتح لهم أبواب حديقته فصار يسخر هذا في نزع الحشيش وذاك في جني الثمار والثالث في جمع الاحطاب الناشفة وهكذا . . وكانت الام فيرونيك تكافئ كل واحد بشيء من الفطورات التي مهرت في صنعها وكثيراً ما كان ينفح الكولونيل أشجعهم ببعض القروش وكان يقود الكل والكل يأتمرون بامره . وأول شيء أمرهم به ان لا يوجهوا اليه أي سوءال (والقاري يعلم جيداً الحكمة في ذلك) ولكنه كان يعوضهم عن ذلك بأن يقص عليهم تاريخ فرنسا الذي كانوا يصغون اليه برغبة وشوق شديدين . وكان رغماً عن حدته وخشونته الظاهرة

مملوءاً بلطف وطيبة قلبية ملك بها على افئدة التلامذة وعقولهم فصاروا يوقرونه ويبجلونه ولم يقتصر الامر على التلامذة بل ان رئيس المدرسة المسيو جوفنيه أثرت به فعال الكولونيل الجميلة فلم يتأخر عن المجيء اليه خاطباً وده طالباً التقرب اليه . وكان هذا الرئيس قد وقف على جميع خصال الكولونيل وعواطفه الوطنية وخبر قلبه وعرف جرحه الدامي فعقد النية على مداواته أو بالاقل على تخفيف وطأته وتقليل ضرره . فصار يعقد في دار المدرسة مجتمعات أدبية و يدعوه اليها ليفرج عنه نوعاً

وكان بالقرية طفل فقير صغير مجهول الاصل يدعى (بيدرو) لا يعرف شيء عن حقيقة أصله ونسبه ولكن قد يوءخذ من لونه الذهبي وشعره المجعد انه ربما ينتسب الى بعض الاسرات الاسبانيولية وقد احتضنه بعض كرام هذه القرية وأدخلوه مدرستها المذكورة ليجني شيئاً من ثمار علومها الشهية ولكن مع الاسف انه كان على جانب كبير من الكسل فلم يتقدم ولم يتعلم شيئاً اللهم الا « فك الخط » أو المطالعة البسيطة . وقد كان موجهاً كل همه وصارفاً كل حذقه وعنايته في آداء أية خدمة يكلف بها . فكان يسارع الى القيام بكل مأمورية يناط بها و يطير الى كل محل يوءمر بالذهاب اليه و ينجز أي شغل يناط به ما دام خارجاً عن المسائل العلمية و بالاخص الجغرافية والتاريخية

ففي ذات يوم اراد المسيو جوفنيه ان يمثل مع تلامذته رواية صغيرة اكراماً لحضرة الكولونيل ولكنه كتم عنه الخبر وعمل جميع الاستعدادات اللازمة سراً ليباغته بها و يسبب له بعض سرور يعيد اليه شيئاً من قوته التي كانت تضعف كلما تقدم في السن . وكان كل الذي اخبره به (انه يعد له شيئاً مدهشاً للغاية)

ولما جاء اليوم المضروب لتمثيل الرواية استدعى الرئيس تلميذنا « بيدرو » وعهد اليه بتنظيف قاعة الاجتماع ونوافذها وترتيب المقاعد وكل شيء فيها فقام بذلك خير قيام على نحو ما عهد فيه ووصفناه من المهارة والنشاط . فلما اتم كل ذلك القى نظرة على مجموع العمل فاستوقفت نظره « بقعة سوداء » في الجهة اليمنى من خريطة فرنسا المعلقة بالحائط . واذ رأى أن هذه البقعة تشوه منظر الخريطة ولما لم

يفقه لها معنى ولا فائدة تدرج سلما وأخذ اسفنجة وعالج بها البقعة حتى ازالها

وفي المساء كان الكولونيل أول القادمين لانه كان يتوق لمعرفة الامر المدهش الذي اعدوه له . فعجب أولاً لنظافة القاعة التي كانت مزدانة بالانوار الساطعة والمصابيح الباهرة ثم لمح فوق المنصة الراية الفرنساوية محاطة بالورد والازهار ثم التفت الى خريطة فرنسا فلم يكد ان ينطق بكلمة واحدة لشدة الفرح الذي خالجه وللحال اضاء وجهه وابرقت عيناه واخذه حماس شديد لرؤيته خريطة فرنسا كاملة وظن ان ذلك ما ارادوا ان يباغتوه به فأسرع الى الراية ونزعها وهزها في الهواء بغرام زائد وصرخ بكل قواه « لتعش فرانسا . لتحيا فرنسا » ثم وقع الى الارض لا حراك به . وهكذا مات الرجل لشدة ما اعتراه من الفرح على اثر رؤيته خريطة بلاده نظيفة من تلك البقعة السوداء التي وضعوها على « الالزاس واللورين » عند استيلاء الالمان عليها وظن ان أمله العظيم قد تحقق باسترداد الفرنساويين لها . وقد أسفت كل القرية على فقده اسفاً كبيراً وأمر المسيو جوفنيه أن يبقوه ملفوفاً في الراية التي يظهر انه اختارها كفناً له جديراً بوطنيته وحبه لبلاده وساروا كلهم وراء نعشه حتى واروه التراب وقد صنع له « بيدرو » بيده اكليلا من الورد علامة على شديد حزنه وقد بكته الام فيرونيك بكاء مراً يدل على شدة تعلقها بسيد محبوب مثله وعظم مكانته لديها . وحاول المعلم ان يعزي الشاب بيدرو ويفهمه ان موت الكولونيل ليس نتيجة غلطته بازالة البقعة السوداء بل لتوهمه ان تلك الضالة التي تنشدها نفسه وتشتهيها من زمن بعيد قد تمت فمات فرحاً مسرورا . اما الولد فعزم عزماً اكيدا على ان يكفر عن غلطته هذه بالانصباب على الدرس كما كان يوصيه الفقيد وقد قام بعزمه هذا احسن قيام

وقد وجدوا بين أوراق الكولونيل وصيته التي يقول فيها انه يترك بيته وحديقته الى الام فيرونيك على ان تتكفل بتربية الشاب بيدرو بشرط ان يتعهد هذا الاخير بالدخول في الخدمة العسكرية . اما مكتبته فتعطى للمسيو جوفنيه ثم اوصى ببعض الهدايا لاحبائه التلامذة وختم الوصية بقوله :

« واترك لجميع شبان فرنسا كميراث مقدس تلك الفكرة التي شغلت جميع حياتي وكانت محط أملي ومشتهى نفسي في سنواتي الاخيرة » وهو يشير بذلك الى ذلك الامل الذي قضى عليه على ما رأيت وتنتظر فرنسا تحقيقه اليوم وغدا

* * *

قرأت ذلك في مجلة غربية فقلت هكذا يفكهون الناشئة بالقصص الادبية الخالية من شنشنة الغرام ونغمته المعهودة وهكذا يعلمونهم حب الاوطان ويسوقون لهم الحكم البالغة والوصايا النافعة في قالب فكاهي جميل كما يسوغ الحكيم العاقل دواء مرًا في شراب عطري لذيذ فبادرت بنقلها الى قراء « المفتاح » الاغر مؤملاً ان يروا منها ما رأيت فيجزوا واضعها الفرنسي خيرا ولا يصوبوا سهام نقدهم لمعربها الفقير

زكي صديق

بالقصر العيني

تاريخ الشهر

(ونجت باشا)

ذكرنا في الجزء الماضي ما كان من احتفال حكومة السودان بفتح سكة حديد سواكن الجديدة وما دار فيها من الخطب وما جرى من الاحتفالات والمهرجانات ويسرنا ان نقول الآن ان نوابنا ورجال صحافتنا الكرام قد رأوا من باب المجاملة وسلامة الذوق ان يقابلوا الجميل بمثله فاحتفلوا في هذا الشهر احتفالا باهرا في

فندق الكونتننتال اكراماً لوكيل حكومة السودان في مصر (اوين بك) الذي رافق حضراتهم في هذه السياحة واظهر لهم من اللطف والدعة ودماثة الاخلاق ومزيد الحفاوة والاكرام ما جعلهم جميعاً ألسنة تلهج بالشكر والثناء على حضرته

وقد القيت في هذه الحفلة خطب الشكر والثناء باللغتين الانكليزية والعربية وانصرف المدعوون بعد ذلك يرددون آيات المدح والاطراء لرجال هذه الحكومة السودانية ويسألون لها دوام التقدم والنهوض في ظل الحكومتين المصرية والانكليزية

هذا وقد أشيع على اثر ذلك ان سعادة ونجت باشا حاكم السودان العام عزم على القدوم الى عاصمة القطر المصري لتمضية بضعة ايام فيها ترويحاً للنفس من عناء الاشغال

ولاشك ان سعادته سيلاقي اضعاف ما لاقاه وكيل حكومته من الاجلال والاكرام وقد وضعنا صورته هنا لهذه المناسبة واعترافاً بما لسعادته من الايادي البيضاء والمآثر الغراء في ترقية شؤون البلاد السودانية واصلاح احوالها حتى اصبحت على حداثة عهدها في عالم الحضارة والمدنية تباري البلاد المصرية في تقدمها وارتقائها

وقد اجمع رأي جميع الذين شاهدوا حالة السودان في هذه الاثناء وحضروا حفلته الاخيرة انه بات في حالة يحسده عليه كثير من البلاد الشرقية وقد تخرج من مدارسه التي تأسست حديثاً منذ بضع سنوات عدد ليس بقليل من الشبان المتعلمين الذين يقبضون الآن على ازمة الاعمال والوظائف وانتظم كثير منهم في سلك الاعمال التجارية والصناعية فاظهروا براعة فائقة واستعدادا عظيما ولا غرو في ذلك ولا عجب فان الشيء من معدنه لا يستغرب وقد فطر الشرقي على الذكاء والباهة فاذا وجد من يعلمه او يعتني بامره ادهش العالم بتقدمه واقام الف دليل على كفاءته وجدارته والذي يعلم ان طلبة العلم من المصريين الذين يسافرون الى البلاد الاوربية لاتمام علومهم العالية يبلغون فيها الى درجة تفوق حد التصور والتعبير ويفوزون على اقرانهم من التلامذة الغربيين في نفس بلادهم لا يستغرب بعد ذلك ما يسمعه عن سرعة تقدم الشرقيين ونهوضهم في

كل مكان وظهور نهضة اليابانيين الاخيرة اعدل شاهد واقوى برهان وليس الخبر كالعيان

﴿ قضية الاحساب ﴾

السيد توفيق البكري

يسوءنا اننا لم نكد نفرغ من تدوين قضية السادات وسعادة الشيخ علي يوسف في العام الماضي وما كان لها من التأثير السيء في نفوس جميع العقلاء حتى سمعنا في خلال هذا الشهر بخبر حادثة من نوعها هي رفع قضية أخرى من فضيلة السيد عبد الخالق السادات على ابن اخ سماحة السيد توفيق البكري الذي اراد تزوج أحدى كريمات السيد السادات وهو غير راض عن هذا الزواج

ولسنا ندري على اية حجة يستند السيد السادات في رفضه لهذا الزواج هذه المرة وهو يعلم ان عائلة البكرى لا تقل عن عائلته عراقة في الحسب والنسب . ونحن على كل حال لا يسعنا الا ان نبدي استياءنا مما يجرى بين عائلات المجد والشرف في مصر من مثل هذه المنافسات والمشاحنات التي يتخذها الاجانب حجة على ضعف مداركنا وتفرق كلمتنا وسوء حالتنا نسأل الله ان يوفق عقلاء الامة الى ما فيه تدارك هذه الامور واصلاح الاحوال وعلى الله حسن المآل

هذا وقد نشرنا هنا صورة فضيلة السيد توفيق البكري واما صورة السيد عبد الخالق السادات فقد نشرناها مع صورة سعادة الشيخ على يوسف في السنة الخامسة للمفتاح عند الكلام على قضية الاحساب المعروفة

ومن اخبار هذا الشهر الهامة وقوع نزاع بين الحكومتين المصرية والعثمانية بخصوص تحديد املاكهما في جهة العقبة وسنفيض الشرح في هذه المسألة في عدد المفتاح المقبل وكل آت قريب ان شاء الله تعالي

الجزء الثالث

المفتاح

السنة السابعة

في ١٥ مارث سنة ١٩٠٦

دولة الامير الخطير

حسين باشا كامل

عم الجناب العالى الخديوي وأكبر مزارع مصري

القسم الأدبي

اصلاح العادات

٢

نشرنا فى الجزء الماضى فصلاً ضافياً عربناه من تقويم هاشيت المشهور يتضمن بحثاً وافياً عن وصف العادات القومية المألوفة فى البلاد الفرنساوية فى الولادة والعماد والزواج على الطريقة المدنية والدينيــة حسب العقيدة الكاثوليكية وما يتخلل ذلك من النظامات المرعية والاصطلاحات العرفية ونحن قبل ان نأتى هنا على تتمة هـذا البحث المفيد لايسعنا الا ان نبدى أولاً مايعن لنا من الآراء والافكار عن مانشر بهذا العـدد في الجزء الماضي ثم نردف ذلك بسرد بقية هـذه العادات والاصطلاحات حتى يتسني للقراء الكرم ان يستنبطوا نتيجة يحسن الرجوع اليها والسكوت عليها ونصل الي ضالتنا المنشودة وغايتنا المقصودة من طرق باب هذا الموضوع الجليل وهو اصـلاح العادات الشرقية عموماً والمصرية خصوصاً لان ذلك لايكون الا بمقارنة عاداتنا وشؤوننا بعادات وشؤون الامم الحية والشعوب الراقية على مثل ماأوضحنا فى الجزء المـاضى فقد قيل (وبضدها تتبين الاشياء)

وتشبهوا ان لم تكونوا بمثلهم ان التشبه بالرجال فلاح

فالذى يلقى نظرة عموميــة على ماأوردناه من عادات القوم المتمدنين الى الآن يرى أن ليس أبناء الشرق وحدهم هم الذين يكيلون المـال جزافاً وينفقون من غـير حساب في حفلات الولادة والعماد والزواج بل أن هذه عادة كثيرين من أبناء الغرب المتمدنين أيضاً . ولكن الفرق بيننا وبين أولئك القوم أننا نسيء التصرف ونركب متن الطيش والتهور أو بعبارة اصرح واوضح اننا نكلف أنفسنا فوق طاقتنا ويريد المتوسط الحال أوالفقير منا أن يتشبه في كل حركاته وسكناته باهل السعة واليسار وينفق فى كل

اعماله ومهامه كما ينفقون وهو عين الجهل وفساد التدبير •

علمنا مما تقدم أن حفلات الاعراس ومهرجانات الزفاف في البلاد الفرنساوية (مثل عقد الاكليل فى البيت أوفي الكنيسة) قد يكلف صاحبه من خمسة أو ستة فرنكات الي مئات من الفرنكات وهذا معناه أن مجال الانفاق في هذه الحفلات واسع النطاق وأن ذلك يختلف باختلاف حالة الافراد ودرجة سعتهم ويسارهم فمن الخطاء البين والضلال المبين أن يستدين المتوسط والفقير المال ويكلف نفسه فوق طاقته ليتشبه بغيره من الاغنياء المثرين والسراة المقتدرين وهو مالا يفعله العقلاء من الغربيين وأهل الطبقات الوسطي بين جماعة المتمدنين وهذا هوالفرق بيننا وبينهم . نعم اننا نرى من أغنيائنا اسرافاً وتبذيراً فى هذا السبيل ولكن اذاكان هذا يعد ذنباً لهم أو عيباً فيهم فالذنب الاعظم والعيب الاكبر على من يتشبه بهم من الاواسط والاصاغر وهم على غير مقدرة تساعدهم على ذلك فيظلمون بذلك أنفسهم وعائلاتهم ويبحثون عن حتفهم بظلفهم فينغصون عيشهم كل أيام حياتهم وزد على ذلك أيضا أن من عادة العقلاء بين الغربيين أن يحسبوا لمثل هذه الظروف حساباً قبل وقوعها فان كل فرد من أبناء تلك البلاد المتمدنة مهما كانت حالته وكيفما كانت معيشته لابد له من اقتصاد شئ من فضلات كسبه وتوفيراته اليومية وهذه التوفيرات القليلة والفضلات الصغيرة لاتلبث على تمادى الايام ان تصبح أموالاً طائلة ومبالغ كبيرة يستعين بها صاحبها على سد مايطرأ عليه من الطوارئ التى لم تكن فى الحسبان والتى لابد من وقوعها على كل حال. فمن هذه الفضلات والتوفيرات ينفقون في اعراسهم ومآتمهم ومنها يؤسسون رأس مال لاولادهم من بعدهم ويجمعون مايعرف عندهم باسم (الدوطة) لبناتهم وفتياتهم الى غير ذلك مما يعد الاسهاب فيه من باب تحصيل الحاصل لانه لايكاد يخفي على كل نبيه عاقل . فاين ذلك مما نفعله نحن معاشر المصريين حيث ينفق الواحد منا كل دخله وايراده ويستدين فوقه فيسقط تحت نير الدين ثم تأتي هذه الظروف الحرجة فتزيد الطين بلة وتكون ضغثاً على ابالة.

ومما يجب ملاحظته هنا أيضا انه مهما أنفق الاغنياء من الغربيين في حفلات اعراسهم ومآتمهم فهم في الغالب لاينفقون المال الا في ماينفع ويفيد مثل الرياش الفاخرة

والحلى الثمينة ونحو ذلك من الحاجيات والكماليات كما أوضحنا ولكن ابناء الشرق يفعلون بعكس ذلك على خط مستقيم وقد يضيع الجزء الاكبر من المال في مثل هذه الاحوال بين جماعة الطبالين والزمارين والفراشين والطباخين مما لا يستفيد منه غير جماعة المدعوين الذين بعد هذ كله يتأففون ويتذمرون وقلما يسرون ويشكرون .

واذا اضفنا الى ذلك كله بساطة الحفلات الغربية وحسن ترتيبها وتنسيقها وتوفر اسباب الاقتصاد والتوفير فيها والاقتصار فى الدعوة على الاخصاء والاقارب ندرك بعد هذا كله الفرق بيننا وبين هؤلاء القوم فى العادات والاصطلاحات القومية ولو نستغرب بعد ذلك من تقدمهم ونمو ثروتهم وانحطاطنا وضعف حالتنا فان لكل سبب مسببات ولكل شئ فى تقلبه سبب وما ربك بظلام للعبيد

اما وقد علمنا كل ذلك فنتقدم الآن الى تتمة هذا البحث وننقل الى القراء بقية عادات هؤلاء القوم عسى ان يكون في ذلك داعياً لاصلاح احوالنا والتنحي عن ماشذ من عاداتنا فيكون لنا من وراء ذلك النتيجة المطلوبة والفائدة المنتظرة فنقول

الزواج عند البروتستانات واليهود — اما طريقة الزواج على حسب الطقس المتبع بين جماعة البروتستانات فهى انه يكتفى فى مثل هذه الحالة باخطار الراعى الديني المنوط بعقد الزواج قبل وقوعه بثمانية أو عشرة ايام وهذا الراعى لا يمكنه ان يباشر العمل الا اذا كان طالب الزواج حاصلاً على شهادة رسمية تثبت استيفاء شروط الزواج المدنى القانوني ويمكن اتمام عقد الزواج الديني عند ابناء هذه الشيعة في اي يوم من ايام الاسبوع ولو في ايام الآحاد ولكن الذين يتبعون عقيدة لوثيروس من البروتستانت يحرمون عمل عقد الزواج فى ايام الآحاد

أما طريقة الاحتفال بمهرجان الزفاف وعقد الاكليل فهى ان الزوجين يتوجهان أولا الي بيت الشريعة حيث يمضيان محضرا يتضمن التوافق والرضى باتمام الزواج ثم يتوجه العروسان فى موكب ويتبعهم جمهور الاقارب والمدعوون حيث يصلان وبصحبتهما الراعى الديني الي محل المنبر بالكنيسة فيجلسان تحت هذا المنبر وفي اثناء زفافهما ودخولهما الي الكنيسة في موكب العرس تكون العروس متأبطه ذراع والدها

والعريس متأبطا ذراع والدته على نحو ماأوضحنا قبلاً ويليهما الشبان (او غلمان وآنسات الشرف) وبعدئذ يصعد القسس الي المنبر ويقف العروسان امامه فيتلو عليهما وعلى مسامع جميع الحاضرين محضر عقد الزواج والقوانين الشرعية الدينية المختصة بذلك ويكون هذا بغاية الاختصار والاجمال ثم يتلو صلاة تناسب المقام ومن ثم ينزل من فوق المنبر ويلبس كلا من العروسين خاتم الزواج الذى يخرجه من يد احدهما الي يد الآخر بطريق التبادل ويبارك العروسين وهما راكعان امامه ويسلمهما نسخة من الكتاب المقدس ويصحب ذلك ببعض التراتيل والانغام الروحية وتجمع في خلال ذلك بعض الدراهم على سبيل الاحسان والتصدق على الفقراء وفى نهاية ذلك تختم هذه الحفلة الدينية بالصلاة وبعدئذ يستقبل العروسان تهاني المهنئين خارج الكنيسة وينصرفوا بسلام

واما عند اليهود فطريقة الاحتفال الديني هي انه من الواجب حتماً بادئ ذي بدء ان يسبق عقد الاكليل عقد خطوبة رسمية وجرت العادة عندهم في الخطوبة ان يكسر الراعى الديني أو اكبر افراد العائلة سناً وعاء من الصينى أو نحوه ويلقى قطعه على الارض وهو من بقايا التقاليد القديمة التى يحافظون عليها الى الآن وهم يقصدون بذلك انهم يتمنون للخطيبين دوام الارتباط والاتحاد وان علاقتهما تصبح متينة حتى يصعب كسرها كما يصعب اصلاح هذا الاناء عند كسره وما اصدق هذا العمل انطباقاً على قول الشاعر العربى

ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لايجبر

ويجب على آل الخطيب والخطيبة ان يزوروا أولاً الراعى الديني فيتفقون معه على تحديد يوم الاحتفال بعقد الزواج فيسلمهم هذا الراعى نسخة من محضر عقد الزواج حيث يتوجهون بها الى مركز سكرتارية المجمع الديني الاعلى فيصدر أمره بقبول هذا الزواج بعد استيفاء الاصول الشرعية والنظامية ولهذه الامة أيام مخصوصة في السنة لايجوز فيها عقد الزواج مطلقاً كما هي الحالة المتبعة عند الاقباط كما نعلم

في الوفيات والمآتم — عند حدوث وفاة يجب على أحد افراد عائلة الفقيد ان

يبادر الي اعلان المكتب الخاص بذلك في مجلس البلدية (أما عندنا فقد جرت العادة ان يبلغ آل الفقيد مكتب الصحة) وعند ذلك يتوجه طبيب خاص من قبل البلدية الي دار الفقيد وبعد الكشف عليه طبياً يعطي الشهادة اللازمة عن ذلك ثم يقدم محضر الوفاة الي البلدية بحضور شاهدين ويجب ان تصحب عائلة الفقيد معها كل الاوراق المختصة به وبورثته الدالة على تاريخ زواجه اذا كان متزوجاً فيصدر بعدئذ ضابط البلدية الملكي أمرا للتصريح بالدفن ومن ثم يتفق آل الفقيد مع البلدية على كيفية تشييع الجنازة ووقت الاحتفال بها والمصاريف اللازمة لذلك تدفع الي صندوق البلدية وبعد الحصول على التصريح بالدفن يذهب افراد عائلة الفقيد تواً الى دار الشريعة التابعين لها حيث يتفقون معها على طريقة الاحتفال الديني ويدفعون النفقات اللازمة لذلك وفى بعض الاحيان قد تقوم البلدية نفسها بهذا الواجب وتتفق مع رجال الدين رأساً .

وعلى أثر ذلك يرسل أصحاب الشأن من عائلة المتوفى رقاع الدعوة (المناعى) لحضور تشييع الجنازة وهذه المناعى قد تكون مطبوعة بالحروف العادية أو بطريق الحفر والمطابع تقوم بعملها فى الحال لانه يوجد لديها صور ثابتة من هذه المناعى فلا تزيد عليها الا كتابة الاسم فقط وقد جرت العادة عند بعض طبقات المتمدنين ان الرجال فقط هم الذين تذكر أسماؤهم فى المناعى واما النساء فلا يدعون ولا يحضرن فى مثل هذه الظروف . وفي خلال الخمسة عشر يوم الاولى من تاريخ الوفاة ترسل بطاقات موشحة بشعار الحداد الى جميع الاصدقاء الذين قدموا التعزية بحضورهم ذاتياً أو برسائلهم البرقية والبريدية والذين قدموا باقات الزهور وتكون هذه الجوابات والبطاقات بلسان الاقرب فالاقرب من افراد العائلة ومن الآداب الاجتماعية المتبعة فى مثل هذه الاحوال انه متي وصلت الي الانسان نسخة من المناعي المعلنة بوفاة أحد الاصحاب أو الاقارب والمعارف يجب عليه ان يبادر في الحال بارسال كلمة تعزية أو يحضر بنفسه للتعزية فى أقرب فرصة وكل من كان من الاقارب أو الاصدقاء الاخصاء يحضر ويشترك فى الخدمة ومن كان بعيداً عن البلدة التى وقعت فيها الوفاة فعليه ان يقوم بهذا الواجب تلغرافياً بلا تأخير والذين يريدون ان يرسلوا أكاليل الزهور الصناعية أو الطبيعية

يبادرون الى ارسالها فى الحال لغاية صباح يوم الجنازة وهـذا هو نص كشاب التعزية المختصرة التى اصطلح القوم على ارسالها عند حدوث الوفاة:

ان فلان قد شق عليه خبر فاجعتكم المؤلمه وهو يرجو . . . . ان يتكرم بقبول واجب العزاء . أو ان السيدة فلانه قد تألمت كثيراً لمصابكم وهي تأمل قبول اشتراكها فى الحزن معكم اه .

ومن عادة هؤلاء القوم انهم في حفلات المآتم الكبري (ويقصد بالكبرى هنا ان كان الفقيد شاباً صغيراً وكانت الفاجعة كبيرة مؤثرة وذات ظروف خصوصية) في مثل هذه الاحوال يلبسون بدلة سوداء ورباط رقبة (كرافات) بيضاء وجوانتى اسود . ويصطف آل الفقيد فى الردهة الفسيحة فى الدار (صالون) لاستقبال المعزين وكل من يحضر من هؤلاء المعزين يعزى عائلة المتوفي ضاغطاً على يدهم واحداً بعد واحد ولكنهم لاينبسون ببنت شفة ولا يفتحون كلاماً أو حديثاً لان السكوت فى مثل هذه الظروف يعد احتراماً ووقاراً واكباراً لجسامة الخطب وعند تشييع الجنازة يسير المشيعون وراء النعش حاسرو الرؤوس وقبعاتهم فى ايديهم ويتقدم الجميع أقارب الميت من الذكور ثم الاصدقاء وكل من أرسل اليه نباء الوفاة من المعارف والمحبين واما السيدات من عائلة المتوفى فيتوجهن الى الكنيسة بادى ذي بدء قبيل تشييع الجنازة ثم ينتظرن فى المدفن مع باقى افراد العائلة ليزودوا جميعاً الفقيد النظرة الاخيرة قبل ان يواروه التراب . وعلى اثر اتمام القداس والجناز الديني ينزل افراد العائلة الي ساحة الكنيسة الخارجية وهناك يتقدم الحاضرون فيكررون لهم العزاء ثم تعاد حفلة الصلاة على هذه الصورة مرة اخرى فى المدفن وعند جماعة البروتستانت تكون الصلاة على المتوفين فى دار الميت ويصحب الجميع جثة الفقيد لغاية المدفن وهناك يلقي الراعي عظة تناسب المقام ومن الواجب ان يكون الجميع حاسرى الرأس كل مدة الجنازة ومن العادة ان تتوالي الزيارات للتعزية مدة الثلاث أسابيع الاولى وفى المآتم الكبرى قد تمتد الى ثلاثة شهور وبعد انتهاء هذه المدة يجوز لذوي الحداد ان يزوروا الناس وان يعودوا الى الظهور كما كانوا

الاعياد الزوجية ـ يحتفل المتمدنون فى كل مدة معينة باعياد مخصوصة تذكاراً لتاريخ زواجهم وهذه الاعياد الزوجية تكون بعد مضي سنة وتسمي العيد القطنى أو بعد سنتين وتسمى العيد الورقي وبعد ثلاثة فيقال له العيد الجلدى وبعد خمسة فيدعي العيد الخشبي وبعد سبعة فيدعي العوفى فالقصديرى فالحريرى فالصيني فالبلورى فالفضى فالذهبي فالماسى لغاية السنة الستين من بعد الزواج ومن المصطلح عليه عندهم انه فى مثل هذه الاعياد يدعي الاقارب والاصدقاء لحفلة عائلية وتقام حفلة أخري دينية بالكنيسة وتولم مأدبة تزين فيها المائدة بالزهور ويجلس الزوجان كما كانا يجلسان يوم الزفاف ويقدم الاقارب وافراد العائلة الهدايا فى ذلك اليوم وقد يتفق بعض الأصحاب فيقدمون معاً هدية باسمهم وتختم هذه الحفلة عادة بالرقص ويسوغ للزوجين ان يشتركوا فيها مع الراقصين . ولم يزل بعض الاهالى فى تلك البلاد الفرنساوية يحافظون على عادات قديمة مضحكة منها انه فى يوم العيد الذهبي يحمل الرجل امرأته على ظهره ويقطع بها مسافة لاتقل عن ٥٠٠ متر وفى جهات اخري يأكلون يوم العيد القصديري فى أطباق من هذا المعدن

خاتم الزواج ـ كان القدماء يرمزون بهذا الخاتم الى أنه كناية عن العائلة التى هى حلقة لانهاية لها فيتفألون بالباسه للعروسين ليكون لهما ذرية لانهاية لها ويقصدون به أيضاً انه اشارة الى الاتحاد القلبي ومن الوجهة الدينية يعتبر هذا الخاتم بمثابة خاتم الخطاة الذي يلبسه قداسة البابا والخواتم التى يلبسها المطارنة ورؤساء الاكليروس وهو بمثابة الرباط المعنوى بين المسيح وخلفائه وهذا الخاتم يكون عادة من الذهب وفى غاية البساطة وقد يصلى الكاهن على خاتم الزواج ثم يقدمه الي العريس والعريس يضع خاتم الزواج فى يد عروسته بنفسه وهو يقول انى اقدم لك هذا الخاتم دليلاً على اتحادنا وارتباطنا القلبي ولكن هذه الطريقة ليست متحتمة الاجراء ومرعية الجانب على الدوام وقد يمكن الاستغناء عنها . واذا ضاع خاتم من خواتم الزواج فيجب استبداله بغيره من مثله وهذا الخاتم الجديد يباركه الكاهن دينياً أولا قبل لبسه ويجب على الارملة ان تبقي محافظة على خاتمها الزوجي الاول وتضع الثانى فوقه ومن الاعتقادات الرومانية التى كانت شائعة قديماً ان فى الاصبع

الرابع من اليد اليسري شريان من العروق يتصل بالقلب رأساً ولذلك اصطلحوا على وضعه فى ذلك الاصبع

باب السؤال والاقتراح

مناظرة واقتراح

حضرة . . . . صاحب المفتاح الاغر

دار بيننا حديث اختلف فيه اخوانى فى مسألة (ما لذي استفاده الشرق من الغرب الغرب من الشرق فى الحالة الحاضرة) فكتبت تحت هذا العنوان الرسالة الآتية التي أرجو من مكارم اخلاقكم التكرم بدرجها بمجلتكم الزهرة وابداء مابدى لكم من الآراء والافكار بهذا الصدد خدمة للحقيقة وتنويراً للاذهان

لا ينكر أحد فوائد احتكاك الامم ببعضها لان هذا الاحتكاك يولد الغيره ويعلم المرء ماخفي عنه فلكل امة منافع ومزايا قد لاتوجد فى بعضها فيمكن أخذ ماينفع منها وترك مالا ينفع ولايخفي ان مثل الامم مع بعضها كمثل الطفل فى أدوار حياته الاولى فهو يفتقر لغيره ليرشده الى النافع والضار لان الطفل في حال صغره لايعرف شيئاً فاذا شب بين اناس متعلمين فلابد وان يكون ذى معرفة مماهم عليه على الاقل ان لم يصر مثلهم وبالعكس ان شب بين جماعة من الجهلاء لايلبث ان يصير مثلهم ولا شك ان الامم الغربيه غائصة الآن فى بحار العلوم والمعارف وقد

اخذت بقسط وافر منها وهي على درجة كبيرة من الحضارة والتمدن وذات شوكة عظيمة وغير خاف ماهو عليه الشرق الآن من الانحطاط المادي والادبي وقد رأينا انه لما اختلط الشرقي بالغربي في الجهات التى اختلط فيها نقل عنه أشياء نافعة نعم لاأنكر ان الغربي قد أضر بالشرقي في بعض الامور ولكن لو قارنا النفع بالضرر لرجحت بلا ريب كفة النفع. أنظر أيها القارى الكريم ذات اليمين وذات الشمال ماذا تري؟ تري حركة كبرى ونهضة عظمي وتجارة واسعة وعلوما نافعة فتسأل ماهو مصدر كل هذا فالجواب أن مصدره احتكاك الشرقي بالغربي الذى نشأ عنه أولا انتشار العلوم والمعارف وتعليم أسباب الجد فى العمل والميل الى مزاولة الصنائع والتجارة والتمتع باسباب الراحه والرفاهيه وكفانا نحن المصريون ان نمتاز فى الحاضر عن الماضي بحرية الضمير الذى اكتسبناه من الغربيين وحسبك شاهدا على ذلك مانقرأ على صفحات الجرائد والمجلات من وقت لآخر ومعرفتنا واجباتنا ونهضتنا هذه التي اذا دامت على هذه الخطة نبلغ في زمن غير بعيد مالم نكن نحلم به فى الماضى نعم لاأنكر أننا خطونا هذه الخطوة التى نراها واسعة في سبيل التقدم الا اننا لانزال كالقاصر يحتاج لقيم يدبر حركة أعماله واعني بهذا القيم قادة افكار الامة ورؤساء حكومتنا السنيه

رويدا رويدا فنحن الآن أحسن حالا مما كنا عليه بالامس وانعم بالا فقد كان الجهل في الماضي ضاربا أطنابه والاستبداد ناشرا اعلامه في عهد آبائنا وأجدادنا حيث كان القوي يصادر الضعيف فى ممتلكاته والمثرى يدوس الفقير تحت أقدامه وكلاهما لا ينبس ببنت شفة ولطالما استبد الحكام

في الزمن الماضي استبداداً مريباً وحسبك ما نجده في تاريخ القدم فارجع البصر قليلا ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير .

منذ عشرات من السنين كنت قد لا تجد في القرية واحدا يعرف القراءة والكتابة البسيطة وإذا ورد لاحد ساكني القرى مكتوبا يضطر أن يسافر به بلا مبالغة لقرية اخرى ليجد من يقرأه له وربما لا يحسن قراءته وهذا مما يثبت جهل الشرقيين في ذاك الحين ولكن لما بزغت شمس علوم الغرب وفتح الغربيون هذه المدارس مثل الجزويت والفرير والاميريكان والانكليز التى كان لها الفضل الاكبر في تثقيف عقول المصريين الذين لا يزالون مدينون لفضلها وقد اخذت ترضع المصريين من ثديها لبان العلوم فانفجرت فيهم ينابيع المدارك وقويت أفكارهم وأخذ المصرى يشعر بالحاجة الى فتح المدارس ففتح منها عددا وافرا وتخرج منها رجال ينفعون أنفسهم ووطنهم وأخذوا ينشئون من الجمعيات النافعه والجرائد والمجلات الحيه ويتنافسون في التجارة ويتبارون في الصناعه ومن ثم أخذ المصرى يرفع عن عاتقه ظلم الحكام فاستوى الفقير بالغنى والضعيف بالقوى وقدرت العلوم حق قدرها فلا الفقير يبقى فقيرا ولا الغني يدوم غنياً بل انه لما فتحت أبواب العلوم التي كانت موصده صار المتعلم الذي كان بالامس فقيرا يستطيع ان يكون ذا ثروة بجده واجتهاده

كنت لا تسمع من عهد غير بعيد اسماً لجمعية مصريه نافعه (أو غير نافعه) فصرت الآن تسمع عنها بالعشرات مثل الجمعيه الخيريه الاسلاميه والعروة الوثقى والتوفيق القبطيه والشبيبه المصريه الخ وكلها منسوخة

عن الغروب لامحاله

وبسبب احتكاك الغربيين بنا نحن معاشر المصريين ارتفعت أثمان بضائعنا التى كانت تباع بثمن بخس وارتفعت أيضا اثمان الاطيان التي كانت تتركها أصحابها فصار الفدان يربو على المايه وخمسين جنيها وكذلك أراضي البناء التي كان المتر فيها بجهة العتبه الخضراء لايوازى جنيها من عهد غير بعيد صار الآن يساوي مائة وخمسين جنيها وهذا كله مما أوجب زيادة ثروة المصريين التي هي السبب الاساسي لكل مشروع وكل هذا اتانا من الغربيين بلاريب ومن النقود التى يستحضرونها من الخارج ومن البنوك التى فتحوها ولا يخفى مافي ذلك من تسهيل المعاملات لاننا نتذكر تلك الايام السوداء حيث كان الفلاح المسكين يستدين المايه ١٠ أو ١٢ شهريا أي تقريبا المايه ٩٠ فى السنه فصار الآن يستدين من البنك الزراعى المايه ٩ سنويا وعلى أقساط سهلة التسديد

وناهيك بالسياح الذين يفدون كل عام فيروجون بضائعنا . كل هذا يثبت لك أيها القارئ جليا مقدار الفوائد التي عادت وتعود علينا نحن معشر المصريين من اختلاطنا بالغربيين وقد صارت طباع وعوائد المتمدنين منتشرة بيننا واخذنا عنهم آداب المأكل والمشرب والزي واقتدينا بافكارهم وأعمالهم في امور كثيرة

أما الغربيين فقد فازوا علينا فوزا عظيما بآدابهم وعلومهم وسياستهم لانه لما ضاقت عليهم بلادهم وكثر عدد سكانها نزحوا الى الشرق بخيلهم ورجلهم فمنهم من جاء للتعيش ومنهم من جاء لانماء ثروته فاسسوا الشركات

والجمعيات والمحلات التجاريه والصناعيه ومدوا الخطوط التليفونيه والسكك الحديديه والتلغرافات العموميه فنمت ثروتهم نموا هائلا ومنحوا من حكومات الشرق امتيازات كثيرة نافعه ووجدوا طريقا يمكنهم من تشغيل نقودهم وبذلك توفرت أسباب الراحه والرفاهيه وصرنا نتمتع بما لم يتمتع به آباؤنا وأجدادنا

وعليه فالحكم الاخير اننا استفدنا من الغربيين واستفادوا هم منا ولكن فائدتنا لاتوازي فائدتهم ولانلوم فى ذلك الا أنفسنا حيث لذلنا التوانى والكسل والسلام

م ع بمصر

﴿ المفتاح ﴾ نحن لاننكر على حضرة المقترح الاديب ان أكثر ماقاله لايخلو من الاصابة والصحة ولكننا نلاحظ عليه تردده فى الحكم وتقلبه فى الرأى فقد قال فى أول اقتراحه مانصه بالحرف الواحد :

(ولكن لو قارنا النفع بالضرر — ويقصد بذلك نفع الشرقيين من الغربيين — لرجحت بلا شك كفة النفع

ثم قال فى ختام بحثه مايأتي :

(وعليه فالحكم الاخير اننا استفدنا من الغربيين واستفادوا هم منا ولكن فائدتنا لاتوازي فائدتهم ولا نلوم فى ذلك الا أنفسنا حيث لذلنا التواني والكسل اه) وهذا معناه اننا لم نستفد من الغربيين بقدر مااستفادوه منا وهذا يخالف على خط مستقيم ماقاله حضرته فى أول موضوع مناظرته . ولعل السبب فى ذلك لأن الباحث الاديب لم يراع جانب الحقيقة بتمامها فى ماقال ولذلك جره البحث الى ذكر هذه النتيجة التى تخالف المقدمه وهو لايشعر ولا يدرى لان الحق يعلو ولا يعلى عليه والحقيقة بنت البحث كما يقولون

نعم نحن لاننكر ان اختلاط الاجانب بنا احدث حركة مالية وتجارية عظيمة وترتب

على ذلك ارتفاع اسعار المأكولات والمشروبات والاطيان والمساكن ولكن كل ذلك لم يعد علينا نحن بالنفع وكل هذه الثروة كان مرجعها اليهم دون سواهم وقد نالوا الشئ الكثير منها بطريق الاحتيال والغش والتلاعب والمضاربات ونحوها وزد على ذلك ان غلاء الاسعار قد أضر بالطبقة الوسطي والفقيرة من الاهالى ضرراً بليغا وقد ترى آثار التذمر والشكوى من سوء هذه الحالة ظاهرا على صفحات الجرائد وفى كل الاندية العمومية مما لايحتاج الى ايضاح أوبيان .

أما القول بان العدل سائد فى هذه الايام والمساواة ضاربة أطنابها والحرية بلغت حد النهاية فى هذا القطر وفى غيره من الاقطار الشرقية والمعارف والعلوم آخذة فى النمو والانتشار ـ فهو قول لايجب ان يؤخذ على علاته وفيه مجال فسيح للبحث والنظر والفحص والتمحيص لان العدل الذى يتمتع به الشرق يتخلله شئ من المظالم فانك ترى الوطنى المسكين من المصريين يشقى ويتعب كثيراً وهو لايناله من اجرة تعبه عشر معشار مايناله المسيطر عليه من الغربيين الذين قلما يتعبون أويقومون ببعض أعماله ومهامه فضلا عن اعتمادهم فى كثير من الاحوال على نباهته وذكائه فهل هذا يعد من ضروب العدل والانصاف والمساواة . أما الحرية التى يمنون علينا بها فقد ظهر للعيان انها قد أضرت أكثر مما نفعت وانها جاءت فى غير أوانها ولم تراع فى تخويلها للشرقيين ظروفهم وأحوالهم الخصوصية فجأت ضربة قاضية على الامة والبلاد كما هو مشهور ومأثور . وأما ماعدا ذلك من انتشار العلوم والمعارف فقد كان يمكن الشرقيين ان يتوصلوا اليه بدون هذا الاختلاط المضر . وناهيك ان مصر وصلت فى عهد ساكن الجنان نجل محمد على باشا مصلحها العظيم الي درجة من الارتقاء العلمى والادبى والصناعي مالم يمكنها الوصول اليه فى عهد هذا الاختلاط الغربى وظهر فيها من النوابغ من يشار اليهم بالبنان وتعقد عليهم الخناصر فى كل زمان وطريقة ذلك انه كان يرسل الوفود الى البلاد الغربية فيتعلمون العلوم العالية ثم يعودون الى أوطانهم فيبثونها فى طول البلاد وعرضها وهذه هي الطريقة التى عولت عليها الدولة اليابانية فكان نصيبها هذا النجاح الباهر والتقدم العظيم واما انشاء الشركات وتأسيس الجمعيات فقد علم الناس عموماً ان فائدتها كلها كانت

راجعة الى الغربيين ولم يستفد منها الشرقيون مطلقاً . يأتي هؤلاء الغربيون وليس لديهم رأس المال الكافي فتنشر الاوراق المعروفة بالاسهم فيجمعون المال من الشرقيين بهذه الطريقه السهله الهينة ثم هم لايجودون عليهم بعد ذلك الا بالنذر اليسير من هذه الارباح العظيمه وكثيراً مايكون نصيب هذه الشركات الافلاس فتكون الخسارة عظيمة والضرر بليغاً وربما ترتب على ذلك خراب بيوت كبيرة وسقوط عائلات كثيرة والعياذ بالله من اوحال هذا الحال . وزد على ذلك ان مدارس المرسلين التي يقظها الكاتب من النعم العظيمة والمزايا الفاخرة كثيراً مايكون ضررها أكثر من نفعها لانها تربي في الناشئة المصرية روح الاحتقار للجنسية المصرية والاندفاع في تيار الكبر والغرور فيكونون آلة بيد الاجانب للاضرار ببلادهم وأوطانهم وسلاحاً يستعين به الغربي على قضاء مصالحه بيننا

وقصارى القول اننا مهما قلبنا هذه المسألة وفحصناها فحصاً دقيقاً لانستطيع الا ان نحكم بما حكم به هذا الاديب في آخر مقاله وهو ان الشرق لم يستفد من الغرب (بطريق الاختلاط) مايوازي الضرر الذي لحقه من هذا الاختلاط أو ان الشرق كان يمكنه ان يستفيد من علوم الغرب وآدابه بدون هذا الاختلاط ويكون بعيداً عن اضراره ونحن على كل حال لانبت رأياً نهائياً في هذه المسألة بل نترك القول الفصل لجمهور الادباء من الكتاب والباحثين وننشر مع الشكر كل مايردنا بهذا الصدد من أفاضل نصراء الحقيقة وجماعة المتناظرين

النظم والانشاء

اقترح أحد الكبراء الافاضل على حضرة وليم افندي زلزل باشكاتب مديرية الخرطوم تخميس أبيات ومن ومن ومن المشهورة في معلقة زهير ابن أبي سلمى المزني ونشر التخميس في جريدة السودان فلبى حضرته الطلب ونظم ما يأتي

حلمت فهـذبت الزمان وأهله — وجدت فاخجلت الغمام وهله

وما خلت ان البؤس بوفد رسله — واعلم مافي اليوم والامس قبله

ولكنني عن علم مافي غد عم

الي أجل نحيا متى يدعنا نجب — فـلا قدر يزجيه أو دمع منتحب

فان فاز سهم للردي لست ارتهب — رأيت المنايا خبط عشواء من تصب

تمته ومن تخطي يعمر فيهرم

ورثت عن الآباء حسن سريرة — وأورث أبنائى اطايب سـيرة

وصانعت جار السوء رعياً لجيرة — ومن لم يصانع في امور كثيرة

يضرس بانيـاب ويوطأ بمنسم

سلوا الحى عن خلقى يضع زهر روضه — اذا ما كريماً اغضب الدهر ارضه

وأحمي الحمي من ان يداس بارضه — ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يفوز ومن لا يتقي الشتم يشتم

واني لـكساب الثنـاء بفـعله — قليـل التماس المـال الا لبـذله

واني لذو مجـد يعاش بظله — ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله

على قومه يستغن عنـه ويذمم

وسيان عندي سلم دهري وحربه — ولست أبالي اشتد أو خف خطبه

فمن يبذل المعروف فالله حسـبه — ومن يوف لايذمم ومن يهد قلبه

الى مطمئن البر لا يتجمجم

ولى شيمة لم يعطها القطـر مزنه — وحسبي اني السيف يسكن جفنه

يهاب الردى ضربي وما هبت طعنه — ومن هاب اسـباب المنايا ينلنه

وان يرقى أسباب السماء بسلم

وكل امرئ لابدّ يجـزى بفـعله — ومن يسأل المنـان يظفر بسؤله

ومن يقصد الخوان يصرع بختله — ومن يصنع المعروف مع غير أهله

يكن حمده ذماً عليه ويندم

اذا الخيل جالت للورى في براحه بكل كمي رزقه من رماحه
فمثلى من يحمي الحمي بكفاحه ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن يظلم الناس يظلم

واني لمولي الصبر اجتاب بؤسه لحى الله من يشكو اذا الضر مسه
فمن بتجلد يتق البؤس بأسه ومن لم يزل يسترحل الناس نفسه
ولا يعفها يوماً من الذل يندم

خليلي ما للطرف اجري عقيقه اذ كركما عهد الحمى وعقيقه
ارى الغرب ذلاً والاماني طريقه ومن يغترب يحسب عدوا صديقه
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

وان امرءاً يدعوك أبان ضيقة ويكفر بالحسني اشر خليقة
وقد تبرز الايام كل حقيقة ومهما يكن عند امرء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

وكل أبي لايفوه بمغضب وهل تزدهي الاحداث نطق مهذب
ابى النطق الآن افوه بمعجب وكائن تري من صامت لك معجب
زيادته او نقصه في التكلم

القسم العلمي

﴿ هل الانسان من أصل حيواني ﴾

هذا هو الموضوع الخطير والبحث الهام الذى أشغل عقول العلماء مدة من الزمن ولم يزل موضوع الاخذ والرد بينهم الي الآن وقد نشرنا فى اجزاء المفتاح الماضية سلسلة مقالات بهذا الصدد لحضرة الكاتب الاديب ناصيف أفندى جندي المنقبادى من طلبة مدرسة الحقوق الخديوية أثبت فيها رأى القائلين بان الانسان من

أصل حيواني لامحالة وان كل مافي تركيب جسمه وكيفية تدرجه في معارج النمو والارتقاء يؤيد هذا الرأي من كل الوجوه

على أن أهم برهان يتمسك به القائلون بتسلسل الانسان من أصل حيواني هو اكتشاف آثار لهيا كل حيوانية تشبه الانسان فى هيئتها وتركيبها كثيراً وقد قرأنا في هذه الاثناء نبذة بهذا الصدد فى تقويم هاشيت المشهور ومؤداها ان هذا الاكتشاف الأثرى المهم كان فى سنة ١٨٩٤ والذي قام به أحد أساتذة علم الجيولوجيا في كلية امستردام اذ عثر في جزيرة ييافا على مقربة من مجرى للماء على جمجمة وبعض أسنان وغيرها استدل بها على تسلسل الانسان من أصل حيواني ولكن قامت بعد ذلك اعتراضات كثيرة على هذا الرأى لان هذه الاكتشافات الأثرية التى نحن بصددها ليست من هيكل جسم حيوانى واحد بل انها من هياكل مختلفة ولذلك يصعب الاستدلال بها على هذه الحقيقة العلمية كما قرر العلماء بعد فحص هذه الآثار فحصاً دقيقاً .

على انه ممـا يجب التنبيه اليه فى هذا الموضوع هو ان مسألة تسلسل الانسان من أصل حيواني لادخل لهـا فى مسألة وجود واجب الوجود والاعتراف بخالق الخلق ومبدع الكائنات لان هذه الحيوانات وفي جملتها الانسان وباقي الموجودات لم توجد من تلقاء نفسها بلا مبدع لهـا

ونحن نتذكر هنا حكاية فكاهية تناسب هذا المقام لابأس من ايرادها تفكهة للقراء وتقريباً لفهم هذه الحقيقة .

حكي ان أحد الملوك السالفين من الوثنيين التف حوله جماعة من أهل الكفر والضلالة فحسنوا اليه هدم المعابد والمساجد ومحو آثار العبادة الدينية لان هذا في اعتقادهم من أنواع الخرافات والخذعبلات فتقدم اليه أحد رجال الدين الاتقياء وطلب الى جلالته أن يتمهل فى تنفيذ رغبته ويعقد جمعية للنظر في هذه المسألة والمباحثة في اثبات وجود الاله من عدمه فرضى الملك بذلك وحدد يوما للاجتماع

ولما كانت الساعة المعينة حضر حزب الكفر واعوان الشر جميعاً ولم يحضر ذلك المتدين التقى فالتفتوا الى الملك وسمات الظفر بادية على وجوههم وقالوا انظر يامولاى

كيف أن صاحبنا قد هرب من وجه المناظرة وخجل من الحضور امام جلالتكم فكاد الملك ينحاز الي رأيهم ويعمل بمشورتهم ولكنهم لم يلبثوا أن راؤا الرجل قد أقبل يجر ذيول التواضع الممزوج بالشمم وصدق العزيمة فبادره الملك بالكلام قائلاً كيف تأخرت ياهذا عن الحضور الي الآن قال ليسمح لى مولاي أن انبئه بالسبب فيلتمس لى عذرا على هذا التأخير قال قل مابدالك قال انى بينما كنت انتظر مركباً تقلني من ضفة النهر الاخرى ماأشعر الا وقد ظهرت امام عينى قطع من الاخشاب على وجه الماء أخذت تقترب من بعضها وتتماسك حتى تكونت منها مركباً أخذت تتجه الى النقطة التى أنا واقف فيها فنزلت اليها وحضرت للمثول بين يديكم

فضحك الملك ومن حوله من هذا الحديث وظنوا ان الرجل اصيب بالجنون وانه أخذ يهذي ولا يفقه معنى مايقول فالتفت اليهم بدهشة وقال على ماتضحكون وهل في ماأقوله مايوجب الغرابة قالوا كيف يمكن ان هذه الاخشاب المتفرقة تلتصق ببعضها وتتكون منها سفينة من غير ان تمسها يد انسان قال اذا كان هذا اعتقادكم فما بالكم تنكرون وجود واجب الوجود ومبدع العوالم وتظنون ان هذه الاكوان العظيمة وجدت من لاشئ ولم تخلقها يد علوية وهل ليس اعتقادكم هذا هو الاولى بالهزء والازدراء فخجل الجميع من هذا الكلام وعدل الملك عن تنفيذ عمله اه

على انه يوجد الآن فيئة من الباحثين توسعوا فى مذهب دروين وأضافوا اليه اثبات مسألة وجود الاله من عدمه وهذه هى النقطة التى يدور عليها رحي البحث فى هذه الايام ولم تزل تحت الفحص والاخذ والرد بين فريق كبير من العلماء فى هذا العصر

ومما اتخذه بعض الباحثين دليلا على تسلسل الانسان من أصل حيوانى أيضا مسألة تدجين الحيوانات المفترسه والوحوش الضارية أى جعلها اليفة داجنة تصلح لخدمة الانسان وترضخ لاية اشارة تبدو منه وهم يقولون ان ذلك يعد دليلا على تدرج عالم الحيوان فى سلم النمو والارتقاء وتوفر الاستعداد الطبيعى في الحيوانات كما فى الانسان وقد قرأنا فى احدي المجلات العلمية مقالة بهذا الصدد نأتى على نشرها هنا اتماماً للفائدة قالت تلك المجلة

تربية الحيوانات الضارية

ان تربية الحيوانات الضارية أي نقلها من حالتها الوحشية وطباعها الشرسة الي حالة الالفة والانقياد واستخدامها فى تأدية كثير من الاعمال مثل باقي الحيوانات المنزلية هى من الامور الشاقة التى تحتاج الي عناء كثير واحتراس كلي ودقة عظيمة .

وقد انبأ التاريخ ان تربية الحيوانات الضارية فى الزمن القديم وجعلها اليفة منزلية

كان امراً مرغوباً فيه اكثر من وقتنا الحاضر فقد ذكر احد المؤرخين ان (حنون) احد اعضاء الجمهورية فى قرطاجنة كان له ولع شديد بتربية هذه الحيوانات وهو أول من استطاع جعل اسد الغابات أليفة منزلية حتى ان باقي زملائه من أعضاء الجمهورية هالهم هذا الامر في ذلك الوقت وظنوا ان هذا الرجل أوتى قوة السحر وتسخير الجن فنفوه من جمهوريتهم واقصوه عن بلادهم توهماً منهم بان الذي قدر ان يخضع الاسود ليس يبعد عليه ان يفعل ماهو اعظم من ذلك وقد يمكنه ان يسلب حريتهم ذات يوم ويجعلهم تحت نير سلطته وسيطرته .

وقد جاء فى التاريخ أيضاً ان كثيرين من الملوك والقياصرة فى الزمن القديم كانوا يتنافسون في اقتناء الحيوانات المفترسة والوحوش الضارية ويتفاخرون بجعلها تحت سلطتهم مثل بني الانسان

على ان العالم مع ذلك لايخلو الآن من جماعة من الناس يهتمون كثيراً بتربية الحيوانات حتى كاد ذلك العمل يصير فرعاً علمياً قائماً بذاته .

ويحكى انه كان يوجد فى الحرب الصليبية قائد فرنساوي له اسد اليف كان يتبعه مثل الكلاب ويقتفى اثره اينما حل وحيثما رحل حتى انه كان يسير معه أيضا فى ميادين القتال ويساعده في القيام باعباء اعماله الخطيرة ولما اراد القائد العودة الي بلاده وعزم على ركوب السفينة لم يمكنه ان يصطحب معه هذا الاسد لئلا يزعج من معه من الركاب فتركه على الشاطئ وصمم على التخلص منه فلما سارت السفينة ورأي الاسد انه منع عن اقتفاء اثر سيده القى بنفسه فى البحر واراد السباحة فى لجته توصلا الى السفينة ولكنه غرق فى آخر الامر ومات شهيد الحب والاخلاص لمولاه ويقال ان (تيودروس) نجاشى الحبشة الذى اشتهر ببسالته في الحرب العظيمة بين الانكليز والاحباش فى سنة ١٨٦٦ كان له اربعة اسود تربض حوله وهو جالس على كرسيه فيداعبها ويلاعب معها كما يفعل باقى الناس مع الكلاب وغيرها من الحيوانات الداجنة وقس على ذلك باقي مربي الوحوش الذين يجولون فى المدن والقرى ليقيموا المعارض ويظهروا وحوشهم على المراسح العظيمة ليتفرج الجمهور عليها وعلى العابها الغريبة .

وقد تكون تربية الوحوش وجعلها اليفة على هذه الصورة اما بأخذها من حضن امها وهي صغيرة أو توليدها فى الاقفاص الحديدية بعيدة عن باقي الوحوش الاخرى فتشب وهي لاتعرف شيئاً من الشراسة والتوحش.

وللحيوانات المفترسة اذا صارت داجنة اثمان فاحشة فقد يبلغ ثمن الاسد الواحد من الف الى عشرة آلاف فرنك باعتبار درجة جماله وحسن هيئته وكمال تربيته

وقد تستعمل طريقة الارهاب غالباً فى تربية الوحوش المفترسة وينبغي لمن يربيها ان يكون جسورا قوى الجنان ثابت الجاش والا عرض نفسه لخطر الافتراس وكان كالباحث عن حتفه بظلفه.

وقد رسمنا هنا صورة تمثل رجلا يشتغل بتربية الاسود

الأخبار العلمية

﴿ صابون يزيل البقع – وعلاج بعض الاطباء ﴾

كان أحد بائعي الصابون يزعم ان صابونه يزيل البقع من الثياب بسرعة غريبه وهو يبيع كل قطعة منه بعشرة سنتيمات ففي ذات يوم اذ دهم حوله الناس فى أحد شوارع باريس المطروقة وأخذوا يتهافتون على شراء هذا الصابون خطر على باله ان ينتهز هذه الفرصة ليظهر للحاضرين جودة صابونه وسرعة مفعوله فاخذ رداء أحدهم وصار يدلك قبته حتى زالت منها آثار الوسخ فاراها للحاضرين وقال لهم بافتخار انظروا كيف ان الاوساخ زالت عن هذه القبة القذرة فاجابه أحد الظرفاء صدقت فيما قلت ولكن سها عليك ان القبة كلها زالت مع الاقذار وفى الواقع ان صابون هذا الرجل يزيل هذه الاقذار ولكنه فى الوقت نفسه يحرق القماش فما أشبه هذا الصابون بكثير من الادوية التى يعطيها بعض الدكاترة فى هذه الايام لمرضاهم فانها تشفى المرض ولكنها تذهب في الوقت نفسه بجسم المريض

﴿ السفر بالدراجات ﴾

اشتهر السيد لويجي ماسيني من مدينة ميلان بمقدرته على السفر بالدراجه الى مسافات بعيده ومن جملة سفراته سفرة قطع فيها المسافه الشاسعه بين ميلان بايطاليا وشيكاغو باميريكا وقد سافر في هذه المده الاخيره من جبال الالب باوروبا قاصداً اهرام مصر فوصل منذ أيام الى الاسكندريه وانتقل من هذه المدينة الى الاهرام

﴿ فضل النساء على الرجال ﴾

قال احد العلماء يقدر فضل النساء على الرجال من يشاهد عزبا يخيط زراً وقع من ثوبه فيتناول الابره بدون (كشتبان) ويحاول ادخالها في الثوب بضغطها على جدار الحجره ثم يأخذها باسنانه ويسحبها الى آخر الخيط وحدث ولا حرج عما يكابده من وخز الابره وتخديش الباهم والسبابه من أصابعه فليعتبر بذلك العازبون

﴿ امرأة عاشت في سريرها تسعة وثلاثين عاماً ﴾

رأت احدى عقيلات (ديفونشير) من اعمال انكلترا ان أحسن محل يعيش فيه الانسان هو السرير الذي ينام عليه فاضطجعت على سريرها وآلت على نفسها ان لاتفارقه الا متى فارقتها الحياة. فلبثت على هذه الحالة تسع وثلاثين سنة وهي متمنعه بالصحة والراحه الي ان توفاها الله منذ عهد قريب

﴿ حالة القيصر مع أعضاء عائلته ﴾

برعت القيصرة برسم الصور الهزليه التي يطلق عليها الافرنج اسم (كاريكاتور) وقد طلب اليها القيصر مرة ان ترسم له صورته باسلوب هزلي فصورت زوجها بهيئة طفل له رأس رجل كبير وهو املط الناصية يجلس على كرسي من الكراسي التي تصنع للاطفال مقيد اليدين لابساً ثوباً طويلاً وحوله كبار أعضاء عائلته يحمل كل واحد منهم زجاجة فيها نوع من الغذاء و بيده فوطة فيحاول كل منهم وضع الفوطة على صدر القيصر وارضاعه من زجاجة والقيصر ينظر اليهم محتاراً في أمره لا يعرف أي زجاجة يتناول فيستعين بالبكاء تخلصاً من لجاجة أقاربه. وقصدت القيصرة ان ترمز بهذه الصورة الى الحالة التي عليها زوجها مع كبار أعضاء عائلته

﴿ مخزن فيه رؤوس حمير ﴾

وقف فلاح امام مخزن تباع فيه أوراق

يانصيب واسهم بعض البنوك فاخذه العجب لانه لم ير فيه ساعة معروضه وسأل المستخدم قائلا : ماذا يبيعون هنا فاجابه رؤوس حمير

فاجابه الفلاح على الفوز الظاهر ان رؤوس الحمير بضاعه رائجه سوقها عندكم ومرغوبه فى بلادكم لانني لم أر فى هذا المخزن سوى رأس حمار واحد

مات فى فينا رجل كان يبغض ظلام الليل بغضاً شديداً فاوصي بان ينار قبره بنور كهربائى وانه يستمر النور بلا انقطاع مدة من السنين واوقف لذلك مبلغاً كافياً

واوصي أخر من الجرمانيين ثلاثة من أصحابه بان يحرقوا جثته بعد وفاته ويذهبوا برمادها الى جبل عال ويذروه فى الاربع الجهات ويشربوا نخبه .

لغة النمل

ذهب أحد العلماء الى ان للنمل لغة يتحدثن بها فيعربن عن اغراضهن وحاجاتهن بصوت خفي لايبلغ سمع بني البشر وقد حقق ذلك بانه صادف يوماً سربا من النمل يهاجر وطنه فرأى ان النملة اذا قابلت فى طريقها نمله اخرى قربت رأسها من رأس رفيقتها كأنها تريد محادثتها واستطلاع أمرها فاخذ نملة وقتلها ثم وضعها في طريق النمل فما كان من النملة التى شاهدت رفيقتها قتيلة الا انها وقفت بغتة فرجعت القهقري وأخذت تنشر الخبر بين أبناء جنسها فانقسم النمل الى فئتين فسارت الفئة الواحدة عن يمين النملة المقتوله والفئة الثانية عن يسارها بحيث انهما جعلتا المسافة بينهما وبين المقتوله قدر ستة أقدام من كل جانب فاستدل العالم من ذلك ان للنمل أصواتاً خفيه ولغة معهودة يتبادل بها أفكاره

وصايا غريبة في بابها

أوصى أحد اشراف الفرنسيس منذ عامين بستة آلاف ليرة تصرف فى سبيل بناء منزل مشيد لكلابه وتعين نفقة فيه له ولضيوفه من الكلاب وامرأته ويقام عليه عفير ووكيل خرج يهتمان بامره وراتب كل واحد منهما ١٢٢٥ فرنكاً فى السنة وبمقتضي شروط هذه الوصية ان يقام تمثال للكلب بعد وفاته بمبلغ ٤٠ ليره وان توهب متخلفات الكلب لجمعية الرفق بالحيوانات !

واوصت ارملة فى فينا يذهب ان جوق من الضاربين بالآلات الموسيقية مرة فى السنة الى قبرها مثل يوم وفاتها ويطربن القبر بانغام شجيه مدة من الزمن وان يعطي كل ضارب آله ايرتين مكافئه له

وكان أحد الالمانيين الاغنياء يحب الاكل والشرب وقد قضى أكثر ساعات حيانه وهو يجالس بعض أصحابه حول الطعام ويولم لهم الولائم الفاخرة فاوصى قبل وفاته بمبلغ ٦٠٠ ليرة لاصحابه يصرفونها في عمل مآدب معينة يجتمعون للاحتفال بها في بعض الفنادق وقد فرض عليهم ان يأتوا هذه المآدب وهم لابسون الثياب السوداء الرسمية وفي أيديهم قفازات سوداء تتقدمهم راية حمراء منشورة وجوق يضرب بالآلات الموسيقية وان يأكلوا نوعاً من الطعام كان يحبه ويشربوا نخبه في منتهى المأدبة

﴿ثوب من خيوط العنكبوت﴾

روت مجلة ﴿ تيت بتس ﴾ الانكليزيه انه كان للمملكه فيكتوريا ثوبا نسج من خيوط العنكبوت اهدته اياها أمبراطورة البرازيل المتوفاة وقد اشتغل فى نسجه عشرون حائكا من أمهر حياك الحرير فى بلاد البرازيل

﴿وجود الذهب في مياه البحر﴾

اتضح للعلماء الكيماويين ان فى مياه البحر كمية من الذهب ممتزجه بمعادن اخري. وقد قدرت هذه الكميه بانها قمحه فى كل طونلاته من الماء وهي وان كانت شيئاً لايذكر غير اننا اذا قدرنا مياه البحار علمنا ان الذهب الموجود فيها يبلغ عشرة مليارات ومائتين وخمسين مليون طونلاتة

﴿مجرم فيلسوف﴾

سيق أحد المجرمين الى المحكمة وكانت قد تعددت سوابقه

فقال له القاضي

اري ان سوابقك عديده فقد حكم عليك بالحبس قبل الآن أكثر من خمسين مرة قال : يعلم مولانا القاضى ان الانسان ميال الى الشر وقد قال سليمان الحكيم ان الرجل الصالح تذل به القدم سبع مرات فى اليوم الواحد فضحك القاضى من كلام هذا المجرم الفيلسوف وعفا عنه

القسم الفكاهي

سماسرة الزواج

(أو ارسلته لي خاطباً فتزوج)

ان للضرورات أحكاماً لاترد . ودواعي لاتعد . أقول ذلك توطئة لما عساه ان يخطر على بال القاري من أوصاف الغش والتزوير التى ربما وصفت بها هذه القصة عقب قراءتها . وتحرير الخبر هو اني كنت عاملا فى أحد البيوتات التجاريه حيث كنت اقبض راتبا ليس بقليل . ولكن لسوء الحظ لم أخلق لاعيش سعيدا وقد أبي الدهر الامنا وأبي وذلك ان صاحب تلك التجارة الواسعه والاموال الطائله اصيب بداء عياء لم ينجح فيه دواء فقضى نحبه مأسوفاً عليه وانا كدت اقضي حزناً عليه وكمداً

وقد ظن ولده ان احسن الطرق الموصله الي الاقتصاد فى النفقات الاستغناء عن العمال وكانت أجورهم لاتتجاوز ثلاثين شاناً فى الاسبوع . فجبرت على ترك خدمتى ولم يكن معى اذ ذاك غير بضعة جنيهات وأنا آمل بوجود محل استخدام آوى اليه فثقلت عليّ مصيبتي وأصبح النور فى وجهي ظلاما ولاسيما حينما نفدت دراهمي وصارت ثيابى رثة يرثي لحالى الصديق و يشمت بى العدو . فلم اترك باباً الا ولجته ولا صديقاً الا قصدته املا بتفريج كربتى وازالة غصتى فلم أجد من يخفف عنى شظف العيش ويجلو عن فؤادى صداء الهموم

على انني بينما كنت ذات يوم اجيل النظر فى جريدة تناولتها على سبيل التسلى اذ وقع نظرى على اعلان جاء فيه ان أحد الاكابر يريد كاتبا ذا امانة وبراعة وصدق باجرة حسنة فمن كان حائزاً هذه الصفات فعليه ان يخابر فلانا . . . فقمت فى الحال وقرعت ذلك الباب كما قرعت غيره قبلاً فلم تمض ثلاثة أيام حتي جاءتني رسالة تدعوني الى مقابلة السيد كولبروج في حي جراى سزيت نمرة ٢١ فقلت فى نفسي حينئذ ماذا عسي

ان يكون ذلك الرجل واى صنعة يتعاطي ياتري فانه لم يكن يوجد شئ على تذكرته يميط اللثام عن حالته فظننت ان كتاب المرشد يدلني على حقيقة أمره فلم أجد له فيه ذكراً فقصدت اللوح الذي على الباب فلم يفد أكثر من ذى قبل فقصدت السلم وانا أضرب اخماساً لاسداس وضغطت الجرس الكهربائى فجاءنى غلام كأني به انشط من عقال عليه ثوب مزين بازرار ذهبيه فهش فى وجهى ثم أوصلنى الى دار فسيحة واجلسني فى قاعة فاخرة الاثاث فتركنى فيها وانصرف فاسترحت هنيهة واخذت اقلب الطرف فى ذلك الرياش والاثاث وتلك الاوانى الفاخرة فلم أشعر الا وقد فتح الباب ورأى ودخل فيه السيد كولبروج الموما اليه وتبسم فى وجهى وحيانى باحسن تحية وقد الفيته محلوق اللحية طلق المحيا زكى الفؤاد يبلغ من العمر الستين عاما تقريباً ثم جلس بجانبي وقال لى انني فضلتك ياسيد مكسويل على كثيرين غيرك يفدون بالمئات . والسبب فى ذلك انه اعجبتني لهجة رسالتك وأظن انك الشخص الذى كنت ابحث عنه من زمن وقد سررت بوجودك فشكرته على حسن ظنه بى . ثم أبان لي ان الاعمال التى اكلف القيام بها فيما اذا اتفقنا على العمل معاً هى طفيفه والميعاد من الساعة الحادية عشر الى الخامسة و قد تختلف هذه المواعيد حسب الضرورة وربما احتيج الى العمل مساء لكنه في هذه الحالة تعطي لى مكافئه وبعد ذلك فكر قليلا وهو مطرق برأسه الى الارض

اما انا فقد حرت في أمرى ولم اعلم لماذا لم يصرح لي بنوع الاعمال التي يجب عليّ القيام بها وكأنه قد قرأ ذلك فى فؤادى وعلم انني محتاج الى زيادة الايضاح . فنظر الي بلطف زائد وقال لي كان يمكنني ان اتخذ لى كاتباً لاتتجاوز نفقته جنيها فى الاسبوع للقيام بكل ماسبق وافهمتك عنه الا انني فى حاجة الى شاب ذى صفات حسنه مثلك يامسكويل ولذلك ساعين لك راتباً قدره مئة جنيه في السنه وسأزيده اذا زدت تيقظاً ونشاطاً فشكرته ثانية ولم اظهر له ان ذلك الراتب هو أقل بكثير من المبلغ الذى كنت اقبضه فى السابق ولكننى بشرت نفسى بالفرج بعد الضيق ولسان حالي يقول

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها　　　فرجت وكنت أظنها لاتفرج

وقد تاقت نفسي الي اكتشاف الحقيقة ولم يبق لي صبر عن السؤال فخاطبته بشوف عن هذا الامر فاعمل الفكرة قليلا وقال لي انه عمل قلما قدره الناس حق قدره عمل تجنح اليه العواطف وتخضع اسموه قوى العقل كيف لاوهو عمل يعود بالسعادة على بني الانسان وبه قوام الهيئة الاجتماعيه ولذلك لايقدم عليه الا من اشتهر بالحزم والكياسه فضلا عن كونه جزيل الفائده كثير النفع لمن قام به خير قيام فمحلناهذا هو مايدعوه العامة ياسيد مسكويل بمحل سماسرة الزواج

فلما وقفت على واقعة الحال أخذت اتباحث معه فى ذلك الموضوع طويلاً واقلبه بطناً لظهر خوفاً من الوقوع فى مالا تؤمن عقباه وأخيراً وافقته على طلبه وقبلت مافرضه عليّ من الشروط ولكن هل كان يسوغ لى ان انظر فى ذلك واتردد فى ماهنا لك وقد أضناني السغب وانهكني التعب

أما الموانع التى كانت تحول بيني وبين قبول طلب السيد كولبورج فما أبطأت ان تبددت كما يتبدد الظلام امام النور ومن ثم أخذ ينصحنى ويظهر لي ماينجم من المضار فيما اذا حدت عن الطريق المستقيم وتصرفت بخلاف مايقتضيه الادب واللياقة وأخذ يحدثني عما اتاه من الاعمال الجليلة وبالسعادة التى نالها كثيرون على يده وكم هو ساخط على أولئك الغشاشين والدجالين الذين يلعبون بعقول سليمة النيات فيسرقون أموالهم ويقلبون نعيمهم بؤساً ويبدلون راحتهم شقاء ونكداً وهو السبب الذي جعل تلك المهنة الشريفه فى كساد مع انها تضاهى حرفة الطب أو الشرع ان كانت لاتفوقهامقاماً

فكنت اصغي لكلامه واعد بكل مافى الوسع لرواج بضاعتنا واعلاء شأن حرفتنا ولم يمض من الزمن الا القليل حتى الممت بدخائل مكنوناته وصرت اتفنن فى أساليب تلك الصناعة تفنن الحاذق الماهر

وكان استاذى لايكثر من اعلانات الزواج في الصحف ولا يتناهي فى ترغيب الناس فيها بل يكتفي منها باثنين يدرجهما فى الجرائداليومية أو الاسبوعية التى توافق على نشرها فى خلال الحوادث . وكان يقول فيها مثلا ان فتاة خاملة الذكر أو أرملة حزينة القلب

تطلب زوجاً لها وبعد ذلك بايام كان ينشر اعلانات اخري عن ذوى حسب ونسب يريدون الاقتران بمن يماثلونهم فى الجاه والرفعه

فحينما كانت تأتيه الرسائل بالرد كان يسعي فى الجمع بين الطالبين فى محله ليرى الواحد منهما الآخر ويختبر بالعيان صفاته الشخصية فاذا اتفقا على الزواج فيكون السيد كولبروج قد حصل على مبتغاه ونال مايتمناه على انه كان على أى الاحوال يدبر طرقاً للمكسب فلا يذهب تعبه هباء منثورا . فما عتمت ان اقتبست تعاليمه وحذوت فى كل الاحوال حذوه ومما يلزم ذكره فى هذا المقام هو ان حواسي الادبيه قد صارت على ممر الايام قليلة التأثر حتى من اعظم الاشياء وبيان ذلك ان استاذي عرض علىّ مرة أمراً لم أكن لارضاه البتة فى ماضي الاوقات فلم استغرب القول الا قليلا وكانى مقدم على ابسط الامور وأقلها خطارة فقد جائني صباح يوم وأخذ يتجاذب معى طرف الحديث ويقص علىّ باحسن عبارة سيرة حياته وما حازه من الالقاب والوظائف التى رقي اليها فى الاربع السنين الاخيرة . فسألته حينئذ ماذا يعنى بذلك وما هى الغاية التى يرمى اليها . فكان جوابه لى باني لست ذكي الفؤاد كما كان يحسبنى ثم قال لي افرض ان احدى السيدات تريد زوجاً لها وتشترط ان تكون له أوصاف معلومه لم نوفق الي وجودها فى أحد من العذاب فلا يسعنا حين ذاك الا الاكتفاء بعرض الصور عليها ثم اشعارها باننا لم نجد شخصاً يلائم مزاجها بل يلزمنا ان ندبر لها حيلة أو بعبارة اخري مقابلة . ولايخفاك اننا ننقد على ذلك جنيها ونكون قد أصبنا فيما فعلناه ولم نردها خائبة وقد يسوئنى والحق يقال تصرف كهذا ولكن يلزمنا فى مثل هذه الاحوال تصنع فى الحقيقة على قدر الامكان واذا اقتضت الضرورة تغير الهيئة ووضع عارية فلا يلزم ان نقف عند هذا المانع فقاطعته قائلا ولكننى لم ار الي الآن مايحوجنا الى ذلك فقال ان الاحوال لم تضطرنا الى استعمال تلك الطريقة بعد اما الان وقد حضرت الينا سيدة تدعى جودومن تبلغ الاربعين من العمر وهي تطلب زوجاً يكون محباً للعمل هاماً وعندها السمسار أفضل من غيره وبما انها قد حضرت الي هنا مراراً وواجهتنى فالاوفق ياعزيزى مكسويل ان نجعلك انت ذلك السمسار فلم اتردد فى الامر طويلا حينما اكد لى اننى اذا وضعت

عارية خفيفة يكون شعرها ضاربا الى البياض وابدلت ملابسي ثم وضعت مخدة يصير بها ظهري محدود اصبح لافرق بيني وبين رجل طاعن في السن ولو برهة من الزمن تكفي لاتمام الحيلة فقبلت ان العب هذا الدور الجديد واستعلمت منه بفتور عن دخل تلك السيدة في السنة سؤال ماكر قد مارس تلك المهنة منه زمن مديدفا كد لي انه لاينقص عن مائتين واربعين جنيها

ولما جاء ميعاد قدومها وحانت تلك الساعة المشؤمه لم أشعر الا وقد أقبلت فقام استاذي ورحب بها وتحدث معها قليلاً ثم دفع باب الغرفة التي كان قد أعدها للمقابلة وادخل تلك المنكودة الحظ فيها قائلا لها هذا هو السيد الذي أخبرتك عنه فاتشرف الآن بان أقدم لحضرتك السيد شمويل لمسوف ثم تركنا وانصرف وقد سرته مهارتي في القليل . أما انا فقد ارتعدت فرائصي خوفاً وكاد يطير فؤادي جزعاً لما وجدت نفسي في ذلك المركز الحرج ولحسن حظي وقعت تلك السيدة في ذات هذا البلاء وقد اعتراها الخجل واحمرت وجنتاها حياء وهذا ما كان يسرني لولا وجودي في تلك الظروف العظيمه . ولا أنكر انها كانت جميلة الوجه رشيقة القوام ذات لون محبوب . ولا أعلم الآن ما كان يقوله أحدنا للآخر وكل ماأذكره اننا كنا نتلعثم في كلامنا وكأنها قد شعرت باضطرابي فشرعت تتحدث عن الطقس وتغيراته وبعد ذلك استأذنتني بالانصراف وطلبت مني ان أزورها في مساء يوم محدود فوعدتها بالحضور وافترقنا

وفي الحال جاءني السيد كولبروج ضاحكا وقال لي قد ابطأتما معاً واظن انكما قد حصلتما على وفاق فتنفست الصعداء ومزقت تلك العارية التي كستني حلة الكهولة ثم اعلمته باليوم الذي وعدت بان أزورها فيه وسألته اذا كان لامانع من ذهابي فلم ير مانعا حيث ان زيارة كهذه تكسبه جنيها يكون لي نصفه

فلما جاء اليوم المعهود ذهبت لها بالحلة المعهودة فاذا هي تسكن داراً فسيحه تحيط بها الاشجار من كل جانب وقد استقبلني بادئ الامر خادمها وهو في غاية النشاط والادب ودخل بي الى قاعة الاستقبال . لكنني شعرت قبل دخولي بان شخصاً كان يلعب على البيانو في تلك الغرفة فاوقفه حضوري وقد وقع نظري على فتاة طويلة

القامة فاسرعت بالخروج حينما رأتني بعد ان صوبت الى سهام عينيها الفتاكتين فجاوبتها بالمثل ولا داعي للانكار

والصبية تشبه كل الشبه السيدة جودوين فقلت فى نفسى لابد من ان تكون تلك الشابة ابنتها لكنها كانت تفوقها جمالاً ولطفاً فضلاً عن اعتدال قوامها ورشاقة حركاتها. ولم ألبث الا قليلا حتى دخلت خطيبتى وقد ذهب ذلك الحياء الزائد الذي اعترانا في المرة الاولي فاخذنا نتجاذب اطراف الحديث وننتقل فيه من قديم الى حديث . وكنت اخشى كثيراً ان تنمو محبتى فى فؤادها سريعاً فسألتها فى عرض الحديث اذا كانت الفتاة التي رأيتها عند قدومى هى ابنتها فلم تجبنى وقداحمرت وجنتاها خجلاً كأننى طلبت منها الجواب عن شيء كان يجب تجنبه فى الاحوال الحاضرة لكنها لما لم تر بداً من الردقالت انها بالحقيقة ابنتها وقد ظنت اننى لم ارها بعد .

أما الصبية فقد راقت فى عينى وأخذت بمجامع قلبي ولما دعيت لزيارة والدتها مرة ثانية اجبت الطلب فرحا ولكن كنت اودلو تعلم السيدة جودوين ان قدومى لم يكن حباً بعينيها فصرت أزورها اليوم بعد اليوم واترقب بفروغ صبر ميعاد الذهاب اليهما ولم أكن أحسب ان الالفة ستتمكن عراها بيننا والاوقات تمر ولاتبقى لى سوي تمنيها

غير اننى والحق يقال لم أكن لاحصل على تلك الامنية لولا اظهار ميلى الشديد الى السيدة المذكورة وكنت دائما اتحاشى أن أبوح للابنة بهيامى وانصح لها عن اعجابى بمحاسنها وبما وهبها الله من أنواع الكمالات . نعم اننى كنت اجتمع بها كثيراً لكنها تعودت أن تنزلنى دائما منزلة رجل يصبح عما قريب زوجاً لوالدتها وناهيك عن ذلك فى البغضاء وسوء الظن ولم تكن الفرص تمكننى من أبدأ سلامة نياتى وشدة ميلى اليها ذلك لان والدتها تسعى دائما فى ابعادها عن حضورى

وأخيراً سألتها ان تسمح لابنتها بالمكوث معنا ولا تحرمنا من انسها ورقيق حديثها حيث انه لاخوف عليها من ذلك اذ أوشكت ان اكون من ذوى قرباها فاعجبها كلامى واذنت لها مرارا بالخلوة معنا مقدار نصف ساعة فى اليوم

اما والدتها فانها تضايقت في بادئ الامر من وجودى معها على انفراد فكنت

لاجد لذة في محادثتها ولم ارها تميل الىّ كما كنت انا اميل اليها فلم المها على نفورها وهل يلام الظبي على نفوره

بيد انني لم أقطع الامل من استجلاب رضاها بل سعيت جهدى فى تمكين الالفة بيننا وقد نجح مسعاى كل النجاح ودليلى على ذلك انها صارت تنظر الىّ نظر المحب الشنوق لا بل الشجى الولهان . وقد خفت ان يخونني صبرى ويوهي جلدى فابوح بحبي لها جهاراً أو يشتهر أمرى بين الملا اشتهارا فرأيت ان اكتم ولهى حتى يدبرها الحنان المنان

فسألتها يوما ان كانت تميل الى النزهة وترويح النفس فى بعض الغياض فامتنعت شاكرة وفاتني انها تفضل الوحدة وتقطع الاوقات بالرسم والموسيقى ثم سألتها اذا كانت تعرف شيئاً من الالحان فاجابت انها تصبو اليها ولكنها لاتعرف منها الاالقليل ولم تلبث ان وجهت الي السؤال بعينه فسررت لذلك لان صوتى كان بالحقيقة حسناً وكنت اترقب الفرص لاظهار تلك المزية التى خصنى بها الله فاسمعتها نشيدا عربياً وقد بلغت فيه حد الاتقان فما انتبهت الاوجبيت ينصبب عرقاً اما أليز فلم تعلم كيف تفصح لى عن انشراحها وقد لاحت لى منها التفاتة تعرب عن اضطراب فى ضميرها وقالت لابد ان تكون أخذت ذلك عن استاذ ماهر فاجبتها نعم ثم حولت الحديث الى موضوع طالما تاقت نفسى اليه فدنوت منها وامسكت يدها قائلا انى على وجل ياعزيزتى من انك لاتجدين فيّ حسنة امامك قالت كلا ثم كلا فكاك حسنات وقد تلعثمت فى كلامها وتوردت وجنتاها خجلاً وبعد ذلك تنهدت قائلة

– لابل انا لااخطر على بال أحد

– ومن قال لك انني لاافتكر فيك اناء الليل وأطراف النهار ولا أعلم اذا كنت تسمحين لى بذلك وتجعليني في عداد اصدقائك الاصفياء الذين يمكنك الاعتماد عليهم والوثوق بهم

– نعم اريد ان تكون صديقي وارجو من صميم الفؤاد ان تبقى لى كذلك العمر كله

وقد كان الدم يقطر في خدبها والدموع تسيل من عينيها لانها كانت شديدة التأثر رقيقة المزاج

وبينما كنا على هذه الحالة نشكو الغرام خرجت مسرعة وتركتني اتقلب على أحر من الجمر فحدثت نفسي قائلا

لاشك انها اذا اطلعت على خفايا امري ووقفت على سر القضيه تجيب سؤالي وتقابل طلبي بالرضى وحينئذ اخذت افكر في حالتي الحقيرة وما أوصلني اليه غروري فعزمت على ان اتشجع واخبرها بواقعة الحال واطلب منها الاقتران بي

فلم أعد الى زيارتها في اليوم الثاني الامساء حيث كنت لاأريد ان يروني والشمس طالعة فافتضح ولما حضرت قيل لي ان السيدة جودوين قد خرجت لكنَّ أبنتها تأذن لي بالدخول ففعلت ولم انزع شيئاً من ثيابي ثم دنوت من حبيبتي اليز وحادثتها بضع دقائق مرت كالبرق الخاطف وكلما أردت ان أبوح لها بالسر الخطير اشعر بانقباض في فؤادي وتلعثم في لساني ثم لما لم يعد بعد مجال للصبر أخبرتها بانني أريد أخذ رأيها في مسألة سمعتها ذلك اليوم وقد كاد يخونني صوتي لكنه لم يكن في الامكان الوقوف عند هذا الحد فاستطردت الحديث قائلا لقد اخنى الدهر على احد العمال فاضاع مركزه ولم يكن ثمت ما يلام عليه في ذلك اذ من يقدر أن يعاند القضاء والقدر وقد سعي في طلب الرزق طويلا فلم يفلح سعيه مع انه كان شابا حسن التربيه في مقتبل العمر وبينما هو يتضور جوعا ويندب حظه التعيس اذ جاءه رجل من أهل الخير والاسعاف يدعوه للدخول في محل أسس لغاية شريفه وهي السمسرة في الزواج فقالت ثم ماذا وقد تورد خداها حينما ذكرت اسم سماسرة الزواج

قلت فقبل الدخول في تلك المهنة التي لم تكن تخطر له على بال وذلك خوفاً من الوقوع في مالا تحمد عواقبه والبطالة كما هو معلوم ام الرذائل وصار يعمل بكد واجتهاد مدة من الزمن آمناً من غوائل الدهر فحضرت ذات يوم سيدة شريفة تطلب زوجاً لها تكون فيه صفات معلومه فقال المدير لعامله ليس عندي أحد اقدمه لها فيقتضى ان تغير زيك وتبدي من التصنع والسبك ما يحقق ظنها فيك فترضاك بعلا وبعد مضى

أسبوعين أو ثلاثة تنتحلي لنفسك عذراً وتطاول في شروط الاقتران في غضون ذلك لتتمكن من ايجاد رجل يوافقها ويوافقه فتردد العامل في بادئ الامر وظن انه يأتي بذلك أمراً فرياً ولكن لم يكن في وسعه الا الاذعان لاوامر رئيسه والعمل بما يقتضيه سيره ولم يشعر بما اقدم عليه من السفالة وقلة الشهامة والشرف الاحينما ذهب لزيارة تلك السيده المصونة في منزلها وهناك وقع نظره على ابنتها التي كانت على جانب عظيم من الجمال والعفة بقدر ماكان هو سافل وحقير فهام بحب تلك الفتاة ولم يعد يفكر في الزواج بالام

فلما وصلت الى هذا الحد صرخت البز قائلة تف تف كفاك شرحاً فقد انجلت لي حقيقة الحال وفهمت حديثك وعندها لم اتمالك نفسي فقمت ومزقت العاريه واللحية اللتين لبستهما زوراً وبهتاناً وقلت لها بلطف كثير نعم نعم ياشقيقة الروح وبلسم الفؤاد المجروح كل ذلك قدجري ولم يدر به أحد فما اقولك الان وماتفعلين بتعيس مثلي احوجته الظروف الى تصرف ذميم كهذا ثم قمت وجثوت بين يديها وشرعت في استعطافها فلم اتم كلامي الا وقد فتح باب ورأيت فيه السيدة جودوين قاطعة النفس فزعا وقد غارت عيناها فامتقع وجهها فاغتنمت فرصة اشتغالها بنفسها نظراً الاضطرابها وهمست في اذن البز انك لاشك تغفرين لي ولاتعامليني بما استحق فقالت وقد خارت قواها نعم اسامحك من كل قلبي ولكن على شرط ان تتخلى عن تلك المهنة الدنيئة وتتخذ لك صنعة سواها فوعدتها بذلك واقسمت

أما السيده جودوين فلم تفه ببنت شفه ولم تنظر اليّ البتة بل صعدت الى الدور الاعلى مستندة الى ذراع البز وسواء اصاخت الى اقوال ابنتها او خافت ان تصيح هزءاً اوسخرية اذا انتشر الخبر بين الناس اوان عقلها رد اليها بسبب الحياء فانني حينما عدت اليها في اليوم الثالث قابلتني بلطف وايناس كأن لم يكن حدث شيء بيننا وقد حمدت المولى اذ رزقني بحماة يبخل الدهر بمثلها

ولما أخبرت السيد كولبروج بما قد حصل وبعزمي على الانسحاب من خدمته تكدر في بادى الامر قليلاً ولكنه لم يلبث ان استحسن ماعزمت عليه وشدد عزائمي فارسل لي يوم العرس سفتجه بعشرين جنيها برهانا على وداده

ولم تكن هذه أكبر هدية قدمت لى نقد عرض علىّ بعد ذلك ببضعة أيام الرجوع الى محلي القديم براتب أوفر من ذي قبل . فلبيت الطلب فرحاً شاكراً . ولى وثيق الامل ان أصير يوماً شريكاً بعد ان كنت عاملا والفضل في ذلك كله لقرينتى العزيزة اليز ولكرم اخلاق السيده جودوين التى اصبحت الآن حماتى (ن ٠ ش)

تاريخ الشهر

(فقيد الامة في هذا الشهر)

المرحوم الاغومانوس تادرس مينا

فجعت الامة القبطية في الشهر الماضي بفقد أكبر متشرع متضلع من رجال الاكليروس واحسن اداري حازم جمع بين البراعة في العلوم الدينية والمهارة في الاعمال الادارية وهو المرحوم المأسوف عليه الطيب الذكر الاغومانوس تادرس مينا

كان الفقيد رحمه الله نابغة عصره بين أبناء وظيفته الكهنوتية وهو من سلالة عائلة خدمت الكهنوت زمناً طويلا ولذا انتدب وكيلا للدار البطريركية فكان مثال الجد والاقتدار وحسن السياسة وكمال الدهاء وفي عهده تقدمت الشوؤن الملية تقدماً محسوساً وكان في عهده سيفاً مسلولاً يأخذ بناصر المظلوم ويضرب على يد الظالم بيد من حديد لايخشى في ذلك لومة لائم ولا يرهب سطوة كبير أو جليل . ومن صفاته الممدوحة انه كان كريماً الى درجة التبذير (ولعل هذا هو عيبه الوحيد في نظر البعض) وله من الحسنات والمبرات والايادي البيضاء والاعمال الخيرية مالايدخل تحت حصر . وقد تولى بعد ذلك رئاسة دير ماري مينا فاحدث فيه من الاصلاحات والتحسينات ماينطق بفضله ويخلد ذكره مادامت الارض ارضاً والسماء سماء. وآخر مآثره التي يذكرها له التاريخ القبطي على مدي الاحوال والاجيال مساعدته لرجال الاصلاح في تأسيس المجلس الملي حيث كان من أكبر العاملين على تنفيذ هذه البغية المحبوبة وقد شاهدناه بانفسنا في ليلة الانتخاب يساعد المنتخبين بنفسه ولم يغادر جلسة الانتخاب الا بعد نصف الليل حيث تحقق من اتمام هذه المهمة الخطيرة وعرف أسماء المنتخبين في حين ان اغلب باقي كبراء الامة وقادة الافكار فيها من رجال الاكليروس كانوا قد انسحبوا واحداً بعد واحد ولم يبق منهم الا النذر اليسير فاذا كان للرجل شيئاً من السيئات (لاسمح الله) فان هذه الحسنات تدرأ تلك السيئات وقد قيل (كفى المرء نبلا ان تعد معايبه) نسأل الله ان يتغمد هذا الفقيد المحبوب برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه ويلهم جميع آله وذويه جميل الصبر وجزيل السلوان

﴿ مشروع الصحافة الاسبوعية ﴾ يسرنا أن حضرات زملائنا أصحاب الجرائد الاسبوعية أدركوا فائدة التعاون والتضامن فعقدوا جمعية حضرها كثيرون من أصحاب هذه الجرائد وتفاوضوا ملياً في كل ماهو من شأنه ان يرقى شأن مهنتهم ويعود عليهم بالنفع والتقدم ويجعل الامة والحكومة تعترف بحقوقهم وتقدرهم حق قدرهم وقد قر رأيهم

على عمل قانون خاص وانتخبت من بينهم لجنة لوضعه والهمة مبذولة لتنفيذ هذا المشروع الخطير . وقد كان الفضل الاول في هذه النهضة الشريفة لحضرة صديقنا الاديب البارع مصطفي بك توفيق الجراحي صاحب جريدة الصحافة الغراء فانه أول من فكر فى هذا الامر ودعا اليه باقي زملائه الافاضل ونحن نثنى على همتهم جميعاً ونسأل لهم دوام النجاح والتوفيق فى عملهم ونأمل ان يتشبه بهم أصحاب المجلات العربية أو ان ينضموا اليهم فى عملهم لانهم ليسوا أقل منهم حاجة الي تعزيز شأنهم ورفع منار مهنتهم على ماتعتقد وقدقيل (يد الله مع الجماعة) ولايموت حق وراءه مطالب وكل من سار على الدرب وصل

(اعتصاب الطلبة) جرت فى الشهر الماضي حادثة تعد الاولي من نوعها والفريدة فى بابها وهي ان طلاب المدارس العالية فى مصر كالحقوق والطب والزراعة والمهندسخانه اعتصبوا جميعا وقرروا فى مابينهم الانقطاع عن مدارسهم لان نظارة المعارف العمومية تعمل على اذلالهم وروساؤهم يأبون الا معاملتهم بالقساوة والشدة وهم يضعون كل يوم نظامات جديدة ولوائح قاسية شديدة تؤول الى هضم حقوقهم وتدعو الى تذمرهم وقد كان البادئ بهذا الاعتصاب طلبة مدرسة الحقوق وتبعتهم باقى المدارس الاخرى وقد أخذت هذه الحادثة دورا كبيراً من الخطارة والاهمية واشغلت الامة ورجال الحكومة مدة من الزمن واحتشد الطلبة وأقاموا عدة اجتماعات احتجوا فيها على عمل النظارة وجاهروا بالشكوى وخطب فيهم كثيرون يشجعونهم على هذا العمل ويطلبون منهم ان يثبتوا فيه ولكن بشرط ان يكون دفاعهم عن حقوقهم بالحكمة والتؤدة والتبصر وعدم التسرع والتهور وملأت الجرائد المحليه بين عربية وأفرنكيه أعمدتها بالكلام عن هذه المسألة الهامة ولكن يسؤنا انه مع كل هذه المساعي والحركات والمظاهرات انجلت المسألة أخيراً عن رضوخ الطلبة وفوز نظارة المعارف ولكن هذا لايحط من كرامة هؤلاء الشبان الاحياء فانهم أثبتوا للملا على كل حال انهم لايستسلمون للذل ولا يصبرون على الضيم ومظاهرتهم هذه تعد أول خطوة فى سبيل الحياة القومية فى هذا القطر وتدل على ان الامة المصرية العريقة في المجد والسؤدد لم تزل متمنعة بمزايا الاحساس والشعور واذا كان هؤلاء الطلبة لم ينالوا كل مطالبهم اليوم فلا بد ان ينالوها غداً وقد أدرك

روساؤهم الآن حقيقة أمرهم فلا نخالهم يعاملونهم بالشدة والقساوة بعد الآن وما لا يدرك كله لا يترك جله وان غدا لناظره قريب

« مؤتمر الجزيرة » غير خاف على قراء الصحف اليومية ما كان من تنافس الدولتين الفرنساوية والالمانية فى الاستئثار بالسيطرة والنفوذ فى البلاد المراكشية وكيف ان ذلك أفضي الى عقد مؤتمر دولى فى الجزيرة لحل هذا المشكل وتحديد مصالح الدول وامتيازاتها في تلك البلاد كما هو شأن الغربيين مع الشرقيين فى كل بلاد يظهر فيها ضعف الشرقى واستسلامه لعوامل السقوط والانحطاط وقد أخذ هذا المؤتمر يوالى أعماله منذ شهرين ولكنه لم يتوفق الى انجاز مأموريته والتوفيق بين مصالح الدول فى تلك السلطنة الشرقية وخصوصاً لما أبدته الدولتان الالمانية والفرنساوية من ضروب التصلب والعناد واصرار كل دولة منهما على تنفيذ ما ربها حتى خيل للواقفين على ماجريات هذه الحوادث ان الحرب بين الدولتين أصبحت على قاب قوسين أو أدني وانه لابد من تحكيم السيف وامتشاق الحسام لانه أصدق أنباء من الكتب . وفى حده الفصل بين الجد واللعب . وقد ساء ذلك جميع نصراء السلام فى العالم وتوسطت بعض الدول العظيمة الشأن فى الامر

على ان التصريحات الرسمية من القابضين على زمام السياسة فى البلادين الفرنساويه والالمانية تدعو مع ذلك الى الاطمئنان وتبعد عن الاذهان خبر وقوع حرب دولية بسبب هذه المسألة المراكشيه .

على ان الذى يهم الشرقيين معرفته بهذا الصدد هو أن مندوبى مراكش في هذا المؤتمر قد أظهروا من أدلة الذكاء والدهاء ومنتهى البراعة وحسن السياسة ما يفتخر به كل شرقي ويحدو بنا الى الاعتقاد بانه اذا أطلقت الحكومة المراكشية لامثال هؤلاء النوابغ من رجالها حرية القول والعمل فى تنظيم حكومة شوروية ووضع نظامات وقوانين دستورية لكان نصيب هذه البلاد التقدم والنهوض لا محالة

واهم النقط الواقع عليها الخلاف الآن فى مؤتمر الجزيرة بين الدولتين مسألة تنظيم

البوليس في مراكش وانشاء بنك مراكشي تشرف الدول على اعماله وتراقبه مراقبة خصوصية وكل من دولتي فرانسا والمانيا تريد ان تكون هي صاحبة الصوت الاعلى والنفوذ الاكبر في هذين المشروعين . ولكن مندوبو الحكومة المراكشية في المؤتمر انتهزوا هذه الفرصة فارتأوا وجوب جعل هذين المشروعين تحت سلطة الحكومة مباشرة واستخدام بعض ذوي الكفاءة من الاوربيين ليكونوا بمثابة موظفين في البوليس وفي بنك مراكش لمدة محددة وبشروط معلومة وبهذه المثابة يمكن التوفيق بين مصالح جميع الدول على السواء وقد أيدوا افكارهم من هذه الوجهة بالادلة المعقوله والبراهين السديدة ودافعوا عن استقلال بلادهم أحسن دفاع مما دعا جميع مندوبي المؤتمر من الاجانب الى الاعجاب بهم واستحسان آرائهم وافكارهم نسأل الله ان يوفق رجال هذه السلطنة الشرقية على الدوام الى مافيه صيانة مصالحها وحفظ استقلالها وان يكثر بين ظهرانيها من أمثال هؤلاء النوابغ المقتدرين

﴿ مسألة العقبة ﴾ المعنا في الجزء الماضي عن اشتداد الازمة بين الحكومتين المصرية والعثمانية في مايختص باحتلال الجنود التركية لنقطة تدعي الحكومة المصرية انها من املاكها بجهة العقبة وقد اشيع على أثر وقوع هذه الحادثة ان التي تعمدت احداث هذه المشكلة هي الدولة الالمانية وانها هي التي اوعزت الى الدوله العلية بان تحتل هذه النقطة والغرض من ذلك نكاية انكلترا ومنافستها في مضمار السياسة الاستعمارية ولكن مهما يكن من أمر هذه المنافسة والمعاكسة فانه لابد من تغلب انكلترا وفوزها في آخر الامر لاننا لانخال الدولة العلية تصر على المقاومة والمعارضة طويلا متى تبين لها احقية المطالب المصرية وان هذه النقطة الواقع عليها النزاع هي من أملاك الحكومة الخديوية وقد جاءت الانباء الاخيرة مبشرة بحل هذه المشكلة وانسحاب الجنود العثمانية من هذه النقطه

﴿ المجلس الملى القبطي ﴾ لم نكد نفرح ونسر بتشكيل المجلس الملى القبطي بعد طول الانتظار وكثرة الصياح والنداء حتى سأنا مابلغنا من ان بعض الايدي الاكليريكية التي لايروق لديها تمتع المجلس الملى بالسيطرة والنفوذ التام أخذت تضع العراقيل والعقبات في

فى سبيل هذا المجلس الملى ولكن حكمة حضرات أعضائه الكرام وحسن سياستهم تغلبت هذه على المساعي وذللت كل هـذه العقبات والصعوبات فاوقفت كل عند حده وقد أخذ المجلس يوالى اجتماعاته وقد وزع أعماله على عدة لجان اناط كل لجنة منها بعمل خاص فجعل لجنة للمدارس واخرى للفقراء وغيرها للفصل في القضايا الشرعية وقد جاء هذا التوزيع في محله من كل الوجوه وانتدب فى كل لجنة أعضاء من الاختصاصيين وذوى الكفاءة التامة فى المهمة التى اسندت اليهم وقد توفق الاعضاء الى الفصل فى عـدة قضايا من التى كانت متأخرة بالدار البطريركية وقد أصـدروا فيها أحكاماً قابلها الرأى العام بمزيد الاعجاب والاستحسان .

(نادى رمسيس) دعينا لحضور نادى رمسيس القبطي في حفلة بهيـة أقامها فى هذا الشهر حيث قام فيها أحد السماويين والمغنيين المشهورين من الاوربيين بالعاب سماوية وأدوار غنائيـة مع قرينته أدهشت الحاضرين وصادفت مزيد القبول والارتياح فتمنينا لو أن الذين يشتغلون بالغناء والالعاب المسلية من الوطنيـين يقتدون بهؤلاء الاجانب فى براعتهـم وتفننهم فيكونون هـم الاولى باحراز هـذه المكانة بين أبناء جلدتهم ولطالما نشر المفتاح فى سنيه المـاضية شيئاً كثيراً من الاقتراحات والآراء المختصـة باصـلاح فن الغنـاء العربى ولـكنها لسوء الحظ لم تصادف الى الآن الا آذاناً صماء وعيـوناً عمياء لان المشتغلين بهذا الفن ليسوا على شئ من التعلم والتنور مثل غيرهم من أبناء مهنتهم الاجانب وليس بين شعرائنا وادبائنا من يهتم بوضع الالحان والاغانى الجامعة بين الفائدة واللذة

وقد كانت هذه الحفلة زاهيه زاهرة حافلة بجمهور كبير من أهل الوجاهه والفضل وقد طلب الينا بعضهـم ان نلقي خطبـة فى هـذه الحفلة تناسب المقام فتكلمنا عن فائدة النوادي الادبيه وشدة لزومها وما يجب على أبناء الامة نحوها ومن ثم انصرف الحاضرون وكلهم السنة تلهج بالثناء على حضرات مؤسسى هذا النادى الكرام

﴿فقيد الامة الاسلامية فى هذا الشهر﴾

المرحوم السيد عبد الخالق السادات وهو آخر افراد هذا
البيت الحسيب من الذكور

الجزء الرابع

المقتبس

السنة السابعة

في ١٥ ابريل سنة ١٩٠٦

القسم الأدبي

مستقبل مراكش

نحن لانستطيع ان نكشف غوامض المستقبل أو نميط اللثام عن ماستلده الليالي في مستقبل الايام لان هذا فوق طاقة البشر ويعيد عن مقدرتهم ولكننا نعلم أيضاً أن الحاضر عنوان المستقبل وقد يمكن أن نستدل من ماجريات الحوادث الراهنة على ماسيأتي به الغد كما يستطيع علماء الفلك ان يتنبأوا عن الحوادث الجوية والتقلبات الطبيعية قبل وقوعها بمجرد النظر الى القبة الزرقاء

علم القراء ما كان من عقد مؤتمر دولي في الجزيرة لينظر في المسألة المراكشية وكيف ان الدول ذات المصالح والشؤون الخطيرة في هذه البلاد المراكشية أخذت تظهر من التنافس والتزاحم في الاستئثار بالسيطرة والنفوذ فيها وخصوصاً فرانسا والمانيا اللتان كادتا ان تنتقلا من دور المناقشة والجدال الى امتشاق الحسام وخوض معامع القتال لولا مابدا من الحكمة من بعض الدول وماكان من استعمال اللين والتساهل في آخر الامر بين الفريقين وكانت النتيجة ان الدول كلها خرجت فائزة غانمة وكانت الخسارة كلها على المراكشيين حيث تأيد النفوذ الاجنبي فيها وأصبحت مسائلها الادارية والمالية تحت نير النفوذ الاجنبي بانشاء بنك فيها تشرف الدول عليه وتمتد سيطرتها اليه

وجعل قوة البوليس فيها بيد رؤساء من الاجانب يتصرفون فى شؤونه بمجرد ارادتهم ورغبتهم وليس بعد هذا كله الاماهو أشد وطأة من الامتلاك والاحتلال ومنتهى الاذلال وضياع الاستقلال . هذا ماوصلت اليه حالة البلاد المراكشية الحاضرة فماذا يكون مستقبلها ياترى ؟ ؟

أن الذى ينظر نظرة سطحية مجردة الى ماأفضت اليه حالة مراكش كما أوضحنا لايسعه الا الحكم بان هذه الامة المسكينة لايكون مستقبلها بالطبع الامظلماً متلبداً بالسحب والغيوم الكثيفة ولابد ان هذا التداخل الاجنبي الجديد سيصليها ناراً حامية ويذيقهامن صنوف الذل والهوان اشكالاً وألواناً . ولكن الذى ينظر الى مستقبل مراكش نظراً بعيداً ويعمل الفكر كثيراً يري غيرهذا الرأى ويعتقد غير ذلك الاعتقاد

ذكرنا فى الجزء الماضى من المفتاح انه فى اثناء انعقاد مؤتمر الجزيرة أظهر مندوبو السلطنة المراكشية من البراعة والنباهة والذكاء والاقتدار والدهاءماأعجب جميع المندوبين الاجانب وأبهر العالمأجمع والامة التى يظهر فيها أمثال هؤلاء النوابغ لايبعد انها تنهض نهضة حقيقية في يوم من الايام وتسترجع مجدهاالسالف وعزها الضائع مهما كانت حالتها الحاضرة وما وصلت اليه من السقوط والانحطاط والادلة على ذلك كثيرة لاتدخل تحت عد أوحصر

لم تكن البلاد الروسية قبل عهد بطرس الاكبر شيئاًمذكوراً فاحياها حياة جديدة وجعلها فى مصاف الدول العظيمة

وفرانسا لم ترفع عنها نير الذل والاستعباد وتدخل فى مصاف الدول الدستورية التى تتمتع بلذة الاستقلال ومنتهى الحرية الابهمة بعض آحاد من رجالها يعدون على الاصابع بثوا فى الامة هذاالروح الشريفه وكانوا من أكبر العاملين على انهاضهاوتقدمها

وهذه الامة اليابانية لولا وجود أمثال هؤلاء النوابغ فيها من رجال السيف والقلم لما احرزت هذه المكانة العالية وانتصرت تلك الانتصارات الباهرة . فاذا كان هذا حال كل الامم والشعوب قديماً وحديثاً فلماذا نقنط من رحمة الله ونستسلم لعوامل اليأس ونقطع الرجاء من نهوض المراكشيين وكل الامم الشرقية التى قضى عليها ان تقع

تحت نير السيطرة الاجنبية ؟؟

ألم تكن امة اليونان مستعبدة فاقدة لاستقلالها منذ عهد ليس ببعيد وقدأصبحت الآن فى مصاف الدول الآخذة فى النمو والارتقاء وغيرهاوغيرها من الطوائف والشعوب الغربية فلماذا لايكون هذا نصيب الشرق في مستقبل الايام وقد شهد العالم كله بان الشرقيين اكثر ذكاء وأعظم استعداداً للتقدم والارتقاء من جميع الامم فى العالم ؟

ورب سائل يقول :

وانى لمراكش أوغيرها من الممالك الشرقية الواقعة تحت مخالب النفوذ الاجنبي ان تسترجع الاستقلال وتتخلص من الامتلاك أو الاحتلال وهي لاحول لها ولاقوة حتى تستطيع الوقوف امام خصومها وسالبى أستقلالها فالجواب على ذلك أن المسيطرين من الاجانب على الشرقيين مهما كان نفوذهم وصعوبة مراسهم وشدة بطشهم وتحكمهم فانهم متى رأوا فى الامة التى يحكمونها أو يسودون عليها رأياً عاماً وشعوراً حقيقياً لايسعهم الآن يسيروا مع تيار هذا الرأى العام ويجارون اميال الامة ويحسبون لندائها حساباً كبيراً . هذه دولة الانكليز لما رأت من سكان الترانسفال حياة وطنية حقيقية ورائيا عاماً قوياً لم يسعها الا اجابة مطالبهم وقد وعدت بانشاء مجلس نيابى لهم فى حين ان غيرهم من الامم والشعوب الذين قضي عليهم كما قضى على الترنسفاليين بالسقوط تحت مخالب هذه الدولة القوية طالما رفعوا أصواتهم منادين بوجوب ايجاد هذه الهيئة النيابية فذهب نداؤهم صرخة فى واد ونفخة فى رماد وما ذلك الا لان هذه الدولة الانكليزية تعرف طبعاً انهذه الامم ليست على شئ من قوة الاتحاد وليس فيها صوت حي أورأى عام ولذلك فهى لاتعباء بها ولاتحسب لها حساباً

زد على ذلك ان من دواعي سقوط الشرقيين وانحطاطهم وضعفهم وتحكم الاجانب فيهم ماهو مشهور عنهم من انقسامهم على بعضهم وتحفزهم للاضرار ببعضهم وتفرق كلمتهم وتشتت وحدتهم والا فلماذا لاتجري ممالك الشرق وسلطناته على الخطة التى تسير عليها دول اوربا في عقد المحالفات والمعاهدات فى مابينها وتلتف كلها حول اكبر سلطنة شرقية تستمد منها القوة وتستفيد من نفوذها وقوتها ولماذا لايتحد امراء

الشرق ويعقدون المؤتمرات والجمعيات السياسية فيفكرون في مايؤول الى تقدم أوطانهم ورفع شأن بلادهم وادخالها فى دور جديد من الحياة السياسية الشريفة

اذاً فانحطاط الشرق واستعباد الشرقيين لايعزي كما يتوهم البعض لخمولهم وكسلهم أو قلة استعدادهم وضعف مداركهم أو لتاثير الوسط والطقس الذى يعيشون فيه بل ان هذا هو الدواء الوحيد لذلك الداء ولايتأتي ذلك بالطبع الا بعد نشر المعارف والعلوم العالية بين طبقات الامة حتى يأتى ذلك اليوم السعيد الذى تدرك فيه حقوقها وواجباتها فتنهض للقيام بها خير قيام حقق الله لنا هذه الآمال واصلح الاحوال .

﴿ الاتحاد قوة ﴾

﴿ بحث ادبى علمي اجتماعي ﴾

خلق الانسان ضعيفاً ضئيلا لأنه كان فريدا لاعضد له فقال الله وهو العزيز الحكيم لنخلق له معيناً نظيره فكان كذلك ولهذا رسم الله جل جلاله بشخصه الكريم مبدأ الاتحاد الذى هو سر النجاح الحقيقى

واذا نظرنا نظرة صادقة فى الاديان السماوية نراها تحث دواماً على الاتحاد وتدأب على نشره فالديانة المسيحية تقول « يد الله مع الجماعة » والاسلامية تنادى « وتعاونوا على البر والتقوى »

واذا تأملنا في حالة الوسط المسيحي في القرن الاول نري ان الاتحاد كان ممثلاً في أكمل معانيه وأجلى مظاهره وهذا ماسماه الفيلسوف ارنست رينان بالقرن الذهبي وبالاشتراكيه الفاضله لان المسيحيين كانوا متحدين قلباً وقالباً ويقول الكتاب المقدس وكان كل شئ بينهم مشتركا

﴿ نظرة في حالة الجماد والاتحاد ﴾ ان كل شئ فى الوجود يلقي لنا درساً ثمينا في معني الاتحاد ويقدم لنا برهاناً حسياً لابرهان بعده على أن الاتحاد هو المحور الوحيد الذى تدور عليه رحي هذا العالم

فان دخلنا فى مملكة الجماد نري ان الاتحاد هو رباطها واساسها أنظر الى جبل حملايا

الذى يبلغ ارتفاعه تسعة وعشرون ألفاً من الاقدام فماهوالا مجموع ذرات دقيقه وهباء منثور ولكنها بالتصاقها واتحادها قد كونت أعلى جبل فى العالم

وهـذه الافلاك التى تسبح في القضاء لم تحفظ قوة البقاء الابالاتحاد وقوة الجاذبيـة ولولا ذلك لاحترقت وسقطت من الاعالى ولم يبق وجود لانسان أوحيوان اوجماد

وهـذه البحار الهائلة التى يمكنها تحطيم أعظم قوة بخارية ليست مركبـة الامن قطرات لو انفصلت عن بعضها لابتلعتها الارض ولم يبق لهـا أثر حـتي ضرب فيها المثل المشهور « اتحاد المـاء على لينه يقطع الحجر على يبسه »

فاذا كان تأثير الاتحاد ظاهراً هكذا فى الجماد الضعيف الذى ليس فيه حياةأوقوة ذاتية (فكيف بقوته اذا حلّ فى المجتمع الانساني العامل المدرك الخيرمن الشر

﴿ نظرة فى اتحاد النبات ﴾ وليس الاتحاد قاصراً على المملكة الجماديه ففى عالم النبات من الادله مايربو على الحصر

تأملوا مى فى وردة نجدها مركبة من أوراق دقيقه فلولا اتحاد تلك الاوراق ببعضها لما كانت تلك القوة المكونه للوردة ولما رأينا ذلك المنظر البديع الذى يتهافت على التمتع به الملك والصعلوك – بل لما شممنا تلك الرائحة العطره لانه متى توزعت القوى توزعت الفائدة المنتظرة منها أيضاً وكذلك السباط من البلح أو العنقود من العنب تحمل مئات من البلح والعنب كل واحـدة ماتصقة بالاخرى بهيئـة تلذ النظر ولولا الاتحاد لتعرت تلك السباط وذلك العنقود وأصبحنا خلواً من الثمر

﴿ نظرة في اتحاد الحيوانات ﴾ أما التأمـل فى مملـكة الحيوان فانه يولى النفس ارتياحاً وسروراً لانه يدل على الغريزة السامية التى أوجدها الله فيه وهي اتحاده ببعضه اتحاداً غريباً – ولقد أكد كثير ممن اشتغلوا بطبائع الحيوان انه أقوى رابطة وأشـد اتصالا من الانسان والدليـل على ذلك انه اذا وقع الذئب فى شرك وعوى تجتمع حوله الذئاب وتخلصه من ورطته

وكذا طـير الاوز البرى فانه لايسافر فى طلب الرزق الا اسراباً مع ان الانسان اذا رأى طريقاً وعراً فى طلب الرزق سعي اليها بمفرده ولو كان فيها حتفه خوفا من تمتع

أخيه بشيء من نعم الله

كذلك جماعة النمل وهي طائفة ضعيفة كما تعلمون تتعاون على رفع احمالها وجر أثقالها ببنى جنسها ومن ذلك يظهر ان منشأ عدم الاتحاد انما هو النفوس الصغيرة التى تحب الانفراد بالخير وهيهات أن تناله وسبحان الله فان من دقق النظر في طبائع الحيوان يراها ارقي بكثير من طبائع الانسان فما سمعنا ان حيوانا قتل أخاه طمعاً فى شئ أوحبا فى منافسة ولكن الانسان له فى كل يوم حادثة من هذا القبيل وحديث ذوشجون ولله درالعلامة اليازجى حيث قال

ولقدرأيت الاسد أحسن خلة — من جنس هذا الناطق المتمرد
الناس تقتل كل يوم بعضها — والأسد تقتل غيرها اذ تعتدى

﴿ نظرة فى الهيئة الاجتماعيه واتحادها ﴾ ولقد آن لنا الآن أن ندخل فى ذلك الباب العظيم باب الهيئة الاجتماعيه

فالهيئة الاجتماعية هى عبارة عن حلقات كل حلقة قائمة بذاتها لاتؤدي عملا البتة ولكن باتحادها مع الحلقات الاخرى تكون قوة هائلة

ولاشك اننا بمجرد النظر الى هيولة الانسان نجدها ناطقة بالاتحادية العظمى فاليد تساعد الرجل والفم يساعد البطن والدم يجرى في الشرايين وكل عضو يخدم الاعضاء الاخرى بحيث لوانقطع أحد الاعضاء عن تأدية وظيفته تعطلت الحركة الحيوية ومات الانسان من فوره ويعجبنى فى هذا المقام التمثيل بما قاله الفيلسوف الحكيم عبد الرحمن ابن خلدون المشهور بابحاثه العمرانية فى مقدمته المشهورة ودونك هو : قال الحكماء الانسان مدني بالطبع أي لابد له من الاجتماع وهو المدنية لانه قاصر عن تحصيل حاجته بمفرده فلو فرضنا عليه أقل مايمكن فرضه وهو قوت يوم من الحنطة مثلا فلا يحصل ذلك الا بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ وكل واحد من هذه الاعمال الثلاثة يحتاج الى مواعين وآلات لاتتم الا بصناعات متعددة من حداد ونجار وفاخوري — وهب انه يأكله حبا من غير علاج فهو أيضا يحتاج في تحصيله حبا الى عمال أخرى أكثر من هذه مثل الزراع والحصاد والدراس ويحتاج كل واحد من هذه

لآت متعـددة وصنائع كثيرة أكثر من الاولى ويستحيل ان تقوم بذلك كله أو ببعضه مقدرة الفرد ولابد اذن من الاتحاد والتعاون

واذا أمددنا النظر قليلاً الى الملابس وحاجيات المعيشـة والمدافعـه عن الاعراض والانفس والحقوق لاحتجنا فى ذلك الى مجلدات ضخمة لاستيعاب هذا البحث الجليـل الذى ينتهى بنا الى وجوب الاتحاد ولزومه لحفظ كيان الهيئة الاجتماعيه من طوارئ الانحلال

ولا بأس من الاستئناس في هذا الموقف بنادرة وردت فى أساطير الاولين وهي وان كانت حديث خرافة الا انها ناطقة بمعني حكيم وهي

قيـل أن أرباب المهن أتوا الى موسى وقالوا يانبي الله نسألك ان تطلب من ربك ان يجعلنا أغنياء حتى نستغنى بمـا لدينا عن غيرنا ـ فاجابهم ان هذا مستحيل لان ذلك يقطع رابطة الاتحاد بينكم ـ الا انهم الحوا عليه فى الطلب فالتمس من اجلهم واجيب الطلب

ففى اليوم الثانى انقطع الماء عن البيوت وأوقفت الطواحـين والمطابخ وبطلت الحركة بالمرة وبقى الحال كذلك مدة يومين كادت تزهق فيهما الارواح فعاد القوم الى موسى وقالوا سـل الله ان يعيدنا كما كنا فعادوا كما كانوا ومن هـذا يظهر أن في الاتحاد قوة ـ وقد قال الكتاب اذا اتحد اثنان فى أي أمر يطلبانه فلا بد ان يكون لهـم ـ ولا غرو ان كل الاعمال العظيمة في العالم الجديرة بالاعتبار في التاريخ انمـا هي ثمرة الاتحاد

ففي ابان الثورة الفرنساوية الكبري كانت النمسا قـد أعلنت الحـرب على فـرانسا وكانت هذه الحرب على رغبة لويس السادس عشر ملك فرانسا فاعطى النمسا الخطـة الحربية نكاية بدولته فلما ان سمع الشـعب الفرنساوى بذلك قام الحمالون والقصاصون والخياطون وتألبوا جيشاً عظيماً يقودهـم الاتحاد فدارت رحي الحرب بين هذا الجيش الغير منظم وبين جيش النمسا المـدرب ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ كانت انتصار جيش فرانسا على اعدائهم ولا عجب في ذلك فان الاتحاد والكثرة تغلب الشجاعة كما يقولون

وهـذه دولة بروسيا لمـا كانت جمـلة مقاطعات يحكم كل منها أمير هزمت شر هزيمة على عهد نابوليون الاول ولكن لمـا اتحـدت بمساعي السـياسي العظيم بسمارك هزمت فرانسا سنة ١٨٧٠ وجعلتها عبرة بـين الدول فكل هذه الحوادث ناطقة ان

الاتحادقوة

بالاتحاد تنشأ الشركات الوطنية التى عليها تتوقف حياة البلاد لان مالايقدر عليه فرد واحد يقدر عليه الجماعة وأهمية الشركات الوطنيه اشهر من نار على علم فشركات التجارية الفنيقية أسست دولا وهذبت شعوبا وملأت الارض حكمة وعلما بما وزعته على العالم المظلم من معارفها وعوارفها

بالاتحاد يمحي اسم الجرائم وتقل مصائب الفقر لان راية العمران لاتخفق فى بلد الا اذا رفعت راية الاتحاد أولا

وقد قال الموسيو بوليو الكاتب الافرنسى الشهير ان دولة الانكليز التى لاتغيب الشمس عن أملاكها مدينة بكل تقدمها وارتقائها الى اتحادها العجيب

وليس الاتحاد قاصرا على الماديات فقط بل يشمل الاتحاد العقلى أيضا فالعالم ينشئ اتحاداً مطلقاً بتأليفه كتاباً نفيساً لاننا بهذه الواسطة نتحد معه فى الفكر والدرس ويكون بذلك قد خدمنا أعظم خدمه

وعليه فلا يقول الشيخ ان السنين قد حنت ظهرى وضعضعت قواي فلا أصلح لشئ بل يكفينا رأيه السديد فان اصالة الرأى تعادل ثلاثة أرباع العمل النافع

هذا هو الاتحاد الصحيح وهذه قوته ظاهرة كالصبح لذى عينين وذكري لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد .الا انى أقول مع الاسف الشديد أن الاتحاد لم يطأ أرضنا للآن

فقد اشتهر المصرى بعدم الاتحاد حتى قال فيه الفيلسوف السيد جمال الدين الافغانى « اتفق المصريون أن لايتفقوا » وقال أحد علماء الاجتماع « المصري والمصري كشعبى المقراض كلما اجتمعا افترقا »

واذا بحثنا عن علة العلل وأسباب عدم الاتفاق نجدها راجعة الى ثلاثة أمور وهى (١) الانانية أى حب الذات (٢) التعصبات المذهبيه (٣) ضعف المدارك

واذا حللنا هذه النقائص الثلاث في معمل العقل نجدها ناتجه عن فرط غباوة ونقص فى العقل بحيث لواستمر الحال على هذا المنوال كانت النتيجه خراباً عظيماً على

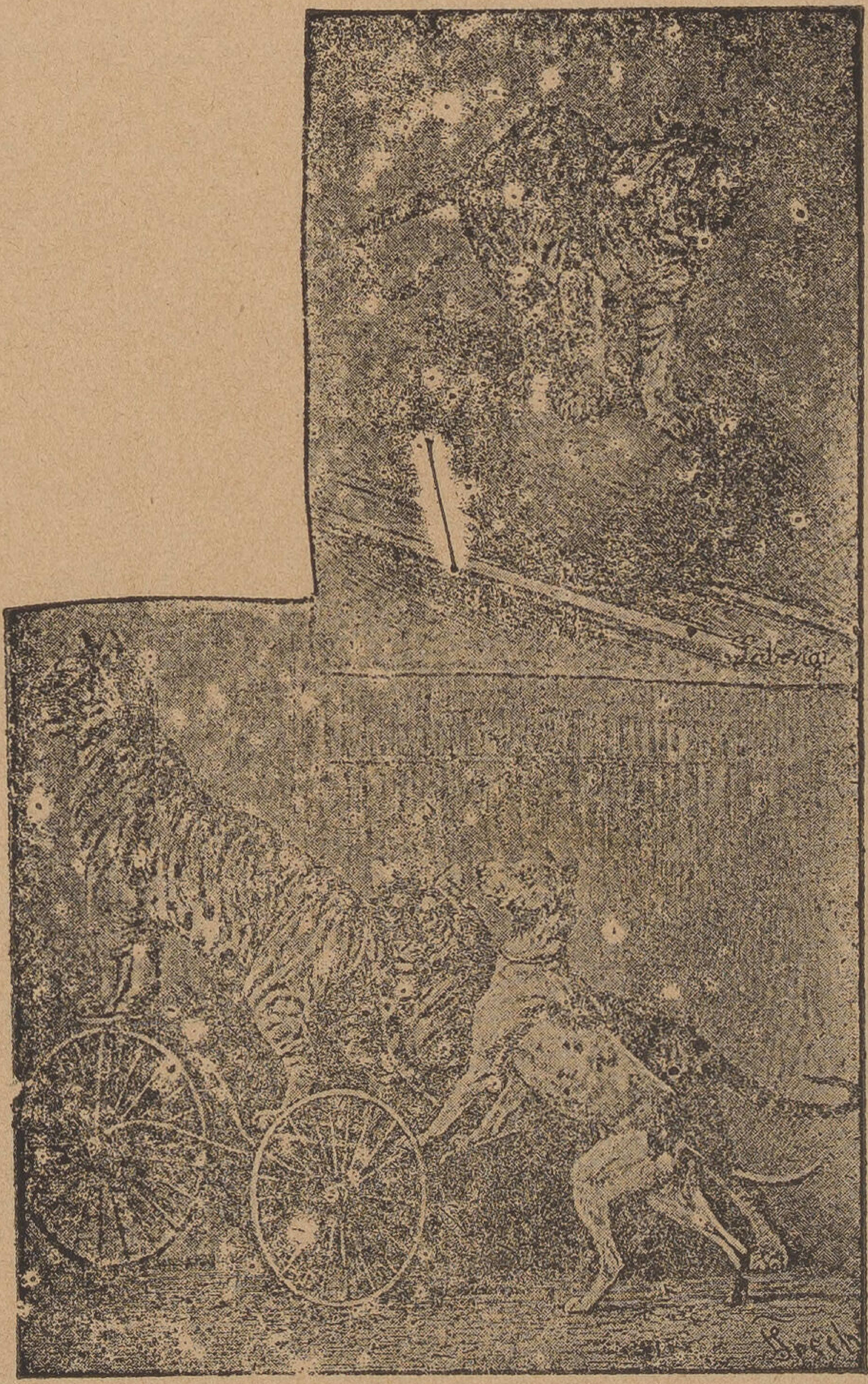

ائتلاف الحيوانات المختلفة

اقرأ ما جاء تحت هذا العنوان فى هذا الجزء

مصر والمصريين

فاليكم أيها النبت الجديد فى الشرق شبان اليوم ورجال المستقبل أسوق الحديث واسألكم ان توازروا صوتى الضعيف بما وهبكم الله من قوة العقل ومتانة الحجة وسمو المدارك فى طرد هذا الداء الخبيث داء التعزيق والانشقاق وتعاونوا على البر والتقوي فان يد الله مع الجماعة وانى اختم كلامى بهذه النصيحة الذهبية من أفاضل الحكماء قال :

كونوا جميعا يابنيّ اذا اعترى ... خطب ولا تتفرقوا اجنادا
تأبى القداح اذا اجتمعن تكسراً ... واذا افترقن تكسرت أفرادا

سوهاج — سيدهم بشارة (وكيل والمفتاح)

النظم والانشاء

﴿ قصيدة فكاهية ﴾

﴿ لسعادة صديقنا الفاضل اسماعيل بك عاصم المحامى الشهير ﴾

أرسل لى أحد أصحابى ساعته لتصليحها عند الساعاتي فابطأ كعادة الساعاتيه فارسل صاحبي يعاتبنى على التأخير حتي اذا تم تصليحها بعثت بها اليه مع هذه الابيات المشتملة على معظم أسماء آلات الساعة بنوع التورية اللطيفة وهى جديرة باطلاع أهل الادب عليها لما اشتملت عليه من الحكم فاذا وافقتكم يصير درجها بمجلتكم الفيحاء والله ولى التوفيق

ساعة القرب أجمل الساعات ... فارتقبها فى أضبط الساعات
وتنبه الى (الدقائق) فيما ... تبتغيه تفز بحسن الآتي
وتحصن (بترس) حزمك تسلم ... من سهام لرعونة الطائشات
واجعل الاعتدال (محور) اعما ... لك فالظلم رائد الظلمات
وليكن قلبنا صفاء لبعض ... (كزجاج) خال من العتمات

وأبغ (كشف الغطا) عن الحق حتي ... يتجلى مداره للرواة
انما (الظرف) في الطباع وحسن ال ... خلق تصفو به ظروف الحياة
واجعل الصالحات (مفتاح) خير ... منك واغلق به عن الطالحات
(وامسح) الفكر واجله من صداه ... بجلاء الحقائق المرشدات
وخذ العفو ماندا صديق ... لك واصفح له عن (الدقات)
فلسان الانسان إما هداً أو ... (عقرب) في الاذا وقطع الصلات
وتجنب ماعشت كل أخي وجهين ان النفاق بئس الصفات
وتباعد مااستطعت عن كل (رقاص) نخور بالاثم الظاهرات
(فالثواني) مثل الاوائل تمضي ... هكذا حكم دورة الكائنات
هكذا الساعة التي ينظر العا ... قل فيها بدقة الحركات
هذه الساعة التى نحن اصلحنا ونعم التفسير للآلات
وبعثنا بها لخير صديق ... لعلاه (التقديم) بين السراة
ولاجل (التأخير) أبدى اعتذاراً ... لصديقي فالذنب للساعاتي

اسماعيل عاصم

استطراد بحث

بعد ان نشرنا (مقالة الاتحاد قوة) لحضرة الكاتب الاديب سيدهم أفندى بشارة عثرنا على المقالة الآتية فى احدى المجلات العلمية فاحببنا نقلها هنا اتماماً للفائدة واستطراداً لتتمة البحث فى هذا الموضوع الجليل قالت تحت العنوان الآتي :

ائتلاف الحيوانات المختلفة

نشرنا في غيرهذا العدد نبذة عن تربية الحيوانات الضارية وكيفية كبح جماحها وجعلها

دواجن خاضعة للانسان حتى يسهل عليه استخدامها في قضاء حاجاته وأداء لوازمه وأوضحنا ذلك للقراء بالصور والرسوم كما هي عادتنا .

ونحن نريد اليوم ان نكتب شيئاً جديداً يتعلق بائتلاف الحيوانات المختلفه والزامها بان تعيش مع بعضها فى هدو وسلام بصرف النظر عن اختلاف طبائعها وتباين أجناسها حتى يرعي الذئب مع الخراف ولايفترس قويها ضعيفها .

وقد اشتهر أحد الالمانيين المدعو (كارل هاجنسك) بالبراعة العظيمة والمهارة الفائقة فى هذا الفن حتى ذاع صيته فى جميع انحاء أوربا وهرع اليه الناس أفواجاً يطلبون شراء وحوشه المفترسة التى صارت اليفة وانتقلت من حال الى حال بفضل اجتهاده وتعبه . ويقال ان متوسط مايبيعه هذا الرجل من هذه الحيوانات كل عام لايقل عن ٨٠٠ أسد و ٤٠٠ فيل و ٣٠٠ ثعبان فضلا عن الانعام والحيوانات الاخرى الكثيرة العدد ومن الغريب ان هذا المربى العظيم توصل بفرط ذكائه ونباهته الى جعل الاسد والنمر والكلب والفيل والقط تعيش مع بعضها فى مكان واحد ولايتعمد أحدها للآخر الاساءة أوالاذى وتمكن أيضاً من جعلها تقوم ببعض الاعمال أو الالعاب مع بعضها بكل دقة وانتظام وقد عرض بعض هذه الحيوانات في معارض باريس ولندن وشيكاغو لاجل هذا الغرض فاعجب الناس بذلك كثيراً

اما كيفية الوصول الى جعل هذه الحيوانات اليفة مع بعضها على هذه الصورة فهو ان يؤتي بها وهي صغيرة فتوضع باقفاص حديدية في مكان واحد فتراها فى مبدأ الامر تنبح وتصوت ويريد كل واحد منها ان يفتك بالآخر غير أن الحواجز الفاصلة بينها تمنعها عن ذلك ولكنها لاتلبث على تمادى الايام ان تهدأ رويداً فيقرب المربى الاقفاص من بعضها حتى اذا آنس من الحيوانات الالفة والتودد ادخلها مع بعضها فى قفص واحد ولكنه فى هذه الحالة يفصلها عند تقديم الطعام لها لئلاتتنازع بسببه فتعود اليها شراستها وتفقد فى لحظة واحدة ماتعلمته فى أشهر عديدة .

وقد نشرنا فى هذا العدد صورة نمر يلعب بكرة وقد اماله الى جانبها ووقف عليها بارجله الاربعة وهو فى مكانه لايقع ولايتزعزع

وصورة اخرى تمثل نمرا آخر قد صعد الى دراجة ذات ثلاث عجلات ووراءه كلب ونمر آخر يدفعانها الى الامام

ومن هاتين الصورتين يتضح للقارئ أولا ماوصلت اليه مقدرة الانسان من ايجاد الالفة بين الحيوانات المختلفة الطبائع من جهة وتمرينها على الالعاب الدقيقة من جهة اخرى كما ان فى ذلك عبرة لبنى الانسان ليتشبهوا بما دونهم من الحيوانات المنحطة التي قد عرفت بفضل التربية والتعليم طريق الاتحاد والائتلاف فى حين ان بنى الانسانية لم يزالوا فى ماينهم فى تنازع واختلاف هداهم الله الى سبيل السواء وألهمهم طريق الرشد والسداد

القسم العلمي

﴿ اكتشاف جديد ﴾

قال سليمان الحكيم ليس تحت الشمس جديد وقد أتت مصداقا على هذا القول الاكتشافات العديدة التى وصلت اليها أيدي الاثريين فى أرض الفراعنة والاشوريين داخل القبور والبرابي والهياكل من رسوم ونقوش الآلات (الميكانيه) ودوائر الافلاك واشكال البروج وأساطير في علم الطب والرياضيات وقواعد فى الكيمياء والطبيعيات وغير ذلك من الفنون والصنائع التى لعبت بها صروف الدهر فاضحت أثرا بعد عين

وقد أخذ الافرنج هذه البذور العتيقة وبذروها فى أرضهم الجديدة ورووها بماء آماقهم وعرق جبينهم واستنبتوها بما استنبطوه من ذرائع الاستثمار وردوها لنا اختراعا جديدا وماهو فى الحقيقة الا اكتشاف لاثر من آثار الاقدمين فليس تحت الشمس جديد

وان افيد اختراع أو اكتشاف ما كان مقوما لاعوجاج الاخلاق ومهذبا لنفوس الاشقياء لان السواد الاعظم من الهيئة الاجتماعية لاخلاق له يعيث فى الارض فساداً وينشر لواء الشر أينما سار ولقد انبرت أقلام الكتاب وخطت خطة الدفاع عن الفضيلة

وتحفزت لرد هجمات كتائب الشر فشق قلبها عبثا وسال دمها هدرا وغلبت في أمرها وولت بصفقة المغبون وقام أيضا الخطباء والمرشدون واعظين ومنذرين آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر تارة باللطف واللين واخرى بالوعيد والارهاب فلم يسمع لهم نداء ورجعت أقوالهم اليهم فارغه وكذلك لم يكن حظ المدرسين باوفر من سابقيهم فالمرء ان لم يكن له من نفسه زاجر فلا تردعه الزواجر

وقد رأت الحكومات شرر الشر يتطاير فى الفضاء وزفرات لهيبه تعلو نحو القبة الزرقاء فهلع قلبها وشددت قانون العقوبة وقسته فلم يغن فتيلا بل زادها رهقا لان ردهات محاكمها غصت بالمتهمين واكتظت سجونها بالمجرمين

ومن نكد الدهر ان يرتكب الانسان الشر وهو عالم بركوبه فالقاتل بينما يحشو غدارته للغدر يخفق قلبه بين جوانبه رعبا ويوخزه ضميره ويلهمه رشدا ولكنه لايرعوي الا وهو مصفد والسكير حين يقرع القدح بالقدح يقرع سن الندم ويقدح فى عرض بنت الكروم وهو يغازلها ويرجو رشفة من لماها ومدخن التبغ يشكو له صدره كل يوم مايقاسيه من ضيق وسعال مجهد وهو عنه فى صمم ويعلم المقامر علم اليقين ان دار القمار دار الدمار ودار العار وان اللاعب خاسر ولو ربح ومع هذا يفضل الجلوس على مقعد الفقر بين المقامرين على الجلوس بين عياله فوق فراش وثير .

وفي الجملة فان النفس امارة بالسوء ولاترجع عن غيها مالم تؤثر عليها قوة مؤثرة فعالة تأمرها بعمل الشئ أو الكف عنه وهذه القوة قد وجدت واكتشفت بين أساطير الاولين أجدادنا الفراعنة من كانت لهم القدم الراسخة في كل فن وعلم .

وهذا الاكتشاف الجليل هو التنويم الاصطناعي أو المغناطيسى.

ويظن الاكثرون ان هذا الفن قد ولدته بنات أفكار الاوربين أو الامريكانيين لما يصلنا منهم من الكتب العديدة والتآليف الكثيرة الموضحة لاصول هذا الفن وفوائده وتأثيره العجيب المدهش والحال انه علم مصرى عريق فى القدم تجد صوره منقوشة على جدران هياكل الاقصر وغيرها كما تجد أوصافه وكيفية العمل به مسطورة في سفر من الرق لم يزل محفوظا فى المتحف المصري ليومنا هذا كما أخبرني أحد

الافاضل الذي كان موظفا بالمتحف

وقد حلّ المشتغلون بالتنويم فى هـذه الايام رموزه وكشفوا غوامضـه وتعمقوا فى معرفة نواميسه فتجلت لهم شموس حقائقه فعكسوا بمرآة أفكارهم اشعتها الساطعه الى العالم فبهرت الابصار واهتدى بمشكاتها كل ضال

ولقد قرأت فى تقويم هاشت لسنة ١٩٠٦ خبرا سارا مؤداه انه لما رأت حكومة فرنسا ان للتنويم المغناطيسي فائدة فى اصـلاح الاخلاق افتتحت مدرسة خاصة لتهذيب طباع الاطفال الاردياء الذين تعب اباؤهـم فى تربيتهم وذهبت اتعابهم سدى فصار الآن كل والد لايقدر على نزع عادة أوخلق ذميم من ولده يذهب به الى هذه المدرسة وفى مقابل قيمة زهيـده وفى زمن يسـير يستلم الاب ولده وهو على خلق قويم وصراط مستقيم .. ورئيس هذه المدرسة هو الدكتور بريون أشهر علماء هذا الفن فى فرنسا وتلميذه الوحيد فى القطر المصري هو الدكتور ٠١ دموجلو وهو قاطن امام فندق شبرد

ولم تهتم فرنسا بترويض طباع الناشئة فقط بل وجهت عنايتها الى المسجونـين أيضا فبعد ان كان السجن منبرا للوعاظ والمرشـدين أصبح الآن مرسحا للمنومـين يمثلون فيه أدوار الاصلاح الحقيقي أصلاح النفوس الجافية الشكسة فتصير بعد وعورتها الين من اعطاف النسيم واسلس من المـاء

فحبذا لواقتدت حكومتنا السنية بفرنسا واقتفت أثرها فى هذا العمل الجليـل فان بلادنا أحوج الي هـذا الاصـلاح من سواها وليت الاباء يتنبهون الى هـذا الاكتشاف الجديد المفيد فيقومون التواء طباع أبنائهـم بواسـطته فيصير الكسلان مجتهدا والعاصي مطيعا والسفيه أديباً والعاطل زينـة الحياة الدنيا فتغيض وتجف عيون المفاسد والشرور وتتدفق فى وطننا أنهر الخير والبركات وتفيض أرضنا لبنا وعسلا .

وقتئذ يأمن الاباء شر المنقلب وسوء المصير فيسلمون أموالهم لفلذة اكبادهم وهم واثقون بصيانة الشرف ونمو المـال وحسن الحال والاستقبال

وانى أنصح لمن غلبته عادة ضاره كالسكر أوالتدخين أوالقمار أوغير ذلك من العادات السيئة ان يسلم نفسـه لطبيب منوم فيطالها له ويقلعه عنها وهو لايدفع مقابـل

ذلك أكثر من ثلاثة أو أربعة جنيهات تصرف فى الضرر في زمن يسير وبعدئذ يتوفر المال الوفير فيوجه الانسان جل اهتمامه الى تحسين وتمميق منزله فيزينه بالرياش الثمين والموبليات الجميلة كالدواليب والبوفيهات والمقاعد والطاولات المتقنة الصنع وغير ذلك من كافة أنواع الاثاث التى تصنع في محلنا على آخر طراز وأجود عمل

ولقد أهدانى أحد الاخوان قصيدة في هذه المعنى اقتطف منها هذين البيتين

يا صاحب البيت ان البيت يلزمه أشياء لاغنية عنها من الخشب
زخارف ان خلت منها البيوت فما البيوت الا كطاووس بلا ذنب

فرج عبده

والورشة مستعدة لتشغيل كافة أصناف الموبليات ولوازم العمارات وهي كائنة بالفجاله بشاوع الظاهر بالقرب من الاجزاخانه الملوكية

الولادة

(لحضرة النطاسى البارع الدكتور أحمد افندى عيسي)

قبل الكلام على الولادة نذكر هنا كلمتين على الطبيب المولد والطبيبة المولدة والداية

فاما الطبيب المولد فعمله فى التوليد قاصر على الولادة العسرة وانه لاينتدب في غالب الاحيان الا عند عسر الولادة فقط أو حصول خطر ونادر جدا ان ينتدب لولادة طبيعية وسبب ذلك اخلاق الامة وعوائدها وعلى العموم فامر التوليد موكول للدايات أولا ثم للحكيمات ثانيا بين اغلب طبقات الامة

فأما الدايات فهن نسوة من الطبقة التى تحت الوسطي توارثن هذه الصناعة بمجرد النظر وهن على درجة عظيمة من الجهل أميات ساذجات لاتكاد الواحدة منهن تعرف شيئاً صحيحاً في صناعتها ولذلك رغماً عن ان أكثر أشغالهن فى الولادة البسيطة الطبيعية فانه لاتخلو واحدة ممن ولدن على أيديهن من حادث بعد الولادة

ولقد تيسر لى أن امتحنت نحو ثلاثين منهن فى أحد أقسام القاهرة فسمعت من اكثرهن العجائب والغرائب وعلمت أنهن يبتدئن فى التوليد بالمصمصة بالشفتين كالتقبيل والتسمية والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والتعزيم وتلاوة عبارات معروفة ومألوفة

عند العجائز . على انى لم استقبح منهن هذا الذي لايضر فى نفسه بل ربما شجع الوالدة وازال عنها الغم والخوف فى هذا الدور العسير وانما العجيب ان يسرعن بعد تلك المقدمة في العمل من غير ان يتخذن احتياطاً ضرورياً لذلك كغسل أيديهن بالماء المغلى والصابون ثم بالمحاليل المضادة للعفونة ثم غسل الاعضاء التناسلية أيضا من الظاهر والباطن بمثل تلك المحاليل الخ من الامور الصحية الضرورية جداً حتى تخرج الوالدة من ولادتها سليمة وكنت اذا سألتهن في أمر يكررن ماسمعنه كالببغاء من الطبيب المكلف من مصلحة الصحة بتعليمهن أمور صناعتهن ومع ذلك فانى رأيت من بعضهن نشاطاً واستعداداً للفهم بحيث لواعتني بهن لقمن بالواجب عليهن خير قيام . وخير من يقوم بتلك الخدمة تلميذات مدرسة الولادة ولقد تحسن الحكومة صنعا اذا وسعت في دائرتها وقبلت عدداً عظيماً منهن فيها بحيث يكن فى المستقبل وحدهن القائمات بهذه الصناعة ولايصرح لداية بالاشتغال بها الا اذا توفرت فيها الشروط الخاصة بتلك المدرسة

وقبل اتمام الموضوع أستلفت انظار الحكيمات الى واجبهن ورعاية الصناعة واعطائها حقها والسير على مقتضى ماتعلمنه فى المدرسة وعدم الاهمال في الاصول الصحية المتبعة فى التوليد فانهن خير من يعتمد عليهن فى هذا الموقف الحرج

(فى تعريف الولادة واصطلاحاتها العامية)

فأما الولادة فهي خروج البيضة (الجنين ومتعلقاته) خارج جسم الام وتتم الولادة بعد تسعة شهور الحمل

ظواهر الولادة في الام — (١) الطلق وهى الآلام المتسببة عن انقباضات الرحم (٢) انفتاح الاعضاء التناسلية وذلك لمرور الطفل وهى محو عنق الرحم وتمدد الفتحة الرحمية ويسمي عند الدايات بانفتاح الدليل (٣) تكوّن جيب المياه ويسمي عند الدايات ظهور القرن

فالطلق هو نتيجة الانقباضات الرحمية التى هي مؤلمة على الدوام ويندر أن تلد امرأة بدون آلام وعلى العموم فهى تختلف فى الشدة باختلاف النساء ونتيجة الانقباضات الرحمية تمدد عند الرحم ومحوه ويعقبه تمدد المهبل ثم الفرج وبعد الولادة ترجع هذه

الاعضاء لحالتها الطبيعية ويصطحب تمدد الاعضاء عادة بتمزقات صغيرة تلتئم بعد الولادة

وجيب المياه أو القرن هو جزء من أغشية الجنين (ثوب الجنين) يتمدد عادة بالسائل الرهلى المحتوى عليه ويظهر دائما فى مدخل الرحم وفى مقدمة الجنسين واذا تمزق هذا الجيب (ويقال له فى اصطلاح الدايات طش القرن) يسيل السائل منه للخارج (ويقال نزلت عليه المياه) ويتبع السائل الجنين عادة فى الخروج

ظواهر الولادة فى الطفل — (١) الورم المصلى الدموي (٢) تشوه عظام الجمجمة

(١) فاما الورم المصلى الدموى فهو ارتشاح مصل الدم في الجزء الثانى يتقدم به الجنين للخروج وعادة يكون فى الرأس على شكل ورم يشوه شكلها وسبب هذا الارتشاح الضغط الحاصل في أعلى الرأس اثناء الولادة ويختفى هذا الورم بعد الولادة فى ثلاثة أو أربعة أيام بدون ان يبقى له أثر

(٢) وأما تشوه عظام رأس الطفل أى انتقالها فهو كذلك ناشئ عن ضغط الرأس أثناء الولادة ثم يختفى بعدها فلا يبقى له أثر

واذا طالت مدة الولادة ربما رسخ التشوه بعدها مدة كبيرة ومما يساعد على زواله الطبيعية من جهة والتدليك وربط الاربطة من جهة أخري

(البقية تأتي)

الأخبار العلمية

كيف يتعبون ويكتبون

نشرنا فى الجزء الاول من هذه السنة مقالة ضافية تحت هذا العنوان أوضحنا فيها كيف ان كتاب الغرب ومحرريه يلاقون من التعب والعناء فى وضع مؤلفاتهم مالا يخطر على كتاب الشرق في بال وان هذا أحد أسباب تقدم الآداب ورواج سوق التأليف والتصنيف فى تلك البلاد. ونحن ننقل الى القراء الكرام اليوم برهانا جديداً لاثبات هذه الحقيقة التى لامراء ولامشاحة فيها.

بين الكاتبات الغربيات المعروفات فى البلاد الفرنساوية كاتبة أديبة بارعة تعرف باسم

مدام (جان برمونتير) تشتغل بالتحرير في القسم الادبي الاجتماعي من مجلة (فيميننا) الفرنساوية المصورة وقد خطر على بال هذه الكاتبة ان تضع مقالة عن التسول والتصدق في باريس عاصمة الفرنسيس . ولما كانت تريد ان تكتب في هذا الموضوع عن خبرة ودراية رأت ان تتزيا يوما بزى الشحاذين وتجول متسولة في شوارع باريس فغيرت ملابسها وارتدت تلك الثياب الرثة البالية وذرت على وجهها وعلى يديها شيئاً من رماد الفحم وخرجت على هذه الصورة تطلب الصدقة والاحسان وبعد ان قضت ذلك اليوم كله في التسول والتصدق عادت الى ادارة المجلة فكتبت مقالة جميلة بهذا الصدد وصفت فيها حالة الشحاذة والتسول فى عاصمة البلاد الفرنساوية فقالت ما مؤداه :

قصدت فى الصباح محلات العبادة فحصلت فيها شيئاً قليلا وهو (سحتوتان) من امرأة فتشت كثيراً فى كيسها حتي عثرت عليهما ثم دنت مني فتاة صغيرة لا تتجاوز الثانية عشر من عمرها فلما نظرت الى وجهي بادرت الى امها فاخذت منها بضع سنتيمات اعطتنى اياها بكل لطف ورقة ومن ثم انتقلت الى الفنادق والمطاعم فوجدت ان التسول فيها يفيد الشحاذين كثيراً لانه يظهر ان الانسان عند ما يكون جائعاً يشعر بالواجب عليه نحو الفقراء وكذلك يشعر بهذا الواجب بعد شبعه . وعلى اثر هذا انتقلت الى محل دار التمثيل بباريس فوجدت من الممثلين والممثلات كرماً وسخاء فى الاحسان والتصدق ولو عرف بعضهم اني تلك الكاتبة التى طالما أصلتهم ناراً حامية من الانتقاد لضحكوا كثيراً على تصدقهم علىّ

واحسن ما قالته هذه الكاتبة فى آخر مقالتها : انني عدت بعد ذلك الى محل ادارة مجلتنا بهذا الزي نخفي أمرى على كل زملائى من المحررين والمحررات وبعضهم تصدق علىّ وهو يظننى فقيرة بائسة وفى جملتهم مدير المجلة نفسه وكذلك بعض الزوار الذين كانوا يدخلون ويخرجون من محل ادارة المجلة وبعضهم من المشتركين والقراء الذين لاشك يندهشون عند ما يقرأون هذه السطور ثم ختمت الكاتبة مقالتها بقولها :

ونتيجة بحثى واختبارى في هذا الموضوع انه لا يجب على الانسان أن

يؤخر الاحسان عن الفقراء على اعتقاد منه انهم ربما كانوا فى غنى عن ذلك الاحسان لانه يكفيهم ماهم فيه من ذل السؤال

وقد نشرت المجلة المذكورة صورة هذه الادبية وهي بزى الشحاذين على جملة ازياء مختلفة وأثنت عليها كثيراً . فاذا كان هذا ماما يفعله كاتبات الغرب فماذا يفعل كتابهم ومحرروهم ياترى ? وهل لايسوغ لنا بعد ذلك ان نتمثل فى هذا المقام بقول شاعرنا العربى

ولو كان النساء كمن رأينا
لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال

﴿ امرأة لوط ﴾

بينما كان السيد « جمس برين » من بلدة بركغل فى الولايات الاميركيه المتحدة سائرا فى ضواحي تلك البلدة بقصد الصيد اذ لمع البرق وقصف الرعد وانقضت الصواعق وهطل الغيث فاغتاظ الرجل من سقوط الامطار التى حالت دون نوال مراده من الصيد وصوب بندقيته الى السماء فاطلقها وهو يفوه باللعن والشتم انتقاماً من السماء وتشفياً ولم يتم كلامه حتى جمد في أرضه وأصبح بلا حراك وفى اليوم الرابع تحول الى حجر وقد ذهب اليه بعض الاطباء لاستطلاع أمره والوقوف على علة اصابته فصاروا كلما حاولوا الدنو منه خانتهم أقدامهم وشعروا بقوة توقف سيرهم . فلما شاع خبر هذه الحادثة الغريبه هرع أهالى البلاد المجاوره الى مشاهدة الرجل

وقد نقصت السكك الحديدية قيمة تذاكر السفر لتسهل على جميع الاهالى الذهاب الى محل الحادثة . ولابد من ان ينسب ذلك الى أعجوبة من السماء ويقال ان ماحل بالرجل قصاص له على كفره وقد شبهت جريدة كوكب اميركا التى نقلنا عنها هذا الخبر الرجل المذكور بامرأة لوط التى تحولت الى تمثال من ملح لمخالفتها كلام الرب على أن الطبيعيين سيبحثون لذلك عن علة طبيعية ولا يبعد ان يكون لظهور البرق وقصف الرعد وانقضاض الصواعق دخل فى ماأصاب الرجل وقدوعد مراسل الجريدة ان يذهب الى محل الواقعه مع أسبعة أشخاص من الاهالى لمشاهدة الحادثة

والوقوف على الخبر اليقين

سفره عجيبه

سافر رجلان من أهالي نروج في قارب صغير طوله ١٨ قدماً وعرضه خمسة أقدام وعمقه ٢٣ قيراطاً قاصدين التوجه من ميناهافر بفرنسا الى مدينة نيويورك وطول هذه المسافة نحو ٢٥٠٠ ميل وقد اخذا معهما مؤونة تكفيهما ستين يوما وخرجا من الميناء بين ضجيج الوف من المتفرجين الذين ازدحموا على شاطئ البحر ليشاهدوا هذين البطلين يقتحمان امواج البحار بقارب صغير ومقذافين صغيرين وكان البحر رائقا والريح ساكنه . غير انه اشتدت بعد ذلك الرياح وعلت الامواج وهي تلعب بالقارب الي ان قلبته فاشرف الرجلان على الغرق ولولا مهارتهما في السباحة لما تمكنا بعد كبير العناء من تقويم القارب غير انهما فقدا ما كان معهما من المؤونه فكانت المراكب المارة بهما تمدانهما بما يأكلان وكانا يقذفان كل النهار بغير انقطاع وفي الليل يرتاح الواحد ويقذف الآخر بالمناوبه واستمرا على ذلك الى ان بلغا نيويورك بعد ١٢ يوما

(الدراجات والكلاب في مواقع القتال)

اخذت نظارات الحربيه في بعض المالك الاوربية تمرن منذ حين فرقاً من جنودها على ركوب الدراجات لتستخدمهم زمن الحرب لكي يستطلعوا مواقع معسكر الاعداء وحركاتهم وسكناتهم أو ترسلهم أثناء المعارك قصد مباغتة العدو وتفريق شمله من حيث لايدري ويؤمل اركان الحرب ان تقوم هذه الفرق المدربة على ركوب الدراجات بخدم جليله تساعد الجيوش الجرارة على الفوز والظفر

ولما انتبه الى ذلك قواد الجيش الالماني اعملوا الفكرة في استنباط حيلة تعيق هذه الفرق من عملها وتحبط مساعيها ففكروا في تمرين بعض الكلاب السلوقيه على مهاجمة راكبي الدراجات والقاء الرعب في قلوبهم واما لهم عن ركائبهم وقد شرعوا منذ مدة في تعليم الكلاب ان يميزوا بين الجنود الالمانية والنمساوية والايطاليه والجنود الفرنساويه والروسيه وذلك من ألوان ثيابهم بحيث اذا دارت رحي الحرب بين جيوش المحالفه الثلاثية وجيوش المحالفه الثنائيه عرفت كلاب الجيش الالماني العدو من الصديق فتركت هذا يسير في سبيله وهجمت على ذاك تحاول عضه والقاءه الى الارض وتمرين الكلاب جار اليوم في بعض ثكنات

برلين حيث يرتدى بعض العساكر الالمانية بثياب العساكر النمساويه والروسيه ثم يركبون الدراجات ويهاجمون بعضهم بعضاً فيطلق حينئذ العنان للكلاب فتهجم على العساكر الفرنساويه والروسيه وتحاول الرمى بها الى الارض فان أخطأ احد الكلاب المرمى وهاجم جنديا نمساوياً أوايطاليا عوقب بغرب السياط ومن اصاب بمطاردته عدواً كافأوه بالاحسان

ويظن قواد الجيش الالمانى ان عدداً قليلا من هذه الكلاب المدربه يكفى لمطاودة فرق كثيرة

زراعة القطن المصرى

في البلاد العثمانية

استحسنت الدولة العلية حديثاً تجربة زراعة القطن المصرى فى بلادها حتى اذا نما فيها تعمل على تعميمه هناك خدمة لرعاياها ولذلك ارسلت تطلب من هذه الديار جانباً من البزورة الجيدة لتجربة زراعتها فى ولايات ادنه وادينه وسالونيك لهذا الغرض فعسى ان يصادف عملها هذا النجاح المطلوب

القسم الفكاهي

اعظم اتحاد كيماوى — أو المتزوج رغم انفه

كل العائلات التى كانت تعرف الموسيو حنا ارنست بواصو كانت ترغب بان تزوجه منها بكل سرور وتجعله صهراً لها ويكن الحكم بذلك من الحديث الذى دار بينهم فى غرفة استقبال مدام دى لندريمون قالت احدى السيدات من كبيرات العائلات:

— الذى اعلمه جيداً ياعزيزتي انه شاب حائز لجميع الصفات الحميده ..

— ويمكنك ان تضيفى على ذلك انه عالم شهير . .

— وحائز لبعض النياشين والقاب الشرف ولو انه لايتجاوز الثلاثين !...

— وانا متأسفة جداً لعدم رغبته فى الزواج !...

— مع انه صاحب ثروة عظيمة اكتسبها باجتهاده ونشاطه كما يقولون!

— لقد خاب الامل معه !... لانه في أحواله هذه يشبه المتوحشين !... وعندماافتكر

ياعزيزتي بانني كنت أهيئ له وارثة جميله وديعه مثل القلب النقي الطاهر ومليون من الاصفر الرنان بصفة دوتة يحصل لي كدر شديد وغم ماعليه من مزيد!

- تقولين انه قد رفض دوتة تبلغ المليون ياعزيزتي مدام دي لندريمون؟ ...

- والاغرب من ذلك ياعزيزتي انه لم يقبل ان يراها (فعند سماع السيدات هذا الحديث تكدرن" واستأن" وتذمرن") فاستطردت السيدة كلامها وقالت فاذا لاأمل لي بان كريمتي ...

- ولا كريمتي أيضاً ..

فقاطعتهما مدام دي لندريمون وقالت : الاحسن ترك هذا الموضوع لان جميع السيدات اللواتي كن" في رغبة شديده المصاهرة حنا ارنست ذهبت آمالهن واتعابهن ادراج الرياح امام عناده واصراره على عدم الزواج بالمرة وانا التي زوجت نحو الستة وثلاثين انا صاحبة الشهره المعروفة أنا التي انتصرت على أعظم عنيد وارغمته على الزواج اعترف لكن" بانني أصبحت غير قادره على كبح عناد ارنست وقد سحبت نفسي .

فلما سمع السيدات منها هذا الكلام تكدرن" وأخذ الغم من جميعهن كل مأخذ الا انهن لم يقطعن" الامل وقد كانت كل واحدة منهن لاأمل لها في مصاهرة حنا ارنست الا انها كانت تتعزى لانه لايمكن للواحدة منهن ان تزاحم الاخري لنوال مرغوبها .

وبينما كان القوم يتحدثون في اجتماعاتهم عن تزوج فلان بفلانه وخطوبة فلانه كان حنا ارنست يشتغل في المعمل في تركيب مواد كيماويه غير مبال بكل مايقال عنه وكانت ترتعد فرائصه ويقشعر جسمه عند مايخطر على باله بانه لابد وان يترك يوماً من الايام مباحثه العلميه التي حاز فيها أبعد شهره ويتأبط ذراع فتاة يدعوها مدام بواصوه ليتوجه معها الى البالو والتياترو ونحو ذلك فكان يناجي نفسه قائلا لا . لا . لايمكن ذلك . وكان هذا جوابه على كل طلب يتقدم له بدون فحص ولاتدقيق . واذا كرر عليه السؤال يغضب ولايجيب الا بكلمة لا. لا. بحدة شديدة وفي بعض الاحيان يكتفي بهز رأسه ويقول لهم :أعتقد بان الملل سيعتريكم قبلي وتتركونني وشأني) وقد كان الحق في جانبه لان مدام دي لندريمون سمسارة الزواج الشهيره ملت من عناده وقد أعلنت على رؤوس الاشهاد عدم نجاحها

فاذا من الذي يجسر بعد خذلان مدام دي لندريعون على مفاتحة هذا العاذب القاسى ويحدثه فى أمر الزواج ويتعدى على حريته الشخصية ؟...

ان امتناع حنا ارنست عن الزواج لم يكن مبنياً على أوهام أو على غير اساس بل كان ذلك لاسباب متينة أوضحها الصديقه الوحيد الحميم هكتور ريزار فانه لما اتم هذا الاخير خطوبته قال له مازحاً وأنت (يا كهل) متي تفعل مثلى وتتزوج

فقال له بكل بساطة وسلامة ضمير تسألنى ياصديقى العزيز عن سبب امتناعي عن الزواج ؟ لا بأس هاأنا اشرح لك ذلك بكل ايجاز واختصار :أن السبب هو انى مغرم بحب الكيمياء ولما يكون فكرى مشغولا فى بحث أوفى اكتشاف آية مادة كيماويه تكون كل حواسي وحياتي محصورة فى هذا البحث الدقيق •

وقد يحتمل بعض الاحيان ان يكون ذلك فى وقت تناول الغذاء ومع ذلك لا أهتم به بالمرة وقد أفضل الموت على ترك وعاء التقطير أو آلة التكرير أفهمت الآن كيف ان الحالة حرجه وأين هى الزوجة التي تستطيع صبراً على ذلك ولو فرضنا ان زوجتي كانت اخلاقها حسنه ولطيفه جداً فلا بد ان يعتريها الملل ولنفرض اننا اتفقنا على التوجه الى احدى المحلات العمومية أو الخصوصية لتمضية السهرة فبينما هي تدخل الى مخدعها لاجل اللبس والتزين ادخل أنا الى المعمل بدون فكر لاشتغل فى أي عمل حسب العادة ولربما أمضيت الليل كله في هذا العمل وعند ذلك بدون زيادة ايضاح ياعزيزى يتدى فصل السيدة وعبثاً تقول انا على تمام الاستعداد والراقصين فى انتظارى وتكرر ذلك على كل نغم فانى لا أتحرك من مكانى • فبناء على ماذكر لا تلبث معى زوجتى أكثر من ثلاثة شهور يعقبها الطلاق والانفصال

فلما سمع منه هكتور ريزار هذا الاقرار لم يتمالك من الضحك وقال له حقا أنه فى مثل هذه الظروف يجب عليك ان تسير سير الرجل الحكيم العاقل

ـ وفوق ذلك فاني أقول لك ياصديقى العزيز انك أنت الذي تعرفنى جيداً أكثر من كل انسان لما هو بيننا من المحبة والصداقة وتعلم باني لا أعرف من أحوال العالم الا اصطلاحاتى الكيماويه وقد مضيت زهرة حياتي بين أربع حيطان المعمل في المعالجه مع

الموسيوتارديه استاذى الفاضل وهو صاحب الفضل عليّ في توجيه أميالى كلها نحو المطالعه وهو الذي ساعدني على اقتباس العلوم والمعارف وهو أيضاً الذي طلب الانعام عليّ بهذا الشريط الاحمر الذى تراه فى عروة سترتى

فقال له هكتور نعم وانى اعلم ان هذا الوالد الفاضل الموسيوتارديه ترك باريس منذ خمس سنوات

– نعم لان حالة زوجته الصحيه هي التي اضطرته الي ترك باريس والتوجه الى الجنوب ومع ذلك لم تتحسن صحتها وتوفيت منذ سنتين .

– وما هي الاسباب التى تمنعه من العودة الى هنا حيث تم الامر كما ذكر ؟

– الاسباب كثيره أهمها تقدمه فى السن وتعوده على السكنى فى تلك الجهة وقد ضعف نظره وأصبح غير قادر على العمل !

– انى متأسف جداً علي هذه الحاله

– وزيادة علي ماذكر فانا اعلمك بانى نظرا لسفر الموسيوتارديه عولت على نفسى وأخذت اشتغل بمفردى ولا تعجب اذا قلت لك بانى لم اخرج من محلى منذ سنة كاملة لاجل اتمام مؤلف ضخم كان قد شرع فى تأليفه استاذى الفاضل وفي زمن الصيف اذا كان الحر شديداً اصعد الى الجبل لاستنشاق النسيم العليل والهواء النقي ومن ذلك يتضح لك بانى لست من رجال العالم وانى اعتقد فى نفسي بانه اذا قضت عليّ الظروف بالوجود في محفل استقبال يكون شكلي مضحكاً جداً واذا دعيت للرقص فهنا تكون المصيبة الكبرى والطامة العظمي لانى أكون مثل الدب الذي يرغب ان يجعل نفسه جميلا خفيفاً وهيهات ان يستطيع ذلك فقل لى بحق المحبة والشرف ألم أكن بعد ذلك بمثابة هدية ثمينه تقدم الى فتاة جميلة فتانه ؟

– انت تبالغ فيما تقول !

– كلا وبما ان ثروتى أصبحت عظيمة بفضل الله فصار يمكننى تأدية كل مايلزمنى من الضروريات والحاجيات فلا يهمنى أمر الزواج وهذا غاية ماأتمناه . فلتحيي العذوبيه ومن فكرى ان كل رجل يتزوج يصبح أسير زوجته ويضحى لها كل مرخص وغال

ويقدمها على كل شئ (ويا ليته مع كل ذلك يسلم من مداخلة أهلها واتيانهم معه ماشاؤا من الفصول الباردة على غير سبب ولا علة الا حب التداخل الممقوت وفي غالب الاحيان يكون ذلك على غير رغبة كريمتهم ويكون بطريق الضغط عليها) واختم حديثي هذا بقولي انه اذا وجد واحد يستحق بالنظر لهذه الاحوال بان يبقى مدة حياته عازبا فهو ولاشك انا جنا ارنست بواصوه

فاحنى هكتور ريزار رأسه امامه وقال له انك محق في ماتقول ومنذ الآن لا أخاطبك في أمر الزواج

وكان قد مضى على زواج هكتور ثلاث سنوات تقريباً في خلالها لم يصدر منه أي تلميح لجنا ارنست عن الحديث الذي دار بينهما وكانت زيارتهما قاصرة على الحديث في شؤون عادية وامامدام دي لندريمون وبعض الخاطبات فقد اعتبرن ان جنا كأنه انسحب من مجالسهن ولم يفتكروا أبدا في دعوته كالسابق

وكان جنا ارنست في غاية السرور من هذه النتيجة وانعكف على اعماله بكل اشتياق وتلذذ وكان معمله أشبه بالدير لايسمع من في داخله ماهو جار في الخارج بل هو بعيد عن ضوضاء العالم وملذاته الكاذبة حتى تكاد الناس تنساه لولا قيامه باكتشاف جديد تذكره الجرائد وعند ذلك يعلم الناس بان هذا الشاب العالم لم يزل حياً يرزق

دخل على المسيو بواصوه ذات يوم أحد عماله وهو يقول

ــ سيدى بالباب سيدة تريد مقابلتك

ــ سيدة ؟ وفي هذه اللحظة كان جنا ارنست مشغولا في تحليل بعض المواد الكيماويه وهو ينظر النتيجة بفروغ صبر • وعند سماعه لفظة سيده كادت آلة الكيميا تسقط من يده

ــ سيده ؟ لى أنا ! وماذا تريد مني ؟

وكان الذى ينظره على هذه الحاله يتوهم بان عدوا كان على وشك مهاجمته ونهب معمله

قال الخادم أنا لا أعلم ياسيدى بل هي تقول أنها قادمه من قبل الموسيو نارديه

فلما سمع هذا الاسم قال : لابأس افتحوا لها الابواب ودعوها تدخل فدخلت عليه هذه السيده ولكن لما وقع نظره عليها وجدها فتاة صغيرة ذات قد واعتدال

وعيون زرقاء تبهر الناظر وتسحر القلوب وشعرها الذهبي كان يزيدها رونقاً وبهاء وكانت مرتدية بملابس الحداد فمدت يدها الجميلة واعطت حناارنست جواباً وهي فى أشد حالات الحزن وقالت تفضل ياسيدى هذا الجواب المرسل اليك من قبل الموسيو ناردييه وقد حرره لك قبل وفاته بلحظة من الزمان

فصاح حناارنست باعلى صوته آه ياالهى توفى ! مات استاذي الحكيم

قالت نعم بكل أسف وحياتك الباقية !

فاجتهد في اخفاء عواطفه والتظاهر بالصبر والجلد غير انه لم يقو على ذلك وكانت دموعه تسيل على خديه بالرغم عنه ثم أخذ يقرأ الجواب بصوت مسموع فاذا به ماياتى:

ولدى العزيز

أنا أعلم بانه لم يبق لى سوى بضع ساعات أقضيها فى هذا العالم الفاني وانا لا أخاف الموت لولاني تركت ابنة أخ لى يتيمة لبثت عندي مدة سنتين وأنا أعزها واحبها كابنتى الحقيقية وقد أوصيتها بانها بعد ان أسلم الروح وترافقني الى مرقدى الاخير تتوجه لمقابلتك وتقدم لك جوابى هذا وانى اسألك بحق المروؤة والانسانية وبحق الصداقة الودية وما قدمته لك من النصائح والارشادات المفيده ياولدى العزيز بان تقوم بكل واجب ومساعده نحو هذه الابنة وهذا طلبي منك وانا فى حالة الاحتضار والنزع الاخير فعدني بانك ستعمل به وهاأنا اشكرك من كل قلبي .لقد ضعفت قواى وأصبحت غير قادر الاعلى وضع امضائى استودعك الله ياولدى العزيز

بطرس ناردييه

بعد تلاوة هذا الكتاب أشار حناارنست للفتاة بالجلوس وجلس هو امامها ثم وجه اليها الكلام قائلا : كل طلبات عمك ومعلمي العزيز مقدسة لدي . بقى عليك ان تعلميني ماذا تريدى ان اصنعه لك ؟ تكلمي

ــ انا لا أعلم ياسيدى . لا أعرف أحداً • ولا ثروة عندى ولا أمتلك سوي بعض أوراق تساوي الف فرنك تركها لي عمي لانه كان كما تعلم يتقاضي معاشاً زهيداً من الحكومة وقد قطع بوفاته • فالذي اتجاسر واطلبه منك الآن هو ان توجد لي محلاً للشغل. انا على جانب من التعليم والتهذيب فيمكننى ان أعطي دروساً اذا وافقت على

ذلك • وفى أثناء كلامها كان حنا ارنست شاخصاً لها ولم يقو على كتم ما كان يشعر به امام محاسنها التي تبهر العقول وكان يقول وقتئذ فى نفسه :

مسكينة انت أيتها الفتاة ! صغيرة ووحيدة فى هذا العالم !

آه يامعامى العزيز انا أعدك باتمام رغبتك وتأكد بانى سأقوم بكل واجب نحوها واسهر عليها مهما كلفنى ذلك ثم أخذ يفكر فى بعض الصعوبات التى تطرأ فى هذا السبيل فكان يقول أسهر عليها وكيف ذلك ؟ واين يكون سكنها أولا ؟ نظر الى ساعته فوجدها الساعة السابعه مساء فقال ماذا أصنع الوقت أزف وصار لايمكنني الحصول على محل لها في احدى العائلات وقد يحتمل أنها جائعة والاكل الموجود عندي لاأظنه يكفي لاثنين فعول حنا ارنست على ترك محله فى هذه الليله وقال للفتاة يجب عليك اولا ياعزيزتى بان تتناولى طعام العشاء وتستريحي وغدا نتفق على الخطة الواجب اتباعها والسير بموجبها وقال لخادمته العجوز قدمى ما كان معدا لى وادخليها في أودتى لتستريح واجتهدى في ان تقومى بكل مايلزمها

— وسيدى ؟

— انا سأسافر الى محل قريب ولا أعود الا فى الصباح

وقبل أن تظهر له الفتاة بعض ماخامرها من الاندهاش لما رأت وسمعت قال لها الى الملتقي غدا صباحاً ياحضرة الانسة وكانت هذه أول مرة فى حياته ترك الاشغال ولم يخطر على باله بان اتعابه مدة أسبوع ربما ذهبت ادراج الرياح

لم يوافق ارنست على استخدام الفتاة فى محل تجارى ولا على اشتغالها باعطاء دروس خصوصية لان درجتها فى العلوم ولوانها كانت مناسبة الا انها غير كافيه ويلزمها زيادة التوسع وعلى ذلك أدخلها في أشهر مدارس باريس فى القسم الداخلى لمدة سنة وكل يوم أحد كان يتوجه لزيارتها وكان دائما يقول حيث انى قدتبنيت هذه الفتاة فيجمل بى والحالة هذه أن أقوم بكل فرائضها اتماماً لرغبة معلمى رحمه الله

أما أيليز فانها كانت فى غاية الاستغراب من وجودها فى هذه المدرسة الشهيرة المهمة بمصاريف عالية وهي لاتمتلك الا مبلغاً زهيداً تركه لها المرحوم عمها

الموسيو تارديه لا بقى بلوازمها الضروريه كل هـذه المده فضلا عن مصاريف المدرسـه وهى لا ترغب ان تثقل عليـه ولا تقبل منه الا المساعـدة الادبيـة لما عرفت به من الانفة وعزة النفس وقد أدرك ذلك حنا ارنست وكذب عليها لاول مرة فى حياته فافهمها بانه كان من مدة قدم خدمة لاحدى معلمات المدرسه وهذه قبلتها باجرة زهيدة واتفق مع المعلمه والرئيسـه على هذه الحيـلة .على ان كل هذا لم يكن شيئاً مذكورا فى جانب ما كان يشـغل فكر حنا ارنست وهو ان أيليز لا يصح وجودها فى المدرسة أكثر من هذه المدة لانها بلغت الثامنه عشر من سنها وأصبح من الواجب المحتم الاهتمام بامر زواجها وبهذا يقوم بتنفيذ رغبة الطيب الذكر المسيو تارديه ولكن ماهي الطريقة الواجب اتباعها ياترى للوصول الى هـذا الغرض. من ثم أخذ حنا ارنست يتأسف على تركه العالم واحتجابه عنه كل هـذه المدة الطويلة حيث أصبح فى احتياج لمن يدبر له هـذا الامر فمن يقصد من الناس. كانت مدام دى لندريمون تقدر على ذلك ولكن من وقت مافشلت معه لم يقابلها وهي قطعت كل العلاقات معه فهي ترفض آلان مساعدته فاستحوز عليـه القلق وانتابته الهواجس وأصبحت كل حواسـه في ارتباك شديد وصار غير ميـال للشغل واكتشافاته كانت تتقدم ببطؤ وفي الغالب لا تتقدم بالمرة

وأخيراً اعتمد علي طريقة معقولة وهي مفاتحة امرأة صديقه الموسيو هكتور ريزار وأخذ فكرها فى هذه المسئلة الخطيرة وكانت مـدام ريزار هى السيدة الوحيـدة التي يعتمد على ودها وصداقتها نظراً لحسن ذوقها ورشاقتها ولطفها المتناهي فهى التى ربما تخلصـه حسب اعتقاده من هـذه الورطه .وبعد محادثة طويله مع مـدام ريزار قبلت بوجود الفتاة معها ووعدت بانها تصطحبها معها في الزيارات والملاهي وتسمح لهـا بالرقص مع الشبان وبهذه الطريقه يقبل طالبو الزواج ويتهافتون على طلبها ومع ذلك فمن ينظر ايليز وماهى عليـه من الجمـال الفتان ولا يرغب فى زواجها ؟ وخصوصاً لانها بفضل المسيو ارنست تملك دوتة لا تقل عن مائة الف فرنك . وهـذه الدوتة بلا شـك حنا ارنست يدفعها لانه من الواجب عليه ان يضحى مبلغا كهذا لكريمة أخ صديقه الحميم ومعلمه المحترم.

فانشرح صدر ارنست من هذه النتيجة وقال للسـيدة ريزار

ـ فاذاً ياحضرة السيدة المحترمه يمكنى من الآن أعد نفسى سعيداً واعتقد بانه قد أصبح املى فى زواجها عظيماً ؟

ـ فقالت نعم انت سعيد وحظك عال ثم تبسمت والتفتت الى زوجها واشارت اليه اشارة خفية

ـ وهل تفتكري بان ماية الف فرنك تكفى كدوتة

ـ نعم انها تكفي ! وانا لاأتصور بان من نظر دلال ايليز يرغب فى أخذ دوتة لانها من الشابات اللواتي يتزوجن بدون دوته ثم أخذت تضحك ثانيا الا ان حنا ارنست شعر بضحكها فى هذه المره فقال متبسماً

ـ فهمت ألان يظهر ان عندك عريس لها

ـ يحتمل ذلك

ـ وانت تكونى الضامنه له ؟

ـ حسناً انا فى غاية الارتياح الآن

خرج حنا ارنست فى الحال فتوجه لاحضار ايليز من المدرسه

ومضى على اقامة ايليز بمنزل مدام ريزار نحو الاربعة شهور وفي احد الايام ارسلت اليه تذكرة هذا نصها : عندي الزوج المرغوب للابنة التى تبنيتها فتفضل لتناول الغذاء معنا هذا المساء وأنا اريك اياه. وكان المنتظر ان حنا عند مايطلع على هذه الورقه يظهر فرحاً عظيماً ولكنه بالعكس اعتراه غم شديد ولم يشتغل طول نهاره

وبعد ماانتهى الأكل قالت له مدام ريزار على انفراد. كيف حالك الآن ألم تكن ممنوناً.

ـ بلاشك وأرجوك ان تعرفيني بالشخص الذى كتبت لى عنه ...

ـ نعم ولكن يجب ان تعرف قبل كل شئ بان ايليز تحبه لدرجة العباده ...

فانتفض ارنست كما ينتفض العصفور اذا بلله القطر أما هى فتبسمت وقالت له : مالى أراك عابس الوجه بادى الكمد

ـ انا ؟. بالعكس. أنا أؤكدلك بانى منشرح الصدر

ـ ثم ان العريس يعبد الفتاة أيضاً ولكن يظهر لى من هيئتك بان هـذه المسأله على غير مرامك !..

ـ أبداً بالعكس

ـ فاذاً لماذا أرى منك هذا التغير السريع

ـ ولكن . أنا . أنا لااعلم .انا لاافهم . انت غلطانه .

ـ لابأس اسمح لى بان أصف لك شكل الطالب ومهنته فهوعالم فاضل

ـ انت تقولين كذلك

ـ الا يمكن ان يكون عالما

ـ انا اعرف بالاختبار بان العلماء قبل مايفتكرون فى أنفسهم يهتمون باكتشافاتهم العلميه

ـ نعم في الوقت الماضي كان يحتمل تقديم العلم على كل شيء . ولكننا الآن صرنا فى عصر جديد وان نظرة واحدة من ابليز تكفى لسحق آلة التكرير والتقطير

ـ فاذن هو عالم كيماوي

ـ نعم مثلك واضيف على ذلك بانه يمتلك ثروة عظيمة وهو يريد ان يـتزوج ابليز بدون دوتة .

ـ انا لااقبل ذلك

ـ ياعزيزى تقبل أولا تقبل هذا لاتأثير له فى الموضوع حيث ان ايليز تحبـه وتميل اليه من كل جوارحها .. وقبولك ليس هو الامن قبيل الرسوم المعتاده

ففى الحال ظهرت على وجه حنا علامات الاضطراب الشديد وما الذى كان يخامر فؤاده ياترى اهل احب ايليز حباً حقيقياً وهو لايشعر . نعم احبها وهو لايرغب فى اعطائها الى شخص آخر ومع ذلك فانه تشجع وصرف عنه هذه الهواجس والافكار حتى لاينفضح امره وأخذ يتبسم ثم قال

ـ لابأس فلتتزوج بمن تحب انا اوافق على ذلك

ـ أحسنت ياعزيزى . ثم قامت مدام ريزار وصاحت باعلى صوتها :

ـ ايليز ! .. ايليزا

فدخلت عليهم الفتاة وسمات الاضطراب بادية على محياها الوسيم وقالت هل قبـل ؟

ـ نعم قبل بلا صعوبه .

ـ قالت آه ! ماأسعد حظي !

فقال ارنست في نفسه

ـ ماأشد محبتها له وفى هذه اللحظة ظهر هكتورو قال لصديقه ضاحكا

ـ كيف ياعزيزي لاتقبل خطيبتك .

ـ فقال أرنست انا ؟ .. ماذا تقول ؟.. مامعنى هذا ؟

ـ قال اولم تفهـم بانك أنت الشخص الذى تحبـه ؟ ثم دفع هكتور ابليز بين ذراعي حنا ارنست وقال له

ـ هل تتجاسر ان تقول الآن بان من بين المركبات الكيماويه التى كنت تشتغل فيها اناء الليل واطراف النهار يوجد اتحاد كيماوى يفوق هذا الاتحاد

فبكي الرجل من شدة الفرح واعترف لصديقه بان الحق معه فى ماقال

نجيب الياس

مينا القمح

تاريخ الشهر

﴿ زيارة ملوكية ﴾ زار مصر في هذا الشهر ضيف عظيم وأمير كبير هو البرنس دى غال ولى عهد الدولة الانكليزية وقرينته المحبوبة وقد عرف هذا الامير الجليل بميله الى السياحة وقد طاف فى كثير من الممالك والبلاد الشرقية والغربيـة وليس من اختصاصات المفتاح الذى يؤرخ حوادث العالم الشهيرة فى كل شهر أن يقول ان استقباله وتوديعه كان عظيماً وكان فى مـدة اقامته بمصر موضوع الحفاوة والاجـلال أويصف ماأقيم له من الاحتفالات والمهرجانات فان جرائدنا اليوميـة وصحفنا السـيارة قد كفتنا مؤونة الاسهاب والاطناب فى هـذا الباب على ان الذى لايفوتنا ذكره هنا انه فضـلاً عن الاستعراضات العسكرية والاحتفالات والمهرجانات الجميلة التى اقيمت اكراما لزائرنا

الكريم فان الاهم من ذلك كله ما كان من مقابلة نواب الامة المصرية (اعضاء مجلس الشوري) لسموه وما القاه سموه عليهم وما القوه بين يدى سموه مما له علاقة كبيرة بتقدم مصرنا المحبوبة وحياتها المستقبلة ولعلها أول مرة وقف فيها نواب مصر هذا الموقف امام مثل هذا الامير القادر على اجابة مطالبهم وتنفيذ رغائبهم وقد ابانوا فى خلال أقوالهم اهم ماتطلبه الامة المصرية من القابضين على زمام الاحكام فيها وهو الاعتناء بامر التربية والتعليم واعداد الامة للقيام بمهامها والاستقلال فى شؤونها ثم عاد فردد هذا الصدى فضيلة الحسيب النسيب السيد توفيق البكرى في كتاب مفتوح رفعه الي سمو ولى العهد بلسان المؤيد الاغر يطلب فيه تحويل الامة المصرية حق انتخاب مجلس نيابي على مثال المجالس النيابية فى البلاد الاوربية ذات الحكومات الدستورية ونحن نأمل ان يصادف هذا النداء مايستحقه من العناية لاننا نعتقد ان الحكومة الانكليزية من اعدل الحكومات الاوربيه الدستورية وأكثرها ميلا الى العدالة والدستور ولا يموت حق وراءه مطالب وكل من سار على الدرب وصل. على انه لايفوتنا هنا لمناسبة ذكر هذه الزيارة الملوكية الأن نظهر مزيد اعجابنا بهذا الامير الجليل وما أبداه من كريم الشيم وجميل الشمائل وعدم الميل الى الابهة الكاذبة والفخفخة الموهومة فكان بذلك خير قدوة للامراء والكبراء الذين هم فى حاجة كبيرة الى مثل هذه القدوة الصالحة وخصوصاً فى مثل هذه البلاد الشرقية التى تعود أهلها ان يتركوا الجوهر ويتمسكوا بالعرض والله يهدى من يشاء الى سبيل السواء

(مهاجرة الاجانب) اقترح بعض الافاضل في خلال الشهر الماضي اقتراحاً لايخلو من الفائدة والاهمية وهو ان تقتدي الحكومة المصرية بالدولة الانكليزية فى سن قانون يتعلق بمهاجرة الاجانب الى البلاد المصرية فلا يصرح لاحد من الاجانب بالالتجاء الى هذه البلاد المصرية الا اذا كان قادراً على الكسب والارتزاق بطريقة شريفة ولم يكن من ذوى السوابق السيئة والاحوال المشينة وهو طلب عادل واقتراح سديد يجدر بولاة الامور ان يعيروه جانب الالتفات ويعملوا على تنفيذه فى القريب العاجل رحمة بالامة والبلاد وتقليلا للجرائم والجنايات وتأييداً للامن العام

(شقاء المستخدمين) ماأشقى هؤلاء المستخدمين الاصاغر فانهم يسمعون كل يوم خبراً جديداً عن تحسين حالتهم وزيادة راتبهم ولكنهم لايرون تحقيقاً لامانيهم واجابة لمطالبهم وقد باتوا ينتظرون منذ أربعة شهور ان تفي الحكومة بوعدها معهم ولكن ذهب انتظارهم هباء منثوراً وأصبحت مسألتهم نسياً منسياً ثم سمعوا بالامس ان الحكومة ستشرع فى بناء مساكن لهم فى نقط صحيه وتتقاضى منهم اجرة زهيدة لسكناهم ولكنهم لم يروا بعد ذلك بارقة أمل تدل على قرب انفراج أزمتهم من هذه الوجهة أيضا وقد باتوا يتقلبون على أحر من الجمر وينتظرون تحقيق هذه الامانى بفروغ صبر

فهل للحكومة السنية ان تبر بوعدها وتقوم تعهدها فتوسع على هؤلاء المستخدمين المساكين بعد طول هذا الانتظار والصبر فتنال منهم وافر الشكر ومن الله مزيد الثواب وجزيل الاجر

﴿ المجلس الملى العام ﴾ كل يوم يأتينا المجلس الملى العام بمأثرة جديدة وعمل نافع يدل على مقدرة اعضائه وشدة اهتمامهم بخدمة الصالح العام وان ثقة الامة بهم وانتدابهم للقيام بهذه الخدم الشريفة والمهام الخطيرة كان فى محله من كل الوجوه وقد قامت اللجان التى انيطت بادارة الشؤون المليسة بما عهد اليها خير قيام وشاهدنا باعيننا ماأتاه رجالها من الهمة والسعي المتواصل في اتمام ماعهد اليهم فان لجنة المدارس قد توفقت الى ادخال اصلاحات ونظامات مهمة فى دور العلم القبطية وخصوصا فى مدرستنا الكلية البطريركية ولجنة الاعمال الادارية بالدار البطريركية نرى بين رجالها كل يوم الادارى النشيط الغيور سعادة جرجس بك حنين يجول بنفسه فى انحاء العاصمة مفتشاً على أملاك الاوقاف ومتفقداً أحوالها

اما الذين انيطوا بالفصل فى قضايا الاحوال الشخصية فحدث عن تعبهم وسهرهم اناء الليل وأطراف النهار ولاحرج وقد اختبرنا ذلك بنفسنا حيث أنتدبنا للتوكيل عن بعض أصحاب هذه القضايا امام المجلس فرأينا من عدالة اعضائه ونزاهتهم مايدل على شرف نفوسهم وطيب عنصرهم فبارك الله فى همتهم وأكثر من أمثالهم رحمة بالامة ونفعا للبلاد والعباد

﴿ فصل الاجازات والسياحات ﴾ أقبل فصل الصيف بخيله ورجله وابتداء دور الاجازات والسياحات فمنذ الآن يهرع كبراء مصر ووجهاؤها الى الديار الاوربية والسورية وغيرها طلباً لترويح النفس من عناء الاشغال ونحن نسأل للجميع سفراً سعيداً وعوداً حميداً ونذكرهم بما طالما قاله المفتاح وأشارت اليه الجرائد الوطنية الصادقة من انه يجب ان ينتهز هؤلاء الكبراء والعظماء هذه الفرصه للاستفادة من هذه السياحة والاطلاع على أسرار هذه الحضارة الغربية ومايمكن أن يستنبطوه منها مما يعود على بلادهم بالرقي والنجاح وبالاجمال درس عاداتهم واخلاقهم والتمسك بالصالح منها ونبذ المضر وراء الظهور كما تقضي أصول الحكمة والسداد وترك العرض والتمسك بالجوهر فانه بمثل هذه القدوة الصالحة تتقدم الامم وترتقي الشعوب والله الموفق الى مافيه الخير والفلاح

﴿ موسم الامتحانات والشهادات ﴾ كان هذا الشهر موسم الامتحانات في الشهادة الثانوية والابتدائية وكان عدد المتقدمين للامتحان كبيراً وقد صدر هذا الجزء من المفتاح ولم تعلم نتيجة هذا الامتحان بعد فنسأل للجميع نجاحاً وفلاحا ونعد القراء الكرام بالعودة الى الكلام على هذه الامتحانات فى الجزء الآتى من المفتاح ان شاء الله تعالى

﴿ مسألة العقبه ﴾ انتهت والحمد لله مسألة العقبه بما يرضي جميع محبي الصلح ونصراء السلام بعد ان إستفحل أمرها وكادت تقضى الى انتشاب الحرب بين الدولتين الانكليزية والتركية وقد رضيت هذه الاخيرة بسحب جنودها من تلك النقطه وارسال من يلزم من المندوبين لتحديد أملاك الحكومتين العثمانية والمصرية بالطرق الحبيه السلمية وعلى ذلك انحسم الاشكال وبطل القيل والقال وعادت مياه الصفاء الى مجاريها وهو خير مايفعله الحكماء ويشير به رجال السياسة العقلاء

(مؤلفات الشهر) أهمها صدور تقويم المؤيد المشهور وهو لانزيد القراء الكرام تعريفاً بهذا المؤلف النفيس الذي يعد بمثابة دائرة معارف صغيرة جمعت فاوعت كل مايهم الوقوف عليه من المباحث الادبية والاجتماعية والعلمية والتاريخية فنثني على حضرة واضعه الاديب الفاضل محمد أفندى مسعود ونأمل ان يلاقى مايستحقه من الاقبال والتعضيد

ولم تزل ادارة مسامرات الشعب تتحفنا في كل شهر برواية اوأثنتين من رواياتها الادبية الجميلة وهي آخذة فى سبيل النمو وانتقاء احسن الروايات والذها وافيدها بما يدعو الى الثناء على حضرة صاحبها الاديب واقبال الجمهور على اقتنائها ومطالعتها.

ومن مؤلفات هذا الشهر أيضا نبذة جميله أصدرها حضرة الاديب الفاضل جبران أفندى جريس نجل حضرة السرى الامثل الكومندور واصف جريس فى زراعة القطن بالقطر المصرى وهي في غاية الفائدة والنفع لجمهور المشتغلين بالزراعة وسنأتي على نشراهم ماجاء فيها فى اجزاء المفتاح التالية تعميما لفائدتها واعترافاً بفضل واضعها

واهم ماصدر فى عالم الصحافة فى الشهرين الماضيين مجلة الاخاء لحضرة صاحبها الفاضل محمود أفندي كاشف وهى أدبية علمية تاريخية غزيرة المادة حسنة الترتيب والتبويب وجريدة المراقب وهي ادبية اصلاحية ملية لحضرة مديرها ومحررها الاديب اسكندر أفندى سعد الدمنهورى طالعنا ماصدر منها الي الآن فاعجبنا بحسن لهجتها ودفاعها عن الحق ونصرة الضعفاء والمطالبة بالاصلاح وجريدة الاقباط لحضرة منشئها الفاضل مرقص أفندي جرجس وهي لاتقل عن زميلتها المراقب فى نصرة الحق وحسن اللهجه وشرف النزعة والقيام بحق الدفاع عن حقوق الامة حتى نالت الرضى العام والاستحسان التام فنثنى على أصحاب هذه الجرائد ونسأل لها ماتستحقه من الاقبال

ومن مطبوعات هذا الشهر أيضا الجديرة بالذكر والخليقة بالاعتبار كتاب مختصر البيان فى تحقيق الايمان لمؤلفه علامة عصره ونابغة دهره الشيخ جرجس ابن العميد المعروف بابن المكين وقد كان متضلعاً من العلوم الدينية والتاريخية وهو يتضمن تفسير ماأشكل من آيات الكتاب والرد على جماعة المعترضين بلغة منسجمة وطبع جميل وقد كان الفضل فى نشر هذا الكتاب لجناب الاب الفاضل القمص بطرس عبد الملك خادم الكنيسة المرقسية الكبرى وهذا الجزء الاول من الكتاب يتضمن المقدمة وثلاثة أبواب فنثنى على همة ناشره ونسأل له الرواج والانتشار وقد أصدرت مطبعة المعارف ومكتبتها أيضا رواية غرائب الاتفاق ثلاثة أجزاء ورواية الحقيبة الزرقاء وهى من خيرة الروايات التى دبجها يراع أشهر كتاب العصر فى مصر ويرى القراء في هذا العدد

اعلانات خاصه بها تكفينا مؤونة الاطناب فى وصفها

﴿ مطبوعات مطبعة المفتاح ﴾

ماكدنا نزيد فى معدات مطبعة المفتاح ونستحضر لها مايلزم من الادوات والماكينات التي تفى بحاجة الجمهور حتى تهافت علينا الكثيرون يريدون طبع مؤلفاتهم وكتبهم بمطبعة المفتاح وكانت باكورة مطبوعاتنا رواية نصرة الفضيلة لحضرة مؤلفتها الادبية السيدة لبيبة يونان وكتاب الشبيبة المصرية لمؤلفه الفاضل المرحوم اسكندر أفندى فانوس وقد طبع على نفقة جمعية الشبيبة المصرية بالاسكندرية

ونحن نأتى هنا على مقدمة رواية نصرة الفضيلة للدلالة على موضوعها والاعتراف بفضل مؤلفتها قالت :

الحمد لله على ماأولى فنعم ماأولى ونعم المولى

(وبعد) فهذه رواية (نصرة الفضيلة) هي باكورة اعمالى واول ماخطه قلمى الضعيف من الروايات الادبية والقصص التهذيبية ضمنتها أهم مايجب على أبناء جنسي وبنات جنسى من الفتيان والفتيات ان يتمسكوا به من صفات الكمالات وكمالات الصفات ويقبلوا عليه ويتحلوا به من الآداب والفضائل وما يتحتم عليهم الاقلاع والتخلى عنه من المفاسد والرذائل واظهرت عاقبة مايترتب على كل من هذين الامرين من حسن أوسوء الحال والمآل . كل ذلك فى سياق سلسلة من الحوادث والوقايع لايمل القارى من مطالعتها ولايتركها حتى يأتى على آخرها برمتها

وهذا كما لايخفى هو الغرض الاصلي والغاية الحقيقية من وضع مثل هذه الروايات الادبية وقد حاولت جهد استطاعتي ان اتحاشى فيها ذكر مايجرح العواطف الرقيقة من العبارات المبتذلة والاقوال المجونية والمستهجنة حتى يسوغ لكل فتى وفتاة ان يقرأها ويستفيد منها على مرأي ومسمع من والديه دون ان يعتريه خجل أوحياء

ولما كانت هذه الرواية كما قدمت هي باكورة اعمالى وأول نفثات قلمي فلى الامل الوطيد ان تصادف ماتستحقه من مواطنى وابناء جلدتى الكرام من القبول والاقبال تنشيطا وتشجيعا لمثلى من بنات الجنس الضعيف حتى يثابرن على خطة التأليف

والتصنيف ولايحرمن من الاندماج فى سلك مهنة التحرير الشريفة

على انه لايفوتني هنا ان أسدي وافر الشكر وعاطر الثناء لحضرة منشئ مجلة المفتاح الغراء الذى ابت غيرته على تقدم المعارف والآداب بين جمهور النساء الاان يأخذ بناصري ويشد أزري فى هذا العمل المفيد حتى تيسر لي ان أبرز هذه الرواية الي عالم المطبوعات وازفها الى القراء الادباء والقاريئات الاديبات فى هذه الحلة الجميلة والشكل البديع وفقنا الله جميعا الي مافيه خدمة بلادنا ورفع شأن أوطاننا انه على مايشاء قدير وبالاجابه جدير — لبيبه يونان

ونأتى أيضا على ماقرظنا به هذه الرواية فى ختامها ودونك هو :

﴿ كلمة حق ﴾

وقفت على طبع هذه الرواية الجميلة التى دبجها يراع السيدة الفاضلة والكاتبه الاديبه (لبيبه يونان) وهي على ماأظن أول رواية أدبيه أومؤلف اجتماعى جادت به قريحة عقيلة مصرية قبطية ولذا يحق لها ان تتباهي بانها صاحبة الفضل الاول فى هذه النهضة النسائية وسيذكر لها التاريخ هذه المأثرة الادبية فى مستقبل الايام . على ان فضل مؤلفة هذه الرواية لم يقف عندهذ الحد بل هى قد أظهرت من الذكاء والنباهة فى استنباط حوادث هذه الرواية (الخيالية) دون الاعتماد على أصل أفرنجى أوكتاب عربي مايدل على أن المرأة المصرية ليست أقل استعداداً من الرجل فى خوض عباب المباحث العصرية والكتابة في أهم المواضيع الاجتماعية ولاهي أقل كفاءة من زميلاتها من نساء الغرب اذا وجدت من يأخذ بناصرها ويشد أزرها ولاحاجة الى القول هنا بان لهذه الرواية مغزى أدبي جليل فان اسمها يدل على ذلك وسياق حوادثها الجميلة تكفينا مؤونة الاطناب والاسهاب في هذا الباب . وقد أشارت الكاتبة الفاضلة فى مقدمة روايتها الى اننا قد تعبنا معها فى تنقيحها وماكان ذلك منها الا كرما ولطفاً والحقيقة اننا وقفنا على تصحيحها المطبعي فقط ومع ذلك فانه قد وقع فيها من الاغلاط المطبعية مالايخفى على كل لبيب من القراء الكرام . وهذا مالابد من وقوعه فى كل كتاب مهما اجتهد المصححون فى مراجعة الكتب المطبوعة والوقوف على طبعها لان عمال المطابع وصفافي

الحروف ليسوا فى الغالب من الذين يحسنون فهم مايصفون . نسأل الله ان يكثر من أمثال هذه السيدة الفاضلة ولايحرم الامة والبلاد من دوام خدمتهن الادبية لتفتخر مصر بهذه الحياة الجديدة ويكون ذلك داعياً الى استنهاض همة أبنائها للاهتمام بتربية المرأة وتثقيف عقلها انه السميع المجيب توفيق عزوز

وهذا نص تقريظ كتاب الشبيبة المصرية :

﴿ كلمة الختام ﴾

(رثاء وتقريظ)

يقول الحكماء : الناس رجلان رجل يعيش لنفسه وآخر يعيش لغيره

اما الذي يعيش لنفسه فهو الذى لايهمه غير قضاء حاجاته والاندفاع في تيار شهواته وملذاته حتى اذا دنا أجله وحانت منيته راح غير مأسوف عليه ولم يترك بعده أثراً يذكر أوعملا يشكر وهذا الذى ينطبق عليه قول الشاعر

هذا الذى ان عاش عاش محقراً ۝ وان مات لم تحزن عليه الاقارب

وأما الرجل الثاني فهو ذلك العاقل الحكيم الذى أدرك بحسن بصيرته وتمام نباهته ان عمر المرء على هذه الارض مهما طال فهو قصير وان أيامه مهما كانت كثيرة فهى فى الحقيقة قليلة تنقضى بعد حين فهو لذلك يعمل لغده ويبذل كل مافي وسعه لكى يخلد له ذكراً حميداً وأثراً مجيداً يذكره الناس بعده بالشكر والاعجاب ويترحمون عليه بعد انقضاء أجله على هذه الارض

ذلك هو الرجل الذى عرف طريق السداد ونهج خطة الصواب والرشاد فهو أبداً حيّ في أعماله الجليلة ومآثره الجميلة وفي مثل هذا فليجد المجدون وليتنافس المتنافسون على ان أمثال هؤلاء الرجال فى هذا العالم اندر من الكبريت الاحمر وهذه الصفات الفاضله والمبادى النبيله قلما تتوفر في كثيرين من أبناء هذا الزمان ولذلك كان وجودهم رحمة وبركة وفقدهم خساوة كبرى لاتطاق ولا تعوض وهذا النابغة الاديب والشاب النشيط الاريب الذى فجعت به جمعية الشبيبة بل كل النشأة المصرية كان رحمه الله من الذين ينطبق عليهم هذا الوصف تمام الانطباق بل كان من الذين يشار اليهم باطراف

البنان وتعقد عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان . قضى نحبه رحمه الله وهو في عنفوان الصبا وريعان الشباب فكان الحزن عليه مضاعفاً والمصاب فيه عظيماً لانه لوأمد الله في عمره لرأت منه الامة والبلاد فوق مارأت من الآثار والمآثر الحسان

على أن الذى يعلم ان هذا الفقيد ترك بعده مايحيي ذكره ويخلد اسمه الى الابد لايستطيع ان يقول انه قد مات كما يموت غيره من الناس فى كل يوم من الايام

اذن فالمرحوم المأسوف عليه اسكندر أفندي فانوس مؤلف هذا الكتاب لايعد في اعتقاد العقلاء ماتنا بالمعنى الشائع المعروف بل انه حي وحياته خالدة فى مثل هذه الكتب والمؤلفات التى بين أيدينا والمآثر الادبية التى كان أول قائم بها فى جمعيته (الشبيبة المصرية) ونحن اذا أردنا الآن ان تندبه ونرثيه فانما نفعل ذلك لنستفز غيرة كل شاب من أبناء الامة للاقتداء به والنسج على منواله لانهم اذا عرفوا ان الامة التى يخدمونها تعترف بفضلهم في حياتهم وبعد مماتهم وتقدر أعمالهم حق قدرها تدب فيهم روح الهمة والنشاط فيبذلون النفس والنفيس فى سبيل الخدمة الوطنية والمصلحة العمومية غير آسفين أومترددين

أما جمعية الشبيبة المصرية فانها تستحق الشكر والثناء بكل شفة ولسان لانها بطبعها لهذا الكتاب المفيد على نفقتها برهنت للملا أولاً على انها تقوم بما يجب عليها نحو اعضائيها العاملين المجدين ونشر كتبهم ومؤلفاتهم احياء لذكرهم واعترافاً بفضلهم وثانيا علي ان حضرات الافاضل القابضين علي زمام اعمالها لهم من سمو المدارك وسلامة الذوق مايدعو الى الاعجاب بهم والثناء عليهم لانهم عوضاً عن ان يعولوا على طبع الكتب المجونية أو الروايات البنذئية التي تظهر كل يوم بين ظهرانينا فتصادف اقبالا من العامة وجماعة الجهلاء الاغبياء - وهم كثيرون - رأوا مع ذلك ان لايدنسوا شرف جمعيتهم بانتهاج هذه الخطة بل ساروا على تلك الوتيرة الفاضلة النبيلة ليكونوا قدوة لغيرهم فى الفضائل والآداب وحسنا فعلوا من هذه الوجهة

اما كتاب « الشبيبة المصريه » الذى نحن بصدده الآن فكفاه فائدة ونفعاً انه يتضمن كل مايحتاج اليه الشاب فى كل أدوار حياته وجميع أعماله وتصرفاته غنياً كان

أوفقيراً عازبا أومتزوجاً مما لا يستطيع أحد الحصول عليه فى كتاب واحد ولا بد له من مراجعة كتب عديدة بين علمية وأدبية واجتماعية وطبية وصحية واقتصادية اذا أراد ان يرسم لنفسه خطة يسير عليها فتوصله الى طريق السعادة والهناء فالكتاب الذى يفي بكل هذه الاغراض لاشك انه جدير بالاقتناء خليق بالاقبال وقد قامت هذه الجمعية بما يجب عليها نحو أمتها وبلادها من الخدمة الوطنية الادبية بطبع هذا الكتاب فما بقى على أبناء الامة الا ان يقوموا أيضاً بما يجب عليهم من تعضيد الجمعية في مشروعها والاقبال على كتابها حتي لايقال عنا باننا كلنا من طبقة العامة والاغبياء الذين لايلذ لهم الامطالعة كتب (الخلاعة) والمجون ونكات (الازبكية) الباردة والله نسأل ان يوفق اعضاء هذه الجمعية الحية على الدوام الى مافيه نفع بلادهم وصالح أوطانهم ويلهمهم على الدوام سبيل السداد والرشاد انه سبحانه وتعالى سميع النداء ومجيب الدعاء

﴿ ضحايا الغرام ﴾ ومن مطبوعات مطبعة المفتاح التى هى تحت الطبع أيضا رواية ضحايا الغرام وهى أدبية تاريخية غرامية واقعية لحضرة مؤلفها الاديب كامل أفندى داود بمحكمة الازبكية حوت من النصائح المفيدة والحكم الادبية والوقائع الغريبة والحوادث المدهشة مايدل على براعة مؤلفها المذكور ستزف الي عالم المطبوعات فى القريب العاجل ولا يفوتنا هنا ان نذكر القراء بان ادارة مجلة المفتاح تتكفل بتنقيح الكتب التى تطبع فى مطبعتها وتقوم بتصليحها لغويا ومطبعيا بدون مقابل خدمة لاصحابها وحباً فى ارضاء زبائنها وترويجاً لبضاعة العلم والادب فى هذا القطر السعيد ومن رام الاشتراك فى هذه الرواية التي نحن بصددها فليرسل قيمة الاشتراك (ثمانية غروش صاغ) الى ادارة مجلة المفتاح

﴿ تأخر صدور المفتاح ﴾ تأخر صدور هذا الجزء من مجلة المفتاح عن ميعاده لاسباب مطبعية قسرية لمناسبة طبعه في مطبعته الجديدة الخصوصية أما الآن وقد تم أعداد كل مايلزم من طرق التسهيل والتشهيل فنأمل ان يصدر المفتاح ان شاء الله تعالى منذ الآن فى أوقاته المحددة بلا تقصير ولا تأخير

المفتاح

الجزء الخامس — السنة السابعة

فى ١٥ مايو سنة ١٩٠٦

فقيد الامة فى الشهر الماضى

المرحوم ابراهيم بك نخله ناظر الاوقاف القبطية بالاسكندريه

القسم الأدبي

﴿ كيف يتعبون ويؤلفون ﴾

(تاريخ العالم في تقويم)

نريد ان نضع تحت نظر القراء الكرام برهانا جديداً غير الذى ذكرناه وأوردناه عن درجة عناية الكتاب الغربيين والاميريكيين في وضع الكتب النافعة والمؤلفات المفيدة عسى أن يكون في ذلك داعياً الى استنهاض همه علمائنا وكتابنا من الشرقيين لانتهاج خطتهم والاقتداء بهم على ان الذى نريد ان نذكره اليوم ليس هو من نفحات الاجانب فى الغرب وآثار اجتهادهم في بلادهم بل هذا مايأتيه بعضهم في نفس هذه البلاد الشرقية ومايتنقون من المباحث الخطيرة والمواضيع الهامة المفيدة تشويقاً للناس الى الاقبال عليهم وترويجاً لبضاعتهم الادبية

لايخفى أن بعض أصحاب المحلات التجارية والمكاتب والمطابع العمومية تعودت ان تهدى زبائنها فى آخر كل عام بتقويم من نوع التقويمات التى تزين بها جدران المكاتب وغرف المنازل على أشكال مختلفة يتفننون في وضعها وتلوينها واتقانها وقد حذا بعض اخواننا الشرقيين هذا الحذو ونسجوا على ذلك المنوال ولكن الفرق بيننا وبين أولئك لم يزل شاسعاً بعيداً . فاننا في الغالب نتشبه بهم فى العرض لافى الجوهر ونتمسك بالقشور ونترك اللباب . فهذه التقويمات ليس الغرض الحقيقي منها مجرد تزيين الغرف والمكاتب مثل باقى الصور العادية ولاهو لاجل معرفة أيام الشهر فقط بل يجب ان تتضمن فوق ذلك شيئاً أدبياً أو تاريخياً أوصحياً يستفيد منه من يلقي عليها كل يوم نظره كأن يكتب تحت أرقام الشهور أشهر حوادث العالم فى ذلك اليوم أوفائدة صحية أو نصيحة أدبية أوغير ذلك فيكون هذا التقويم مجموعة آداب وحكم ونصائح ومباحث تاريخية يستفيدها الناظر اليه يومياً وهذا مايجرى عليه أصحاب المحلات التجارية والمطابع والمكاتب العمومية من الغربيين فما ضرنا لو انتهجنا خطتهم هذه عوضاً عن ان نقلدهم فى وضع الصور القبيحة أورسوم الخلاعة والمجون وماضر الذين يضعون التقاويم الاخرى على

شكل الكتب لوخصصوا باباً لنشر مثل هذه الامور النافعة المفيدة .هذا الذى نريد ان توجه اليه الانظار وتنبه له الافكار فى هذه العجالة المختصرة وهذا مانرجو ان يعيره ادباؤنا وكتابنا جانب الالتفات واذا كان كتاب الغرب يضمنون هذه التقويمات حوادث بلادهم الشهيرة ووقائعها التاريخية المشهورة فالاجدر بنا ان نفعل فعالهم ونجعل تقويماتنا مفعمة بمثل هذه الحوادث والوقائع الوطنية المهمة .

هـذا ونحن اتماما للفائدة ننشر هنا ماجاء فى تقويم جميـل أصـدرته مطبعة اندريا كوستاليولا البخارية الشهيرة بالعاصمة فى أول هذا العام لانه فضلاً عن كونه لايخلو من الفوائد التاريخيه الجليله فانه يجمل ان يكون نموذجا يجرى عليـه كتاب الشرق وأصحاب المطابع والمكاتب من الذين تعودوا ان يصـدروا مثل هـذه التقاويم كل عام ودونك هو

﴿ شهر ينـاير ﴾

(اشهر حوادثه)

١ ـ دخول شار لـكان الى باريس
٢ ـ زواج جان الثانى بمرغريت دانجليت
٣ ـ صعود الملك شارل على عرش فرانسا
٤ ـ تأسيس كلية سوربورن
٥ ـ قتـل شارل تيمرير فى حصار نانسى
٦ ـ تشييع جنازة غمبتا
٧ ـ موت فينلون أسقف كامبريه
٨ ـ موت راسبيل الـكيماوى الشهير
٩ ـ موت نابوليون الثالث
١٠ ـ تأسيس درجة ولقب (توازودور) بواسطة فيليب دى بورغونيا
١١ ـ استيلاء الفرنساويين على كابو
١٢ ـ تنفيذ الحـكم على المـارشال ناى
١٣ ـ اثارة الحرب في مانس
١٤ ـ ذهاب منـدوبو ندلى بروكسـل ومثولهم بين يدي شارل تمرير
١٥ ـ ولادة فولتير المؤلف الفـرنساوي الشهير
١٦ ـ نوال شارلكان للعرش
١٧ ـ الحـكم على لويس ملك فـرانسا بالاعدام
١٨ ـ عقد شروط الصلح بين جمهورية فرانسا (والمـانديه)
١٩ ـ تنفيذ معاهدة بروكسـل الاهلية بين فرانسا وبلجيكا

٢٠ ـ اغارة الجيش الفرنساوى على الاندلس

٢١ ـ موت الملك لويس على المشنقه

٢٢ ـ عقد المعاهدة التجارية بين فرانسا وانكلترا

٢٣ ـ تلقيب ملك انكلترا (ادورد الثالث) ملكاً على فرنسا وتسليمه الاسلحة في جاند

٢٤ ـ ولادة فريدريك الثاني ملك بروسيا

٢٦ ـ اذاعة منشور حرية الاديان وعدم اضطهاد البروتستانت

٢٦ ـ بيع كونتية نامير الى فيليب دوق برغونيا

٢٧ ـ انتصار نابوليون الاول فى سان ديزير

٢٨ ـ موت شارلمان

٢٩ ـ ولادة اومير الموسيقى الشهير

٣٠ ـ استقالة مكماهون من رئاسة الجمهورية الفرنساوية واستبداله بجريفى

٣١ ـ انتصار دون جان فى النمسا فى حرب جامبلو

شهر فبراير

١ ـ اشهار الحرب بين بروسيا والدانيمرك

٢ ـ رد المانتو الى الفرنساويين بعد الحصار

٣ ـ تقديم المؤتمر الاهلى البلجيكى حق السلطة والملك لدوق نيمور

٤ ـ موت جان لورت العالم الطبيعي الشهير

٥ ـ استيلاء الاسبانيين على تيتوان

٦ ـ ردنقطة جنيدلوب الى الانكليز بعد الحصار

٧ ـ موت البابا بيوس

٨ ـ موت بطرس الاكبر قيصر الروس

٩ ـ موت ليبران المصور المشهور

١٠ ـ حصار بروكسيل بواسطة المارشال دى ساكس

١١ ـ ولادة ليبيج جبرنيري المؤلف الشهير

١٢ ـ اعلان تأسيس الجمهورية في أسبانيا

١٣ ـ قتل دوق دى برى

١٤ ـ تأسيس فندق الانفاليد فى باريس

١٥ ـ الغاء قانون التعذيب القضائى بواسطة الملك لويس

١٦ ـ الاستيلاء على سيحون بواسطة الاسطول الفرنساوى والاسباني

١٧ ـ رفض لويس فيليب لعرش البلجيك لابنه الدوق دي نيمور

١٨ ـ موت مارى ستوارت

١٩ ـ موت بورداكو الواعظ المشهور

٢٠ ـ انتخاب الكردينال بيى لوظيفه

البابوية باسم ليون

٢١ ـ ولادة شاتو بريان

٢٢ ـ استيلاء الملك شارل على نابولى

٢٣ ـ انتصار الفلمنيكيين علي الخياله الفرنساويين فى واقعة كاسل

٢٤ ـ ولادة شارلكان فى جاند

٢٥ ـ اجراء الانتخابات للجمهوريه الفرنساويه

٢٦ ـ تأسيس أول وزارة في البلجيك

٢٧ ـ تسليم التيرول للدولة الفرنساوية

٢٨ ـ موت لامارتين الشاعر الفرنساوى الشهير

﴿ شهر مارس ﴾

١ ـ موت الامبراطور ليولد الثانى ابن مارى تيريز وفرنسوا الاول

٢ ـ افتتاح تياترو الكوميدى الفرنساويه

٣ ـ اخلاء الالمانيين لباريس عاصمة البلادالفرنساويه

٤ ـ قدوم فرنساندكورتين امام شواطي المكسيك

٥ ـ استيلاء الفرنساويين على برن

٦ ـ تمثل جان دارك بين يدي الملك شارل واعلانه بمأموريتها

٧ ـ استيلاء نابوليون بونابرت على يافا

٨ ـ موت مازارين

٩ ـ استيلاء عساكر الملك لويس على الجاند

١٠ ـ موت مكسيمليان دى بافر الثاني

١١ ـ تأسيس الاكاديمي الفرنساوى بواسطة ريشيليه

١٢ ـ قتل بولس الاول امبراطور الروسيا

١٣ ـ موت لافونتين المؤلف الشهير

١٤ ـ انتصار هنرى فى واقعة ايفيرى

١٥ ـ اعلان منشور بابوي من البابا بيوس على جميع أبناء رعيته والخاضعين لسلطته

١٦ ـ موت ماتيو الفلكى الشهير

١٧ ـ اعلان فرانسا لاستقلال سان دومونيك

١٨ ـ التظاهر بالثورة فى اوتيل دى فيل باريس

١٩ ـ الاعتراف بتولية شارل ملكا لاسبانيا

٢٠ ـ ولادة نابوليون الثاني

٢١ ـ اعدام دوق انجين رميا بالرصاص في فنسان

٢٢ ـ ولادة فان دبك المصور الفامنكى

٢٣ ـ اخلاء الحامية الفرنساوية لبروكسل

٢٤ ـ تسليم سافو او نيس للدولة الفرنساوية

٢٥ ـ عقد معاهدة الصلح فى (اميان) بواسطة نابليون الاول

٢٦ ـ موت بيتوفون المؤلف الشهير
٢٧ ـ موت ماری دی بورغونيا فی بروجس
٢٨ ـ اعدام شاريت فانديان رمياً بالرصاص فی مانتون
٢٩ ـ حادثة ذبح الفرنساويين فی سيسليا
٣٠ ـ تسليم دوفينيه لفرانسا
٣١ ـ موت فرنسوا الاول

﴿ شهر ابريل ﴾

١ ـ فتح المعرض العمومی فی باريس
٢ ـ موت ميرابو الخطيب الفرنساى الشهير
٣ ـ ولادة ماری لويس دودليان فی بالبرن
٤ ـ اقالة نابليون الاول
٥ ـ تنفيذ حكم الاعدام على دانتون الشوروی
٦ ـ موت رفائيل المصور الايطالی المعروف
٧ ـ موت الملك شارل الفرنساوی
٨ ـ اكتشاف المكسيك بواسطة جرينالفا
٩ ـ استيلاء الملك لويس على مونس
١٠ ـ ولادة شارلمان فی جبيل بلجيكا
١١ ـ عقد معاهدة اتر وليت التی تقضی بتسليم البلاد الواطيسة الاسبانية لدولة النمسا
١٢ عقد المحالفة الودية بين فرانسا واسبانيا ضد انكلتره
١٣ ـ طرد الانكليز من باريس
١٤ ـ ذبح لنكلون
١٥ ـ موت دي تاس الشاعر الايطالی المجيد
١٦ ـ سقوط كبري انجير
١٧ ـ انتصار بونابرت فی واقعة الموتتابور
١٨ ـ انشاء لقب اللجيون دونور
١٩ ـ موت الوزير ليسيليه في عهد لويس ملك فرانسا
٢٠ ـ سفر نابليون الى جزيرة الب
٢١ ـ موت جان رسين الشاعر الفرنساوی المشهور
٢٢ ـ امضاء شروط التحالف الرباعي
٢٣ ـ انذار اليهود بالخروج من فرانسا فی مدة شهر من الزمان
٢٤ ـ استيلاء الارشيدوق البرث على الكاليه
٢٥ ـ ولادة سان لويس ملك فرانسا
٢٦ ـ الاستيلاء على جزيرة تابركا فی تونس
٢٧ ـ منع الرقيق في كل المستعمرات الفرنساوية
٢٨ ـ نزول المسلمين الى جبل طارق
٢٩ ـ الفتك بعتولجي فرانسا ويستفاد
٣٠ ـ شنق الوزير مارنيي فی عهد فيليب الجميل

(البقية بعد)

النظم والانشاء

﴿ الشعر العصرى ﴾

يسرنا ان نداء المفتاح المستمر وانتقاده المتواصل لايذهب فى الغالب صرخة فى واد أو نفخة فى رماد بل كثيراً مايثمر ويؤثر ويأتى بالغرض المقصود والفائدة المطلوبة .

منذ انشأنا هذه المجلة (أى منذ سبع سنوات) أخذنا ننتقد حالة النظم ونشير على شعرائنا المجيدين بان ينبذوا تلك الغزليات وأبواب الهجو والمدح وغيرها مما أصبح مبتذلا مستهجنا فى نظر أبناء هذا العصر وينتقلوا بالشعر العربي من دور البداوة القديمة الي عهد الحضارة الحديثة فيكثرون من نظم القصائد الحكمية والعلمية والاجتماعية والحماسية والوطنية كما هو الحال بين شعراء الامم الراقية فى هذا العصر فان في الشعر روح فعاله وحياة قوية يمكن ان يستخدمها الشعراء فى اصلاح حالة الامة وتهذيب اخلاق أبنائها وبث روح النخوة والحمية فى قلوبهم وأفئدتهم وقد كان لايصدر جزء من هذه المجلة وفيه باب (للنظم والانشاء) الاأعدنا هذه النغمة على الاسماع وكررنا هذا النصح والرجاء حتى تنبهت الافكار وتوجهت الهمم الى تحقيق هذه لامنية المحبوبة والبغية الشريفة فاصبحنا الآن ولايقع نظرنا على قصيدة فى ديوان جديد أوجريدة سيارة الارأيناها عصرية بحتة جعل الناظم مدار القول فيها ابداء نصيحة وطنية أوالتحذير من عادة رديئة أواستمالة الافكار الى البحث فى المواضيع العلمية والفلسفية مظهراً فوائدها ومزاياها وحاثاً على الارتشاف من مناهلها العذبة وقد نشرنا فى الاجزاء الماضية من المفتاح شيئاً كثيراً من هذه القصائد الجميلة والمنظومات البديعة معجبين بها مثنين على همة ناظميها طالبين من جمهور الشعراء عموماً ان ينسجوا على منوالها ويسيروا على وتيرتها ولاشك عندنا ان هذه الروح الشريفة لابد وان تعم الجميع فى القريب العاجل لانها آخذة فى النمو والانتشار وقد قيل (كل من سار على الدرب وصل)

واذا رأيت من الهلال نموه　　أيقنت ان سيصير بدراً كاملا

بقى علينا ان نستنهض همة الشعراء بعد ان أدركوا هذه الحقيقة وعملوا على ترقية هذا الفن الجميل بان يوجهوا عنايتهم كما طلبنا أكثر من مرة الى اصلاح حالة (الغناء العربى) لانهم فى اعتقادنا هم المسؤلون دون سواهم عن انحطاطه وسقوطه فان من الواجب حتماً ان تستبدل تلك المقطعات والموشحات البذئية الخالية من كل معنى بقصائد جميلة بين حماسية وأدبية يترنم المغنون بتلاحينها فى محافل الانس والصفاء فتبعث في النفوس سروراً وارتياحاً وتملاء القلب غيرة ونشاطاً وتجدد فيه عواطف الوطنية ومبادى الشرف والاخلاص والحرية . هكذا يفعل شعراء الغرب وكتابهم في بلادهم فيعار علينا وقد وصلنا الى هذا القرن العشرين ونحن لانحرك ساكناً من هذا القبيل لان مثل هذه الاغاني والاناشيد تعد في الحقيقة عنوان مدنية الامم ومقياساً لدرجة تقدمها وارتقائها ولا اخال قراء المفتاح قد نسوا حكاية ذلك الانكليزى الكبير التى أوردناها منذ سنين حيث زار مصر وشاهد بعض حفلات الاعراس فيها فقادته الصدف للجلوس فى حفلة انس وطرب كان يشنف فيها الاسماع أحد كبار المغنين المصريين وقد رأي هذا الانكليزى الكبير جماعة السامعين يظهرون من آيات الاعجاب والطرب والهياج واللجاج ماجعله يطلب من ترجمانه بان يترجم به بعض تلك الاغانى العربية واذا بها تلك العبارة السخيفة الفارغة (حبيبي شوفولي ياناس) فاندهش الرجل وقال هل بلغ الجبن والكسل بالمصريين الى درجة انهم يعتمدون على غيرهم حتى فى التفتيش على حبيبهم وهل يطرب القوم كل هذا الطرب لمجرد سماع هذه الكلمة الفارغة ؟ فليتأمل العقلاء ويحكم الغيورون والمنصفون

هذا ونحن ننشر هنا القصيدة العصرية الآتية لتكون مثالاً جديداً لاصحاب القرائح الشعرية فينسجون على منوالها ويعملون على تحقيق أشرف الامانى الوطنية والآمال الشريفة قال الشاعر الاديب تحت العنوان الآتى :

﴿ قبل مغيب الشمس ﴾

قبلما الشمس بالحجاب توارت   والى الغرب من سما الشرق سارت
والى الشرق بالوداع أشارت   حركت ساكن الجوي واثارت
في فؤادي لواعج الاشجان

ذكرتني وما نسيت وداعاً   منذ يومين ذبت منه التياعا
حين طار الفؤاد مني شعاعا   وعصى الصبر كالكري ماطاعا
غير مسهدى ومدمعى الهتان

ثم أخفى ضياءها يد بينى   بين شمسي في مصر حالت وبينى
وتوارت وغادرت بعد عين   اثراً لم يطل مداه وعينى
لم تشاهده غير بضع ثوان

شاهدت فى غياب شمس النهار   شفقاً مائلاً بلون البهار
فاكتسى الافق حلة الاصفرار   اومزيجاً من صفرة واحمرار
او مذوب اللجين والعقيان

كنت اذ ذاك ظاعناً مستقلا   جاعلالي من ظهر طنجور (١) رحلا
مطلقا ناظرى لكى يتملى   مايراه على الضفاف تجلى
من مجالي الخراب والعمران

ونسيم المساء هبّ بليلا   قارصاً للخدود شيئاً قليلا
وجرى النيل تحتنا سلسبيلا   وعليه طنجور سارت ذميلا
تغر حلفا تؤم من اصوان

شغلتنى براح عند البراح   عن شخوصى الى الربى والبطاح
واليها من شدة الالتياح   وبملء الحنين والارتياح
فرّ قلبي وطار معه جنانى

---

(١) اسم أحدي بواخر حكومة السودان التى تسير بين حلفا وشلال أصوان

ومن الافق زال باقى النور　　اذ محته يد الفنا والدثور
وغدا الشرق مثل اهل القبور　　خابطاً في حنادس الديجور
لايدانيه فى الظلام مدان

عند هذا وقفت وقفة حائر　　ذاهلا غائباً بصورة حاضر
غائصاً فى هواجس وخواطر　　ارقب الافق ظاهر غير شاعر
اننى عنه قدثنيت عناني

وبعين الفكر التفت بعيداً　　باحثاً فى امر اراه مفيداً
لست اروى عنه حديثاً جديداً　　قط لم يرو بل اتيت معيداً
بعض ماقيل من قديم الزمان

شق فكرى غلالة الظلماء　　والى الغرب سار فوق الماء
فرآه ممتعاً بضياء　　هو سر النماء والاثراء
واساس التقدم الانساني

ابصر الشمس في سماه تلالت　　فنفت غيهب الدجى وازالت
وبها عزت البلاد ونالت　　ماارادت حتى سمت وتعالت
فوق كل الامصار والبلدان

لم يشاهد فى الغرب من آثار　　لظلام يغشى سما الابصار
فارقاً بين ليله والنهار　　مثل فرق نراه فى الشرق جاري
كل يوم مشاهداً بالعيان

بل رأى فيه عند ماالشمس غابت　　الف شمس عنها على الفور نابت
وبها قرّت العيون وطابت　　كل نفس كما اشتهت وأصابت
ماتمنت من المنى والامانى

مااكتفوا مثلنا بلمح سناء　　فى دجى الليل من نجوم السماء
او بنور للزيت واهي الضياء　　بل أناروا بالغاز والكهرباء
ماارادوا فى ارضهم من مكان

فشجاني ذا الاختلاف العظيم　　واعتراني منه عذاب اليم
ليت شعري حتى م تبقى الغيوم　　مطبقات وهل تظل الغموم
خانقات الافكار والاذهان

فهنا الشرق فى شقاء مسؤبد　　بات والغرب في نعيم مخلد
ذاك يهوي وذاك الى الاوج يصعد　　ذا صحيح حي وذلك تعقد
ذا نشيط نام وذلك فان

ذا مثير الادواء مذ كي الشجون　　ومذيب الاحشاء مبكي العيون
ومذيق الزقوم والغسلين　　لنفوس ترى بشرب المنون
راحة من مذلة وهوان

وعليه الكلام تحصيل حاصل　　فاذا طال كان من دون طائل
والممارى في ذى الحقيقة جاهل　　ليس يدري أو غافل أو خامل
قانع بالصغار للذل عان

وعلى الباحثين لم يبق خافى　　سبب الفرق علة الاختلاف
عرفوا السر بعد بحث كاف　　وابانوا الاعراض لكن تلافى
شرها رأوه ليس فى الامكان

عرفوا ان الشرق ليس مبال　　بسوي الفخر بالرميم البالى
وبما نال فى العصور الخوالى　　من نعيم وسؤدد وجلال
وسنى فى علا ورفعة شان

تشرق الشمس فيه كل نهار　　فيباهى من شدة الافتخار
انه وحده بلا انكار　　مشرق الشمس مطلع الانوار
ومنار الارشاد والعرفان

فانا ماعنه اختفت في المساء　　واتاه الظلام بعد الضياء
قال هذا على حكم القضاء　　وقضى الليل وهو كالعشواء
خابطاً أو كمعشر العميان

فقضى عمره كما شاء لهوا قانعاً بالكفاف يؤتاه عفوا
واجداً بالقضاء عزاء وسلوي او معيداً للدهر ذماً وهجوا
سمعه لايطاق في الآذان

وعصى العقل اذ نهاه وازرى بنهاه وعد نجواه كفرا
وهواه اطاع سرا وجهرا وهو جار مع طبعه كل مجرى
بكمال الخضوع والاذعان

بالقديم العتيق مغرى مقيد عقله دائماً له متعبد
لم يغير ذا الحكم بل لم يولد من مفيد لكنه قد يقلد
في مضر النفوس والابدان

فالى كم ياشرق هذا التغابي والتعامي عن الهدى والصواب
أنظر الشمس فهي قبل احتجاب كل يوم نذيرة بغياب
ليس من بعده مشرق ثان

اسعد داغر

القسم العلمي

زراعة القطن

في القطر المصري

(بقلم حضرة الاديب جبران أفندي واصف جريس
من متخرجي مدرسة الزراعة)

مضى على زراعة هذا الصنف ببلاد القطر المصري نصف قرن أو أكثر وهي من سنة لاخرى تنمو وتنتشر حتى أصبحت محور دولاب التجارة والزراعة وموضوعاً للحكم على درجة التقدم المالي في البلاد -- وبالرغم على مضي الزمن الطويل على ممارسة

زراعة القطن فى البلاد فان هذه الزراعة لم تزل فى أشد الحاجة الى مزيد العناية بها والاهتمام باتقانها — ذلك لان تنوع الابزار واختلاف طبائع الارض وتفاوت مناخ الاقليم الواحد عن أقليم آخر غيره وتباين أساليب الزراعة يعد من الاعتبارات الرئيسية التى يلزم فيها الدقة التامة فى الترتيب ليكون كل نوع من الخدمة ملائماً تمام الملايمة لطبيعة الصنف أو تربة الارض أو هواء البلاد لان من صنوف الابزار مايجود نموه فى أرض ولا يجود فى غيرها ومن البلاد مايحسن فيه التبذير بالزراعة أكثر ممايلزم فى غيرها هذا فضلا عما يلزم من انتقاء الاسمدة التى تناسب كل أرض وتقدير كمياتها وترتيب طريقة ادخالها على الارض وكذلك اطلاق الماء غزيراً أو خفيفاً قبل وبعد الزراعة والالتفات لانتقاء النباتات النافعة للتربة واقتلاع الغير نافع ونبش الارض بالعزق واستئصال مايوجد عريقاً فيها من الحشائش والاعشاب الخبيثة التي هي من أشد الطوارئ تأثيراً على قتل أو اضعاف نبات القطن — ويضاف الي ذلك كل مايلزم لاتقاء شر الآفات المهلكة للقطن كالدودة والنداوى وغيرها — وانى مما تلقيته من علوم الزراعة فى المدرسة الزراعية وماتوصلت الى تطبيقه وتحقيقه بالخبرة والتجارب من ممارسة زراعة القطن فى مختلف من الاراضي والاقاليم قد ارتأيت أن أضع هذه الرسالة لتضمينها كل ماتهم معرفته من هذه الشؤون — وهاأنا أقدمها هدية لانصار الزراعة راجياً في أن تنال من رضائهم واستحسانهم مايعود بالتشجيع علي للبحث ومزيد الاختبار للوصول من ذلك الى أقوم الطرق وأنجح الوسائط لترقية الزراعة التى هي سر حياة البلاد

﴿ ترتيب القطن في الدورة الزراعية ﴾ القطن يزرع امابعد البرسيم المعروف بالتربة أوماشاكله من الفصيلة البقولية كالفول والحلبة أو بعد القمح أو ماشاكله من الفصيلة الحبوبية كالشعير وغيره

وكثير من المزارعين يزرعون الارض نفسها قطناً سنتين متواليتين أوأكثر وذلك طمعاً منهم فى كثرة الربح ولكن هذا مما يسبب ضعفها وفسادها

وقد يستحسن زرع الارض قطنا مرة ثانية (وهذا مايسمي بالقطن الرجيع) ان كانت ريقية (ويشترط في ذلك ان يكون الصنف عباسى لانه لايضعف الارض مثل

ماتضعف من نوع آخر وفضلا عن ذلك فان محصوله يكون أكثر من غيره) أو ان كانت شديدة جدًّا لم يسبق زراعتها قطناً كأراضى الوجه القبلى التى لم تزرع قطناً قبل الآن

﴿خدمة الارض قبل زرع القطن﴾ على أثر حصاد البرسيم تغمر الارض غمراً جيداً بماء النيل (الحمراء) مرتين بين احداها والاخرى ثمانية أيام وينتج من هذه العملية فوائد شتى وهي

الاولى — استنبات كل ما كان قد استكن فى باطن الارض من البذور المختلفة الاجناس كالحشائش وغيرها . وتطهير الارض من بقائها ومن نموها مع القطن وتغلبها عليه وامتصاصها أهم المواد المغذية للنبات ـ وتوفير نفقات طائلة فى كثرة العزق فى المستقبل رغبة فى استئصالها وقت وجود زراعة القطن

الثانية — تقوية الارض بما تكتسبه من الرواسب والطمى المحتوى على أهم المواد الضرورية لنمو النباتات كحمض الفوسفوريك والبوتاسا وغيرهما — وأهمية الطمي المذكور تظهر من التحليل الذى ذكره جناب الدكتور ماكنزى فى مجلة الجمعية الزراعية (الجزء الثالث من السنة الاولى) وفى المقالة نفسها قدر مايكتسبه الفدان الواحد من أراضى الوجه القبلى سنوياً بستة طن ونصف او ١٤٣٠٠ رطل من هذا الطمى المفيد

الثالثة — الانتفاع بثمن هذه الحشائش التى تباع لرعي الاغنام ولان المراعى فى ذلك الوقت (اغسطس وسبتمبر) تكون قليلة وعزيزة فثمن حشيش الفدان لاينقص عن جنيه وربع وعلى الاقل جنيه

الرابعة — ان جذور الحشائش التى تبقي وتموت طبعاً فى الارض تكسب الارض منها مادة عضوية جديدة وتزداد بها نسبة مافيها من المادة المعروفة باسم (هيومس) وهى من أهم المواد النافعة لاصلاح الارض وتزداد أيضاً نسبة مافى الارض من الازوت الذى هو النتروجين

الخامسة — ان فضلات براز الاغنام في الارض فى اثناء المرعى وفى اثناء مبيتها ليلا

تعد من أحسن الاسباب المساعدة على نمو الزراعة

وربما يظن البعض من حضرات القراء ان نزول الاغنام فى الاراضى المذكورة يضرها اكثر مما تستفيده منها (من الاغنام) وذلك نظراً لوجود بذور حشائش أونباتات مضرة فى المراعى التى تكون اكلت منها الاغنام قبل نزولها في الاراضى المذكورة وهذه البذور تكون غيرقابلة للهضم فتنزل مع براز الاغنام ثم تنبت في الارض ثانياً وتضر بالزراعة

فرداً على ذلك نقول ان هذه النباتات يكن استئصالها بواسطة التهريش والعزق في اوائل ظهور نبات القطن كما سيأتي بعد

﴿ خدمة ارض الغلة قبل زرع القطن ﴾ اذا كانت الزراعة الاخيرة هي من صنف الغلة أوماشاكلها من صنوف الفصيلة الحبوبية المار ذكرها فيجب ريها على اثر الحصاد ومراعاة عدم تركها بغير زراعة الى ان تزرع قطنا لان تركها بغير زراعة هكذا من شأنه ضياع ماهو مستكن فيها من المواد الطيارة وغيرها من المواد المفيدة للارض وعليه فمع ترتيب مايلزم ترتيب زرعه منها من صنف الدرة قد يجب حرث بقية الارض مرة واحدة وزراعتها برسيم سواد بكر أى مكشوف

ولايفوتنا التنبيه الى ماسيأتي من جهة زراعة الذرة والبرسيم

(١) الجهة التى تزرع ذرة يجب ان تعطي من السباخ كفاية مايلزم لتعويض ماقد فقدته بانماء الغلة منه قبل ومالابدمن ان تحتاجه لانماء الدرة — وحيث ان الدرة تعد من فصيلة الغلة وكلاهما يتغذى من الازوت (النتروجين) اكثر ممايتغذى من خلافه فلذلك يجب ان يعطي لها سماد كياوى من صنفي نترات الصوداوكبريتات النشادر بمقدار ١٠٠ كيلو جرام لكل فدان خمساها (اى ٤٠ كيلو) من الصنف الاول والثلاثة اخماس (اى ٦٠ كيلو) من الثانى وأما وقت وكيفية استعمال السماد المذكور فقد كتبت عنه الجمعية الزراعية الخديوية جملة نشرات فلا حاجة للتكلم عنها الآن

(٢) الجهات التى زرعت درة يجب بدرها برسيماً في اوائل شهر بابه (اكتوبر) وذلك لان اصول البرسيم تمص النتروجين من الهواء بواسطة الميكروبات الموجودة عليها

بكميات وافرة فتستعيض منه مافقدته من نمو الغلة والذرة — والنتروجين هو من أقوى المواد المساعدة على جودة نمو القطن

قال جناب المسترفودن سكرتير الجمعية الزراعية الخديوية في مقالة عنوانها « تأثير نمو البرسيم » فى العدد الثالث من المجلد الثالث

«ان فدان الغلة يحتاج الى ٤٣ رطلا من الازوت (النتروجين) وفدان الذرة ٦١ رطلا وفدان القطن ٥٩ رطلا وأما البرسيم فلا يأخذ من هذه المادة (الازوت) بل يترك ٦٥ رطلا فى الفدان الواحد منها »

فيعلم من ذلك انه لم تستمد التربة بعد الغلة وقبل الذره بسماد نتروجينى (ازوتى) مثل نترات الصوداوكبريتات النشادر فيضعف محصول الدره لان كمية مافيها من هذه المادة استهلكت باعطاء نباتين متتابعين من فصيلة واحدة وكلاهما يتغذى من الازوت هذا فضلا عما اخذ من هذه المادة بواسطة القطن (ان كانت التربة سبق وزرعت قطنا قبل الغلة)

واما اذا زرعت برسيماً بعد الغلة أو الدره فتزداد كمية الازوت وتبقى فيها لحينما يمتصها نبات القطن — ولايجب قطع الدره الابعد تمام ظهور نبات البرسيم وذلك لحفظه من البرد بما انه يكون معرضاً له حيث انه مستزرع بدري — (تنبيه) البرسيم البدرى (مثل السواد أو البكر) غالباً يصاب بدودة القطن فى هذه الحالة يجب رعيه بالاغنام أو غمره بالماء ثم يحصل صرفها وذلك لتخلصه من دودة القطن

(٣) التربة التي ترتب زراعتها برسيماً بكراً أي مكشوفاً عقب الغلة اذا لم يكن مسطحها فى مستو واحد (اي انها فى مختلف من الارتفاع والاندار) يجب تلويطها اولاثم زراعتها برسيماً ثانيا بمعنى ان زرع البرسيم فيها فيكون بعد تسوية ماانخفض منها بما ارتفع

(٤) يجب ان لايطمع فى رعي البرسيم مرة أومرتين اكثر ممايلزم للحرث على الوقت الكافى وزراعتها قطنا قبل تجاوز موسم الزراعة لان تأخير الخدمة يولد ضرراً عظيماً وخسارة هائلة على الزراعة

﴿ خدمة الارض لزراعة القطن ﴾

(١) يجب قبل الشروع فى الخدمة ملاحظة ان لاتكون الارض المرتبة لزراعة القطن ناشفة جداً ولا لينة جداً بل تكون فى متوسط الحالتين — لانها ان كانت ناشفة جداً تكون خدمتها صعبة وان كانت لينة وبالاخص في حالة اقبال موسم الزراعة (هذه الحالة هى التي لايلاحظها الفلاحون عادة وذلك بالنسبة لضيق الوقت عندهم طمعاً منهم فى رعى وجه او وجهين من البرسيم زيادة عن اللزوم ويترتب على ذلك تأخير الخدمة ولذلك يضطرون لخدمة الارض وهي لينة (طرية) لان وقت زراعة القطن يكون قرب ان ينتهى) قد يستحيل مع الحرث فك الطينة فتبقي اجزاؤها متماسكة ومتى جفت ونشفت تصير صلابة الكتل كصلابة الطوب وتموت فى باطن الكتل كل المكروبات التى يتعلق على حياتها اقتدار الارض على تغذية النبات لان تلك المكروبات صارت محرومة من الهواء والشمس — ولا يغرب عن الذهن انه عدا ما ذكر من مضار حرث الارض حينما تكون لينة ان يكون من المستحيل استئصال الحشائش فتبقى جذورها فى الارض وتحيا بامتصاص الماء (حيث ان الارض طرية) وتنمو وتغالب نباتات القطن وتضربها ان لم تقتل البعض منها

(٢) تحرث الارض مرتين أو ثلاثة (وجهين أو ثلاثة وجوه) واذا كانت أجزاء الطينة أى الكتل المعبر عنها بالطوبة لم تزل سميكة غليظة خشنة يجب سحقها وتنعيمها بواسطة تزحيف الارض مرتين احداهما قبل حرث المرة الثانية والاخرى بعدها — اما اذا كانت الطينة ناعمة محلولة فتزحف الارض مرة واحدة بعد تمام الحرث أى قبل التقطيع — وبعد التزحيف وقبل التقطيع اذا كان يراد تسميد (أى تسبيخ) الارض بالسماد البلدي بطريقة النشر فيجب ان ينشر فى كل فدان مالا ينقص عن ثمانين غبيطاً من اغبطة الجمال أو مائة غبيط ان أمكن

(٣) يجري تقطيع الارض وهو تخطيطها أى تقسيمها بعد الحرث الى خطوط على الطريقة الآتية وهى

(١) فى الارض الجيدة الشديدة - ينشق فى طول قصبتين أى ٧ امتار و ١٠ سنتمترات تسعة خطوط ومصطبة وبعبارة اخرى خط واحد فى كل سبعين أو خمسة وسبعين سنتمتراً

(ب) فى الارض الضعيفة — ينشق فى طول قصبتين احد عشر خطاً ومصطبة أو كل منها على بعد ستين أو خمسة وستين سنتمتراً

ويشترط فى التقطيع ان الخطوط تكون من الشرق الى الغرب لا من قبلى الي بحرى والبزره يصير زرعها فى الجهة البحرية لا القبلية وذلك لان القطن نبات صيفى ويحاج الي الهواء في مدة الصيف

(٣) بعد تقطيع الارض يجب مسح الخطوط بالفوس (المسح هو تنعيم الخطوط والمصاطب وترتيب الحوالات للرى

الولادة

﴿لحضرة النطاسى البارع الدكتور أحمد أفندى عيسي﴾

(تابع ماقبله)

(تحضير قاعة الولادة)

يلزم ان يكون المحل المعد للولادة متسعا هاويا نظيفا تدخله أشعة الشمس ولم تحدث فيه اصابة بمرض عفن معد من قبل وان يكون فيه من الستائر مايكفي فقط لتقليل شدة الضوء ان لزم ذلك ويستعمل في مصر للآن كراسى مخصوصة للولادة وكان يستعمل مثلها فى أوروبا ولكنها أهملت واستعيض عنها بالسرير المعتاد فالحامل الآن تلد فى سريرها الذى تنام فيه وهذه الطريقة آخذة فى الشيوع فى مصر تبعا لترقى الامة

والعيوب الموجودة فى استعمال كرسى الولادة كثيرة وذلك انه باستعمال الكرسى تكون طرق التعقيم والنظافة مفقودة بالمرة وان الكرسى الواحد يستعمل لمائة ولادة وزيادة ولايخفى مافى تعدد استعماله من نقل الامراض من واحدة لاخري وان باستعماله يكثر النزيف الدموى وربما يحدث ميلان في الرحم وأما السرير فلا شئ فيه من ذلك

أبداً حيث يمكن تنظيفه وتعقيم أغطيته وتقليل النزيف واراحة الرحم جداً عند الولادة ومن المستحسن اذا أمكن ان يكون فى محل الولادة سريران واحد للولادة والثاني تنقل عليه الوالدة بعدها واذا لم يتيسر تحضير سريرين فى قاعة واحدة يكتفى بواحد ويلزم وضعه بعيدا عن الجدران في وسط القاعة ليتمكن المولد من الدوران حوله بسهولة ويفرش بالكيفية الآتية - توضع فوق السرير مرتبة معتادة وفوقها ملاية ثم فوق ذلك قماش مشمع لايسمح بنفوذ الماء وفوقه ملاية ثم فوقها مشمع ثان وملاية وقد يستعاض بدلاعن المشمع الثانى ورق من المستعمل لاجل لف البضائع لملاقاة الدم والمياه ثم المخدة

وبعد الولادة يرفع المشمع الاخير او الورق والملاية التى فوقه فيبقي المشمع الملاصق للمرتبة وملايته نظيفين فتنام عليهما الوالدة فان نزل بعد ذلك دم أومياه فلا تتلوث المرتبة تحت المشمع ويبقى السرير نظيفا وانما تغير الملاية التى فوق المشمع كلما احتاج الامر لتغييرها

(الادوية والادوات اللازمة للولادة)

يلزم تحضير الادوية والادوات الآتية فى قاعة الولادة لانها كثيرة اللزوم ويحتاج اليها دائما أثناء الوضع والادوية الضرورية هي :

(١) ورق يحتوى على المسحوق الآتى

سليمان اكال	٢٥ر٠ جرام
حمض طرطريك	٠ر١ جرام
محلول كارمين ٥ على ١٠٠	٢ نقطتين

لورقة واحدة يعمل مثلها ١٠ كل ورقة تذوب فى لتر ماء مغلى لعمل محلول مضاد للعفونة بنسبة ١ على ٤٠٠

(٢) لتر محلول حمض فينيك اثنين ونصفا فى المائة

(٣) لتر محلول حمض بوريك ٤ على ١٠٠

(٤) حق مرهم بوريك بالفازلين مقدار ٥٠ جراماً

(٥) قطن مصاص ١ كيلوا جرام

(٦) شاش يود وفورم رباط واحد

(٧) كلور وفورم ٦٠ جراما أو ٩٠

(٨) محلول ارجوتين للحقن تحت الجلد

(٩) شراب الاثير

والادوات الضرورية هي :

(١) جهاز حقنة حائط ذات مبسم زجاجي أو معدني

(٢) قصرية

(٣) حوض بيضاوى من الصاج المغطي بالميناء لاستلقاء ماء الغسل

(٤) حمام للطفل

(٥) دبابيس الامن « انجليزي »

(٦) مقص

(٧) رباط فلانيلا صوف وأربطة قماش للغيار على السرة

(٨) خيط تيل متين أو من الحرير

(٩) صابون وماء مرشح مغلى سابقا باردو ساخن

وبجانب هذه الادوات يوضع سبت من الخيزران محتو على لفائف الطفل وملابسه الاولية التى سيأتى الكلام عليها فى باب الملابس

وقد ذكرنا سابقا فى الاحتياطات الصحية للحامل الحقن المهبلية وضرورة استعمالها فى بعض الاحوال الى قرب الولادة ليكون طريق الطفل معقما جاهزا حتى بذلك يتقى خطران عدم اصابة الطفل بالرمد الصديدى وعدم اصابة أمه بالتسممات العفنة (الحمي النفاسية) من الميكروبات المرضية التى قد توجد فى الاعضاء التناسلية من اصابة سابقة أوغيرها فهذه الاحتياطات يبتدأ بعملها بجد اذا لم تكن استمرت لغاية الوضع عندما يجى المخاض ويزاد عليها ان تغسل الاعضاء التناسلية الظاهرة بالفرشة والصابون والماء المغلى ثم بالمحاليل المضادة للعفونة

ويجب على من نيط به التوليد طبيبا كان أوداية ان يرتدي بفوطة مخصوصة للعمليات سبق غليها بالماء ثم يرفع اكمامه لغاية المرفق ثم يغسل يديه بالماء المغلى والصابون وفرشة مغلية مدة خمس دقائق على الاقل ثم يغمرهما فى محلول مضاد للعفونة مدة ثلاث دقائق وبعد ذلك يبدأ بعمل الجس المهبلى بالاصبع لمعرفة درجة تمدد عنق الرحم (انفتاح الدليل) وحالة جيب المياه (القرن) وهذا الجس يجب ان لايتكرر كثيرا خوفا من دخول جراثيم الامراض معه

ومما يجب أيضا الالتفات اليه بنوع خاص حالة المثانة عند قرب الوضع بحيث يلزم ان تكون فارغة وكذلك الامعاء يلزم أن تكون فارغة من الفضلات

والوضع (اى كيفية تهيؤ المرأة للولادة) الذى تأخذه المرأة نوعان : ففي فرنسا تنام الحامل على ظهرها ورأسها وكتفاها منخفضة ومقعدتها مرتفعة بعلاية فقط وسيقانها منثنية على افخاذها وفخذاها بعيدان عن بعضهما بحيث يقرب عقبها من مقعدتها ويرتكزان على مستوى السرير . وفى انجلترا (ويسمي الوضع الانكليزى) تنام الحامل على أحد جانبيها وتثنى فخذيها على بطنها وهو وضع مقبول مفيد جداً ولكل من الوضعين فوائد

ولابأس اذا حضر الطلق لحامل ان تمشى فى قاعتها بعض خطوات يسندهاشخصان من أقاربها مادام جيب المياه لم يتمزق بعدومتى تمزق فعليهافى الحال ملازمةسريرها

﴿ الوضع وازمنته وكيفية حصوله ﴾

ان هذا الفصل له أهمية مخصوصية وفائدة عظيمة ومع صغر عنوانه فانه كبيريضيق المقام عن شرحه ويقصر عن استيفائه ولذلك سندمج هذا الموضوع الكبير بحذافيره فى كلمتين صغيرتين يخرج القارئ منهما وقد أتى عليه جميعه كما لو قرأ كتاباً ما كبيراً فيتوفر عليه الوقت وتعب المطالعه وصعوبة الفهم فنقول :

للولادة ثلاثة أزمنة كماقسمها الاستاذ ارنست هرمان : ـ (١) الزمن الاول يبتدئ من حصول الآلام المحضرة وتسمى التجاسيس لغاية تمدد الفتحة الرحمية تماما (أى انفتاح الدليل وظهور القرن) (٢) الزمن الثانى وهو المخاض يبتدئ من بعد تمدد

الفتحة الرحمية لغاية ولادة الطفل (٣) والزمن الثالث يبتدئ من بعد ولادة الطفل لغاية خروج المشيمة والاغشية (أى الخلاص)

(١) - أما الزمن الاول فهو عبارة عن تمدد عنق الرحم (انفتاح الدليل) و يحصل ذلك بانقباض الرحم على نفسه ثم يظهر جيب المياه (أى القرن عند الدايات) وينشأ عن انقباض الرحم آلام شديدة هي الطلق وكلما زاد انقباض الرحم تمددالعنق وتوتر جيب المياه وأخيراً من شدة توتره يتمزق (يطش القرن عند الدايات) وينزل منه السائل الامنيوسي الذى كان عائما فيه الطفل فاحيانا يتمزق الجيب قبل ميعاده واحيانا يتأخر وتارة ينزل الطفل محاطا باغشيته من غير تمزق وهو نادر جداً واللازم ان يتمزق من تمدد العنق تماما فان تأخر عن ذلك يمزق بالظفر أوالريشة وبعدنزول المياه يتبعها الطفل للخارج . ومدة هذا الزمن ٢٠ ساعة تقريبا فى أول ولادة و ١٢ ساعة فى الولادة المتكررة

ففي هذا الزمن يجتهد فى حفظ الاغشية سليمة أى لايتمزق جيب المياه الامتي كان العنق متمدداً تماما ويجتهد كذلك فى حفظ قوة الوالدة فتمنع عن الطلق وتأخذ من الغذاء ماتقدر على أخذه ولها شهية له ماعدا المنبهات وليس من الضرورى أن تلازم سريرها أوأن تأخذ وضعا مخصوصا فيمكنها ان تمشى أوتجلس أوتنام أوتقف متي ارادت ذلك بدون خوف واذا كان لها ميل للنوم ترغب في ذلك وتشجع عليه ومتي تحقق بالجس ان العنق متمدد وكانت الاغشية غير متمزقة تمزق بالظفر

(٢) أما الزمن الثانى وهو المخاض فيبتدئ من تمدد الفتحة الرحمية لغايةولادة الطفل وفيه تحصل الولادة بميخانيكيتها المعلومة التى تختلف باختلاف المجيئات التى سبق الكلام عليها . ومقدار هذا الزمن ساعتان في أول ولادة ونحو ساعة عند تكرارها ويبلغ نبض الوالدة في هذا الزمن والذى قبله ١٠٠ فى الدقيقة الواحدةوعند ولادةالطفل يهبط الى ٧٠ فى الدقيقة

وأهم مايتنبه اليه المولد فى هذا الزمن أن تسير الولادة بسرعة تناسب حالة الآلام (الطلق) فكلما اشتد الطلق وتمدد كان تقدم الجزء الآتى بهالطفل سواء كانت الرأس

وهو الغالب أوغيرها مما تقدم الكلام عليه فى المجيئات سريعا حتى تنتهى ولادته تماما فى ظرف ساعة أوساعتين واذا لم يتقدم الجزء الآتي به الجنين بسرعة تناسب شدة الآلام وكثرتها فهناك عائق ميخانيكى وتلزم المساعدة واذا ضعف الطلق فينتظر تأخير الولادة واذا تعبت الوالدة وانقطعت الآلام يحصل للرحم قصور ذاتي (أوخمود رحمى) ثانوى لاخوف منه ولاخطر فى هذا الزمن وانما تؤمر الوالدة بالنوم حتى اذا استيقظت تجددت قواها ويرجع لها الطلق فتتقدم الرأس (مثلا بفرض ان المجيء بالرأس) مع كل نوبة طلق ثم ترجع ثانية في كل فترة وهكذا حتي تتمدد الانسجة الرخوة وتخرج الرأس تماما واذا وقفت الرأس عن التقدم أوالتأخر فهي منحشرة ويلزم المبادرة بالاسعاف

وفي الحالة الطبيعية التي لايقل فيها الحوض اتساعا عن الطبيعي ورأس الجنين ليست أكبر من المعتاد فليس هناك عائق ماعن الولادة وينقضى الزمن الثاني كله فى تمدد الانسجة الرخوة التى فى طريق الطفل

وعند خروج الرأس يضغط عليها باليد لمنعها عن الخروج بسرعة زائدة تتمدد معها الانسجة بسرعة أيضا فيحصل فيها تمزق . ويحصل تمزق فى الانسجة الرخوة أيضا (وبالخصوص في العجان) (١) اذا كانت الرأس كبيرة ثم خرجت بسرعة أو خرجت الاكتاف بسرعة أيضا وأما الضغط باليد على العجان نفسه لمنع تمزقه فقد قال ارنست هرمان عنه انه عديم الفائدة بالكلية وكذلك الضغط من الجانبين فقال عنه انه مستحيل لانزلاق الجلد تحت اليد . وأحسن مايمكن عمله هو أن يضغط باليد الي الوراء على الجزء النازل به الجنين اذا لزم بحيث لايخرج بسرعة قوية فيعطي الزمن الكافي للعجان لاجل أن يتمدد ولاتسحب الاكتاف الى الامام عند غياب الطلق

ومتي خرجت الرأس يتبعها باقي أجزاء الجنين حتي تنتهى ولادته فيربط الحبل السرى (كما سيجيء فى رباط الحبل السرى) ثم يركن الطفل الى جانب ويلتفت الى

(١) العجان مابين القبل والدبر

الزمن الثالث

٣ الزمن الثالث هو عبارة عن خروج الخلاص « المشيمة والاغشية أو القرص والثوب» بأجمعه من الرحم للخارج بعد ولادة الطفل وذلك انه بعد خروج الطفل يستريح الرحم نحو ١٥ أو ٢٠ دقيقة ثم ترجع اليه الانقباضات ثانية فيطرد بها المشيمة. ولكن بعض المولدات لاينتظر هذه المدة حتى تخرج من نفسها بانقباض الرحم بل يخرجها بالجذب على الحبل السري وهي طريقة رديئة جدا لانه بجذب الحبل السري تنفصل المشيمة عن الرحم ويحصل من انفصالها بسرعة نزيف دموى وبذلك تفقد الوالدة كمية من الدم أكثر مما تفقده لو تركت المشيمة تخرج من نفسها

وعند نزول المشيمة يحس بالرحم من البطن بواسطة اليد بانه آخذ في الصغر بانقباضاته حتى يصير كرأس الجنين كل ذلك يحصل بدون مداخلة ماولايلزم فيه الا المراقبة فقط والوقت الذى يأخذه هذا الفعل من ربع ساعة الي نصف ساعة

فاذا أنتهت نصف ساعة وكان حجم الرحم كبيرا وعريضا كاصله فيدل ذلك على انه لايزال محتويا على المشيمة فيعمل الجس المهبلى بتتبع الحبل السرى الى المشيمة ليرى ان كانت في الرحم أوخارجا عنه فان كانت فيه ينتظر نصف ساعة أخرى فاذا انتهت ولم تخرج المشيمة أوكان هناك نزيف دموى يحرض الرحم على الانقباض بمرسه في القسم الخثلى أسفل السرة باحدى اليدين ثم يمكن ادخال أحد أصابع اليد الثانية فى عنق الرحم ودغدغته لتنبيه الانقباضات أويعصر الرحم من الخارج باليد

واذا كانت الولادة فى سيرها الطبيعى فبعد ربع ساعة أو أكثر ينقبض الرحم حتي يصير كرأس الطفل ويعلم من ذلك خروج المشيمة للمهبل ومنه تخرج للخارج وبعد خروجها يلزم التأمل فيها اذا كانت كاملة أومجروحة فان كانت كاملة تنظف الوالدة كما سيجئ وان كانت ناقصة تدخل اليد في الرحم لاخراج الجزء الباقي

ويجس نبض الوالدة بعدها نجده لايزيد عن ٧٠ فى الدقيقة الواحدة فاذا زاد عن ١٠٠ يستدل منه على قرب حصول نزيف فيحتاط له أشد الاحتياط واذا كان النبض بطيئا والرحم منقبضا فيستدل من ذلك على ان الولادة انتهت

الأخبار العلمية

غرائب الطبيعة

يأتي على الانسان حين من الدهر تصل به انفعالات النفس الى درجة من التأثير حارت فى ادراك تفسيره كبار العلماء المشتغلين بطبائع المخلوقات . ومن ذلك مايسمي عند المرأة الحبلى بالوحام «والوحم أيضا » وهو شدة شهوتها الى بلوغ شئ من المأكولات حتى اذا امتنعت عنه قهراً كان لذلك أثر في طبيعة خلقة الجنين . وكم من الناس قد شاهدناهم في فصول مختلفة من السنة فى أوان الفواكه ظاهرة على وجوههم أو أجسامهم علامات أصناف منها بما يقرب من لونها الطبيعي

وقد يكون التأثير ببعض المناظر التى توجد فى كنائن السرائر روحا خاصة باعثا للفرح أوالحزن حتى ما كان خياليا منها أى ليست له حقيقة واقعية كمعظم الروايات التمثيلية التى هي الآن من أعظم عوامل الارشاد فى تقويم الاخلاق والنفوس بيد انه لم يسمع حتى اليوم بتأثير شديد الوقع على الرائى باعجب مما روته جريدة الاكلير الفرنساوية من ان أحد كهول جلنجام قطع حلقه يموسى تخلصاً من شقاء حياته على مرآى من امرأة حامل فلما جاءها المخاض وضعت طفلا ميتا بحلقه أثر آلة حادة وقد أبدى الطبيب رأيه فى هذا الحادث العجيب بان تأثر الام مما شاهدته كان عظيما لدرجة رسمت فى الجنين هذه العلامة فاختنق فسبحان من أحيا شعور الحنان عند بعض الوالدين واماته من قلوب الآخرين حتى صارت كالحجارة أوأشدقسوة

أكبر شارع في العالم

جاء في الاخبار الاخيرة ان المؤتمر الاميركي يبحث فى جلساته المقبلة فى وضع قانون لانشاء شارع كبير يشق أميركا كلها من الاقيانوس الاطلانطيقي الي الاوقيانوس الباسيفيكي ويكون طوله نحو خمسة آلاف كيلومتر وهو أطول شارع فى العالم

﴿ أكبر محطة في العالم ﴾

هي محطة لايبسيك (عاصمة مملكة ساكس من أعمال المانيا) قد شرعت البلدية في تجديد بنيانها منذ أربع سنوات ولا يتم الا فى سنة ١٩١٤ وعند ختامها تكون مساحتها ٩٦٠٠٠ متراً مربعاً خصص لها مائة وثلاثون مليون فرنك

﴿ اكتشافات واختراعات ﴾

﴿ مهارة فائقة ﴾

يزداد تفنن الامريكانيين كل يوم تقدما وقد امتازوا على غيرهم من الامم بارتفاع الابنية الذى صارت الامثال تضرب به وأدهش جميع العالم وقد قرأنا فى البريد الاخير انهم بنوا منزلا جديراً بان يسمي صرحا مؤلفا من عشر طبقات يسمح لساكنيه بالصعود الى غرفهم بسياراتهم اوتوموبيل وقد جعل فى كل مسكن منه مكان لهما ولسائقهما ومعمل صغير للتصليحات

فاذا أراد أحدهم ان يصعد بسيارته الى مسكنه يدخل بها فى مرقاة واسعة الاكناف فتصعدها فى بضع دقائق الى الدور الذى يقصده وهو اختراع حسن وخطر في بعض الاحيان لان المرقاة لا يبعد أن تتكسر ولكن سواء عند عشاق السيارات ازداد الخطر او نقص لان حب الشي يعمى ويصم غير ان من لا قدرة لهم على انشائها أصبحوا حيارى لا يدرون ماسيؤول اليه أمرهم بعد ان صار الخطر يكتنفهم من كل جهة حتي من فوق رؤوسهم كما هي حالنا الآن مع اسلاك الترام ؟

﴿ فوائد العسل ﴾

ورد في الشرع الشريف ان فى العسل شفاء للناس من الاسقام والعلل قال تعالى فى كتابه الكريم (وأوحي ربك الى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون

وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان أخي مبطون فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أسقه عسلا فذهب وغاب زمنا ثم جاءه ثانية وقال له انى سقيت أخي عسلا ولم يبرأ فقال له أسقه عسلا فذهب ثم عاد وقال يارسول الله اني سقيته عسلا ولم يبرأ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم

صدق الله وكذب بطن أخيك أوكما قال ومعنى ذلك من النبي المحافظة على مصداق الآية الشريفة واسناد التعاصي والتخالف الى بطن المريض

ومن هذا استمد علماء الطب فوائده الجمة وقد اطلعنا في عدد من مجلة « طبيب العائلة » انه يستعمل كدواء لامراض شتى فهو يفيد المصابين بالدسبيسيا (وسوء الهضم) اذ يمكنهم الاستعاضة به عن الفواكه والحلويات الثقيلة وله فعل ملين لطيف ينفع المصابين بالامساك فيمنع بذلك حدوث اضطرابات كثيرة

وللعسل خاصة قلما تعرفها العامة وهو أنه يفعل كمنوم فيفيد في الارق وهو يؤخذ لهذه الغاية بمقدار معلقتين كبيرتين في قدح من الماء فيجلب النوم وينفع أيضاً لتسهيل الهضم ويستعمل كغرغرة ممزوجا بالماء

الصحافه

﴿ اكتشاف آثار جديدة ﴾

عثر المستر فندلر الأثري الانكليزي الشهير حديثا على مقبرة مهمة للملوك الرعايا في جهة سكوت الواقعة فوق الشلال واكتشف حصنا منيعاً هناك من عهد رعمسيس الثاني وهيكلا فخما له ايضا

وعثر الدكتور دنكنس على آثار مدينة حصينة فيها كثير من المخازن على مقربة من بلبيس وعلى مدفن كبير أيضا في جهة تل اليهودية يرجع تاريخه الى القرن الثاني للميلاد . وابتدأ علماء الآثار في حل رموز الكتابات التاريخية التي وجدت منقوشة على تلك الاماكن لمعرفة محتوياتها

﴿ التليفون بلا سلك ﴾

لاريب في ان الاميركان أكثر الناس علماً بفوائد التلفون وتعويلا عليه فهم عندهم في مدينة نيويورك وحدها أكثر من مئة وعشرة آلاف مشترك مع ان جمهورية فرانسا كلها ليس فيها أكثر من مئة وثمانية آلاف . وفي بلاد الالمان خمسمئة الف مشترك بالتلفون وفي انكلترا نحو ٣٠٠ الف . وطول اسلاك التلفون في المانيا مليون كيلو متر ونصف مليون ولايزيد طولها عن نصف مليون في بلاد الفرنسيس

ومما يقال في هذا الصدد ان الناس مازالوا يفكرون في اختراع تلفون بلا سلك على طريقة ماركوني في التلغراف من

يوم سمعوا باختراع هذا الطليانى الذكى ويقال ان اثنين من تلامذه المدرسة الكلية النمسوية فى ثغر تريستا اكتشفا طريقة يسمع بها صوت الانسان من بعد بلا اسلاك وانهما جربا هذه الطريقة فى حديقة النبات ففازا بالمطلوب . وقد اسرعت حكومة النمسا الى اعطاء التلميذين اعانة مالية ليكملا بها الاختراع ووعدتهما بمساعدات اخرى حالما يتم الذى شرعا به ومن غرائب الاتفاق ان ضابطاً يابانياً اسمه كيموروا أعلن فى الشهر الماضى انه اهتدى الى طريقة التليفون بلا اسلاك

المنطاد فى الحرب

معلوم ان رجلين من أفاضل فرانسا اسمهما لبودى وهما اخوان اخترعا نوعاً من البالون يمكن لراكبه ان يديره فى الهواء حيث اراد اذا لم يكن الهواء شديد الهبوب وقد وهبا اختراعهما لحكومة فرانسا اظهاراً لاخلاصهما فى حب الوطن . فحكومة فرانسا عندها الآن احسن الآلات الطيارة التي يمكن استعمالها فى الحرب وهم يجعلون لها اهمية كبري ويقولون انها ربما كانت اهم عوامل الانتصار . وقد شعر امبراطور المانيا بالحاجة الي مثل هذا الاختراع فى جيشه فارسل الى نخبة من الضباط والمهندسين وبعض العلماء والاغنياء وأصحاب المعامل ودعاهم للعشاء فى قصره ثم وقف فيهم خطيباً بعد العشاء وسألهم ان يتعاونوا لعلهم يهتدون الى صنع بالون للجيش الالمانى يفي بحاجته فى الحرب ويكون مثل بالون لبودى أو أحسن منه . والظاهر ان القوم اهتموا للامر والفوا منهم لجنة لاغرض لها غير درس هذا الموضوع والانقطاع للتجربة والاختبار . ويقال انهم على وشك ان ينجزوا بالوناً عظيماً هو أحسن ماصنع من نوعه الى الآن

القسم الفكاهي

زيجة جبان

لم تجد الطبيعية على السيد (ادمون شارو) بالشجاعة والاقدام بل خصته بالجبانة وضعف القلب فدبّ وشبّ وهو ينفر من نوادي القوم والاجتماعات العائلية نفور غزال رأى شرك الصياد

وكان أدمون مستخدماً في مصلحة التلغراف بقرية من قرى فرنسا فألف الذهاب صباحا الى محل شغله ثم العودة مساء الى منزله وهو يتحاشى الناس ومحادثتهم لئلا يكشف عنه الحديث سر ضعفه وجبنه الذى فطر عليه

ولما بلغ الثلاثين من عمره تاقت نفسه الى معاشرة الجنس اللطيف ورغب فى الزواج فحال دون نوال مرامه ما كان يشعر به من الحياء والخجل عند مقابلته بنات الحى. ولبث مدة يتردد فى امره وهو لايعرف كيف يتوصل الى ادراك غرضه وقد عزم مرات عديدة على كشف سره لوالدته والاستعانة بها للحصول على بغيته فمنعه من ذلك الحياء وهلع القلب وكان كلما نوى محادثتها فى أمر الزواج احمر وجهه خجلا وتلعثم لسانه . فعدل عن عزمه وانطلق الى حجرته ليقضي ساعات الليل قلقاً متململاً . وبينما كان ادمون ذات يوم جالساً فى محل مصلحته ازاء آلة التلغراف التى كان يشتغل بها بلغه من باريس ان زميله الذى كان يراسله فى تلك المدينة قد أبدل بامرأة تعينت ذلك اليوم فى المصلحة فخفق قلبه لهذا الخبر واخذ يحدثها بالتلغراف داعياً اياها (ياسيدتى العقيلة) فاجابته بقولها (اني لست بعقيلة بل أنا آنسة في شرخ الشباب) فزاد خفقان قلبه عند ماعلم انه يحادث فتاة وقد صورت له مخيلته انها لابد من ان تكون جميلة فبادر الى مراسلتها وطفق يسألها عن قصتها ويستطلع عجرها وبجرها . وكان ادمون مع مافطر عليه من البلاهة والجبن لدى مقابلته الناس جسوراً لبيباً في المراسلات ولاسيما التلغرافية

كأن الطبيعة أرادت ان تعوضه من بلاغة الانشاء وجسارة المراسلة ماحرمته اياه من فصاحة اللسان والاقدام على الخطابة . وقد تمكن بما ابداه من الجسارة في استطلاع أمر رصيفته من الوقوف على قصتها فعلم ان اسمها مارى فالدير وهي ابنة وحيدة لقائد من قواد المشاة فى الجيش (احيل على المعاش) بعد خدمة ثلاثين سنة وان والدتها كانت من سراة القوم وكرامهم اتت والدها بمهر يذكر وكان المال موضوعاً بالفائدة عند أحد المرابيين فافلس وفقد المال وكان ذلك سبب موت والدتها فان الغم الذى شعرت به عند ماوجدت نفسها فى حالة الفقر بعد ان كانت غنية اثر فيها تأثيراً اضر بصحتها فاصابها داء عضال لم ينجع به علاج وبعد موت والدتها ارسلها أبوها الى احدى المدارس حيث تلقنت العلوم فبرعت فى فن الموسيقي والتصوير والانشاء ولما خرجت من المدوسة ورأت ما كان عليه أبوها من ضيق ذات اليد لان الراتب المعين له كان زهيداً دخلت مصلحة التلغراف قصد تحسين حالها وحال والدها وهي اليوم تشتغل بنشاط واثقة بحسن المستقبل مؤملة ان يجود الدهر عليها بصفاء العيش بالقرب من رجل حسن السيرة تتزوج به فتقضى معه فى بيت أبيها أيام هذا العمر بالانس والهناء

فلما علم منها ذلك ادمون طار فؤاده فرحاً وقال فى سر نفسه ان هذه الفتاة تصلح ان تكون زوجة لى وسأبذل الجهد فى الحصول عليها بعد ان اكون قد خبرت أمرها وحققت صدق قولها

وبناء على هذا القصد أخذ يلاحق ماري بسؤالاته العديدة فكان يسألها تارة عن طباع أبيها وسنه وعاداته وطوراً يستعلم منها عن نوع معيشتها والنوادى التى كانت تذهب اليها عند خلوها من الشغل والاصحاب الذين كانت تألفهم

وقد لبث على هذه الحال شهراً او كثر وهو يزداد ولعاً برصيفته وقد علق بها قلبه وبلغ به الغرام الي درجة حرمته لذة الرقاد وشهوة الطعام فكان لايطيب له مقام الا ازاء آلة التلغراف حيث كان يترقب فرص انقطاع شغل المصلحة ليراسل حبيبته ويستعلم منها عن أحوال صحتها وصحة والدها وعما حدث لها من النوادر منذ آخر مراسلتهما وعن الملاهي التى تقصد الذهاب اليها فى تلك الليلة والروايات التى تطالعها

والجرائد التي تحب قراءتها وغير ذلك من الاخبار التي يهم كل عاشق الوقوف عليها عن حبيبة قلبه

وكان أدمون يقرأ مراسلات ماري بقلب خافق فيستحسن جواباتها ويعجب بحسن ذوقها وكمال اخلاقها وسداد آرائها ويقول في سر نفسه : ان هذه هي ضالتي المنشودة والاليف الذي اتاح لي الباري سبحانه ان اقضي العمر معه بسعة العيش والهناء فقد تحققت من المراسلات التي جرت بيننا انها حسنة الخلق كريمة الطباع أبية النفس شريفة الاصل غير انه بقي عليّ شئ واحد وهو ان اسألها عن سنها وهيئة وجهها ولون بشرتها حتى اذا كان خلقها يوافق خلقها بادرت الى مقابلتها وطلب الزواج بها بلا تردد

وبعد ان عزم على هذا الرأي عمد الى الآلة التلغرافية فبعث لها برسالة قال فيها

انني اريد اليوم التطفل عليك ياسيدتي بسؤال ربما تنسبينه الى الفضول فهل لك ان تجيبيني عليه

قالت : وما هو هذا السؤال ياترى

قال : ظهر لي من رسالاتك السابقة انك في ريعان الصبا فهل تأذنين لي بان اسألك عن سنك

قالت : اف منك ما أكثر فضولك وهل تسأل امرأة عن سنها

قال : ان لم تبح به طوعاً فتضطر الى اماطة النقاب عنه يوم عقد الزواج

قالت : وهل نحن في موقف الزواج حتي تسأل عن سني

قال : ان محاولتك التخلص من اعطائي الجواب الشافي عن سؤالي مما يوهمني انك عجوز حيزبون وقد خدعتني يوم قلت لي انك آنسة في شرخ الشباب

قالت : ان من يحاول خدع الناس في أمر سنه لايخدع الانفسه . فاعلم انني لاأتجاوز العشرين من العمر

فانشرح صدر ادمون بهذا الجواب وارتاح باله ثم استأنف المراسلة فقال

وهل تسمحين لي بان أسألك عن قامتك

قالت : طويلة

قال : ولون بشرتك

قالت : ابيض

قال : وعيناك

قالت سوداوان

قال : وشعرك

قالت .اشقر

قال . وهل انت سمينة امضعيفة

قالت . بين بين

قال سبحان الله ماحسن خلقك وخلقك فطوبى للرجل الذى سيتخذك زوجة له

قالت . اراك ابتدأت مراسلتك بالفضول وتريد الآن ان تختمها بالتمليق وهذا مما لاأرضي به فعليك ان تجاوبني على نفس السؤالات التي وجهتها الى "

قال . اني رهين أمرك فسلى ماتشائين

فاخذت مارى تسأله عن سنه وقامته ولون بشرته وشعره وكان أدمون يجاوبها على سؤالاتها بما اتضح لها منه انه لم يتجاوز الثلاثين من العمر وانه طويل القامة أسمر اللون اسود الشعر والعينين ذو لحية كثة وشاربين عظيمين . فطاب خاطر مارى لذلك وانقطعت المراسلة بينهما فى ذلك اليوم وكل منهما هائم بصاحبه يودلو سمحت له ظروف الايام بالمقابلة والمشافهة ليحقق بنظره ما كانت تنقله اليه الرسالات التلغرافية

ولما استلقي ادمون على فراشه في ليلة ذلك اليوم طلباً للراحة من تعب النهار اخذ يتذكر مراسلات مارى وما وقف عليه بها من صغر سن حبيبته وحسن طلعتها واعتدال جسمها وجمال لونها فتأجج في قلبه لهيب الغرام وثارت بين أضلعه ثائرة العشق وصار يتقلب على فراشه قلقاً متململا لايطيب له رقاد ولايهدأ له بال فبات ليلته كلها يسامر النجوم وهو يضرب اخماساً لاسداس علّه يجد طريقة يتوصل بها الى مقابلة مارى ومحادثتها وبعد طول التروي والتردد عزم على أن يطلب من رئيسه اجازة يومين يسافر في أثنائها الى باريس وهناك يجدفى التقرب من حبيبة قلبه واقناعها الى

ان ترضى بالتزوج به . وكان قد علم من مارى اسم الشارع الذى تسكن فيه ورقم المنزل وهما (بشارع المدرسة الكلية رقم ١٩٨) فعلل النفس بسهولة زيارتها فى منزلها . غير ان جبنه الطبيعي كان يثبطه عن الوصول الى بغيته ويثنيه عن عزمه فانه قد صوّر له دخوله على حبيبته يزورها فى منزلها بغير ان تسبق له معرفة شخصيه بها كأنه أمر تقتضى له جسارة بطل شجاع يحاول الدخول الي قلعة حصينة وهو لايبالي بالاخطار المحيطة به . ولولا تباريح العشق التى تجعل الجبان شجاعاً لعدل عن عزمه واستسلم العوامل اليأس تاركاً الامور تجرى فى أعفتها وهو لايحرك ساكناً

ولما أصبح الصباح خرج ادمون من منزله قاصداً قضاء الامر الذى عزم عليه الليلة البارحة فاستأذن رئيسه بالذهاب الى باريس لشغل خصوصى وركب القطار المسافر الى عاصمة فرنسا وهواجس العشق تسوقه بمهماز الشوق الى اللقاء بحبيبته غير ان وساوس الجبانة كانت تقلق باله وتعظم له جسارة الخطة التى اتبعها فوقع فى حيرة كدرت عليه صفاء السفر ولذة التنقل وكان فى أغلب الاحيان ينظر الى الوراء وبود لو كان القطار يرجع به الى بلده ومحل شغله . واستمر على هذه الحال الحرجة تتنابه هواجس الغرام ووساوس الخوف والجبن الي ان وصل به القطار الى باريس في مساء ذلك اليوم فنزل فى فندق بالقرب من منزل حبيبته وقضى ليله يشجع قلبه ويقوى عزيمته لمقابلة مارى فى اليوم القادم

وكانت احدي نوافذ الفندق تشرف على منزل معشوقته فقضى جانباً كبيراً من ليله وهو يحدق بنظره الى المنزل حيث كان شبح مارى يتراءى له من وراء حجاب النوافذ وهو يغيب ويحضر ويقوم ويقعد فهاجت في فؤاده لواعج الحب وثارت فى عروقه حمية الاقدام ولولا جبنه المعهود لطرق منزل محبوبته في تلك الليلة وباح لها بالسر الكامن فى زوايا كبده . الاّ ان عدم تعوده زيارة الناس في بيوتهم وقلة احتياله فى اغتنام الفرص وايجاد الوسائل للتقرب من النساء ومحادثتهن بردا همته وجعلاه يؤجل المقابلة الى اليوم التالى فاضطجع على فراشه فى آخر الليل يطلب الراحة من تعب السفر واضطراب الافكار وغرق فى النوم الى ان لسعته أشعة الشمس الداخلة من نافذة الحجرة فهب

من رقاده وخرج من الفندق قاصداً بيت مارى فلما وصل الى عتبة الدار وقف حائراً مبهوتاً ثم نظر حوله فلم ير سوى بعض أبناء السبيل يمرون بالقرب منه غير مكترثين له فهاله هذا المنظر العادى وظنهم يدنون منه ليظهروا له العجب من اقدامه على دخول منزل لايعرفه فيه أحد فاخذ هو أيضاً يستغرب جسارته وقال في نفسه : كيف ادخل هذه الدار بغير ان أعرف فيها أحداً وماذا أقول لمارى ووالدها وكيف أعرفهما بنفسي فالاجدر بى ان اقف على قارعة الطريق وانتظر خروج مارى وهى تقصد الذهاب الى مكتب التلغراف فعسى ان يقدر لى حسن الطالع فرصة موافقة فادنو منها واحدثها واضرب لها ميعاداً اقابلها فيه بمنزل والدها لابث لها ما كمن فى فؤادى من فرط الهيام واطلب الى والدها الزواج بها . وبينما هو يردد في نفسه هذه الافكار رأى فتاة بديعة الجمال تخرج من المنزل فعرج على جانب الطريق باسرع من لمح البصر وسار يتتبع أثر تلك الفتاة وهو يتأمل فى طول قامتها وشقرة شعرها وبياض بشرتها فقال فى نفسه : ان هذه مارى لامحالة ذاهبة الى محل شغلها : وكانت هذه الفتاة تسير فى سبيلها غير ملتفتة الى ما كان يظهره المارة من الدهشة لحسنها وجمالها . اما ادمون فكان تارة يتقدمها لينظر الي وجهها وطوراً يتأخر عنها حذراً من ان تلتفت اليه وتشتبه فى أمره وقد حدثته نفسه مرارا ان يتغلب على الجبن علة ارتباكه وتردده ويتقدم الى حبيبته السائرة امامه ليعرفها بنفسه وينبئها بسبب حضوره الى باريس غير انه لم يستطع ذلك لما كان يشعر به من الدهشة كلما حاول الدنو منها لمحادثتها . ولما اقتربت من مكتب التلغراف وكادت تدخل الباب قوى ادمون قلبه فوجد فيه بقية من الشجاعة حملته على الاسراع اليها ومد يده للامساك بطرف ثوبها غير انه لسوء الحظ اعترضته صديقة لمارى تقدمت اليها فشرعت تطارحها السلام وتسأل عن أحوال صحتها ودخلت معها مكتب التلغراف فعاد ادمون على اعقابه خائبا مأيوساً

وشرع يوبخ نفسه ويلومها على ماظهر منها من الجبن والخوف والدهشة التى جعلته يفقد هذه الفرصة المناسبة لبلوغ غرضه ثم دخل الفندق وهوعازم على ان يبعث الى مارى برسالة يعرب لها بها عما اراد اطلاعها عليه مشافهة ولم يجسر عليه لحينه .

فاخذ يكتب رسالات مطولة تفصح عما بلى به من تناهى الحب وشدة الغرام وكان كلما كتب رسالة وتلاها رآها غير وافية بالغرض مقصرة عن المراد فمزقها وابتدأ بكتابة رسالة غيرها واستمر على ذلك مدة ساعتين يكتب الرسالات ويمزقها الى ان اعتراه الضجر والملل فعدل عن عزمه وقال : الاوفق ان اعود الى بلدى وارجو والدى ان يقصد والدمارى ويطلب اليه ان يزوجني بابنته : فقام للحال وغادر باريس وبعد الي وصل ان منزله انطرح على قدمى والده واعترف له وهو يذرف الدموع حياء وخجلاً بما طالما اخفاه عنه من الحب المبرح الذى لعب فى اعضائه واشغل افكاره والتمس منه بالفاظ يحن لها الحجر الاصم ان يسعى له بطلب مارى من والدها فقال له ابوه

كيف تعرفت بهذه الفتاة ؟

قال . بواسطة التلغراف

قال . وهل رأيتها ؟

قال . نعم رأيتها النهار البارح وهى تذهب الى مكتب التلغراف

قال . وهل يمهرها أبوها بمال يساعدك على نفقة الزيجة

قال . ان جمالها البديع وحسن اخلاقها مما يغنينى عن المهر

فلم يقتنع والده بهذا الكلام وقال لابنه

مثل من يريد التزوج بامرأة لامهر لها رجل يقتنى بيتاً ويريد الاقامة به بغير فرش فانا لاارضى لك بمثل هذه الزيجة . فاستغاث ادمون بوالدته والح عليها ان تقنع والده بما كان يلتمسه منه ولم يزل هو ووالدته يلحان عليه حتي رضى اخيراً بان يذهب الى باريس ويطلب مارى من والدها فتقدم ادمون الى والده واخذ يقبل يديه ودموع الفرح تذرف من عينه ثم ذهب الى مكتب التلغراف وبعث برسالة الى مارى يسأل بها عن صحتها

فاجابته بقولها له . ماذا جرى لك ياترى فى اليومين الماضيين حتي انقطعت عن الذهاب الى المكتب فقد استعلمت عن سبب ذلك من القائم مقامك فلم يفدنى عنه

قال . اني ذهبت الى باريس لقضاء مهمة تختص بي وبك

قالت . وكيف ذلك وانا لم ارك في باريس

قال . انى رأيتك ومتعت نظرى بحسنك وجمالك

قالت . دع عنك المزاح وخاطبنى الجد

قال اني أكلمك الجد يامارى فقد ذهبت الى باريس ورأيتك تخرجين من بيتك صباحاً فتبعت اثرك الى ان وصلت الى مكتب التلغراف ولولا تغلب الحياء عليّ لكنت كلمتك وقضيت الغرض الذى ذهبت من اجله الي باريس

قالت . انك تكذب عليّ ياادمون

قال والله لا اكلمك الا الصدق

قالت وما كان سبب ذهابك الى باريس

قال حبك الذى ملك فؤادى واستولى على جوارحي

واخذ يقص على مارى ماجري له فى باريس وكيف ان جبنه الطبيعي حال دون نوال بغيته فرجع الي بلده وطلب الي والده ان يهتم باستعطاف خاطر والدها واقناعه أن يرضى بتزويجها به وختم قوله طالباً الي ماري ان تعامله بالرفق والشفقة وان لاتجعل والده يعود من باريس خائبا وبعد تبادل مراسلات طالت اكثر من ساعة تمكن ادمون من اقناعها بقبول طلبه والرضي بالتزوج به فاسرع ادمون الي والده يخبره بذلك . فسافر الى باريس وزار والد مارى فعرض عليه حاجته والح ان يرضى بابنه صهراً له . وكان القائد يتمنى من صميم الفؤاد ان يزوج ابنته بشاب لين العريكة سهل الطباع ترتاح معه أبنته فلما علم من والد ادمون ما كان عليه ابنه من حسن الطوية ودماثة الاخلاق رضى به صهراً وأوعز الي والده فى ان يبشره بذلك ويطلب حضوره الي باريس فتلقي ادمون هذا الخبر فرحاً مسروراً وقام للحال يقصد ابواب باريس وهو يعد نفسه بنوال الامانى وادراك المرام . وكان فى أثناء سفره ينظر من نافذة عربة القطار الى الحقول الزاهية والحدائق الغناء فيرى الطبيعة تهتز طرباً وتمرح سروراً كأنها تدعوه بلسان حالها الى التمتع بمناظرها الجميلة غير ان قلبه كان مشغولا

عنها بذكر حبيبته وكان يود لو أعارته طيور الفلاة اجنحتها ليطير بها الى معشوقته التي رآها تسلب الالباب وتشغل الخواطر في شوارع باريس منذ بضعة ايام

ولما وصل الى باريس قابله والده واخبره بانهما مدعوان فى مساء ذلك اليوم الى تناول العشاء في منزل ماري ليستطيع فى اثنائه التقرب منها والتعرف بها معرفة شخصية نخنق قلبه لهذا الخبر وعلت وجهه حمرة الخجل فدخل الفندق ينتظر قدوم تلك الساعة السعيدة بتلهف واشتياق . ولما آن الوقت ذهب به والده الى منزلها فاستقبلهما والدها بلطف وبشاشة ورحب بهما واجلسهما في حجرة جميلة الفرش والاثاث وبعد مضى دقيقة من الزمن دخلت عليهم ماري وهى لابسة ثوباً طويلا من الحرير الابيض فقام والد ادمون اجلالاً لها غير ان ادمون وقف مبهوتا متحيراً لايستطيع الكلام مما باغته من الدهشة ذلك لان ماري لم تكن الفتاة التي شاهدها تخرج من ذلك المنزل منذ بضعة أيام وتبعها الى مكتب التلغراف وكان الفرق بين تلك الفتاة وماري مثل الفرق بين الثريا والثرى فان ماري كانت برشاء قوساء القامة نحيلة الجسم تعلو وجهها نقط سوداء واما تلك الفتاة فقد كانت جميلة شقراء طويلة القامة معتدلة الجسم براقة العينين بديعة المحيا فاخذ ادمون ينظر الى ماري من طرف خفي وهو لايصدق عينيه وكاد لسانه يخون عواطفه فى التعبير عما شعر به في نفسه من الحيرة والاستغراب لولا جبنه المعهود الذى عقد لسانه وجعله يسلم على حبيبته المشتبه فيها كأنها هي هي تلك الفتاة التى عاينها في شوارع باريس تسلب العقول وتستميل القلوب لحسنها الفتان وجمالها البارع . وبينما هو على تلك الحالة الحرجة يتقلب على جمرات الدهشة والتردد اذ دخلت تلك الفتاة المعهودة تجر ثوب الدلال والعجب فقدمها والد ماري الي ضيفيه وعرفهما بها انها ابنة اخيه المتوفي وقد رباها منذ نعومة اظفارها مع ابنته ماري وهي اليوم تشتغل معها في مصلحة التلغراف فزاد ادمون تحيراً واضطراباً عند ماعلم ان الفتاة التى شاهدها هي ابنة عم ماري وأخذ ينظر اليها نظرة الولهان الخائف . ولما جلس القوم الى مائدة الطعام ودار الحديث بين ادمون وماري سألها وهوت يرتجف قائلا :

أأنت اذن رصيفتي التى كنت اراسلها منذ اشهر

قالت : نعم انا هي ولكن مامعنى سؤالك هذا ألم تقل لي انك رأيتني اخرج من منزلي يوم جئت باريس

قال : نعم قلت لك ذلك فلا تؤاخذيني واعذري ذهولي وتشتت فكري

وكان ضمير ادمون يوبخه على ماجاء به من الكذب ويحثه على كشف باطن أمره الى ماري غير ان الخوف قد استولى عليه حينما قدر مقامه الحرج وصعوبة تفهيم ماري ماوقع هو فيه من الخطاء بظنه انها هي ابنة عمها التي شاهدها تخرج من المنزل وتذهب الي مكتب التلغراف . وقد تذكر اثناء حديثهما المراسلة التي دارت بينهما يوم سألها عن هيئتها فاخذ يقول في سر نفسه : كيف ادعت ماري انها طويلة القامة بيضاء البشرة شقراء الشعر سوداء العينين معتدلة الجسم وهي كما أراها حدباء برشاء نحيفة لالون لعينيها يذكر : ثم نظرا الى ابنة عمها التي كانت جالسة في آخر المائدة فقال في نفسه : لابد من ان ماري كانت تنظر الى صورتها في المرآة مع ابنة عمها فتنظن ان صورة ابنة عمها هي صورتها والا فكيف بلغ منها الغرور الى ان تدعي بمحاسن ابنة عمها ولا اثر فيها لتلك المحاسن الباهرة . ولكن ماالعمل وقد قدر الله تعالى عليّ ان اتزوج بهذه الفتاة البرشاء الضئيلة المنحنية الظهر المنقطة الوجه . فلا حول ولاقوة الا بالله اعوذ بالله من مكر النساء ودهائهن

وكان أدمون قد عزم في سره على التسليم لاحكام القدر متمسكا بقول المثل القائل : اذالم يكن ماتريد فأرد مايكون

فكتم في زوايا قلبه ماكان يشعر به من الارتياح الى رؤية ابنة عم ماري واخفى نفوره واشمئزازه من منظر ماري وشرع يتلطف بحبيبته ويخاطبها برقيق العبارات ويتودد اليها كأنها هي التي عشقها منذ اشهر وهام بحبها وتمني ان يتزوجها . وكانت ماري مع ماهي عليه من شناعة المنظر اديبة لبيبة يسر الخاطر حديثها ويلذ السمع كلامها فعجب بها ادمون ورضي بها زوجة تمثلا بقول الشاعر

وان المرّ حين يسر حلو | وان الحلو حين يضر مر
فخذ مراً تصادف منه نفعاً | ولاتعدل الى حلو يضر

وقد عزي ادمون قلبه وهدأ اضطراب افكاره معللا نفسه بان زواجه بماري

وربما يكون مقروناً بهناء العيش وراحة البال والصفاء والرفاهية لان ماري كانت حلوة المعشر رقيقة العواطف دمثة الاخلاق وربما كانت ابنة عمها شرسة الطباع صعبة المزاج مع ماهي عليه من الجمال البارع والحسن الفتان

وبعد انتهاء المأدبة احتفى والد ماري بوالد ادمون فقررا شروط الزواج وضربا له ميعاداً قريباً • ولما آن اليوم المبارك زفت ماري الي ادمون باحتفال شائق واقام بمنزل عمه صهراً كريماً معززاً فصفت الايام للزوجين وعاشا فى هناء وعيشة رغد الى ان بارك الله زيجتهما بطفل نجيب هو اليوم قرة عين جده ومهجة فؤاد والديه

وقد توفق ادمون فى شغله بانه ترقى الي وظيفة مدير فى مصلحة التلغراف التى كانت تشتغل فيها زوجته قبل اقترانها به

اما ابنة عم ماري فتزوجت بشاب من اشراف باريس ذاقت منه وذاق منها من اكدار الحياة ونغص العيش ماجعلهما يفترقان بعد مضى شهرين من زواجهما • وهي اليوم مشهورة في باريس بخلاعتها وطيشها وكثرة زائريها وعشاقها (ز ح)

تاريخ الشهر

(سفر الجناب العالى) اهم حوادث هذا الشهر سفر الجناب العالي الي الديار الاوربية حسب عادته السنوية وتعريجه على دار السعادة العليه والاخبار الواردة عن سموه بلسان البرق والبريد تنبئ بتمتع سموه بتمام الصحة والهناء نسأل الله ان يعيده الي القطر سالما غانما ولايحرم الامة والبلاد من دوام همته ورعايته

(حادثة دنشواى) وهي من الحوادث الكثيرة الوقوع فى كل زمان ومكان كبرتها عوامل الاغراض والاحقاد وأدخلتها فى أدوار من التعصب والتحزب الاعمي ممالايصح التمسك به والتمادي فيه وتحرير الخبران جماعة من عساكر الاحتلال كانوا يصطادون في احدى القرى المصريه فاحرقوا جرنالاحد الاهالى فانقض بعضهم على هؤلاء العساكر وأوسعوهم ضربا فاماتوا واحداً منهم وجرحوا اثنين أوأكثر وقد ضبطت هذه الواقعة كما يضبط سواها من الوقائع واحيلت على مواقف القضاء للفصل فيها فشددت المحكمة

المخصوصة الحكم عليهم وحكمت على بعضهم بالاعدام والبعض الآخر بالاشغال الشاقة المؤبدة والموقته وبالجلد واقدام العامة على مثل هذا التهور في كل زمان ومكان لابد منه والا فاى فرق بينهم وبين الافاضل والعقلاء فنحن نصح اخواننا الصحافيين الذين أكثروا من اللغط فى هذه المسألة ان يثوبوا الي رشدهم وان يعرفوا مقام وظيفتهم الصحافية الذى يجب ان يترفع عن هذا الاندفاع والتسرع كثيراً

(حفلة المفتاح) دعونا فى هذا الشهر جمهور الادباء والفضلاء لحضور حفلة المفتاح السنوية المعتادة فاجاب دعوتنا الكثيرون منهم وغصت بهم قاعة جمعية المعارف الخيرية على سعتها وكان الاحتفال برئاسة سعادة زميلنا الفاضل سليم باشا حموى صاحب جريدة الفلاح الاغر واقدم صحافى عربي فى هذا القطر وقد خطب الادباء والفضلاء فى مواضيع شتى ترمى كلها الي غرض واحد وهو ترقية شأن الصحافة العربية واصلاح حالها نخص منهم بالذكر سعادة المحامى الشهير اسماعيل بك عاصم وحضرة العالم الفاضل الشيخ سليم اليعقوبي وكيل مجلة المفتاح بالازهر الشريف والافندية عبد الفتاح فهمى رئيس جمعية الاتحاد وزكى جندي المحرر بجريدة الوطن الاغر والشماس حبيب جرجس صاحب الكرمة وفرح جرجس معلم الدين بالمدرسة الاكليريكية ثم تلا ذلك حفلة انس وصفاء انصرف بعدها المدعوون وهم يتمنون للمفتاح وصاحبه دوام النجاح وهو يشكر الجميع على هذه العواطف الشريفة ويسأل الله أن لايحرمه من دوام هذا الرضى العام والاقبال الكثير ويكثر من امثال هؤلاء الغيورين المخلصين

﴿ مطبوعات الشهر ﴾ واهم ماصدر من المطبوعات فى هذا الشهر كتاب أحسن ماسمعت لمؤلفه العلامة أبي المنصور الثعالبي وشهرة هذا العلامة تغنى عن البيان وتكفينا مؤونة الاسهاب في وصف هذا الكتاب وحسبنا ان نقول انه ذخيرة ادبية وخزانة كبيرة مفعمة بالمنظومات الجميلة والحكم الجليلة والنصائح المفيدة فنثنى على حضرتى محمد محمود الخادم ومحمد افندي حسن لاهتمامهما بطبع هذا الكتاب وعلى حضرة محمد صادق عنبر لوقوفه على طبعه وشرح ماجاء فيه من الالفاظ اللغوية والمعانى العويصة

وكذلك صدر من المجلات مجلة طوالع الملوك والعلوم والاقلام وسنفيها حقها من الانتقاد أو التقريظ في الجزء الآتى ان شاء الله تعالى

الجزء السادس
المقتطف
السنة السابعة

دولة الغازي مختار باشا

المعتمد العثماني العالي وصاحب الدرر الاكبر في مسألة العقبة التي انتهت على خير في الشهر الماضي

القسم الادبي

الصحافة في مصر

(وفى غير مصر)

تعودت ادارة مجلة المفتاح ان تقيم في كل عام حفلة أدبيـة تدعو اليها جمهور الادباء والفضلاء من رجال الصحافـة وقادة الافكار ونوابغ الخطباء ويدور البحث غالباً فى هـذه الحفلة الادبيـة عمـا يرفي شأن الصحافة العربية ويدعو الى ارتقائها وتقدمها ويسرنا ان مايتلى ومايقال فى هذه الحفلات كل عام لايذهب صرخة في وادأو نفخـة فى رماد بل انه في الغالب يثمر ويؤثر ويأتى بالغرض المقصود والفائدة المطلوبة

تكلمنا فى العام الماضي طويلاً عن أسباب انحطاط الصحافة العربية في مصر وقلنا ان اللوم فى ذلك يعزى (١) الي الحكومة لانها لاتعضد المشتغلين بصناعة القلم والتحرير في هـذه الديار ولاتخولهم مايتمتع به سواهم من أبناء مهنتهم فى البلاد الحية الراقية من مثل تخفيض اجر البريد والتلغرافات وتمهيد كل السبل الموصلة الى حصولهم على الاخبار فى أوقاتها اذا كانوا من أصحاب الجرائد الاخبارية أو الحصول على المسائل العلمية والمباحث الخطيرة اذا كانوا من أصحاب المجلات العلمية لان المكاتب العمومية والرصدخانات الفلكيه ونحوها مما تقوم الحكومة بانشائها وتأسيسها لهـذا الغرض ولا تتم الفائدة المقصودة بالذات من وجودها الا اذا استخدمها رجال الاقلام وقادة الافكار لتنوير اذهان العامة وتثقيف عقولهـم ليتخلصوا من آفة الجهل ويبتعدوا عن تلك العادات السيئـة والاعتقادات الفاسدة الـتى تذهب باموالهـم وبعقولهـم بسبب جهلهم لحقائق الامور واندفاعهم مع تيار الغواية والضـلالة هذا فضلا عن تقيد العلماء والعـقلاء من موظفى الحكومة بلوائح وقوانـين مجحفة تحظر عليهـم ابداء راى أو المجاهرة بفكر فى احـدى الجرائد مما لامثيل ولانظير له فى غـير هذه البلاد المنكودة الحظ فاننا نري الكبراء والوزراء وكل ذى منصب سام في بـلاد الحضارة والمدنيـة يكتبون في الجرائد كل يوم

ويبدون مايعن لهم من الافكار والاراء فى كل موضوع عصري أوبحث جديد مهما كان نوعه ولايحظر عليهم الافشاء أسرار وظائفهم ودخائل مصالحهم ودوائرهم الرسمية واما عندنا فقد اختلط الحابل بالنابل وصار من المحرم على الانسان ان يقول كلمة حتى ولو فى موضوع أدبي أواجتماعى فى مجلة علمية أوجريده سيارة (٢) ثم ينسب انحطاط الصحافة العربية فى مصر أيضا الى تقصير الامة ومسؤليتها فى هذا الباب ليست أقل من مسؤلية الحكومة لان الامة هى التى تقدر بعمالها من النفوذ الادبى والمادى الذى تستمد منه الصحافة حياتها ان تقوم ماأعوج من سلوكها وتصلح مافسد من شؤونها وذلك لايتم الابنبذ الصحافة الساقطة المنحطه والاعراض عنها وتعضيد الصحافة المفيدة النافعه والاقبال عليها وبهذه المثابة تستطيع الامه ان ترقي الصحافة وتهذبها وعلى الامة أيضا واجب آخر وهو أن تعير سمعا الى ماتبديه الصحافة الشريفة وتعمل برأها فيكون ذلك أعظم تعضيد أدبى لها فضلاً عن تعضيدها المادى الذى عليه قوام حياتها ووجودها (٣) والسبب الثالث ولعله الاهم والاعظم فى هذا الباب تقصير الصحافين أنفسهم فى واجباتهم واهمالهم لاهم مصالحهم الحيوية .. فانه لم يسمع ان مهنة شريفة كالصحافة تعيش الى الآن بلا نقابه صحافية في حين أن الاطباء والمحامين وأصحاب الحرف الدنيئة والمهن الحقيرة أيضا لهم جمعيات ونقابات حية تدافع عنهم وتطالب بحقوقهم فى كل وقت وقد ترتب على حرمان الصحافة من وجود هذه النقابة ظهور تلك الزعانف الصحافية المعهودة التى تحط من كرامة الصحافة وتنزل درجتها كثيراً فى أعين القراء والمشتركين وجعل الحكومة أيضا تمتهن الصحافيين ولاتنظر اليهم بالعين التى يستحقونها بصفتهم قادة الافكار ودعاة التقدم والاصلاح

هذه أهم أسباب انحطاط الصحافة العربية فى مصر وهذا ماناديناً به في حفلة المفتاح فى سنته الماضية

ويسرنا ان هذا النداء كما قلنا لم يذهب ادراج الرياح وقد ظهرت فى خلال هذه السنة آثار التأثير وأثمار هذا الاصلاح فان الحكومة ابتدأت تقوم ببعض مايجب عليها من تعضيد الصحافة مادياً وأدبياً فخفضت اجرة التلغرافات بعد ان ادرك الصحافيون أنفسهم واجباتهم فاجتمعوا في جمعية حافلة ووحدوا فيها كلمتهم على اختلاف مشاربهم فكان

لهم من ذلك التوحيد أعظم قوة مهدت لهم سبيل النجاح فى هذا الطلب . وكذلك عرفت الامة واجبها فى هذه السنة فابتدأت تنبذ من الصحافة مايستحق النبذ وتعضد مايستحق التعضيد فاذا سارت الصحافة مع امتها وحكومتها على هذا المنوال مدة من الزمن لاشك انها ترتقي وتتقدم كثيراً ويكون نصيبها النجاح الدائم والفلاح المستمر

وعلى ذكر الصحافة الساقطة والمنحطه نقول ان الناس كانوا يعتقدون ان هذا النوع من الصحافة قاصر على الجرائد السيارة وما جرى مجراها ولكن الحقيقة غير ذلك فان المجلات العلمية والادبية قد لاتخلو أيضا من هذه الآفات والعاهات وفيها شيء كثير من مثل هذه الشوائب والادران

صدر فى هذا الشهر من المجلات مجلة باسم (طوالع الملوك) حشاها صاحبها من الخرافات والاعتقادات الفاسدة مامن شأنه ان يزيد العامة تشبثا بافكارهم العقيمة ومذاهبهم السقيمة من مثل التمسك بالسحر ومعرفة الغيب والتنجيم ونحو ذلك من الترهات التي يجدر بعلماء الامة وقادة أفكارها ان يحاربوها جهد استطاعتهم فاذا رأى العامة مجلة يصدرها أحد العلماء الازهريين أوغير الازهريين تنادي بمثل هذه الخرافات فماذا تكون النتيجة ياترى؟

نقول ذلك ونحن لانود ان نجرح احساسات أحد زملائنا من أصحاب المجلات مهما كان مشربها ولكن قراء المفتاح تعودوا ان لايسمعوا منه الا كلمة الحق الحرة مهما كانت مرة أو شديدة الوطأة وواجبنا الصحافى يقضى علينا بالانتقاد مهما كانت منزلة المنتقد عليه وصفاته الشخصية .

ذلك لان الخدمة العمومية فوق كل الاميال والمسائل الشخصية والاحوال الخصوصية وقد آن لابناء الشرق ان يدركوا هذه الحقيقة ويعملوا على بثها وتعميمها

وصدرت أيضا فى خلال هذا الشهر مجلة أخرى تحت اسم (الاقلام) وهي وان كانت خالية من أمثال هذه البدع والخرافات ولكنها مفعمة بالاغلاط وقد يجاري منشئها على ارتكاب ماعرف عنه من السرقات الادبية وقد كنا نود ان نفيها حقها من الانتقاد لولا ان أحد أدباء الكتاب قد كفانا مؤونة هذا العناء حيث بعث الينا بمقالة

انتقادية ضافية بهذا الصدد قد جمعت فاوعت من الملاحظات الدقيقة والاراء الصائبة مايفتخر المفتاح بصدوره من شاب مصري أديب على صغر سنه وحداثة نشأته في عالم الادب قال الكاتب بعد مقدمة طويلة عن واجبات الصحف اعقبها بالثناء على مجلة المفتاح بما لا تستحقه مانصه

والآن ارجو حضرة القارئ العزيز ان ينظر معي فى الصحف العصرية فيجد بينها « مجلة الاقلام » لصاحبيها الاديبين « الكاتب المحنك جورج أفندى طنوس » ومحمود أفندى أبو حسين التى عند ماأعلن عنها فى الجرائد والصحف ارتاحت القلوب وانشرحت الخواطر وقلنا فلتهنأ البلاد بمثل هذه الشهامة الادبية والشجاعة الوطنية التى تظهر لابناء الغربان فى السويداء رجالا .

ولكن بينما كنت اتصفح تلك المجلة وجدت فى مقدمتها التي كتبها حضرة الفيلسوف رغم انفه جورج افندى طنوس الفقرة الآتية .

« وقد وجدت عادة الذين يقدمون على انشاء الصحف ان يعدوا القراء في أول عدد فيها وعوداً جمة قبل ان يقدروا على القيام بها فلا ينالهم سوى غضب القارئين وسخط الذين صدقوا تلك الوعود وكانوا من النادمين »

فليسمح لى القراء ان ارد رداً بسيطاً على هذه الفقرة فاقول سائلا كاتبها الاديب اين تعلمت الصحافة ومسك اليراع ومتي عرفت ان تخط بالقلم على القرطاس اليس من هذه الصحف التي تنددبها ومن أين أدركت بعض الشيء من واجبات الصحافة اليس من أقوال أصحابها التي يعرف الادب مقامها والقريض منزلتها ومن نفثات اقلامهم الطاهرة التى ظهر فضلها الحقيقى كالشمس فى رابعة النهار ومن الذين أتيت حضرتك بتكذيب وعودهم فى آخر الزمان فهل يليق باديب مثلك ان يعيش ويحيا بما يجود عليه هؤلاء الصحافيون من فضلاتهم ثم يجرح احساسهم على هذه الصورة مع ان العاقل يقول « من علمنى حرفا صرت له عبداً » ومع ذلك فاين ماوعدت به انت فى أول عدد من مجلتك ياناكر الجميل » وأين أقوالك التى تعود علينا بالفائدة والنفع ياكافراً بفضل استاذه لقد أتيت في مجلتك بمواضيع وقصائد كلها لاتخلو من الانتقاد وانا اتقدم الآن لابداء

مايعن لى من المــلاحظات عليها عسي ان يكون فى ذلك ردعاً لامثال هؤلاء المــدعين وتنويرا لاذهان القارئين .

« أولا » كتبت موضوعا عن اليد اليمني وقــد سرقته من مجــلة المفتاح الغراء كما سرقت رواية قتــل القيصر لمؤلفها الــكاتب الفرنساوي فولتــير ومعربها المرحوم نجيب الحــداد وأطلقت عليها « الشعب والقيصر » مع ان كيلنغ يقول « سرقة الآداب في عرف أهلها جريمة لاتغتفر » فاعتبرناك حينئذ من « أرباب السوابق » في مثل هذه السرقات الادبية « ثانيا » أثبت بمقالة لنقولا أفندي حــداد وهي رسالة من امرأة الى اخرى تحت عنوان « من ميراى الى اليس » جاء فيها

« اكتب اليك كما عاهدتك قبل فراقنا بملء الحزن والم القلب لاتنسين مثلى تلك الايام التي قضيناها فى بحر من اللهو وكنا نشعر حينئذ اننا في أوج السعادة والغبطة وقيمة الهناء انا أذكر تلك الايام جيدا ولكن أذكرها بالم وندم لانها سبب كل مصائبى وشقائي الحاضر . فليتنى كنت ابنة فلاح وابى حبسنى فى كوخه أوفى حقله

اكتب اليك رسالتى بهــذه اللهجة المحزنة لالكى القى على صدرك ضبابة غم قاتمة بل لكى انبهك الى مصــيرك لعلك تغتنمين يسرك الحاضر مع عاشقك الجديد وتستعدين لايام الشقاء المقبلة حين تذبل زهرة جمــالك وما أسرع ذبول جمال النساء ويتخلف عنك عاشقك الحالى ولايقبل عليك سواه من العشاق . لاتغــتري ياعزيزتى اليس بحب الرجل وخضوعه لك و ... الخ »

هذا ما كتبه حضرة الكاتب العصرى المجيد على رأي « جورج أفندى طنوس » حرفيا ولاتسل عن ركاكة الانشاء بل انظر الى معني هذا الكلام واني اوجه الى ميراى هذه التى تخيلها الــكاتب وجعلها موضوع هذا الحديث كلمة انتقاد مختصرة فاقول

يدل كلامك ياميراي انك كنت ذات ســعة ويسار وان اهلك من طبقة الاغنيــاء فكان يجــدر بك أن تتعظي بمن سبقك ابان سعتك واقتدارك حتي لاتنــدمى الآن من حيث لاينفعك النــدم لانك كنت وقتئذ غنية عن الاندفاع فى (بحر اللهو) بمــالك واقتدار اهلك وكان الاولى بك ان تضحي نفسك بنفسك بدل الانكباب على القصف والخلاعة وهذا موكول الى عفافك فــلا يسوغ لك ان تنسي الى الرجل عــدم الوفاء

ثم قالت تصف حالة ابنتها مرغريت – وهذا أغرب من قوله الاول
(بعدان عدت وفكرت فى سر الخليقة وذكرت ان الانسان خلق قديساً ولكن اخذت الاقدار تطرحه فى حماة الدنس .

ان مرغريت وليد البغاء وربيب الفساد ولكن نفسها نسمة من النفس الذى تنفسه الخالق حين تنفس فى الطينة التى كون منها آدم فلو صينت فى بئة الطهارة ولم تخرج الى بئة الفساد لبقيت ملاكا طاهرا ولكن الجوع كافر والفقر والضنك والطوي ونحو ذلك من عوادى الزمان تدفعها الي بحر هذا الشقاء)

فاسمعى ياميراى انتقادى على تهورك فى حق الله

ان نفس الله أشرف من أن يدنس بالفحشاء التي اندفعت اليها ووقعت فيها بنفسك وكانت ثمرتها هذه الصبية التى هى ابنة الرذيلة ووليد الزنافاعلمى ان من أسماء الله الحسنى اسم عظيم هو (العادل) وليس من عدل الله ان يطرح الانسان في حماة الدنس كما تزعمين . أكلت من الشجرة المنهي عنها فكان نصيبك هذا السقوط لانك خالفت أمر الله فاللوم عليك وحدك لاعلى الاقدار وما أصدق قول شاعرنا العربى الحكيم فى هذا الصدد

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو دهرنا من غير ذنب ... ولو نطق الزمان بنا هجانا

فاعلمى ان صيانة مرغريت كانت تتوقف على طهرك من ذى قبل وكفاك كفرا وسبابى الاقدار لان القدر لم يأخذك من يدك الي حماة الدنس ...

الى ان قال –

(ان المرأة براء من وصمة الدنس التى توصم بها لان الرجل ابليس الذى جربها وهو شيطانها الذى أسقطها فى الخطية – الرجل الظالم – هو الذى يحكم عليها فما أعظم ظلامة المرأة بل ما أشد مصيبتها بالرجل . الرجل يغويها ثم يقضي عليها الرجل يغصبها ثم يعاقبها ويخزيها . مسكينة المرأة

فياحضرة الاديب أراك نسيت أقوال الكتب المقدسة التى تدل على ان المرأة

هي التي أغوث الرجل وتنسب الى الرجل كل الاعمال الوحشية في معاملته للمرأة ألم تسمع قول أحد الحكماء

اذا رأيت امورا منها الفؤاد تفتت
فتش عليها تجدها من النساء تأتت

فيامبراي ان مقامك كان يبقى محفوظا عند حبيبك وتصبحين زوجة لرجل غنى وتصيرين أسعد حالا واهنأ بالا من هذه الحال لو كنت عفوفة أبية النفس طاهرة الذيل ......

ثم نشرت ياحضرة (الصحافى) العامل على منفعة الوطن الذى اظلك كما قلت فى مقدمتك أبياتا للدباغ منها

قل للمعالق للافواه قد حملت شيئا من الرز هذي دار مأمنك
ماأنت بعد هجر عن يدى وقمي الا هلالا سرى من قبة الفلك

ونشرت أيضا تشطيره لهذين البيتين من أقوال عنترة العبسى

(لعمرك ان المجد والسعي والعلى) باكل الافاعي وابتلاع العقارب
ففي لحمها أو عظمها سد جوعة لنيل الاماني وارتفاع المراتب
(لمن يبتغي ابطالها وسراتها) بفك كفك الذئيب ماضى المخالب
فقم لنفاجئ كل رب وليمة (بقلب صبور عند وقع المضارب)

فهل هذا ماوعدت به ياحضرة المكذب لمن ترفعوا عن مثل هذه السفاسف التى تجرح الآداب جرحا داميا اوان مجلتك تفردت بالبحث فى كل فن ومطلب فنشرت فى باب الهزليات أبيات هذا الطفيلي المشهور ....

هنا احبس القلم قليلا عن الخوض فى هذا الميدان واكتفى بان اردد ماقلته في مثل هذه الصحف بنغمة الحزن والاسف فاقول

هل بالصحافة هذا اليوم من عجب وداؤها داء الهلس واللعب
أطفالها يكتبون الرأس في الذنب ياعين صبي غزير الدمع كالسحب
(وابكى على حرفة الاقلام والادب)

ياحضرة (الاديب) هل هذه هي القصائد الحماسية والاقوال الحكمية والنصائح الوطنية التي تريد ان تنفع بها أبناء القطر الذى رواك من مائه كما قلت ؟

هـل انتقدت على أبيات الدباغ وحرضت أمثاله على اتباع السراط المستقيم لان الشعر أرفع من ان ينحط الى هـذه الدرجة ....

(ثالثا) نشرت قصيدة لنابغة الشعراء فى هذا العصر كما تزعم وهو مصطفي أفندى الرافعى تحت عنوان (القمر) وهذا الشاعر مشهور بسرقة أشعار البارودى كما سرقت أنت أقوال غيرك ولا عجب فى ذلك فالطيور لاتقع الا على أشكالها وهذه القصيدة انما هى غزلية محضة وماذا عاد علينا من الغزل الذى هو أربعة أخماس الشعر العربي سوي التمسك بسفاسف الامور على انني اقتصر في انتقاد الرافعى على هذا البيت مضمنا قولى وقول الشيخ نجيب الحداد .

تجنب مديح العشق في النظم والنثر ودع عنك تشبيه المحاسن بالبدر

تكلمت فى مجلتك على نادى ملكة الانكليز وقلت (أنه يضم اللواتى لهن حسن المثول بين يدى الملكة فهل تؤمل مصر بمثل هذا النادى)

وكأنك لم تعلم ياحضرة (الصحافى) ان البلاد أحوج الى الضروريات من الكماليات وكان الاولى بك ان تفضل الالزم على مالايلزم وتنبه الى الاهم قبل المهم

أثبت فى روايتك الختامية بعدة اقتضابات تدل على تقليدك الاعمى للغربيين لان هذه الاقتضابات يجب ان توضع في آخر كل كلام يحسن السكوت عليه لأن تفصل المعطوف عن المعطوف عليه كما فعلت

وأثبت أيضا بقصيدة من القصائد الغرامية المهيجة للعواطف وعن التمثيل الذى جلعته بمثابة اعلان لشخصك وقد وعدت بنقل ماىرقي فن التمثل عن مجلات الغرب التمثيلية مع العلم بأن المشرب الاوربي قد لايوافق المشرب المصرى فى كثير من الاحوال ونحن نعلم انك تجهل اللغات فلا تستطيع التعريب

هذا هو انتقادى ياأبناء الوطن الاعزاء ليس فيه شىء من بلاغة القول وقوة البيان لكن فيه جزء من روح الشعب وبعض من نفس الحقيقة والله العليم بذات الصدور

(ادارة جريدة الوطن) (زكى جندى)

النظم والأنشاء

﴿ من نظم الصديق الحميم عزتلو اسماعيل بك عاصم ﴾

قلت ردا على كتاب لصديق يشكو فيه من تصرف الزمن والقضا

كتابك وافى ونعم الوفى | وبالود صافي المحب الصفى
شفاء النفوس هناء الحياة | وطب القلوب الصديق الحفي
فخذ مايسر وزر مايضر | ومهد لذاتك ماتصطفي
تتيه العقول وتعي الفحول | لمغزى النقول ولا تشتفي
وكم واهم بالهدى في القضا | وفي الامر شيء علينا خفي

اسماعيل عاصم

﴿ انذار الاغبياء ﴾

هبوط فى الحياة وفى الممات | لحق تلك أدهي النائبات
كأنك يابن مصر كتبت صكاً | على تعضيد دور السيئات
مددت يديك للكاسات عمدا | كمدهما لأيدى المومسات
ولماضاق بطن الارض عن أن | يعدد ماجنيته في الحياة
احال الغرب عيشك في شقاء | ومال عليك ميل القاضيات

لخوضك فى الشرور بقيت ترعى | بحراس المطامع والشياة
وتوقد قلبك الاحزان ليلا | فتطفيئها بشرب المسكرات
اراك ذهبت «للبالو» مطيعاً | لشهوات «التفرنج» بالصلاة

وتبغى الرقص في حلقات طيش | وصرف المال بين الراقصات
وفر الطهر في الادبار لما | تغزل قومنا فى العاهرات
« اضاعوه وأي فتى أضاعوا » | فواعار الأوائل والرفات

ركبت مطية الآفات حتى | عدتك عاديات العاديات
وتلك قضية فيها بلاء | تطيل عليك اذلال العداة
فلم أرقبل طيشك قط طيشا | تربع في مهاوي الهاويات
أسأت الى بلادك فاستجارت | وقالت أين أهل المكرمات
أغيثونى فقد زادت همومي | وفاض الكاس حقاً بالمئات
وقد سالت دموع العين حتى | غدت (كالنيل) أونهر الفرات
غليل باطن لك في فؤادى | يجفف كل دمع الباكيات
ولو أني قدرت على قيام | بنعيك ياحليف الموبقات
ملأت الارض من نظم القوافي | ونحت بها نواح النائحات
ولكنى أصبر عنك نفسي | لعلك تقتفى هدي الهداة
وتنهض من حضيض النقص نهضا | يحلل فيك مدحا للرواة

جريدة الوطن — زكى جندى المساح بالقللى

القسم العلمي

ذكاء الحيوان

نشرنا فى أجزاء المفتاح السابقة شيئاً كثيراً عن ذكاء بعض الحيوانات وخصوصاً نوع القرود الذى استشهد به أنصار مذهب داروين على صحة هذا المذهب وهو تسلسل الانسان من نوع حيوانى وكيف ان بعض العلماء فى هذا العصر تمكنوا بعد طول العناء والبحث من اكتشاف لغة القرود والتخاطب والتفاهم بواسطتها وزعموا ان هذه اللغة ربما اصبحت في يوم من الايام فى جملة اللغات التى تتداولها الالسنة ويتفاهم بها الانسان وباقى أنواع هذا الحيوان وليس ذلك على علماء هذا العصر بعزيز أو عسير بعد الذى ظهر من غرائب الاكتشافات وعجيب الاختراعات التى يعدها العامة من الذين لايدركون حقائق العلوم من الآيات والمعجزات وما هي في الحقيقة الانتيجة البحث والتنقيب واستجلاء حقائق الامور وادراك كنه المعارف والعلوم على أن ذكاء الحيوان لم يقف عند هذا الحد ولم يشتهر نوع القرود وحده بهذه النباهة النادرة المثال بل ان انواعاً اخرى كثيرة من الحيوانات لاتقل عن القرد نباهة وذكاء وبينها مايأتى من غريب الاعمال مايدهش الافكار واظن ان حضرات قراء المفتاح الكرام لم يبرح من فكرهم بعد رواية ذلك القرد البارع المتفنن (جو) التي نشرت تباعاً فى اجزاء السنة الماضية فكانت من أكبر الادلة وأعظم البراهين على نباهة هذا الحيوان الهي قد تفوق كثيراً عن نباهة كثيرين من أرقى طبقات الادميين على اننا قد عثرنا فى هذه الأثناء على عجالة في أحدى المجلات العلمية الخطيرة أثبت فيها كاتبها مااشتهرت به الافيال من النباهة الفائقة وهي تلك الحيوانات الضخمة الهائلة التي يتوهم الناظر اليها لدى أول وهلة انها بعيدة عن النباهة والذكاء قياساً على مايعتقده العامة (وبعض الخاصة

أيضا) من انه كل ماازداد الانسان ضخامة فى الجسم كان ذلك دليلاً على قلة نباهته وذكائه على أن المبادى العلمية والمباحث الطبيعية قد أثبت باجلى بيان وأوضح برهان ان هذا الاعتقاد ليس على شيء من الصحة والصواب ودونك ماجاء في تلك المجلة تحت العنوان الآنى قالت :

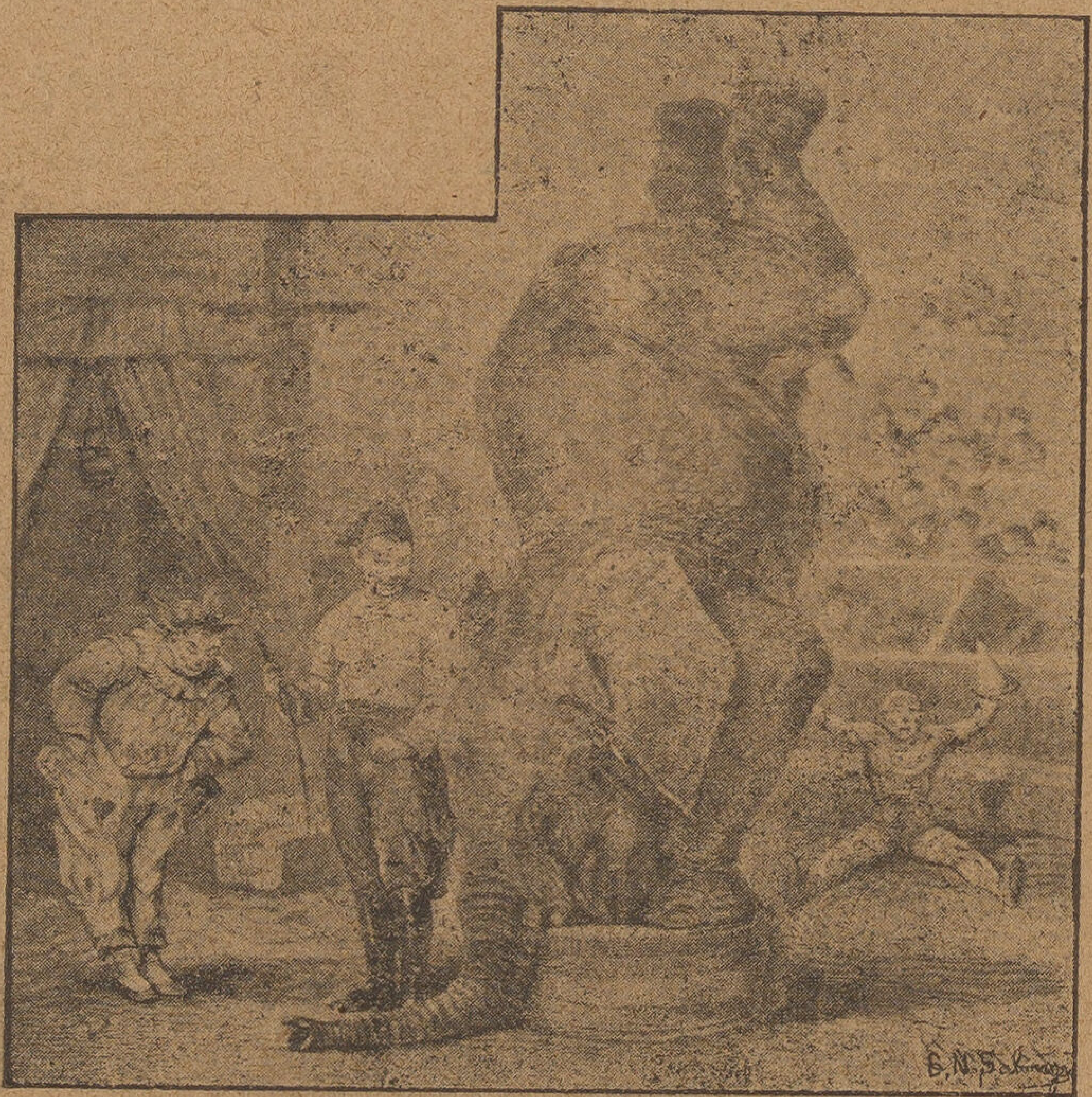

﴿ مهارة الفيل ﴾

للحيوانات طبائع غريبة وأطوار عجيبة يحار العاقل فى ادراك كنهها ولم تزل موضوع بحث العلماء الى الآن .

واغلب أفعال الحيوانات الصادرة عن الادراك والتمييز كلها تعزى الى السايقة وهي القوة الغريزية التي خص الله بها الحيوانات لتستطيع ان تميز بين الصالح والضار ولا تلقى بنفسها الي التهلكة .

وقد قال علماء التاريخ الطبيعى ان من الحيوانات من وهبها الله قوة جسمية تكافح بها مايعترضها من الغوائل والعراقيل ومنها من خصها الله بقوة الادراك والتمييز .

أما الفيل فقد جمع بين هاتين المزيتين فهو من الجهة الواحدة قوى البنية شديد

المراس ومن الجهـة الاخرى كثير الذكاء والدهاء حتي لقد قال أحـد العلماء انه لولا ضخامة هذا الحيوان وكبر جسمه لاستخدمه الناس فى قضاء مهماتهم مثل الكلب تماماً لانه لايقل عنه فى الفطنة والنباهة .

وقد سمع القارىء كثيراً عن مهارة الفيل وتمرينه على كثير من الالعاب التي يتقنها ويبرع فيها كثيراً .

ولكن لانخال أحدا سمع عن الالعاب التي يقوم بها الفيل اعجب من التي ظهرت على مرأى ومسمع من جمهور غفير من المتفرجين فى أحد المراسح الافرنجية فى هـذا الحين وقد نشرنا هنا صورتين من هذه الالعاب أحداهما (وهى الاولى) تمثل فيلاً يلعب الالعاب (البهلوانية) وقدوضع رأسه على الارض ومد ساقيه الى الاعلى وقداستمر على هذه الحالة بضع دقائق بدون ان يسقط وأبصار الحاضرين شاخصـة اليه وبجانبه معلمه يراقب حركاته وسكناته ويشير اليه بما يجب عليه ان يفعله وعلي جانبه أحد (المضحكين) يحاول تقليده بهيئة مضحكه .

والصورة الثانية تمثل أحد هـذه الافيال وقد قبض (بزلومه) على آلة موسيقية وهو يديرها ويضرب عليها بعض الادوار بكل دقة وانتظام

وقد أعجب الناس كثيرا بهذه الالعاب الغريبة وأثنوا على صاحب هذه الحيوانات الذى اجهد نفسه كثيرا حتى توصل الى تعليمها تلك الالعاب الغريبة فنجح هذا النجاح العظيم

السافية الحموية

أو

الاختراع المفيد

سبحان من خلق الاكوان بقدرته وجعل لها نواميس كما اقتضاه نظام مشيئته ومن فضله جعل الماء من أهم العناصر الاولية التي عليها مدار حياة الانسان والحيوان . فلولا الماء لما نبت زرع ولا درّ ضرع ولاوجدت الزراعة والفلاحة اللتان عليهما مدار حياتنا وقوام معيشتنا وداعي نجاحنا وفلاحنا . فانا من الماء نتغذى وبه نعيش ويؤيد قولنا هذا ماورد فى القرآن الحكيم (وجعلنا من الماء كل شيء حي) و (هو الذي أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفاً الوانه) (وسخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماطريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مؤاخر لتبتغوا من فضله) الى غير ذلك مما هو معلوم للباحثين

ومن الاسف ان الاراضى الجيدة المحرومة من الزراعة والتي تزرع قليلا هي كثيرة جدا والسبب في ذلك هو علوها عن سطح الماء وصعوبة رفعه اليها . والماء نظراً لوفرته وعدم الانتفاع باستعماله يذهب معظمه هدراً فكان شأن الارض فى ذلك على حد قول الشاعر

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

فان الآلات المعروفة الى الآن لري الاراضى صنفان احدها بلدى كالمنجنون (المعروف في القطر المصرى بالساقية وفى الاقطار السورية بالناعورة) والشادوف وما أشبههما والصنف الثاني الآلات الاوروباوية المستحدثة وكلاهما لايفي بالغرض المقصود الا في بعض الاحوال فضلا عن ان كلفتهما اكثر من نفعهما .

وحيث ان الساقية التى يدور عليها مدار حديثنا الآن هي أهـم الالات الوطنيـة لارواء الاراضى وقد كرت عليها الايام ومضت الاعوام ومع ذلك فهى باقية على شكلها المعروف ونقلها الموصوف تفتك بأقوى البهائم وتقصر من أعمـارها وباليتها بعدهذا كله ووفرة ماتستغرقه من النفقات تسهل للفلاح أرواء أراضيه اذا تجاوز عـدد عدنها عدد أصابع الـكف

والصنف الثـاني هو الاختراعات الاوروباويه من الآلات البخارية الحديثة العهد وهـذه الآلات فضـلا عن انها تحتاج الى مال كثير لاستحضارها وعناء كبير في تركيبها وادارتها ونفقات طائلة فى لوازمها فهى قلما تفيد سوي أصحاب المزارع الواسعة أما أصحاب الاطيان القليلة أو المتفرقة فلا تفيدهم كما هو مشاهد للعيان ومقرر فى الاذهان

فلذا ترى الفلاحين والمزارعين فى حيرة وضجر يتألمون من هذه الحالة ولايجدون للخـلاص من ذلك سبيلا حيث ان الاقطار المصرية بلادزراعيـة لابد من فـلاحتها وزراعتها خصوصاً اننا فى زمن تسهلت فيه المواصـلات بين هذا القطر وكافة الاقطار ودار على محاصيله محور حركته التجارية وتعالت فيه أسعار الاطيان الزراعية .

فبناء على هذه الاسباب تنبهت الافكار وتوجهت الانظار الى اختراع آلة بسـيطة ذات كلفة قليلة تسهل على المزارع طرق الرى وتعود عليه بالفائدة المنشودة . وقـد كنا ممن دار في خلدهم هذا الامر فاعملنا النظر وقدحنا الفكر وانقطعنا عن كل عمـل لهذه الغاية واجهدنا النفس بغية التوصل الى اختراع ساقية بسيطة التركيب قليلة النفقات سهلة الاستعمال وافيـة بالغاية نخدم بها المصلحة العامة في الزراعـة وبعد بحث طويـل وصرف ماعز وهان من المـال ومن نفيس الاوقات توفقنا والحمـد لله الى اختـراع ساقية أتت من الفائدة فوق ما كان يتصور العقل ومن مزايا هذه الساقيه التى عرّفناها (بالساقية الحموية) سهولة فكها وتركيبهامتى شئت وأين شئت على ضفة البحر أوشاطئ ترعـة أوعلى بئر وقـد صنعنا لهـا فراكات تدور عليها المحاور ضمن كراسى مغمورة بالزيت منعا للاحتكاك فلذلك ولاعتدال الموازنة فى دائرة دولاب الساقية تراها سـهلة الحركة هينة الادارة ذات صـناديق بدلا من القواديس محكمة الصنـع والتر كيب لرفع

المياه دون ان يفقد منها شيء وكل صندوق يفرغ محموله من المياه فى العين الموافقة له من عيون دولاب الساقية المقسم محيطه الى جملة عيون ومن هـذه العيون تنحدر المياه الى الحوض العمومى ومنه الى الارض التى يقصد اروأوها بحيث يتفرغ المـاء على الاقـل من ثلاثين الى أربعين صـندوقا فى الدقيقه الواحـدة وهذه الصناديق يمكن تكبيرها وتصغيرها بحسب مايناسب منسوب ارتفاع المياه والقوة التى تدير الساقيـة لانه يمكن ان تدار على بهيم أواثنين أوبآلة ميكانيكية صغيرة بسـيطة تدار بالغاز بحيث لاتحـرق غازا اكثر ممـا قيمته عشرة قروش فى اليوم ويمكن أيضاً لخفتها ان تدار بالأيدى اذا كانت المياه قريبة والصناديق صغيرة ــ وحاصل القول ان هذه الساقية تعطي من المياه مايوازى عشرة سواقي على الاقـل كما انه صار من السهل الهـين على ارباب الاراضي الواسـعة الكثيرة ان يركبوا على هـذا النمط اكثر من ساقية وبذلك يتسـنى لارباب الاطيان الكثيرة والقليلة ان يرووا اطيانهم باقرب وقت وايسر مايكون من النفقات

وقد عملنا لهذا الاختراع الذي اتقنا صنعه واحكمنا وضعه انموذجا خشبياً لاطلاع العموم عليـه وركبناه على ساقية جنينة (الكردى على أغا) الكائـنة فى مصر القديـمة التى استأجرناها لهذه الغاية فجاء الانموذج كافلا للمقصود

وقد شاهـده هنالك كثيرون من المهندسـين وكبار المزارعين فسرهـم وضـعه وبالغوا فى تقدير الفائدة العظيمة التى تعود على القطر واهله من استعماله فضلا عن توفير المـال واقتصاد الوقت الثمين

وبعد ان ثبت من استعمال هذا المثال الخشبي بالدليـل المحسوس والبرهان الظاهر نجاح هذا الاختراع على النمط المتقدم ذكره سجلناه بالمجلس المختلط وشرعنا في عمـل ساقية حديدية جديدة علي مثال الانموذج الخشبي فيورشة الصنائع الاميرية ببولاق بحيث تكون كافة أجزائها التى تتركب منها مكونة على قلتها من الحديد الجيد لكى تكون قوية على الاستعمال السنين الطوال وهي سالمة من العطب وغير محتاجة الى كلفة او تعب وقد صارت على وشك الانتهاء وسنشرع بعد قليل فى نقلها وتركيبها فى الجنينـة البادى ذكرها ونعين لهـا يوم احتفال ندعو اليه الامراء والكبراء والعظماء وأصحاب المزارع

الواسعة ومن يهمهم هذا الامر من أصحاب الأطيان وكبار المهندسين لمشاهدتها ناشرين قبيل ذلك فصلا ضافيا ومقالا وافيا لزيادة الايضاح فى بيان منافع هذا الاختراع بناء على مايقرره من سننتدبهم لهذه الغاية من ذوى الخبرة بالهندسة والدراية فى الزراعة

هذا ولما سمع بعض الامراء والوجهاء وأصحاب الاطيان الواسعة بظهور الانموذج الخشبي وشاهده ارتاح له جداً ورغب أيضا فى ان يتوجه معنا الى ورشة الصنائع ليشاهد الساقية الحديدية الجارى عملها هناك فاجبناه الى طلبه ولما توجه معناوشاهدها فى الورشة وثبتت له مزاياها اخذه الطرب وأظهر سروره وطلب منا التسرع في العمل وأوصانا على تشغيل مايلزم منها فى أطيانه وهو يقول اليوم ظفرنا بضالتنا المنشودة فلا عطر بعد عروس لان كل الصيد فى جوف الفرى . أى لاساقية بعد هذه الساقية التى تغنى المزارع عن السواقي والآلات البخارية فشكرناه على ماشجعنا به من القول واعتبرنا ذلك شهامة منه فاقسم وقال ان هذا الاختراع سوف يكون له بين المصريين خصوصاً والشرقيين عموماً أحسن ذكرى فى عالم الاختراعات ولابدع اذا أقبل المزارعون على استخدامه وأرباب السواقى على استبدال سواقيهم القديمة بالساقية الحموية الجديدة التى ستحل تدريجا محل السواقى القديمة حتي تتلاشي تلك السواقي عن الاعين وتبقي أثرا بعد عين مذكورا بين الآثار المصرية والاخبار التاريخية لانه ليس من المعقول بعد ظهور الساقية الحموية ان يرضى عاقل باحط الآلات ويثابر على استعمال الساقية القديمة والشادوف وما أشبهها وبالجملة متي تمت الساقية الحموية الجديدة وعرضناها للانظار يتحقق ماقلناه ونبلغ باذن الله وتعضيد الكرام ماتمناه فما راءكمن سمع والله ولى التوفيق ومنه الهداية في البداية والنهاية

كاتبه

المتوكل على الله

صاحب ومحرر جريدة الفلاح

سليم حموي باشا

الولادة

(تابع ماقبله)

بقلم حضرة النطاسي البارع الدكتور أحمد أفندى عيسى

(ربط الحبل السرى وقطعه)

متي ولد الطفل نرى الحبل السرى (الحبل المتصل بالسرة) ينبض فى جميع امتداده وهذا النبض يأخذ فى الضعف شيأ فشيأ والحبل فى الهبوط والارتخاء وضعف النبض وهبوط الحبل وارتخاؤه ناتجان من امتصاص رئتي الطفل للدم الذى كان موجودا فيه وفي المشيمة بحركات التنفس . فحينئذ يلزم بعد ولادة الطفل الانتظار بضع دقائق حتى يبطل نبض الحبل السرى ويهبط على نفسه قبل ربطه وبهذا الانتظار يمتص الطفل مقدارا عظيما من الدم يفيده فى تقوية جسمه أولى من حرمانه منه بالتعجيل في ربط الحبل وقدر الاستاذ بودان مقدار هذا الدم بنحو ٩٢ جراما . والنتيجة الحسنة التى تنشأ من امتصاص الطفل لهذا المقدار من الدم تظهر آثارها وقت الولادة وفي الايام التي تليها أيضا

ونبض الحبل السرى ناشئ عن الشرايين السرية التى تعطى الدم من الطفل للمشيمة كما يأخذ الطفل منها بواسطة الاوردة السرية فاذا وقف النبض فى هذه الشرايين فالطفل يأخذ الدم ولا يعطي منه وبما ان ورود الدم للطفل ناشئ عن احتياج الرئتين وتطلبهما له فمن العبث حرمان الطفل منه وخصوصا فانه لايأخذ الا الضرورى لاستتباب الدورة الصغرى وحينئذ يكون تأخير ربط الحبل لاضرر منه وانما يشترط ان يكون التأخير نحو دقيقة أودقيقتين فقط بعد انقطاع النبض حتي لايحصل امتلاء دموي عند الطفل (بودان)

واما اذاتصادف حصول عوارض فجائية عند الوالدة كالاكلا مبسيا أو نزيف شديد أواضطراب في التنفس أوفى القلب أو وقوف التنفس عند الطفل ففى هذه الحالة لايجب التواني لحظة واحدة وضرورة ربط الحبل حالا والالتفات لتلافى العارض المفاجئ

كيفية ربط الحبل السرى — ويربط الحبل السرى على مسافة نحو ٤ سنتيمترات

من السرة أو نحو قيراطين والخيط المستعمل للربط اما أن يكون من الحرير أو التيل المغلى أو المعقم في محلول السليماني ويلزم ان لايكون الخيط رفيعا جدا فيقطع الحبل أو سميكا فلا يكون الرباط قويا بل يلزم ان يكون وسطا بينهما وعند الربط يضغط على الحبل بقوة لكي يخرج الهلام الموجود في باطن الحبل فلا يعود الرباط بعد خروجه مرخيا منحلا وينشأ عن انحلاله حصول نزيف قتال للطفل ولكل مولد طريقة مخصوصة في الربط فبعضهم يربطه ربطة واحدة ومنهم من يربطه ربطتين على شكل ٨ أفرنجيه ومنهم من ربط الاوعية الدموية على حدتها

وبعضهم يستبدل الرباط بخيط من الكاوتشو لكي يضغط بمرونته على الحبل كلما هبط أو خرج منه هلام . ولسهولة ربطه أوصى المعلم تارنيه بوضع عود من عيدان الكبريت على الحبل ثم يربط عليه لكي لاينزلق ثم يعود الى كسر العود من وسطه تحت الرباط تماماً ثم يسحب نصفي العود للخارج فيبقى الرباط في محله

وعند ربط الحبل يلتفت بنوع خاص لعدم وجود فتق سرى داخله ليرد قبل الرباط

واذا شوهد ان الرباط الاول غير كاف وخشى انزلاقه يعمل رباط آخر يسمي رباط الامن بعيداً عن الاول بنحو قيراط واحد ويقطع بعد الرباط بنحو قيراط آخر

ويقطع الحبل بمقص معقم بالغليان في الماء أو بغمسه في محلول مضاد للعفونة كمحلول حمض الفينيك أو بتسخين أطرافه على لهب السبرتو . ولسهولة القطع يمسك الحبل بين أصابع اليد اليسرى من اتجاه ظهر اليد نحو بطن الطفل ويقطع الحبل بمحاذاة سطح راحة اليد فبهذه الكيفية يتجنب قطع شيء آخر خلاف الحبل

وبعض المولدين يقطع الحبل مباشرة بعد الرباط الاول الذى من جهة الطفل بدون عمل رباط ثان من جهة الام وحجتهم في عدم لزوم ربط الحبل من جهة الام أيضا قبل قطعه أنه بعد القطع تتفرغ المشيمة من جزء من الدم المحتوية عليه فتصير خفيفة صغيرة الحجم وبذلك تخرج بسهولة ولكن ذلك اذا لم يكن الحمل توأميا أو مضاعفا لانه في هذه الحالة ربما كانت الدورة متصلة عند التوأمين بالقرب من سطح المشيمة فاذا لم يربط الحبل من جهة الام يفصد دم الطفل الثاني جميعه

والبعض الآخر من المولدين يستحسن عمل رباط ثان بعد الاول بنحو قيراطين يقطع بينهما ويقولون انه لاخوف من عدم وجود رباط ثان من جهة الام اذا لم يكن الحمل توأميا ولكن فى حالة عدم وجود ذلك الرباط الثانى ينزل الدم من المشيمة بعد قطعه على الطفل فيلوثه فعمل الرباط الثانى هو عمل نظافة ليس الا

واذا كان الحبل منتزعا بالقرب من سطح السرة فلا يمكن عمل رباط ويكتفي بعمل غيار ويضغط عليه ضغطا متوسطا برباط ويلاحظ بعد ذلك ملاحظة شديدة

﴿ الغيار على السرة ﴾

للغيار على السرة يلزم اعتبار شيئين نظافة الجرح وجفافه فمتى توفر هذان الامران يجف الحبل ويسقط من نفسه في مدة خمسة أيام

ويستعمل الغيار على السرة عند الطبقات الصغرى من الانجليز بالكيفية الآتية : يؤخذ قطعة من القماش ثم تعرض فى النار ويعمل فيها ثقب من الوسط يدخل فيه جزء الحبل ثم يثني طرف القماش عليه لتغطيته تماما وقد استحسن الاستاذ ارنست هرمان هذا الغيار جداً لانه جمع بهذه الحالة شروط النظافة المطلوبة

ومن المستحسن كذلك للغيار على الحبل رشه بالمساحيق المضادة للعفونة كمسحوق البوريك مع النشاء أومسحوق أوكسيد الزنك مع النشاء أيضا أواليودوفورم مع حمض البوريك الخ أجزاء متساوية من كل صنف

ويستعمل الغيار أيضا بالكيفية الآتية : يغسل الحبل والقسم الذى حول السرة بمحلول السليمانى ثم يؤخذ غيار معقم أوقطعة من قطن السليمانى يصنع بها ثقب من الوسط ويمر فيه الحبل ويثنى طرف القطن عليه ويحفظ كذلك برباط

ويصنع الدكتور أوفار الغيار بالكيفية الآتية : تؤخذ قطعة مربعة من القماش تشق من وسط أحد اضلاعها لغاية مركزها وتدهن بمرهم حمض البوريك فيدخل الحبل من الشق الي مركز القطعة وتثني على نفسها مرات لتغطيته ويحفظ هذا الغيار برباط حول البطن

ووجود الغيار على السرة لايمنع استحمام الطفل يوميا فاذا سقط الغيار القديم

فى المـاء يوضع بدلا عنـه (تارنيه) . وفى مدة ثلاثة أيام الى سـتة يسقط الحبل ويتم شفاء الجرح

ويـلاحظ فى كل ماتقـدم النظافـة التامة وصار الجرح عرضـة للاصابة بالحمرة أو بالالتهاب الوريدى السرى الذى يعقبه يرقان خبيث (صفراء)

﴿ الاحتياطات الضرورية لوقاية العينين ﴾

اصابة العينين بالارماد عند الاطفال المولودين حديثا كثيرة الحصول جداً عنـدنا نحن معاشر المصريـين وكثيراً ماتكون تلك الاصابة سببا في فقد البصر بالكلية ومعظم الاصابة بالرمد الصديدى الذى لايبارح العين الا بعد مبارحة البصر لها وان أبقى على شئ منه فقد أبقى بجانبه تذكاراً لايمحي طول الدهر الا وهو النقط البيضاء التى تكـو ظاهر العين (القرنيه) شاهدة على الاهمال وسوء التـدبير وذلك مما رسخ في اذهان العائلات من الخرافات والخزعبلات كعدم غسل عينى الطفل بالمـاء مطلقا مدة أسبوع أو أربعين يوما حسب مايترا آى لعقولهم ولو كانت الوساخة متراكمة على أجسامهم كالتلول ولكن هو الجهل يفتك بعقولهم فتك الامراض والاوبئة باجسادهم

سبب الرمد الصديدى — سببه جراثيم مرضـية أهمها الجونوكوك تصيب عينى المولود اما وقت ولادته وأما فى الايام التى تليها . فاما اصابتـه وقت الولادة فتأتى من وجود سيلان مهبلى عند المرأة وفى أثناء ولادة المولود تتلوث عينه بهذا الافراز المرضى فتصاب بالرمد

وأما بعد الولادة فتأتى الاصابة من ملامسة العين سهواً أو اهمالا بالاصابع أو السوائل أو الملابس الوسخة أو التى تلوثت بملامستها لسوائل صديدية

ومتي علمت هـذه الاسـباب فالوقاية منها سهلة جـدا وتنحصر طرق الوقاية فى ثلاثة أشياء :

(١) تنظيف المهبل قبل ولادة المولود

(٢) الاعتناء بالعينـين بعد الولادة مباشرة لازالة مايكون قـد تعلق بها من الجراثيم وقت الولادة

(٣) الوسائط الضرورية لتجنب كل عدوي تأتي بعد ذلك

فاما تنظيف المهبل قبل الولادة فقد تقدم ذكره في معالجة الوالدة تحت عنوان الحقن المهبلية وكذلك تكلمنا عليه في الاعتناآت الصحية عند الوضع مباشرة

أما الوقاية بعد ولادة الطفل مباشرة والايام التى تليها فتكون بالكيفية الآتية: تغسل العينان أولا بماء مغلي بعد تبريده وتمسح بالقماش الماص ثم يوضع فى كل عين من محلول نترات فضه ١ على ٥٠ أو ١ على ١٠٠ أو ينقط بين الاجفان من عصارة الليمون (يمنار) أويوضع بين الجفنين من مسحوق اليودوفورم الناعم (تارنيه) ويستعمل الدكتور أوفار الوسيلة الآتية: يؤخذ جزء من القماش الماص قدر حجم الفولة تمسك في طرف جفت ثم تغمر فى محلول نترات فضة بنسبة ١ على ٢٠٠ ثم تدلك بها الاجفان ويجدد هذا العمل فى اليوم الخامس لتجنب الاصابات الثانوية التى تقع فى الثامن أو التاسع وقد أتت هذه الوسيلة بفوائد عظيمة وفضلها أوفار على التنقيط فى العين لان التنقيط قد لا يصيب الغرض ويقع المحلول على الوجه الظاهر للاجفان

وقد تتخذ أيضا وسيلة أخرى وهي تنظيف العينين بمحلول سليماني بنسبة ١ على ٥٠٠٠ ويشترط ان يكون المحلول خاليا من الكؤل

ويتخذ أيضا محلول البوريك المشبع أو محلول برمنجانات البوتاسا بنسبة ١ على ٥٠٠٠ (أوفار)

ويبتدأ في اتخاذ هذه الوقاية فى أقرب وقت ممكن بعد الولادة للحصول على نتيجة مرضية حتى انه قد يسرع فى عملها حالاً

وبعد النهاية من ذلك تغطي العين مؤقتا جيداً وتربط برباط ريثما يتم استحمام المولود ثم ترفع بعد ذلك فتحفظ العين نظيفة

وأما الوقاية الضرورية لتجنب أى عدوى أخرى تأتى من آخر فهي النظافة التامة وعدم مس عيني المولود بالاصابع أوالملابس القذرة أو أى شئ قذر على العموم

﴿ استحمام المولود بعد ولادته مباشرة ﴾

تقدم أن ذكرنا أنه بعد ولادة المولود ينتظر بضع دقائق من الزمن ثم يربط

في أثناء الانتظار فضلنا أخذ الاحتياطات الصحية لوقاية العينين كما تقدم وكذلك اذا كان فى الوقت فسحة ينظف فيها الفم والانف والاذنان بقطعة من الشاش نظيفة مبللة بسائل مضاد للعفونة ويكون ذلك بغاية اللطف والاحتراس ثم يربط الحبل ويقطع وبعد ذلك يعمل الحمام

وبعد خروج المولود من رحم والدته يكون لون جلده ورديا أومائلا للحمرة ومغطي بمادة دهنية حافظة له تم سطح جلده تقريبا وفى أثناء نزوله يتلوث بالسوائل التى يلامسها في طريقه فيلزم على كل حال رفع هذه الموادعنه وخصوصاً فى الثنايات والحفر كثنية الذراع وماتحته والفخذ وخلف الاذن والحفرة المابضية (خلف الركبة) لانه ان بقى من هذه المواد شئ لاصق بهذه الجهات فانه ربما تعفن وأحدث تهيجا في الجلد ثم التهابا ثم تقرحا فاذن لابد من استعمال الحمام . والحمام من الادوات التى ذكرناها اذ من الضروري تحضيرها فى قاعة الولادة قبل حصولها فاذا لم يتيسر تحضير حمام مخصوص يستعاض عنه بحمام القدم أوأى حوض كبير (أوأناء الوضوء أوالغسيل) فيملأ بماء فاتر يتحمله الجسم أوتكون درجة حرارته تماما ٢٧ درجة مئوية أو ٩٨ درجة بمقياس فرانهيت أى بدرجة حرارة الجسم الانسانى . ثم يوضع المولود فى الحمام بعد وتوضع اليد اليسرى تحت رقبته لاسنادها ويدلك جسمه باليد اليمنى. وبعضهم يدلك جسم المولود أولا بالفازلين أوالبوريك أربزيت الزيتون أوبالكولد كريم (مرهم ماء الورد فى الدستور الانجليزى) ثم ينظف بعد ذلك بالماء والصابون وخرقة من الصوف (الفلانيلا) . وبعضهم يستغني عن الزيت أو الفازلين ويدلك المولود بالماء والصابون وحده بخرقة جديدة من الصوف (ولا يمكن استعمال الليفة لانها خشنة جدا على جسم المولود) ويحترس أثناء ذلك من أن يمس عينيه (التى سبق ان نبهنا على انها يجب ان تكون مخفية الي مابعد استحمامه) ماء الحمام لانه وسخ . وبعد ازالة الاوساخ من جلد المولود (ولا يمكث ذلك أكثر من ثلاث دقائق) يسرع في تنشيف المولود بمنشفة ناعمة جافة دافئة تنشيفا جيداً ثم يرش بعد ذلك بالمساحيق كمسحوق النشاء (البودرة) أوالكبريت النباتى (الليكربوديوم) وخصوصا

فى الثنايا والحفر الجلدية ولاسيما فى الابط وما بين الفخذين وثنايا الاليتين

ويغسل الدكتور اوفار الطفل أولا بالماء والصابون ثم ينشفه بمنشفة جافة دافئة ثم يدلك جسمه بعد ذلك بالفازلين أو الزيت أو الكولد كريم لرفع ماتبقي من المواد الدهنية بعد الغسل بالصابون وخصوصاً فى الثنايات الجلدية ثم ينشفه ثم يلبسه ملابسه التى سنذكرها بعد ان شاء الله تعالى

زراعة القطن

فى القطر المصري

(تابع ماقبله)

(بقلم حضرة الاديب جبران أفندي واصف جريس
من متخرجى مدرسة الزراعة)

(زراعة القطن)

لزراعة القطن أربع طرق رئيسية مختلفة وهي

(١) الزراعة الدبساوى أو نصف مسقاوى

(ب) « المسقاوى

(ج) « الفريك

(د) « الارمولى

(الزراعة الدبساوى) طريقة الزراعة الدبساوى هي اطلاق الماء على الارض في نصف شهر طوبه لريها رياً تاماً بعد الحرث والترحيف والتقطيع والمسح وبعد انقضاء عشرين أو ثلاثين يوماً على تمام الرى حيث تكون الارض قد جفت يشرع فى الزراعة وهنا يجب مراعاة ماسيذكر وهو

(أولا) تلقى البزره فى الماء وتبقى مغمورة بها ١٢ ساعة قبل الزراعة

(ثانياً) يجتنب اجراء الزراعة والرى اللاحق لها في أوقات اشتداد العواصف ـ

وذلك لان اشتداد الاهوية ينشأ عنه تشقيق الارض واذا حصل هـذا التشقيق فى أثر الزراعة قد يحدث تلف للبزره وعدم انتظام فى نمو النبات

(ثالثاً) الزراعة تكون بالعصا ـ وذلك بان يأخذ أحد العمال عصا سميكة قصيرة (وتد) فى يده ويغرزها بالارض فى حجر المصطبة على عمق ٣ أو ٤ سنتيمترات ثم يسحبها فيبقي موضعها فارغاً وفي أثره يلقي الزارع ٢٠ ـ ٢٥ حبـة من البزره في فراغ موضع العصا ويسترها بشيء من التراب خفيف جداً ـ والمسافة بين كل جورة واخرى يجب ان تكون فى الارض الجيدة بمقدار ثلاثين سنتيمتراً على الاقل واربعين سنتيمتراً على الاكثر وفى الارض الضعيفة من ٢٠ ـ ٢٥ سنتيمترا وللزراعة الدبساوى عـدة مزايا لابأس من ان نأتي على بيانها وهي

(ا) ان ري الارض قبـل الزراعة ينشأ عنه تماسك المصطبة وامتناع انهيال التراب على البزرة فلا يعوق نمو النبات ويتكامل نموه بسرعة على أثر الزراعة ـ ويستغني بذلك أيضاً عن استعمال شيء كثير من البزرة عند الحاجة للترقيع

(ب) ان اطلاق الماء فى الخطوط قبل الزراعة يترك على امتداد كل مصطبة أثراً أو خطاً مستقيماً يتبعه الزارع في حفر الجورات على اعتداله وفائدة ذلك ان الري يكون فى غاية الانتظام لان كلاً من الجورات تروي على قياس ماتروى بقيـة الجورات فلا تغرق واحدة في حين ان تعطش الاخرى

ويبتدأ في رى الخطوط قبل الزراعة في أول امشير وفي الزراعة فى ٢٠ أو ٢٥ منه

﴿ طريقـة المقاوي ﴾ قد يقتصر استعمالها فقط في حالة تأخر الزراعـة لانها لاتحتاج لوقت طويل كالطريقة الاولى وهذه الطريقة مستعملة في الوجه القبلي وترتيبها كالآتي وهو

(ا) لالزوم لغمر البزرة بالماء قبل وقت الزراعة بل تاتي فى الجورات ناشفة

(ب) تحفر الجورات حفراً بالفاس فى حجر المصطبة وتكون المسافة بين كل جورة وأخرى كما هو مكتوب بالبند الثالث من طريقة الزراعه الدبساوى

(ج) بعـد القاء البزرة يطلق الماء فى الخطوط ـــ ولكن يحترس من اطلاق

الماء في وقت اشتداد العواصف حتى لا يحدث من تماوج الماء في الخطوط انتقال الابزار من مواضعها

﴿ طريقة الفريك ﴾ أما هذه الطريقة فانه يفضل استعمالها غالباً في الارض الناعمة التي ليس فيها شئ من القلقل أو الطوب — كالارض المدوسة أو موضع زراعة الذره – وكيفية زراعتها كالآتى

(ا) يطلق الماء في الخطوط ولا يبدأ بالزراعة قبل مضى ستة أيام من وقت اطلاق الماء على الارض

(ب) تغمر البذرة بالماء ٢٤ ساعة وبعدها تنزع من الماء وتنشر فوق ألواح خشب أو صاج وتغطي جيداً ببرسيم أخضر مدة ١٢ ساعة حتى تكون قد انكمرت جيداً وحلبت أي بدأ النبات يظهر منها وحينئذ تصلح للزراعة

(ج) الزراعة تكون بالشطاية (الوتد)

(د) وبعد الزراعة تغطي الجورات بقليل من التراب

﴿ طريقة لارمولى ﴾ أما هذه الطريقة فهي أشبه شيء بالزراعة المعروفة بنوع البعلي وأصلح أرض لزراعتها هي الارض السوداء القوية لانها لا تحتاج لكثير من الرى وكيفية زراعتها هي

(ا) يطلق الماء فى الخطوط حتى ترتوى الارض ولا يشرع فى الزراعة الا متى جفت

(ب) تغمر البزرة بالماء مدة ٢٤ ساعة وبعدها تنزع من الماء وتنشر فوق ألواح من الخشب أو الصاج وتغطي بالبرسيم الاخضر الى أن تنبت النبات مثل مامر توضيحه عن زراعة الفريك

(ج) تحفر الجورات بالفاس فى الخطوط والارض جافة وكل جورة يجب ان تكون على عمق ٢ أو ٤ سنتيمترات ومسافة البعد بين كل جورة وأخرى يجب ان لا يتجاوز التحديد الذى تقدم ايضاحه فى مايختص بطريقتى الدبساوي والمقاوى

(د) العامل الذى يحفر الجورات يتبعه عامل آخر يضع الحبة فى كل جورة

ويتبع هذا العامل عامل آخر حاملاً ماء في اناء كابريق أومايشابهه فيصب من الماء فى كل جورة بقدر مايكفي لغمر الحبوب ويتبعه عامل آخر لتغطية الحبوب بقليل من التراب وهؤلاء الاربعة يزرعون نصف فدان فى اليوم بالطريقة المذكورة

ولايفوتنا التنبيه هنا الى ان هذه الطريقة هي اضمن الطرق فى نجاح الزراعة غير انها تحتاج الى زيادة الآلتفات وكثرة المصاريف

أما طريقتا الفريك والدبساوى فهما أقل الطرق فى المصاريف ولذلك يميل الفلاحون الى استعمالهما أكثر مما يميلون الى غيرهما من طرق الزراعة

﴿ طريقة زرع الارض السبخ ﴾ وتوجد طريقة خامسة غير ان استعمالها غير شائع لانها تختص بغرس القطن فى الارض السبخ الضعيفة وترتيبها هو

(ا) بعد تخطيط الارض تحفر الجورات فى الخطوط

(ب) توضع الحبة ناشفة — بدون بل — في الجورات وتغطي جيداً بالتراب

(ج) يطلق الماء بكثرة لدرجة ان تعلو المياه قمم أوظهور المصاطب وتستمر الارض مغمورة بالماء مدة ٢٤ ساعة ثم تصفى

وهنا يجب ان يفهم الغرض من غمر الارض بالماء وهو

(أولا) ان ذلك يمنع من تشقيقها والحال بالعكس في غمر التربة الجيدة القوية لان الغمر فى الجيدة يسبب تشقيقها وهنا يمنع من ذلك والتشقيق مضر بالزراعة

(ثانياً) ان غمر الارض السبخ بالماء يتبعه انحلال الاملاح المتكونة فيها واختلاطها بالماء وتطهير الارض منها باندفاعها مع الماء عند تصفيتها وينتج عن ذلك صلاح الارض وتحسينها

(د) دلت التجارب على ان أحسن نوع لزراعة القطن فى التربة الضعيفة على وجه العموم هو صنف البزرة المعروف باسم — عباسى — لانه لايضعف التربة بقدر ماتضعف من نوع آخر

﴿ مقدار التقاوى ﴾ الحبوب التى تلزم لكل فدان هي ثلاث كيلات على الاقل و ٣ ونصف على الاكثر فى الارض الجيدة — وبمقدار ٣ كيلات ونصف

على الاقل وأربع كيلات على الاكثر فى الارض الضعيفة وذلك لان المسافة بين الجورات وبعضها في الثانية اصغر من الاولى

خدمة النبات بعد الزراعة

بعد تكامل نمو النبات — وذلك يكون في الغالب بعد اسبوعين على الاكثر من وقت الزراعة — يجب اجراء ماسيذكر وهو

(اولا) اقتلاع مايوجد فى الارض من العليق واستئصال جذوره الممتدة فى عمقها لانه مضر جداً

(ثانياً) تهريشها وهو عبارة عن عزق خفيف لتفتيح مسامها

« ثالثاً » اقتلاع كل مايوجد فيها من أنواع الحشائش وجمعها مع العليق وابعادها عنها

« رابعاً » ترقيع الجور التى لم يكن قد نما نباتها

« خامسا » ريها ان كانت تستحق الرى وان لم تكن قد استحقت الرى فتروى فقط الجور التى رقعت بواسطة صب الماء فى كل منها من اناء كابريق أوغيره

« سادساً » القطن الرجيع — وهو الذى يزرع فى تربة سبق زراعتها قطناً فى السنة السالفة — يحسن عدم ريه بعد زراعته الي يوم خفه لان التجارب دلت على انه اذا روى قد يسقط طرحه ويعدم

« سابعاً » بعد اسبوع من وقت الرى يسرع فى العزق عزقاً خفيفاً

« ثامناً » عند استحقاق الخف — وقد لايكون ذلك قبل مضى خمسة أسابيع من وقت الغرس — يجب التفتيش على كل جوره وانتخاب أحسن عودين فيها من النبات وتركهما فيها لتربيتهما واقتلاع بقية مافيها من نباتات القطن وهذا مايسمي بالخف وفى الوقت ذاته يردم بالتراب حول الاشجار الباقية في كل جورة وذلك لتقوية جذورها على الاهوية ولكي تبقى أيضا بقية من الرطوبة فى جوفها لان تعرضها للشمس يترتب عليه جفافها بتبخر ماهو مستكن فيها من الماء ووضع التراب حول جذور الشجر بعد الخف يسمي بالترديم حول الشجر

تاسعا بعد الحف وتربية الاشجار على نحو ماتقدم ايضاحه يجب تعطيشها والاحتراس التام من اطلاق الماء على الزراعة - والعادة الجارية عند المزارعين هى رى القطن بعد الحف مباشرة ولكن ذلك مضر بالزراعة لانه عند اقتلاع نباتات الحف تتزعزع شعور جذور الاشجار التى ربيت (الشعور هى المعروفة بالحامول) فمن اطلاق الماء بعد الحف مباشرة يتثاقل الطين على الجذور وتعجز عن استعاضة قوتها وامتدادها ولذلك لاينموا الشجر لمدة ١٠ او ١٢ يوماً حتى تجف التربة نوعاً والشعور تنمو وتمتد ثانياً وهذه هي العلة التى لاجلها يرى ورق الشجر اصفراً عند اطلاق الماء عقب الحف - واما اذا جرى الرى بعد الحف بثمانية أيام او ١٢ يوماً ففى هذه المدة يمكن نمو شعور جديدة بواسطة الرطوبة الكامنة فى جوفها بواسطة الترديم حول الشجر وعليه فنزول الماء بعد ١٢ يوماً من تاريخ الحف لايؤثر على الشجر ابداً - وينتج من ذلك ان الرى يجب ان يكون بعد الحف بأسبوعين على الاقل

﴿ تسميد أى تسبيخ القطن ﴾ لتسميد القطن بالسماد البلدى طريقتان احداهما تعرف بطريقة النثر قبل التخطيط والتقطيع وقد تقدم بيان ذلك فى موضعه - والثانية تعرف بطريقة التكبيش وفيها قد يلزم للفدان الواحد من السباخ مقداراً من ثلاثين أوأربعين غيطاً

وطريقة التكبيش هى ان يجول عامل حاملاً وعاء ملآنا بالسباخ فيضع بيده كبشة - ملء يده - من السباخ حول جذع كل شجرة - لاحول الساق - وأحسن الاوقات لوضع السباخ ان يكون بعد يومين من تاريخ الحف قبل اطلاق المياه على الحف أوبعد مضى ثمانية أيام على الاقل واثني عشر يوماً على الاكثر من تاريخ اطلاق المياه التالى لحصول الحف

والتربة التى حصل تلويطها وزراعتها برسيما قبل القطن تمتاز بشدة الحاجة للاكثار من السباخ ذلك لان محصولها فى السنة الاولى (اى سنة التلويط) يكون قليلاً جداً فتأخيرها بكثرة السباخ فى السنة الاولى يكون من الاسباب المساعدة على جودة محصولها فى السنة الاولى

ومن الاسباب التي تساعد أيضاً على جودة المحصول رعي البرسيم منها مرتين بدلا عن مرة واحدة قبل حرثها للقطن لان كثرة نمو البرسيم يتبعه حتما كثرة وجود الميكروبات التي يتكون منها النتروجين - واكتساب براز المواشي التى ترعي برسيمها مرتين بدلا من مرة واحدة

﴿ التسميد بالسماد الكيماوى ﴾ أما التسميد بالسماد الكيماوى فقد يكون بالطريقة الآتية وهى

السماد الكيماوى اللازم لزراعة القطن يتركب من ثلاث مواد ولكل منها عمل خاص

فالاولي تسمي - فوق الفوسفات - ووظيفتها تحسين نمو النبات ويلزم منها للفدان الواحد أربعة قناطير أومائة وثمانون كيلو جراما

الثانية - تسمي - نترات الصودا

والثالثة تسمي - كبريتات النشادر - وكل من المادتين الاخيرتين تشترك مع الاخرى فى تحسين نمو الشجر - ويلزم من كل منهما للفدان الواحد خمسون كيلو جراما

وبعد سحق كل من هذه المواد على حدتها تمزج الثانية والثالثة مزجاً تاماً ثم يمزجا بالمادة الاولى ثم يضاف الى هذا المزيج ضعف أوثلاثة أضعاف مقداره من مسحوق الطمي أى التراب الناعم ويوضع امام جذر كل شجرة ملء الكف - كبشه - او اقل بحسب مايخص الشجرة بوجه التقريب - بحيث يحترس من وضعها حول ساق الشجرة ومع ذلك يجب تغطيته بالتراب البسيط منعاً من تأثير تعريضه للشمس

والوقت الذي فيه يوضع هذا النوع من السماد هو ذات الوقت الذي فيه يوضع السماد البلدى بطريقة التكبيش والبلاد التى فيها يتأخر صلاح القطن للجنى قد يلزم تقليل كبريتات النشادر (النوع الثالث) بمقدار الخمس لجعل المعدل لكل فدان أربعين كيلوجراماً بدلا من خمسين وزيادة نترات الصودا بمقدار الخمس لجعل المعدل ستين كيلوجراماً وفي كلتي الحالتين فمجموع المادتين لايزيد عن مائة كيلوجرام لكل فدان

الأخبار العلمية

قوة الذاكرة

نشرت مجلة هوبرس مجازين رسالة للرياضي الانكليزي فاليس قال فيها • (كنت في ليلة ٢٢ دسمبر سنة ١٨٩٦ مضطجعا على سريري لما أصابني من الارق فخطر على بالي أن أستخرج الجذر التربيعي لعدد ٣٠٠٠ ويليه ٣٦ صفرا فاتضح لي ان هذا الجذر هو ١٧٧٢٠٥ ويليه ١٠ رقماً ونمت بعد ذلك مرتاحا فلما كانت صبيحة اليوم التالي تذكرت العدد فأعدت استخراج جذره فكان كما وجدته وانا مضطجع في سريري والظلام حالك . ويعلل العلماء قوة الذاكرة لهذا الحد بأنها وراثية يتلقاها الابناء عن الآباء وأوردوا على ذلك شواهد. منها أن جورج بيدر الذي ولد عام ١٨٠٦ وكانت حرفته من البنائين ثم توفي في سنة ١٨٧٨ وله ثروة طائلة كان قبل وفاته بليلة واحدة يضرب عددين يتألف كلاهما من ١٥ رقما في بعضهما فكان حاصل الضرب طبق ماينبغي ان يكون . ويروى عنه انه استخرج فوائد ٤٤٤٤ في مدة ٤٤٤٤ بسعر ٤ ونصف في المائة سنويا وذلك في مدة لاتزيد على دقيقتين بفكره لابالكتابة . وكان له اخوان احدهما رياضي ماهر وثانيهما قس يحفظ العهدين القديم والجديد عن ظهر قلبه وامتاز ابنه واحفاده وحفيداته بقوة الذاكرة وسرعة اجراء العمليات الحسابية.

ويحفظ براهمة الهند عن ظهر قلبهم عشرة آلاف بيت من الشعر ويحفظ كثيرون من الصينيين كتب كونفوشيوس ومنسيوس . ويذكر رؤساء القبائل البولنزيه أصول أجدادهم وفروع قبائلهم بلاغلط مع ان سردها يستوجب زمنا لايقل عن خمسة أوستة أيام

شرط الزواج في نرويج

سنت حكومة نرويج قانوناً جديداً لايسوغ بمقتضاه للمرأة ان تترشح للزواج ولا يكون زواجها شرعياً قانونياً الا اذا كانت حائزة على شهادة رسمية تثبت اقتدارها على تدبير شؤون المنزل من طباخة وخياطة ونسيج وترتيب وتربية وسنت تلك

الحكومة قانوناً آخر اشترطت فيه على الزوج والزوجة أن يكونا قد أجريت عليهما عملية تطعيم الجدري وفي ولاية داكوتا احدى الولايات الامريكية المتحدة قضى المتشرعون على الرجل والمرأة اللذين يرومان الاقتران ببعضهما أن يمتحنهما مجمع من الاطباء فاذا تشابهت أحوالهما في القوي العقلية والبدنية صرح المجمع بالزواج والا فلا وهي قوانين حسنة يكفل القصد منها عند الامم الاسلامية اتباع ماجاء في الشرع الشريف من الاحكام المحكمة في هذا الموضوع ولكن أين من يعمل ويتمسك باذيالها وعلماؤنا قد ألهتهم زخارف التمدن عن مزاولة تطبيقها ودعوة الناس الى العمل بها

﴿ تأثير القط في الكهربائية ﴾

حدث اخيرا في ضواحي نيويورك ان سنورا تسلق عمودا من الاعمدة الخشبية الحاملة لاسلاك السكة الحديدية الموصلة منها الى مدينة بوفالو وهذه الاسلاك يجري فيها التيار الكهربائي المتولد من انحدار الماء من شلالات نياجارا بقوة ٢٢٠٠٠ فولت فلما مس القط تلك الاسلاك تحولت اليه الكهربائية فصعقته صعقا ونشأ عن ذلك ان الآلات المولدة للكهربائية توقفت عن العمل ساعتين تماما . ووقع بعد ذلك في بلدة أوتيكا حادث من هذا القبيل فان عربات الترامواي فيها وقفت عن السير دفعة واحدة ساعات متوالية لان سنورا صعد الى أعلا الاعمدة ولامس الاسلاك الموصلة للكهرباء وليت الامر كان قاصرا على الترامواي بل ان المصابيح انطفأت والآلات المحركة وقفت لانها تستمد قوتها من آلات واحدة

﴿ اللغة العمومية ﴾

ليست هي اللغة العامية التي رام المستر ويامور ومن قبله المستر ويلكوكس ابدال اللغة الفصحى بها وانما هي لغة أقرب منالا وأعم فائدة لو تحققت أماني صاحبها وواضعها المسيو فرنسو سودر في شيوعها من بعده بين الامم الاوربية بل بين كافة أمم الارض التي لابنائها المام بمبادىء الموسيقى ومعرفة بنقطها ونغماتها الاصلية السبع . فقد تخيل هذا الرجل في سنة ١٨١٨ من الميلاد وضع لغة عامة يتفاهم بها الاقوام من جميع الملل والنحل بحيث لاتتعدى حروفها والفاظها النغمات الموسيقية المعروفة وهي (دو — وى

- مي - فا - سول - لا - سي) وقضى في ابانة فوائدها وسهولة استعمالها بين الامه كل عمره وخلفته قرينته بعد وفاته في القيام بعمله . وتلاها بعد موتها المسيو فانسنت جاجيوسكى الذي قال فى نشراته العديدة اظهاراً لفضل تلك اللغة وتعداداً لمزاياها انها لاتثير الاحقاد بين الشعوب ولا تحرك فى نفوسهم عواطف الأثرة والانانية لانها مؤلفة من نغمات الموسيقى التى تكسر من حدة الاخلاق فضلا عن أن هذه النغمات ليست ملك امة من الامم بل هى ملك كل الامم التى على وجه الارض قاطبة استخرجتها من الآلات الموسيقية حاجة افرادها الى السرور وتطاب نفوسهم للفرح والارتياح . وقد صادق المجمع العلمى الفرنسوي على تلك اللغة التى سماها صاحبها بأسماء ثلاث نغمات موسيقية وهي « سولر يسول » وقرر وجوب نشرها وتواردت على واضعها رسائل التشجيع والاستحسان من أكابر علماء المسكونة ووجهت اليه الهدايا النفيسة ووسامات الشرف . وهذه اللغة العامة وان تخطتها الانظار ولكن لابد أن يأتى يوم يشعر الناس فيه بأهميتها وفائدتها فيتعاونون على رفع منارها واقامة معالمها بينهم فتصبح لغة اللغات وتنشر أعلامها على جميع الجهات فاذا قال أحدهم لآخر « شيمي سيسول » أدرك فى الحال معني هذه الجملة وهو « صباح الخير سيدى » لافرق بين الالمانى والصينى والنمسوى واليابانى فى ذلك فندعو لهذه اللغة الموسيقية بالنجاح والفلاح

﴿ أصل داء السرطان ﴾

تبحث الجرائد الانكليزية في منشأ داء السرطان وماهى الوسيلة القاطعة فى شفائه فذهب بعضها الي ان الدواء الفعال لاستئصال شأفته انما هو زهر البنفسج وذهب الآخر الى انه اشعة رنتجن ويقول الدكتور جامس برتويت ان السرطان لادواء له ولكن له أصل وهو الملح وقد لاحظ أن اليهود قليلا مايصابون بالسرطان وأن هذه القلة لابد وان تكون ناشئة من طريقة غذائهم أى من شئ لاياكلونه ويأكله المسيحيون ومن المعلوم أن اليهود لايأكلون الخنزير فالخنزير اذاً هو أصل الداء . ولكن من الحقائق الثابتة أن الخنزير لايصاب أبداً بالسرطان فكيف يتصل منه لآكليه اذا لم يكن موجوداً

فيه يقول الدكتور جامس لتعليل زعمه ان البهارات والاملاح التي يحضر بها لحم الخنزير هي التي تجعله قابلا للاصابة آكليه بالسرطان وعليه فتكون الاملاح سبب السرطان والخنزير هو الواسطة في الاصابة به

﴿ صناعة جديدة للعميان ﴾

أشفق أحد الاطباء في باريس بحالة أعمي يستجدى الاحسان من المارة فأواه عنده وعلمه صناعة تكييس المرضي اذ قال في نفسه ان العميان يمتازون بدقة اللمس وسرعة الشعور فيكونون أولى من غيرهم في مزاولة هذه الصناعة وفي الواقع فقد سر كل الرضي من انضباط حركات ذلك الاعمى وقيامه بعمله خير قيام . وقد اقتدى الانكليز بذلك الطبيب الفرنساوى فألفوا لجنة من بعضهم لتعليم العميان صناعة التكييس وقد تطابقت آراؤهم على أن العميان أمهر من غيرهم في أداء هذه الوظيفة والمنتظر أن يعم استخدامهم فيه على توالي الزمن فتكون من ذلك فائدة مضاعفة للطرفين من كل الوجوه لهؤلاء المساكين وللمرضى بما يؤدى الى شفائهم (المنبر)

القسم الفكاهي

قصة توأمين

قران عجيب

من أغرب ماقرأته في احدى المجلات الانكليزية حادثة غريبه حصلت في مدينة باريس وهي اقتران توأمين بتوأمتين واحد التوأمين يسمى جبريل والآخر الفونس ولقب عائلتهما شنطو . والتوأمتان احداهما اسمها جنيڤياف والاخرى سوسانه ولقب عائلتهما رينود . ووجه الغرابه في هذا القران ان العريسين فضلاً عن كونهما توأمين فقد يشبهان الواحد الآخر أشد المشابهة بحيث يستحيل على الناظر التفريق بينهما وكذلك العروسين والمدعوين للعرس أيضا كما سيجيء .

ولد هذان التوأمان فى مدينة باس بفرنسا عام ١٨٧٤ ونشأ معاً وكانت مرضعتهما تتجشم المصاعب في تمييزهما لشدة التشابه بينهما وكثيراً ما كانت ترضع الواحد مرتين وتترك الآخر جائعاً أو تعطي الدواء للسليم وتغض الطرف عن السقيم أو تغسل واحداً دفعتين وتترك الثاني بغير استحمام فعمدت الى وسيلة تبين لها انها تفي بالمراد وتكفيها مؤونة الارتباك وذلك بان ربطت ساعدى كل منهما باشرطة متباينة الالوان فما لبث الولدان حتى امتصا الاشرطة فذهب لونها واشكل عليها الامر وأعيتها الحيل فعدلت عن هذه الواسطة

ولما نما الفتيان وترعرعا وبلغا السن الصالح لاندماجهما فى سلك التلامذة ادخلا احدى المدارس الفرنسوية لتعلم العلوم الابتدائيه فلبثا بها حتى اتما دروسهما فانتظما فى سلك مدرسة الفنون الجميلة لتعلم فن التصوير وتلقيا دروسهما على الاستاذ أوليڤر مارزن وكان اذا اتى أحدهما ذنباً عوقب الاثنان لئلا ينجو المذنب من القصاص بسبب ما بينهما من المشابهة البدنية والعقلية . وما آنسا في نفسهما اعجاب الناس بهما وعجزهم عن معرفتهم حتى اتخذا هذه الخاصية ذريعة لانشراح البال من عناء الاعمال . فكان اذا انتظم تلميذ حديث معهما عمدا الى تسلية نفسهما بواسطته بان يتجاذب الفونس مثلاً معه أطراف الحديث ثم يغادرهما جبريل الى مكان بعيد عنهما بدون ان يشعر به ذاك التلميذ ثم يجعل يناديه قائلا ان الذى كنت تتحادث معه ليس هو الفونس الذى تريده انما انا هو فيقع التلميذ بين الشك واليقين

ومما يؤثر عنهما أيضا ان الفونس كان ذات يوم مكباً على منضدته لينجز احدى الصور وفى أثناء ذلك أمر المعلم أحد الطلبه وكان يجهل مشابهة الاخوين ليدعو له جبريل من الخارج فقال الطالب مندهشا كيف ادعو جبريل من الخارج وهو جالس بازائك فاخبره المعلم ان الذى تشير اليه ليس هو الشخص الذى اطلبه وأوعز اليه رفقاؤه باطاعة المعلم فاذعن لهم وذهب ليدعو جبريل فالتقى به عند باب المدرسة فقال له « هلم الى غرفة التصور لان المعلم يسأل عنك » فاجابه قائلا ان جبريل الذى تبحث عنه ليس هنا بل فى غرفة التصوير فمد تجده هناك فلم يشك فى قوله ثم رجع الى غرفة التصوير وقص

على المعلم ماحدث فتهكم عليه رفقاؤه

ولما بلغ الاخوان العشرين من العمر اقترعا فى الخدمة العسكريه فقبل أحدهما وهو جبريل فانتظم فى الاورطه ١٣٥ البياده وسافر معها الى مدينة الجزائر فشق على الفونس مفارقته ولاسيما لانه لم يسبق ذلك فاقتفى أثره الى بلاد الجزائر ومما يحكى عن حوادثهما المدهشه فى تلك المدينة ان أحد ضباط الجيش الفرنسوى رأى الفونس ذات يوم سائرا فى الطريق بالملابس المدنيه فظنه جبريل ولما عاد الى المعسكر استدعى جبريل وأنبه تأنيبا عنيفاً على مخالفة القوانين العسكرية فدهش الاخير لهذه المباغتة وقال لليوزباشي « كلا يامولاي انك مخطيء فالرجل الذى رأيته امس أخي الفونس الذي يشبهنى كل المشابهة » فلم يصغ اليوزباشي الى قوله وأمر بحبسه أربعة أيام وبعد مضى أسبوع على هذه الحادثه التقى اليوزباشى بالفونس ثانياً فنظر اليه شزرا ولم يسعه الآن قبض عليه وساقه الى المعسكر رغما عن معارضة الفونس فوصلا اليه في ميعاد تتميم الجنود وأمر اليوزباشى بحبسه . وبعد التتميم على الجنود مرّ الجاويش على غرفة جبريل فرآه يتأهب للنوم فقال له

« ويحك هل فررت من الحبس ؟ فاجابه لم أكن هناك » فقال الجاويش « يالك من جندى جسور كذوب فان اليوزباشى نفسه زجك فى الحبس منذ قليل » ثم ذهب الجاويش في طريقه ليسلم قوائم أسماء الجنود كعادته فسمع ضابطا يتلو أسماء المحبوسين وبينهم شنطو فابتدره يقوله « ان شانطو نائم في غرفته ولقد رأيته منذ برهة » فقال الضابط كلا بل هو فى الحبس فحمى وطيس الجدال بينهما واستشاط الضابط غضباً ودار بخلده أن مرؤوسيه لايحترمون أوامره فامر الجاويش باحضار شانطو الذي يقول عنه انه نائم في غرفته وباخراج شانطو الآخر المحبوس فذهب وأتي بهما فلما رآهما تحقق ان تميزهما عن بعضهما من رابع المستحيلات وانجلت له حقيقة المسألة فذهل ذهولا شديداً.

وقد اشتهرت هذه الحادثة فى الجيش الفرنساوى حينئذ ولاتزال من افكه المسامرات لدى جنود الفرنسيس . ولما قضى جبريل مدة الخدمة العسكريه بارح وأخوه مدينة الجزائر الى باريس عاصمة وطنهما وعادا الى الاشتغال فى مهنتهما الجميلة فنبغا فيها نبوغاً

باهرا واحرزا قصب السبق فى المعارض الفرنسويه وغيرها سنة ١٩٠٣ ولما فتح معرض سانت لويس الاخير غادرا باريز الى امريكا وما وطأت اقدامهما أرض العالم الجديد حتى شغف أصحاب الملاهى بهما وتنافسوا فى سبيل استخدامهما فى الملاهي للفرجة فتحصلا من أحدهم على خمسة آلاف ريال وانخرطا في جوقه فريح من عرضهما على المتفرجين أموالا طائلة ثم تناقلت الصحف الامريكيه اخبارهما وذاع صيتهما فى الافاق فانتدبتهما ادارة جريدة نيويورك ورلد لموافاتها بالاخبار أثناء وجودهما في امريكا فقاما بخدمتها أعظم قيام واشتهرا هناك باسم التوأمين الفرنساويين واحرزا ثروة كبيرة .

ثم حنا الى وطنهما فقدما اليه واتفق انه اشتهرت حينئذ توأمتان باريزيتان بجمالهما وحسن توقيعهما على الكمنجات واشتداد المشابهة الجسمية والعقلية بينهما واسم احداهما جنيفياف والثانية سوسانة وتواتر عليهما طلاب الزواج من كل صوب زرافات ووحدانا فرفضتا كل طلب قدم لهما بدعوى انهما يتعذر عليهما ان تفارقا الواحدة الاخرى وعقدتا النية على ان لاتتزوجا الا اذا قيض الله لهما بعلين يعيشان معا لكى لايتبدد شملهما ويتنغص عيشهما من الفراق الذى لم تألفاه منذ نعومة الاظفار

واتيح للاخوين ان تعرفا بصديق لهاتين الفتاتين الفتانتين فطلب اليهما هذا الصديق الحميم ان يصحباه الى منزل التوأمتين ليصنعا لهما صورة فقبلا دعوته ولما وصلا الى البيت أخذا فى تحضير صورتى الفتاتين وهما مندهشتان من مشابهتهما لبعضهما وما ولجت الفتاتان الغرفة حتى ثارت فى الاخوين كوامن الوجد والهيام وشغف الفونس بحب جنيفياف كما شغف جبريل بحب سوسانة . ولا غرو فقد تم لكل منهما مايجول فى صدره وعثرت التوأمتان على ضالتهما المنشودة وكانت هذه المقابلة المقصودة جل مايرمى اليه هذا الصديق حيث توفق الى مايكنه ضميره الاوهو اقتران هذين التوأمين بهاتين التوأمتين ولم يحل فى سبيل مأربه حائل حيث اتفق الاخوان على اتخاذ الاختين كزوجتين لهما وكذلك الاختان . وقد تم عقد القران فى كنيسة القديسة مارى ماتينجولس بمدينة باريز باحتفال باهر لم يسبق له مثيل حضره كثيرون من التوائم ونخص منهم بالذكر حضرات الخواجات موريس وجورستاف فرونزر أبناء عم

العروسين وغيرهم من مشاهير الرجال . واذاعت الصحف الافرنكيه خبر هذا العرس في مشارق الارض ومغاربها .

وقد اتخذ العريسان لهما مسكناً جميلاً في شارع جوفروى فى باريز وزارهما فيه أحد رجال الصحافة الانكليزيه ووقف على كثير من نوادرهما الغريبه وتاريخهما العجيب واستحال عليه تمييزهما وتمييز زوجتيهما ثم أنبأته الاختان بشيء من نوادرهما المدهشة فقالت مدام جبريل ولعلها مدام الفونس « قصدت هذا الصباح غرفه اختى فوجدت في المرآة ان برنيطتها غير منتظمة الوضع على رأسها فاوعزت اليها بان تصلح من شأنها فضحكت فتأملت ملياً فتبين لى انى ارى خيال برنيطتى وليس برنيطتها

وقالت الاخرى اجابة على سؤال وجهه الصحافى اليها وفحواه الاستفهام عن مقدار سرورهما من معيشتهما « كيف لا أكون مسرورة وأقل مايذكر ان احدانا تكفى لجاب الملابس وقياسها على بدنها فتوفر على الاخرى مؤونة الذهاب الى صانع الملابس » ويؤخذ من قوله ان التشابه الجسمى بلغ حده بينهما كما بلغه بين بعليهما وهذا من الغرابة بمكان . فسبحان الخلاق العظيم والمبدع الحكيم

عوض جندى . بعزبة الزيتون

تاريخ الشهر

﴿ الساقية الحموية ﴾ نشرنا فى القسم العلمي نبذة لسعادة الزميل الفاضل والصديق الحميم سليم باشا حموى صاحب الفلاح الاغر واقدم صحافى عربي في هذا القطر يوضح فيها كيفية اختراعه لتلك الساقية الحموية ونحن لانريد ان نزيد حرفاً على ماقال فى تعداد فوائد هذه الساقية ومزاياها العظيمة ومنافعها الجمة فان الذى عرفناه عن صدق هذا الصحافي الفاضل فى مهنته الصحافية واخلاصه فى خدمة امته ودولته يحدو بنا الى الاعتقاد بصحة افكاره ونجاح مشروعه في عالم الاختراعات ويسرنا ان يظهر بيننا معاشر الشرقيين من يجارى أبناء الغرب فى اختراعاتهم المفيدة واكتشافاتهم النافعة لاننا بذلك

نستطيع ان تنفي عنا وصمة القصور والتقصير وتثبت للعالم المتمدن اننا لسنا أقل ذكاء واستعدادا من غيرنا من الامم الحية والشعوب الراقية واننا اذا وجدنا من يساعدنا ويأخذ بناصرنا ويشد أزرنا نقوم بأعظم الاعمال وأكبر المهام . واننا نهنئ من صميم الفؤاد سعادة الزميل الفاضل على هذا النجاح الباهر وقيامه بهذا الاختراع النافع في بلادهي احوج البلاد الي أمثاله نخدمها بذلك خدمة مادية لاتقل فائدة ونفعاً عن خدماته الادبية العديدة

﴿ وفيات الشهر ﴾ لم يتعود المفتاح ذكر اخبار الوفيات والاعراس ونحوها مما هي من اختصاص الجرائد اليومية والصحافة السيارة الاخبارية ولكن بعض الذين تفجع الامة والبلاد بفقدهم قد يكونون من خيرة الافاضل ورجال الاصلاح ومحبي الخير وأصحاب الايادى البيضاء والمآثر الغراء فلا يستطيع المفتاح أن يغفل ذكرهم أويهمل أمرهم لان سرد شئ من تاريخ حياتهم قد يستفز همة بعض الغيورين الاحياء للاقتداء بهم والنسج على منوالهم وفى جملة هؤلاء الذين فجعنا بهم فى خلال الشهر الماضى المرحوم المأسوف عليه أمين أفندى غالى الضابط بالجيش المصرى وقد وفيناه حقه من الرثاء والتأبين في حفلة جناز الاربعين بالكنيسة الكاتدرائية الكبرى وسنأتي على نشر صورته وشئ من ترجمة حياته فى الجزء الآتي لان فيها شئ كثير من الفائدة والعبرة البالغة

ومن وفيات هذا الشهر أيضا المرحوم الخواجا غبريال صليب من عائلة أبو كلام الشهيرة بالمراغه ومن أكبر أعيانها انتقل الى رحمة الله يوم ٢٢ يوليه وكان من خيرة الفضلاء وأهل الخير والاحسان بالغاً من العمر ٥٧ سنة قضاها كلها في عمل الخيرات واسداء المبرات وكان يقدم فى كل شهر من ماله الخاص الصدقات والخيرات على المحتاجين والمعوزين وفى مثل هذا العمل البار فليجد المجدون وليتنافس المتنافسون نسأل الله ان يتغمده برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه جزاء حسناته ومبراته ويلهم انجاله الكرام وباقى افراد عائلته الافاضل جميل الصبر وجزيل السلوان

الجزء السابع — المفتاح — السنة السابعة

في ١٥ يوليو سنة ١٩٠٦

القسم الأدبي

لماذا لانخترع

نشرنا فى السنة الاولى من مجلة المفتاح مقالة تحت هذا العنوان لحضرة الفاضل قاسم أفندى هلالى مهندس رى عموم وجه قبلى أثبت فيها بالادلة القاطعه والبراهين الساطعة أن المصرى أو بالحرى الشرقى ليس هو أقل ذكاء وكفاءة واستعداداً من ابن الغرب وانه قادر على مجاراته فى كل مضمار ولكن الذى أفضى به الى هذا السقوط والانحطاط عدم اقبال الاغنياء في الامة على تعضيده ومساعدته وترويج بضاعته اهـ

هذا ماقاله صديقنا الاديب قاسم أفندى في مقالته المحكي عنها ونحن نريد اليوم ان نعيد الكرة على هذا الموضوع مرة اخرى لمناسبة ماذكرناه فى الجزء الماضى عن خبر ذلك الاختراع الشرقي الجليل وهو (الساقية الحموية)

اجل نحن نوافق الكاتب الفاضل على ماقاله من تقصير سراتنا وأغنيائنا فى مساعدة من ينبغ بين ظهرانينا من رجال العلم والعمل وبذل شيء من مالهم الكثير في سبيل تنشيط الاختراعات الوطنية والمشروعات النافعة فى حين أن ابناء الغرب ورافعو لواء الحضارة والمدنية الذين تعودنا على اقتفاء أثرهم في كل عمل وتقليدهم في كل حركاتهم وسكناتهم والتشبه بهم فى كل عاداتهم وتصرفاتهم قد أدركوا هذا الواجب الخطير فعملوا به وتمسكوا باهدابه فكان لهم ذلك الحظ الكبير والنصيب الاوفر من

التقدم والارتقاء .

نقرأ في جرائد الغرب وصحفه من وقت الى آخر أن زيداً من كبار المثرين وأعاظم الاغنياء في أوربا وامريكا لما انتقل الى عالم الاحياء فتحت وصيته فاذا به قد وهب نصف ثروته لمساعدة المدارس والكليات أو تعضيد الملاجي والمستشفيات وقد خصص منه قسطاً كبيراً لمن يقوم باختراع نافع يفيد امته وبلاده أو اكتشاف علاج ناجع يخدم به الانسانية وينفع بني الانسان وقد يحرم الواحد منهم أولاده وذوي قرباه من التمتع بماله واقتسام ثروته بعد موته ويجود بها بمثل هذا السخاء الحاتمي في سبيل الخدمة العمومية والمصلحة الوطنية حتى لقد سئل أحد هؤلاء الاغنياء العظماء مرة كيف ترضى بحرمان نسلك من ثمرة كدك وعملك فاجاب « اني لما بلغت اشدي وأدركت رشدي كنت لا أمتلك شيأ الا ماورثني اياه والدي من الاعتناء بتربيتي وتثقيف عقلي فحصلت هذه الثروة الكبيرة والمال الطائل بكدي وتعبي فاذا كان أولادي الذين اعتنيت بتربيتهم وتهذيبهم ينسجون على منوالي ويسيرون في خطتي فلا بد أنهم يصلون الي ماوصلت ويتحصلون على ماتحصلت والا كانوا هم الباحثون عن حتفهم بظلفهم وأكون قد قمت بكل واجباتي نحوهم .

ولما كان هذا المال الذي تحصلت عليه هو مال الامة في الحقيقة وقد جمعته من جيوب أبنائها فمن العدل ان يرد اليها وينفق في سبيل نفعها وفائدتها اه » وما أصدق ماقاله شاعرنا العربي الحكيم في هذا المعنى

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه على ماتجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

اوقول الآخر

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول هاانا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

وعلى هذا المبدأ القويم والخطة المثلى قامت تلك الحضارة الغربية والمدنية الهائلة التي ينظر اليها الشرقي مندهشاً مذهولا ويسأل عن أسباب وصولها الى هذه الدرجة

من العظمة والرقى وعلى هذا المبدأ أيضا قامت حضارة أبائنا وأجدادنا الاولين من العرب والمصريين يوم كان الامراء والخلفاء والكبراء والاغنياء يكيلون المال جزافاً في سبيل الخدمة الوطنية وتعضيد المصالح العمومية والتاريخ أعدل شاهد على صحة ما نقول.

ولا حاجة هنا ان نورد شيأ من هذه الادلة التاريخية والشواهد النقلية لاثبات هذه الحقيقة البديهية بل يكفينا ان نذكر قراء المفتاح الكرام والعهد ليس ببعيد بما نشرناه عن تاريخ أقرب ولاة مصر وامرائها الي عهدنا وهو مصلح مصر العظيم محمد على باشا الذى كان قدوة لجميع الحكام والامراء فى تعضيد الصناعة الوطنية وتفضيلها عن كل المصنوعات الاجنبيه مهما كانت حالتها تنشيطاً لابناء الوطن وحباً في ترقية شؤون البلاد المادية والادبية ولذلك ارتقت البلاد في أيامه ارتقاء لا مثيل له في هذه الايام التى تعودنا على ان نسميها أيام التقدم والاصلاح والحضارة والحرية والنور وكانت يومئذ حافلة بالمعامل والمصانع والورش والفابريقات التى لم تزل آثارها واطلالها باقية الى الآن تنطق بهمة هذا المصلح الكبير وتنادى بفضله وتعترف بجميله ولو ان كل من أتى بعده من ولاة مصر وحكامها اقتدوا باعماله ونسجوا على منواله لما كانت بلادنا الآن على ماهي عليه من الانحطاط والسقوط تئين تحت نير الاجانب الثقيل وتشكو سوء حظها وليس من نصير أو مجير

ولنعد الآن الي ما كنا بصدده وهو لماذا لا يخترع المصريون أو الشرقيون مع توفر الكفاءة والاستعداد الفطرى والذكاء الغريزي فيهم فضلا عن كونهم سلالة تلك الامة العربية أو المصرية التي نبغ منها أعاظم المخترعين والمكتشفين ولم تزل بعض اختراعاتهم العظيمة واكتشافاتهم المهمة من الطلاسم والاسرار المجهوله فى هذه الايام مع تقدم العلوم والمعارف تقدما هائلا عظيماً ؟

الجواب على ذلك انه علاوة على الاسباب التى ذكرناها آنفاً فان هناك أسباب اخرى لا تقل عنها أهمية وخطارة نخص منها بالذكر

(١ ـ عدم تبادل الثقه)

اذا قام من الشرق نابغة من النوابغ اخترع اختراعاً أو اكتشف اكتشافاً فأول

ه يتواتر على السنة القوم من مواطنيه وأبناء جلدته قولهم من « هو هذا المخترع وأين تعلم ومن يكون وما هو شأنه في الهيئة الاجتماعية » فهم على الدوام ينظرون الى من قال لا الى ماقيل والى شخص المخترع لا الى فائدة اختراعه ونجاح مشروعه أما اذا سمعوا عن اختراع أجنبي تهافتوا عليه وصدقوا كل ماقيل عنه وأملوا له خيراً ونجاحاً ومستقبلا باهراً مع ان التاريخ يدلنا على ان أعظم الاكتشافات والاختراعات لم تفتقر في ايجادها الى معارف كبيرة أو علوم عالية بل كان مجرد الذكاء والنباهة هو العامل الاكبر والسبب الاول في ذلك فان اسحق نيوتن المكتشف الشهير لم يبن أغلب نظرياته العلمية واكتشافاته الطبيعية الا على الصدف والاتفاقات البسيطة لانه كان ذات يوم جالساً تحت شجرة فرأى بعض أثمارها تتساقط من تلقاء نفسها متجهة نحو الارض بقوة غير منظورة فبنى على ذلك نظريته العلمية الشهيرة عن (جاذبية الارض)

ومخترع الآلات البخارية لم يفكر في اختراعها الا لانه وضع ذات يوم اناء من الماء على النار كان يغلي فيه الشاى فاندفع غطاء هذا الاناء فجأة بقوة البخار فادرك عندئذ ان لهذا البخار قوة كبيرة يمكن استخدامها في جر الاثقال وادارة الآلات وغيرها فترتب على ذلك اختراع تلك الآلات البخارية المختلفة الاشكال والانواع .

ومخترع الزجاج لم يفكر أيضاً في اختراعه الا لانه كان ذات يوم يوقد ناراً على شاطئ البحر لعمل طعام له فاختلط الماء مع بعض المواد الاخري برمال هذا الشاطئ فتكونت طبقة تشبه الزجاج وكان ماكان من اختراع هذه المادة الكثيرة النفع والفائدة وقس على ذلك باقي الاختراعات الكثيرة والاكتشافات المتعددة

ولما قام هؤلاء المخترعون والمكتشفون بهذه الاختراعات لم يظهر في قومهم ومواطنيهم من يجسر على القول بعدم استعداد هؤلاء المخترعين أو يندد بهم أو يسأل أين كانوا ومتى ظهروا وفي أية مدرسة تعلموا . فعدم توفر الثقة بيننا وسوء اعتقادنا ببعضنا يعد أيضا من أكبر العلل واول الاسباب الداعية الى اضعاف الهمم واثباط العزائم وبالتالي عدم نبوغ المخترعين والمكتشفين بيننا كما هو الحال في كل الامم والبلاد الراقية المتمدنة في حين اننا لو اقتدينا بمصلح بلادنا العظيم ساكن الجنان محمد

على باشا وأخذنا بيد مصنوعاتنا الوطنية واختراعاتنا المصرية لكان ذلك داعياً الى تنشيط القائمين بها وتشجيعهم فيتفننون فى طرق تحسينها واتقانها وهذه المعارض العمومية التى تقام في العواصم الاوربية من وقت الى آخر لم يكن الغرض منها الاتشجيع العمال والصناع والمخترعين وتلك الوسامات والنياشين التى تهدى لهم والمكافآت التى ينالونها هي من أقوى الاسباب لتنشيطهم ونجاحهم فى أعمالهم

(٢ - عدم توفر الوسائط لدينا)

ومن الاسباب الداعية أيضاً الى عدم نبوغ المخترعين والمكتشفين فى بلادنا عدم توفر الوسائط لدينا ونقصد بذلك المواد الضروريه التى تمهد لنا سبيل الاختراع والابتكار سواء كانت هذه المواد أدبية كالمدارس الصناعية الراقية والاساتذة الماهرين والكتب العلمية النافعة أومادية مثل الآلات والعدد وبعض أنواع المعادن والموادالتى تستخرج منها كثير من المصنوعات

واذا أضفنا الى ذلك أيضا مانعلمه من ان الحاجة ام الاختراع وان مصر من البلاد المعتدلة الطقس الجيدة التربة وأنه قد توفرت بين أهلها معدات الراحة ورفاهة العيش أدركنا سر عدم اقدام أبنائها على الاختراع لان الذى حدا بسكان اوربا وامريكا الى التوسع فى الاختراعات وطلب المزيد منها كل يوم ليس هو الاشدة احتياجهم لتلك الاختراعات سواء كان لتسهيل المواصلات أولاصلاح الاراضى وريها أولتحسين حالة المعيشة وتوفير النفقات ونحو ذلك واغلب هذه الدواعي والاسباب لاوجود لها فى مصر ولانظالها توجد فيها أيضاً فى مستقبل الايام

قلنا ان عدم توفر المدارس والكتب الصناعية لدينا كان من أسباب عدم وجود المخترعين بيننا . نعم ان ذكاء المصرى أوالشرقى واستعداده الفطرى لاينكر وقد يساعده كثيراً على الاختراع والابتكار والتفنن كما أوضحنا ولكن هذا الذكاء والاستعداد قد لايفيده شيئاً اذا لم يقرن بدروس المبادى العلمية والنظريات الطبيعية لانه بدون ذلك لايستطيع ان يبنى اختراعه على قواعد ثابتة واساسات متينة

سل الصانع المصرى كالحداد أو النجار لو السمكرى عن شئ يتعلق بصناعته مثل

سبب عمل ثقوب فى أعلا المصابيح التى تصنع من الزنك مثلاً فلا يستطيع ان يجاوبك أو يقدم لك تعليلاً معقولاً مثل قوله ان هذه الثقوب تصلح لدخول الهواء الى المصباح لانه بدون ذلك لايمكن ان يشتعل الضوء وما ذلك الا لانه ابتداء يزاول صناعته وهو لم يقرأ كتابا علمياً ولم يدرس نظرية طبيعية مطلقاً وليس هذا الحال عند صناع الاجانب وأرباب الحرف والمهن المختلفة بينهم فان أحقر العمال عندهم لايباشر صناعة أومهنة الا بعدان يكون قد تلقى المعارفه الضرورية فى المدارس العلمية أولا وبعدئذ يقرن العلم بالعمل فيكون من أبرع الصناع القادرين على الابتكار والتفنن والاختراع

(٣ ـ اهمال من الحكومة)

اذا كنا قد شددنا النكير على سراة البلاد وأغنيائها لاهمالهم فى تعضيد ذوى المواهب العالية والمدارك الساميه وبذل المال فى سبيل مساعدة الاختراعات النافعة والمشروعات المفيدة فى البلاد فليست الحكومة المصرية باقل من هؤلاء السراة والمثرين اهمالا واغفالاً لانها قادرة بمالها من القوة المالية والنظامية ان تبث روح الغيرة والهمة فى نفوس أبناء رعيتها ليجاروا غيرهم من الاحياء المتمدنين فى سبيل الاختراع والاكتشاف وربما كان فى طول البلاد وعرضها من هم من ذوى الكفاءة والمقدرة وحسن الاستعداد ولكن اهمال الحكومة فى واجباتها وعدم أخذها بناصر المشروعات الوطنية وتفضيل الاجانب ومساعدتهم فى كل عمل يقدمون عليه أكثر من أبناء الوطن أنفسهم كان هو العلة الكبري فى انكماش هؤلاء الاذكياء المقتدرين وانزوائهم وعدم الانتفاع بنفحاتهم ومواهبهم

نرى الحكومات الدستورية الراقية فى كل البلاد الحية المتمدنة تقيم المعارض السنوية وتكافئ المجددين والمخترعين من صناعها وعمالها سواء كان باعطائهم جوائز مالية كبيرة أو تقليدهم وسامات الشرف ونياشين الافتخار فيتنافسون فى اتقان مصنوعاتهم وتحسينها فتستفيد الامة والبلاد من جليل اعمالهم وجميل مآثرهم وقد تتعصب تلك الحكومات الاوربية لابناء رعيتها فى تفضيل مصنوعاتهم على سواها من المصنوعات الاجنبية وتقبل عليها اقبالا عظيماً فيزداد القائمون بها همة ونشاطاً ولايألون جهداً فى طلب التقدم

والمزيد وزد على ذلك أيضاً ان تلك الحكومات في هاتيك البلاد التي أدركت مالها وما عليها من الحقوق والواجبات تعمل أيضاً على حماية الاختراعات والاكتشافات التي يتعب أبناء رعيتها في استنباطها فتحفظ للقائمين بها حقوقهم ولاتنكر عليه امتيازاتهم وبذلك يكونون على ثقة من الانتفاع باختراعاتهم والاستفادة منها بما يجنونه من المكاسب والارباح التي تعوض عليهم بعض الشيء مما بذلوه من التعب والعناء في سبيل استنباط هذه الاختراعات فما اجدر حكومتنا باقتفاء أثر الحكومات الدستورية في هذه الخطة المثلى فتنال من رعيتها عاطر الثناء ووافر الشكر ومن الله جميل الثواب وجزيل الاجر

(٤ - عدم الاعتماد على النفس)

هو داء دفين في الشرقيين عموماً وفي المصريين منهم خصوصاً بل هو سوس ينخر في جسم هذه الامة المسكينة ولطالما كان من أول العلل والاسباب الداعية الى انحطاطهم وسقوطهم وعدم نجاحهم في أي أمر من الامور

يتكل المصري على حكومته في كل شيء وينتظر منها القيام بكل عمل فهو ينزل نفسه امامها منزلة القاصر الذي يحتاج على الدوام الى وصاية الوصي في كل أعماله وأحواله ولسنا ندري الى متي تنتهي هذه الوصاية ونصبح قادرون على الاعمال وانشاء الشركات والاقدام على كبير المشروعات كما يفعل الاجانب في بلادهم وفي كل بلاد وطأتها أقدامهم حتى احتكروا فيها موارد الرزق لانفسهم وبتنا في أتعس حالات الذل والشقاء

يكون المصري منا على جانب عظيم من العلم والذكاء وهو قادر على استخدام مواهبه في نفع نفسه ونفع امته وبلاده أيضا ولكنه يرى في نفسه جبناً وضعف عزيمة يمنعانه عن الاقدام والظهور فيقضي العمر كله منكمشا منزوياً لايحرك ساكنا ولاينبس ببنت شفة ولعل السبب في ذلك لان أساس تربيتنا المنزليه والوالدية التي هي أول مدرسة تلقينا فيها دروس الاخلاق كانت ولم تزل مختله معتله وقد شبينا على الخوف والجبن بسبب ماغرسه فينا الامهات من الخرافات والخزعبلات في الصغر والتعليم في الصغر

كالنقش على الحجر وكل من شب على شئ شاب عليه ومن الصعب استئصال عادات واخلاق وراثية يتلقاها الخلف عن السلف بحكم التربية وحالة الوسط

فضعف ثقتنا بانفسنا الي هذا الحد واستيلاء الجبن والخوف علينا الى هذه الدرجة كان ولم يزل من أسباب تأخرنا عن مجاراة غيرنا من أبناء الامم والشعوب الحية فى مضمار هذه النهضات العظيمة والارتقاء الباهر ولا يمكن أن ندخل فى دور جديد من أدوار الحياة القومية الحقة الا اذا حاربنا هذه المبادى الفاسدة وخلقنا خلقة جديدة وجعلنا نصب اعيننا على الدوام أقوال مشاهير حكمائنا وشعرائنا لم يدخروا وسعا فى حثنا على النشاط والاعتماد على النفس مثل قول أحدهم

وانما رجل الدنيا وواحدها من لايعول فى الدنيا على رجل

أوقول الآخر

وقل من جد في أمر يحاوله واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

والذى يقرأ بضع صفحات من كتاب (سر النجاح) لايسعه الا الاندهاش والاندهال من ماأبداه اؤلئك الذين قاموا بالاختراعات والاكتشافات المهمة التى أفادت العالم كثيراً فان بعضهم كان لايملك شروى نقير فكان يبيع ملابسه واثاث بيته لاجل اتمام اختراعه وغيرهم كان ينسى نفسه ولا يفتكر فى راحة جسمه أوطعامه وغذائه ومنامه حباً في الفوز بمآربه الى غيرذلك مما يدل علي كبر نفوس هؤلاء القوم وشدة حزمهم وعزمهم فاذا أردنا ان نصل الى ماوصلوا أونحصل على ماتحصلوا فلابد لنا من انتهاج سبيلهم واقتفاء أثرهم والافعبثاً نلوم دهرنا ونهجو زماننا من غير ذنب ولا علة

هذه بعض أسباب عدم اقبال الشرقيين على الاختراع والابتكار والاكتشاف وربما كانت هناك علل وأسباب اخرى غير التي ذكرناها فنحن نترك باب هذا البحث المفيد مفتوحاً لمن شاء من الكتاب والادباء تقريراً للحقائق وتنويراً للاذهان وفوق كل ذي علم عليم

النظم والانشاء

صوت البلاد

اتنامون يا أبناء البلاد ومصر فى الحديد ؟ . . .

ياقلب دع عنك ذكر البان والعلم ... واترك تذكر جيران بذى سلم
ولاتقل غزلا فى مدح غانية ... وامسك يراعك عماقيل فى أرم
وصف بلاداً غدت تبكى ويبكي لها ... (فيالها قسمة من أتعس القسم)
اجل بلادى هي مصر ووالدتي ... «في حبها صرت أدعى صاحب الالم»
«وكيف أنكر حبا بعد ماشهدت ... به على عدول الدمع والسقم»
في (بركة الطيش) قدراحت دراهمكم ... امام ثغر هو كالسم فى الدسم
و «الازبكية» صارت كل قصدكم ... مع انها بئسة الاقذار والظلم
ومصر تندب سوء الحال قائلة ... والله قد خاب فيكم منتهى عشمي
يانسل (رمسيس) عار ان يقال لكم ... نمتم «ومصر» تصيح اليوم واندمى
تحجبوا ودعوا الجنس اللطيف يقى ... أرضا بها «النيل» يجرى الدمع كالعنم
أرض سمت فى قديم الدهر وارتفعت ... حتى غدى النجم منها موطئ القدم
لكن غدت بكم فى ذلة وأسي ... و «القطر» حقاً بنيران العذاب رمى
ويا «سراة» «بلادالنيل» مالكم ... فى حماة اللهو بل فى حالك الدهم
سرتم بجهل وطيش فى مآتمكم ... وصرتم تحت ذل الغرب كالخدم
اليس عار بان تلهو وموطنكم ... قد صار يدعي «بقطر» الغم والسدم
اين متاجركم أين معاملكم ... أين اختراعاتكم ياقادة الامم
وأين «كلية» تسقى البلاد بها ... تروى القلوب وتحيي مائت الهمم
انشأتم (كنتاتيدا) نورها غسق ... وعلمها خبط عشواء فوا ألمي

أجل فوالمي نامت مدارسكم ... من سير (نظارها) حقا وجهلهم

(نظارها) استرخصوا (الخوجات) واحربا ... ومصر تحت سماء الجهل والسقم

ويارجالا لاصلاح البلاد الى ... كم ذا التوانى وهذا القطر لم يقم

فهل رضيتم بذل دائما أبدا ... والذل قدصار مثل النار فى العلم

أم انتصرتم على شئ يحقركم ... عند (الاجانب) طول الدهر بالتهم

لقد هدمتم ربوع المجد فاندثرت ... وبات ربع العلى فى موقف العدم

حتى (عظام الاولى) تحت القبور بكت ... من عاركم وهى تنعى دولة الشمم

وقال « رمسيس أف من نذالتكم ... معشر الجهل انتم امة الصمم

أخجلتم رمتى من بعد ماقبرت ... وصار اسمي وتاريخى بمنعدم

(وخوفو) ينشد تحت الترب واسفا ... لقد أضعتم فتوحاتى كذا هرمى

وهذا (احميس) يندى وجهه خجلا ... مما اتيتم به من ساقط الهمم

اضعتم ذكر (ابراهيم باشا) وقد ... نمتم فقبحكم والله كل فم

و (عظم والده) فى القبر ينشدكم ... قد راح قطرى ورب البيت والحرم

هل بعد ماأحرق الاجداد دمهم ... نأتى فنهدم ماشادوه من قدم

هل بعد هذا القطر مأوى الغير يجمعنا ... اوبعد (مصر) لكم جار بذى سلم

يا (فتية (الكهف) هبوا من رقادكم ... قد صرت للغرب تحت الذبح كالغنم

* ويا (شبيبتنا) مصر تقول لكم ... وضعت فيكم رجائي فارفعوا علمي

هيا انفضوا عنكم ذا العار واجتهدوا ... فالعلم روح ويروي كل قلب ظمي

ويرفع القطر من ذل ومن عطب ... والسيف يعرف حقا قوة القلم

فنصر امى وعار يابنى وطنى ... ان تمكث الام فى الآفات والنقم

زكى جندى المساح

﴿ كتاب الخير والشر ﴾

أو

(رواية كاترينا بلوم)

لاعجب اذا رأينا فى هذا العصر المنير نفاق سوق الادب الذى كان قد خبا مصباحه وغاب صباحه ولكن هو الدهر يسخو ويمنع فله الشكر اذا جاد علينا فى هذا الزمن بطبقة من الادباء والفضلاء يفتخر بهم على سالف زمنه يتكرمون علينا في كل حين بمكنونات أفكارهم مما فيه من الفوائد الجمة للغة والوطن وتربية الاذهان واخص منهم من وضع اغراضه فى قالب فكاهة ليقبل عليها العامه قبل الخاصة والمأمول ان ينتفع الشعب بآدابهم فينتشل من وهدته

ومن هذا القبيل اهدي الى كتاب من صديقين فاضلين عنيا بتعريبه من الفرنساويه الى العربيه وابرزاه فى قالب جميل يروق الاديب الا وهو كتاب الخير والشر أو رواية كاترينا بلوم فاذا هو والحق يقال قد حوى من حسن الاسلوب ورقيق العباره ما لا يستغرب على أمثالهما وقد قلت فيه هذه الابيات وان كنت لست من أهل هذا الميدان

أهدي الي صديق — سفرا عن الحسن أسفر
فيه بدائع جلت — عن ان تعد وتحصر
رواية قد تردت — ثوبا من الظرف أزهر
فيها بلاغ وذكرى — لمن وعي وتذكر
ان قيل روض نضير — فتلك أندى وانضر
او قيل بدر كمال — فتلك أبهى وأبهر
تضمنت كل معنى — ابداعه ليس ينكر
ان رمت منها سميرا — فهى السمير وأكثر
لله حر كلام — يشجي اللبيب ويسحر
لله فكر أديب — سبى النهي حين حبر

فيا أخا الفضل عذرا فالقول قد يتعذر
قد رمت وصفا حريا لكن بياني قصر

محمود حسين جمعه

زراعة القطن

(تابع ماقبله)

(بقلم حضرة الاديب جبران أفندى واصف جريس
من متخرجي مدرسة الزراعة)

خدمة زراعة القطن بعد التسميد

بعد وضع السماد الكيماوى فى الارض على أثر ريها بعد الجف كما تقدم البيان يجب عزق الارض مرة ثانية لاجل تقليب السباخ ودخوله فى جوفها والالتفات التام لنظافتها من الحشائش والاعشاب وذلك بأن يكون اقتلاعها بجذورها حتى لاتبقى منها بقية بالأرض وبعد هذا يمنع عنها الماء مدة من الزمن بقدر ماتسمح به طبيعتها من الصبر على احتمال العطش ان كانت من الارض السوداء أوعدم الصبر ان كانت صفراء ثم يطلق الماء في هذه المرة عند شدة الحاجة ويقدر زمن العطش تقريبا بأربعة أسابيع للارض الصفراء وخمسة للارض السوداء وهذه المرة من العطش تكون هي الثانية والاخيرة وبعدها يطلق الماء عليها بحسب الحاجة أى كل ١٢ أو ١٨ يوما ويجب ان لايكون غزيراً ولاشحيحاً جداً بل بدرجة ان لايشاهد شئ من الماء فى الخطوط عند سد الحوّال أى عند قطع الماء من مصدرها وهنا يجب ان يفهم ان كثرة وجود المياه فى الارض ينجم عنه سقوط الطرح والوسواس وانجذاب الفراش على الزراعة وهو من مضارها لانه كفراش دودة اللوز وفراش دودة القطن ـ ومن أقرب الادلة على هيف المحصول ماأصاب القطن فى سنة ١٩٠٣ من الهيف لكثرة ماكان يوجد من المياه وقلة أيام البطالة فى المناوبات واندفاع المزارعين على غمر الارض بالماء

وان كانت أيام البطالة في المناوبات كثيرة فيكون الرى خفيفاً جداً وان أمكن بلّ الارض في أول الدور مرة واحدة وريها فى آخر الدور مرة أخرى يكون أحسن (هذا يكون فى بؤونة وأبيب) لان نزول المياه بكثرة فى التربة الظمآنه يسقط طرحها (اللوز الصغير والوسواس معاً) والتربة كالظمآن يضره كثرة الرواء بعد طول الظماء

وقبل الميعاد المذكور (شهرى بؤونه وأبيب) لايجوز رى القطن دفعتين وفى كل مرة بعد رى التربة وجفافها يجب عزقها ومتى تعسر المشى في القطن يصير أبطال العزق خوفا من سقوط الطرح وكسر الفروع ويلزم عزق زراعة القطن خمس مرات ان أمكن ولكن لا أقل من ثلاث مرات

﴿ جني محصول القطن ﴾ ومتى بدأ تفتيح اللوز ونمو القطن فيسرع بجنيه وبالأخص النوع المسمى — يانوفتش — لانه بحكم طبيعته يقذف القطن لمجرد فتح اللوزه فاذا لم يدرك جنيه من اللوز يسقط الى التربة ويلتبس بالتراب ان كانت التربة جافة وبالطين ان كانت التربة مروية وكلاهما يقلل من قيمته

وبعد جنى القطن فى كل مرة يجب اطلاق الماء على التربة لريهاريا خفيفا والغرض من ان يكون خفيفا هو سرعة جفافها حتى اذا انفتح اللوز وثار الهواء وسقط شئ من اللوز الى التربة فلا يتلبس بالطين أو بالماء

﴿ قطع الحطب ﴾ وبعد نهاية الجنى كله وعند الشروع فى قطع الحطب يجب قطع الحطب بحيث لايترك شئ من جذوره على وجه التربة لان هذه الجذور تمتص المواد المغذية فتلتصق بها بدلا من ان تتوزع على التربة وبذلك تفقد التربة بعض قواها

وقد أوردنا فى مايلى جدولاً عن انفار الخدمة لزراعة القطن

(١) للزراعة يلزم نفران	في كل يوم للفدان الواحد		
(٢) للرى — نفر واحد	—	—	(وذلك لكى يكون العمل
(٣) للعزق — ٤ او ٥ انفار	—	—	خفيفاً وبكل دقه)
(٤) للتهريش — ٢ ـ ٣ انفار	—	—	
(٥) للخف — نفرين أو ثلاثة	—	—	

(٦) للترقيع — نفر واحد — —

(٧) للمسح — ٣ ـ ٤ انفار — —

(٨) للتسبيخ (تكيش يلزم ٣ ـ ٥ انفار فى كل يوم —

(٩) التخطيط (او التقطيع) نفر بمحرات فى اليوم ومعدل العمل فدانين يومياً

(١٠) للجمع المعدل لكل نفر يومياً ٤٠ رطلاً قطن زهر تساوى ١٥ رطلاً قطن شعر

❋ أمراض القطن وعاهاته ❋

(١) الدودة المعروفة باسم كوتون ورم تظهر فى أوائل مدة القطن وقد ارتأت الجمعية الزراعية الخديوية لاستئصالها استعمال البترول (باعتبار نصف صفيحة للفدان)

(٢) وهو الذى يظهر عند مايكون النبات على الارض فيدب بين البزرة النابتة حديثاً ويقرض كثيراً منها ولذلك تحتاج التربة الى ترقيع اكثر من العادة ويكثر وجود هذا الفحار فى تربة القطن التى كانت منزرعة ذره وتسمدت بالسماد البلدى ولمنع فتك هذه الحشرة بقدر الامكان قد يحسن مزج البزرة عند الزراعة بقليل من الرمل

على ان هذا الفحار لايختبئ الا فى الرطوبة فيموت عند ماتجف التربة والدليل على صحة ذلك ان وجوده فى الغالب يكون على رؤوس الاقنية

(٣) دودة القطن وهذه الدودة تأكل ورق القطن وضررها معلوم عند الجميع

تاريخ حياتها ـ بعد مايتحول دود البرسيم الى شرانق وتتحول الشرانق بعد مضى ٨ ايام او ١٢ يوماً (تبعاً لهبوط أو ارتفاع درجة الحرارة) الى حشرة قد تختفى هذه الحشرة نهاراً فى حروف المساقي تحت الحشائش الرطبة وتطير وتنتشر وقت الغروب على اشجار القطن المروى حديثاً وتبيض فوق الورق الاسفل من ٥٠٠ ـ ٨٠٠ بيضه (واما التربة الجافة فانه لايوجد فيها منه الاالقليل ومما يثبت ذلك فانها تتكاثر فى التربة الشراقي عند ريها وتبيض على نباتها) ثم بعد ٥ او ٦ ايام يفرخ من البيض دود صغير وينمو على الورق وينتشر ويفتك بالزراعة فتكاً ذريعاً وهذا الدود يختبئ فى النهار عند

جذور الشجر اوفي الوسواس (يجب ملاحظة الاخير جيداً) ويزحف ليلاً لاعلى الشجر ويأكل منه وأخيراً تتحول هذه الدودة الى شرنقة تحت سطح التربة والشرنقة ينتج منها هذه الحشرة

وهذه الدودة تظهر ثلاث مرات تقريباً بالقطن — مرة في ابتداء شهر يونيو (بؤونه) ومرة في يوليوا ومرة في اغسطس

وللتخلص من هذه الآفة يجب :—

أولاً تنقية جميع الورق المصاب بالبيض حالا لاعدامه بواسطة الحريق أو غيره قبل تفريخه وفى حالة مايوجد دود ناعت (فى أوائل تفريخه يسمى ناعتاً) يجب تطبيق الورقة قبل قطعها من الشجرة وذلك منعاً لسقوط البعض منه على الارض

ثانياً منع رى أرض البرسيم منعاً كلياً من ابتداء ١٠ ابريل الموافق أول برموده لان هذه الحشرة تقصد التربة البرسيم المرتوية وتبيض فيها فى الوقت المذكور ثم أن هذا البيض يتحول الي دود ثم الي شرانق واخيراً الى هذه الحشرة وفي هذا الوقت يكون القطن معرضاً لها

أما اصابة شهر مايو فلا يخاف منها حيث ان القطن في الشهر المذكور يكون صغيراً ومعرضاً الى الشمس وتأثير حرارة الشمس تفسد البيض وأما الاصابات التالية أى الثانية والثالثة فيخشى منها كثيراً وذلك لان ظلال شجر القطن يمنع من نفاذ الشمس على كل التربة فيكون تأثير الحرارة عليها قليلا جداً

ولاجل معرفة زيادة أونقصان الاصابات الجديدة ينتخب فى كل حوض قطن خط معين وينقي مايوجد به من الاوراق المصابة بالبيض كل يوم وبذلك تعرف الزيادة والعجز ومما يساعد على افساد بيض دوة القطن حشرة معروفة باسم كيلو بتيرة ونوع آخر يسمى النطاط فعلى ذلك يجب الاجتناب عن ملاشاتهما الا ان الاخير وهو النطاط احياناً يأكل ورق القطن وذلك متى كانت التربية (برسيم آخر سنه) بجوار تربة القطن وحصل تأثير فى ضم التربية

٤ دودة اللوز وهى التي تثقب عادة اللوز الاخضر أوالازرار التى تتكون حديثاً

وهى أصغر من دودة الورق وفراشها أصغر من دودة الورق وجناحاه الاماميان أخضران وأما الخلفيان فأبيضان في اللون وهذه الحشرة تبيض بيضة واحدة أواثنين على القطن وعند مايفرخ الدود من البيض يثقب اللوزة ويسكن فيها نهاراً وليلا ويأكل منها ويتحول الى شرنقة فى داخلها وكثيراً ماتوجد شرانق هذه الدودة في شعر القطن المجموع حديثاً وهذه الشرانق بيضاء اللون أو سمراء وأما الحشرة فانها تشاهد كثيراً فى شهر اكتوبر حول المصابيح مساء وضرر هذه الدودة معلوم لجميع المزارعين

وللوقاية من هذه الآفة يجب التبدير بالزراعة ذلك لكي ان اللوز يستوي بدرى أيضا ومتى تم ذلك فلا تؤثر فيه الدودة

ثم توجد حشرة معروفة باسم الشيمون فلاي وهذه الحشرة تثقب جلد دودة اللوز ومن هذه البيضة تنتج الدودة التى تتغذى من دودة اللوز ولكن هذه الحشرة المفيدة قليلة جدا بالقطر المصري

الولادة

(تابع ماقبله)

بقلم حضرة النطاسى البارع الدكتور أحمد أفندى عيسي

الموت الظاهري والذهول

الذهول — متى ولد الطفل وتنفس فانه يحرك أطرافه ويصيح وسبب ذلك ربما كان على الاكثر التأثر الذى يحسن به من ملامسته للهواء الخارجى الذى لم يتعود عليه بعد والذي درجة حرارته أقل من درجة حرارة الوسط الذى كان فيه

ولكن قد يولد الطفل فلا يصيح ولا يتحرك ويتأخر تنفسه ومع ذلك فضربات قلبه تكون واضحة فيقال للطفل في هذه الحالة انه مذهول وسبب ذهوله أما طول مدة الولادة وعسرها واما حصول اضطراب وقتي فى الدورة الجنينية المشيمية ويكفى لمعالجة الطفل في هذه الحالة رفع المواد المخاطيه من فه وحلقه وأنفه كما تقدم ثم يقرع

على رجليه أو صدره بفوطة مبللة أو يغمر الطفل في حمام ساخن ثم يدلك دلكا جيداً وبعد بضع لحظات يصيح وتتحرك أطرافه ويتنفس تنفسا جيداً

الموت الظاهري — وقد يولد الطفل بحالة موت ظاهري وله شكلان (١) شكل اختناقي (ويقال له اسفكسيا زرقاء أوحقيقية) (٢) وشكل اغمائي أوانيماوي (ويقال له اسفكسيا بيضاء عند بعض المؤلفين) فأما الشكل الاختناقي أو الاسفكسيا الزرقاء فيكون لون الطفل فيه أزرق بنفسجياً والوجه منتفخا والشفتان غليظتين والعينان بارزتين محتقنتين ولون الغشاء المخاطي الفمي ازرق وتكون عضلات الطفل في حالة انحلال وارتخاء وحركات التنفس مفقودة ولكن مع ذلك تكون ضربات قلبه موجودة غير أنها اما بطيئة أوضعيفة

وسبب هذا الاختناق حرمان الدم الجنيني أى المولود به الطفل من غاز الاوكسيجين اللازم له وسبب نقص هذا الغاز أما الضغط على الحبل السرى أثناء نزول الطفل فيمتنع تجدد الدم واما انفصال المشيمة المعجل (أى قبل أوان انفصالها) واما أن يكون دم الام قد قل احتواؤه على كمية كافية من الاوكسيجين (بسبب نزيف أوغيره بحيث لم يعد يكفي لان يأخذ الطفل منه) واما لاى اضطراب وقتى أودائم في الدورة الجنينية أوالمشيمية

وهذا الشكل خطر على الطفل لان ضربات القلب يمكن أن تبطئ شيأ فشيأ أو يضعف القلب كذلك ويبرد الطفل وينتهى بالموت

وأما الشكل الاغمائي أوالانيماوى فيكون لون الطفل فيه أبيض قليل الدم والوجه باهتا والغشاء المخاطي الفمي كذلك والعضلات أكثر انحلالا منها في الشكل السابق أو بعبارة أخرى انحلالها تام وجميع عضلات الجسم مرتخية عديمة القوة بالمرة والعضلات العاصرة مرتخية أيضا وحركات التنفس مفقودة وضربات القلب ضعيفة جداً ومتباعدة واحيانا لاتدرك وسبب هذا الشكل اغماء حقيقي اوحالة الطفل الانيمارية وقد يكون اصفرارلون الجلد ناشئا عن احتقان الاعضاء الباطنية

وهذا الشكل كثير الحصول عند مايحدث نزيف من الحبل السرى أو نزيف

داخلي كنزيف المخ أو احتقان فيه أوفي أى عضو باطنى وقد يكون تبعا للشكل السابق وهذا الشكل أكثر خطراً على الطفل من الاول ويعقب الموت الظاهرى الموت الحقيقي دائما

(علاج الموت الظاهرى)

للموت الظاهرى علاج واق وعلاج شاف

فالعلاج الواقى هو التحرز أثناء الولادة والمداخلة لنجاة الطفل حيث تجب المداخلة فاذا كان مجيئ الطفل بغير مقعدته ثم خرج العقى (البراز الاول) من الطفل أثناء الولادة فهو علامة على تألمه ويجب اذ ذاك الاحتراس والسرعة فى خلاصه

وأما العلاج الشافى فله جملة طرق .وقبل الشروع في احداها يعمل أولا مايأتي: وهو تنبيه المراكز التنفسية بواسطة الفعل المنعكس كدغدغة الغشاء المخاطي الانفى والحلقى بريشة أوبالقرع على جلد الطفل بفوطة مبللة أوبالتدليك بالكؤول أوبان يغمر الطفل على التعاقب فى حمام ساخن ثم فى حمام بارد أوبان يترك سلسول ماء بارد على قلب الطفل وهذا لايستعمل الافى الاحوال الخفيفة أما فى حالة الخطر فيلتجأ لفعل الطرق التى سيأتى الكلام عليها

وطرق هذ العلاج اما بواسطة أومباشرة أى بدون واسطة شيء

فالعلاج بواسطة هو عبارة عن بعض حركات فى الطفل بها ترجع له الحركات التنفسية بواسطة الفعل المنعكس

ولهذا العلاج جملة طرق منها وهو أشهرها :

(١) طريقة سيلفستر : وهى أن ينوّم الطفل على طاولة ويوضع تحت أكتافه مخدة صغيرة ثم يسحب لسانه الي الخارج باصابع اليد مغطاة بقطعة من القماش لسهولة دخول الهواء فى الرئتين ثم يقف الطبيب خلف رأس الطفل ويمسك ذراعيه ويرفعهما ويجذبهما من جانبي الرأس وهو الشهيق ثم يخفضهما ثانيا ويقربهما من جانب الصدر ويضغط بهما عليه قليلا وهو الزفير ويكرر هذه الحركات مرارا حتى يرجع التنفس

(٢) وطريقة لابورد — وهي ان يمسك اللسان باصابع اليد مغطاة بقطعة من

القماش ثم يجذب الى الخارج جذبا متقطعا منسقا لطيفا

وهاتان الطريقتان سهلتان في العمل ولكنهما لايتوّجان دائما بالنجاح أما العلاج مباشرة أي بدون واسطة فهو عبارة عن نفخ الهواء في المسالك التنفسية للطفل بآلة أو بدونها

فالنفخ بدون آلة أي من فم لفم هو أن يضع المولد فمه على فم الطفل وينفخ فيه ولجعل الهواء نقيا يؤخذ شهيقا عميقا قبل النفخ وتوضع قطعة من القماش رقيقة جداً على فم الطفل وانفه قبل النفخ

وهذه الطريقة وان كانت سهلة العمل الا ان لها عيوبا : منها أن الهواء لايدخل دائما في رئتي الطفل بل ربما يدخل في معدته . ومنها أن النفخ على هذه الصورة ينقل عدوى الامراض من النافخ للطفل . ومنها ان المواد المخاطية المتراكمة في الحنجرة والقصبة الهوائية حتى تكاد تسدها لايمكن رفعها واذا زالت خرجت من أنفه

أما بالنفخ بآلة فهو عبارة عن نفخ الهواء في الرئتين بواسطة أنبوبة حنجرية وهذه الطريقة هي أحسن الطرق وأنجعها نجاحا وأحسن الاجهزة النافخة المستعملة لهذا الغرض هو منفاخ ريبمون ديسيني شكل - ١٦ -

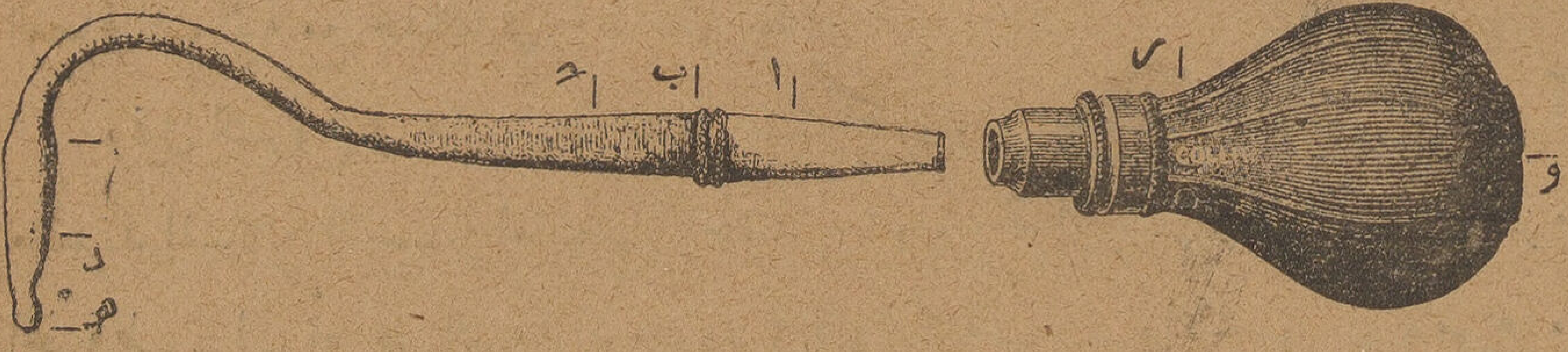

شكل - ١٦ - منفاخ ريبمون ديسيني

ويتركب من جزئين جزء أنبوبي الشكل ا ب حـ د هـ وجزء كروي — و ر — فالجزء الاول يتركب من جزء مخروطي — ا — يدخل في الجزء الكروي — و ر — باحكام أو ينفخ منه بالفم ومن جزء منحن — حـ د هـ — ذي التواء يوافق التواء مدخل الفم والحنجرة لطفل مولود حديثا متوسط الحجم بحيث يكون وضع رأسه بين الانقباض والانبساط والجزء الانتهائي منه د هـ المعد للدخول في الحنجرة قصير مفرطح

من الجانبين على شكل مخروطي منته بزرفوقة اختناق خفيف وفى دائرة هذا الاختناق ثقب متجه لتقعير الانبوبة ومعد لخروج الهواء منه وبهذه الكيفية يسهل دخول الانبوبة فى الفم والحنجرة ويصير وضعها وضعا محكما وبضغط القسم المخروطي على لسان المزمار يمتنع رجوع الهواء للخارج ويحمل دخول الهواء في المسالك التنفسية بدون صوت بحيث اذا فرض دخول الانبوبة سهوا فى المرئي فدخول الهواء فى المعدة ينشأ عنه قرقره تعلن الطبيب بدخول الانبوبة فى طريق غير طريقها والجزء الكروى وهو حقنة من الكاوتشو تسع ٢٨ سنتيمترا مكعبا من الهواء وفى قاعها ثقب عريض يدخل الهواء منه

ولقد أثبتت التجارب ان مقدار الهواء الذى يمكن ادخاله فى رئتى الطفل بدون ضرر ٣٠ سنتمترا مكعبا فى كل شهيق صناعى . وكيفية العمل بهذا المنفاخ هي أن ترفع المواد المخاطيـة من حلق الطفل أولا ثم يلف الطفل بلفافة دافئة وينوم على مخدة ثم تمسك انبوبة المنفاخ باليد اليمنى ويدخل سبابة اليد اليسرى فى الحلق للبحث عن الفتحة العليا للحنجرة ثم يهتدي بواسطتها على برور الغضروف الدرقي (الجزء المقدم البارز من الحنجرة) ويركز بطرف الاصبع خلف هذا البرور ثم تدخل الانبوبة مهتدية بسبابة اليد اليسري حتى يصل الزر الانتهائى الى مدخل الحنجرة ثم تدفع بلطف داخل القصبة الهوائية مع حفظها فى الخط المتوسط

وقبل الشروع في عمل شهيق صناعي تستخرج المواد المخاطية أو السوائل التى كثيراً ماتسد المسالك التنفسية اما بمصها بالحقنة — و ر — أو بالفم المنطبق على الجزء المخروطي ـ ا ـ أو على الفتحة الموجودة فى قاع الحقنة ـ و ـ والاحسن ان تمتص هذه المواد بالفم مصا قويا حتى تخرج جميعها وبذلك يسهل دخول الهواء فى الرئتين ويمتنع حصول الالتهابات الرئوية التى تنشأ عنها ويكفي لاخراج هذه المواد عمل المص ثلاث مرات وعقب كل مصة تسحب الانبوبة لتنظيفها جيداً

وعندمايبتدأ فى العمل يتحقق أولا من وجود الانبوبة داخل القصبة ثم يمر الهواء فيها بلطف وبطء لكى لاتتمدد الحويصلات الهوائية فجاءة فيحصل فيها تمزق ويلزم ان يكون بين كل نفخة وأخرى ٨ أو ١٠ ثوان واذا ابتدأ الطفل في التنفس يقلل عدد

النوب وتطول المدة بينها بحيث لايلتجئ اليها كثيراً الا اذا ابطأ التنفس وفي أثناء العمل يلاحظ ماإذا كان الهواء يدخل فى الرتتين أم لا وذلك بتمدد الصدر أو عدمه

وهذه الطريقة مهمة جداً ومفيدة للغاية وقد أتت بنتائج حسنة عند أغلب المولدين وبغير ماتقدم قد يخطئ الكثير من الناس في علاج هذه الاحوال أى الموت الظاهرى بفك رباط الحبل السرى واخراج كمية من دم الطفل وحجتهم في ذلك تقليل كمية حمض الكربونيك الموجود فى الدم بتقليل كميته وهو خطأ محض كما أثبته الاستاذ (بودان) لان الحالة اسفكسيا واللازم هو الاوكسيجين فخروج الدم لايزيد فى الاوكسيجين المحتاج له الطفل

القسم العلمي

﴿ عالم الحيوان ﴾

لايخلو البحث فى عالمي الحيوان والنبات من الفائدة واللذة والوقوف على عجائب المخلوقات وحقائق الاشياء،وقد عثرت على المقالة التالية فى احدى المجلات الانكليزية فاحببت نقلها الى قراء المفتاح اتماما لفائدتها قالت :

﴿ وحيد القرن أو الكركدن ﴾

انتهى العصر القديم وانقرضت معه دولة الجبال الحيوانيه التى كانت تشبه براكين لحمية اذا انفجرت مراجل غضبها مثلت اصواتها دوى مدافع هائلة يرج صداها الارض رأسا على عقب أودبت دبيب الغيظ فتكاد الارض أن تميد وأصبح أكبر وحوش هذا الزمان الفيل — الكركدن — فرس البحر — على أنها ليست بالشئ المذكور من حيث مقارنتها بجبابرة العصر القديم التى لم تزل بقاياها محجرة على الصخور وكأنها مثلت شاهداً قوياً يدلنا على ضخامة هذه الوحوش التى كانت بمثابة زلازل حيوانية على الارض . وكانت غالب أجسامها مغطاة باسلحة مخيفه فأفواهها كانت تحتوى على أسنان تماثل المقاذيف وكانت قبل وجود الانسان بدهر بعيد ولم تغب شمس حياتها فى

هوة الخفاء حتى دخلت أدوار حياة الحيوانات الحالية في عالم الظهور .

وتلك الاجناس المنقرضه التي هي أجداد هذه الوحوش الحالية كانت مكسوة بشعر صوفي طويل يدلنا على انها كانت تقدر على المعيشة بالاصقاع الباردة . وطالما سمعنا عن أوائك الاجداد ان بعضها لم يزل محفوظا وقد وجد واحد منها حديثاً في حفرة متسعة خارج مستنقعات سيبريا على مقدار حجمه الهائل وهو الآن في متحف بطرس برج مع صور الكركدن القديم — واكتشف أيضا على شاطي متقى نهر جيفة ثلجية اللون كاملة الاعضاء من دبابات العالم الغابر ذات قرنين مع انها تختلف في علامات كثيرة عن شكل نسلها في هذه الايام وكان قبر تلك الجثة الذى يحتوى على مساحة قطعة أرض كبيرة مغطى بشعرها الغزير الصلب

أما بقايا الفيل - والكركدن - وفرس البحر - والضبع - فموجود غالباً في معظم مغارات العظام في انكلترا - وفرنسا - والمانيا - وقد رأى الدكتور باكلاند المتضلع في علم الجيولوجيا بعد البحث الطويل ان مأوى بعض هذه الوحوش في العصور الغابرة كانت الجزر البريطانية على ان الضبع أكل بعض جيفها بعد أن وافي ذويها القدر المحتوم ولنتكلم الآن عن الكركدن فنقول

يوجد نحو ستة أو سبعة أجناس مختلفة من الكركدن منتشرة منها في المناطق الحارة في الانحاء الشرقية بين افريقا واسيا سيما في جزيرة يافا، وسومترا وجنس غريب استوطن الهند بعد ان عبر تلك الاصقاع ومر ببلاد سيام والصين وجنس آخر في يافا وغيره من ذوي القرنين في سومترا وثلاثة أجناس بقرنين في افريقيا أيضا وقيل انه نظر في أقصى شرق هذه الجزيرة كركدن بقرن واحد

وهذا الحيوان معروف عند قدماء الرومان حيث قضى زمنا طويلا في حرب ونزاع مع وحوش « سركاس » واشار اليه المؤرخ بالتى في وصف الالعاب التى عرضت في مرسح بومباى فقال « ومن هذه الالعاب عرض الكركدن بقرن واحد على انفه كما نظر كثيرا » وقد عرف عامة الرومان هذا الحيوان جيدا

واهدى واحد منه لاغسطس قيصر ليحتفل به لانتصاره على كيلو باترا . وتكلم

الشاعر « مارتيال » الذى عاصر الامبراطور « دومتيان » عن كركدن بقرنين ويقال له بالالمانية (Gemino corno) ومن المرجح انه اشار الى كركدن افريقا. وهذا الحيوان مشهور بضخامته أما شكله فهو ذو جسم هائـل ورقبتـه قصيرة تنتهي بكتفين ثقيلين وعضـلات قوية واذا هم على خصمه فيدفع رأسـه الى أسفل بطنه بثقل جسمه فيجعله فى خبر كان وفي كل من قرنيه ثلاثة أصابع بحوافر قرنيه وتعرف هـذه الحيوانات ذات الحوافر المشار اليها بذات « الحوافر » وتنقسم الى قسمين حسب عـدد حوافرها فردية كانت أوزوجية فحافر الحصان والحمار وحمار الوحش والكركدن تعد من هذا الصنف فى هذه الفصيلة

وجلد الـكركدن سميك جـدا وخشن متين كثير العقد من الخارج وخال من الشعر على وجه العموم ولـكن جنسا منه يعرف « بالـكركدن » الشـعرى له فى جلده بعض قطع شعر متفرقة وبحديقه الحيوانات باندرا بعض أنواع من هذا الحيوان العجيب وفى جميع الانواع الهندية ترى الجلد متراكم على الرقبة والاكتاف والاوراك وتكون الاعين صغيرة وقريبة من الانف أما الاذنان فمتوسطا الحجم ومنتصبة يحركها انى شاء وشفته العليا شبيهة بخرطوم صغير يتناول به الغذاء واذا لاحظنا هـذا الحيوان العجيب لوجدنا ان طول شفته انما هو منة من الله عليـه ليستعملها كما يستعمل الفيل خرطومه

ويعرف الكركدن بين جميع الحيوانات بقرنه الوحيد فى بعض الاجناس وبالاثنين فى بعضها . ولما يكون بقرنين يكون الاول على ناصيته والثاني فى الاسفل قليلا وليس بازاء بعضهما وقرنه فى منتهى الصلابة على شكل مخروط ومقوس الى الوراء قليلا والقرن الخلفى أقصر واصلب من الامامى وعظم انفه متين على شكل قنطرة لاتكون مسندا لانفه فقط بل ليتحمل بها دفع صدمات الحيوانات الهائلة على سـلاحه العظيم . وانفـه مركب على كمية من الالياف كـكومة شعر كبيرة مغراة بالغراء وقد يتسنى للانسان ان يشق قرنه بعد موته كما يشق عظم الحوت .

وكركدن الشرق له قوة في اظهار السم وشفاء بعض الامراض حتي ان ملوك

الهند الذين اشتهروا بتربية الحيوانات الهائلة كانوا يقربونه من موائدهم حيث كانوا يعتقدون ان بدنوه من أي نوع من أنواع السموم يعرق عرقا غزيرا . والاقداح والكؤوس التي صنعت منه موجودة للآن وثمينة جدا حيث هي مرصعة بانفس الاشياء وتباع بمبالغ طائلة واذا وضع فيها شئ من السم يقال ان الوعاء تعلوه الرغاوي والزبد وتفيض منه والماء الذي يوضع في هذه الكؤوس قد يكون الدواء الشافي في بعض الامراض . وذلك ان الماء يتحرك بمسمار حديدي حتى يتغير لونه فيشرب منه المريض فيشفى اذا كان هو دواء الداء

ويقتات هذا الحيوان بالخضروات وبعض من جنسه يكتفي بالحشيش وآخر يعيش من بعض أعشاب الغابات الرطبة ويقطن الغابات ويتردد على الارض ذات المستنقعات والتي ينبت فيها النبات اللطيف بكثرة ويحب الاستحمام في البرك والتمرغ في الاوحال وحاسة النظر والسمع سيما الشم غريبة فيه وهو على ضخامته وقوته كثير الخوف والاحتراس ويفزع من الصياد وضربته المميتة فينظر اليه من بعيد باحتراس كأنه يجانبه فيرفع خرطومه في الهواء ويستنشق النسيم طويلا ويتنفس الصعداء بعد ماتطير الطيور التي سقطت على ظهره حالما كان يقضم الاغصان وكأنه يشم رائحة الصياد !

ولما يشعر بالخطر يركض ركض الفرس حتى يكاد ان يكون كاسرع جواد .

هذا هو جزء يسير من درس الكركدن العظيم الذي على ضخامة منظره وعظيم هيئته يفزع من رجل بمفرده فما أعظم الانسان وما أقوى سلطته على جميع الموجودات وهذه سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا !

زكي جندي المساح

الأخبار العلمية

(منتخبات من بعض الصحف والجرائد)

(توأمان في جيلين)

يبتدئ اليوم عند الافرنج بنصف الليل وينتهي به ومثله الجيل أو القرن المؤلف من مائة سنة فان أول يوم فيه يبتدئ بنصف الليل من ليلة أول شهر من سنة ذلك الجيل. وقد اتفق أن امرأة كانت حبلى فوضعت في أول يناير سنة ١٩٠١ توأمين ولدت الاول منهما بخمس دقائق قبل نصف الليل من هذه الليلة والثاني بخمس عشرة دقيقة بعده وعليه فيكون التوأم الاول ولد في الجيل التاسع عشر (وقبل انتهائه بخمس دقائق) والثاني ولد في الجيل العشرين (وبعد بدايته بربع ساعة) واذا كانت المدة بين ولادة التوأمين طالت أو قصرت لا أهمية لها عند كل أمة بالنسبة للمولودين فهي عند الامة الانكليزية توجب بينهما تفاوتاً عظيما واختلافا جسيما لاننا لو فرضناهما ابني أحد أكابر اللوردات ومشاهير الاغنياء فمن يولد منهما أولا (أي البكرى) له الحق في وراثة أموال أبيه دون الثاني طبقاً لما تقضي به القوانين الانكليزية ويكون شأنهما وقتئذ كشأن اللورد دورهام الذي ورث من والده لقب اللوردية و ١٥٠٠٠ هكتار من الارض أي نحو ٣٠٠٠٠ فدان دون شقيقه الذي اكتفي بأن لم يكن نصيبه من انتمائه لابيه الا الكد والكدح للحصول على قوته والاكتفاء باسم المستر لامبتن

القوة المودعة في الفحم

لا نعلم كمية الفحم الحجري التي تستخرج من مناجم الفحم سنوياً في ارجاء المعمورة ولكن يؤخذ من الاحصائيات الجديدة بالثقة والاعتماد أن محصول الفحم في عام ١٩٠٠ بلغ ٧٠٠ مليون طناً باعتبار أن الطن يعادل الفي رطل انكليزي وحيث أنه من المقرر في العلم أن الرطل الواحد من الفحم الحجري اذا أحرق أحدث قوة تعادل عمل الجواد في مدة ساعة وان قوة الجواد في زمن محدود تعادل قوة سبعة رجال في الزمن عينه فيكون مقدار القوة الناشئة من احراق الفحم المستخرج اثناء عام ١٩٠٠ تعادل عمل رجل واحد في ٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٩٨٠٠ ساعة أو عمل

هذا العدد من الرجال فى ساعة واحدة . واذا اعتبرنا ان ساعات العمل فى اليوم الواحد هي عشر ساعات وان أيام العمل فى السنة هى ٣٠٠ يوم لساوت تلك القوة عمل ٣٠٠٠ مليون نسمة مدة سنة أى ضعف عدد سكان المعمورة الآن على اعتبار ان كافة افرادهم مع أطفال وشيوخ ونساء توازى قوة أحدهم قوة الرجل العامل النشيط

تناقص السكان في فرنسا

من المسائل التى شغلت الخواطر فى فرنسا تناقص سكانها كل يوم واتخاذ الوسائل لمنع هذا التناقص الذى اذا استمر وضع الامة الفرنسوية فى موضع بحيث لاتستطيع مناظرة جارتها الالمانية في تجنيد الجنود ولم يكن تناقص السكان فى فرنسا بالامر الحديث فقد حدث ان اصدر الملك لويس الرابع عشر أمراً فى عام ١٦٦٦ باعفاء كل من يتزوج من الاهالى قبل العشرين أومن يرزق عشرة أطفال من زوجة شرعيه من جميع الضرائب مهما بلغت وهذا دليل على ان نمو عدد الاهالى فى ذلك العصر لم يكن مندرجا على النسبة الطبيعية وحدث فى ٢٣ دسمبر سنة ١٧٩٨ ان الحكومة الفرنسوية قررت زيادة الضرائب على كل أعزب ولكن لم يلبث تطبيق هذا القرار سوى بضع سنوات ثم ألغي لما فيه من مصادرة الحرية الشخصية وفى سنة ١٨٠٣ أصدر نابليون الاول قانونا يجيز لكل والد له سبعة أطفال أن يربي واحدا منهم على نفقة الحكومة . وفي سنة ١٨٩٧ استصدر الوزير بيت الانكليزى أمراً يقضى بمكافأة العائلات التى يكثر عدد أبنائها . أما في مصر فربما احتاجت حكومتها فى مستقبل الايام الى اتخاذ مثل هذه الوسائل اذا اهتمت بشؤون الاهالى كتلك الحكومات لان بوادر الحوادث الحاضرة من طلاق وعزوبة وقلة اتفاق بين المتزوجين والمتزوجات تنذر بالعاقبة الوخيمة مالم يتلافها العقلاء من فضلاء الامة بواسطة رجال الشرع والمسؤلين عن شؤن الرعيه

الطواف حول الارض

بعث صاحب مجلة محبى تذاكر البريد الباريسية جملة تذاكر بوستة الى اناس ينبغى لوصولها اليهم ووقوعها فى أيديهم أن تطوف حول الارض وتعود الى باريس بعد ان خرجت منها فوجد أن التذكرة

التى حازت قصب السبق على غيرها فى الطواف . تذكرة رسمت على احدى وجهيها صورة الباب الكبير لمعرض باريس العام فانها أرسلت من باريس فى مساء ٢٦ مايو من السنة الفائتة الى يوكوهاما من بلاد اليابان عن طريق موسكو وفلاديفوستك فوصلت اليها فى ١٥ يوليو ثم أرسلت منها فى ١٩ يوليو الى سان فرنسسكو بقرب امريكا فبلغتها في غرة اغسطس ثم وزعت فى باريس مساء ١٤ منه وعليه فتكون قد قضت فى طوافها حول الارض من ٢٦ مايو الى ١٤ اغسطس أى ثمانين يوما بنفقات لا تربو على ١٠ سنتيمات أي ٤ مليمات

(الانسان البهيم)

اختلف العلماء فى تحديد البهيمية وتعريفها وقد كتب الدكتور توكارسكى فى احدى المجلات العلمية فصلا فى موضوعها قال فيه انها ليست بمرض من الامراض بل هي حالة من الاحوال تلازم بعض الناس الاصحاء البنية السليمي العقل وتعرف فيهم بعدم ادراكهم المؤثرات وعدم شعورهم بالمرئيات تماما فتفضي بهم الى أعمال غير مطابقة للصواب ولا موافقة لمقتضيات الظروف . والانسان البهيم لا يعروه أبداً الشك فيما يراه أو يقع تحت شعوره وكل شئ ينزل عنده فى منزلة الحقيقة التى لا امراء فيها ولو لم يكن من الحقيقة فى شئ وحيث كان شعوره وادراكه غير تامين فهو يعتقد انه يشعر بالاشياء ويدركها على حقيقتها والثقة بالنفس من أظهر علامات البهيمية التي تؤدي هي والجهل الى نتائج واحدة ولكن الجهل يمتاز عليها فى كونه قابلا للاصلاح بالعلم . وهذا يؤيد المثل الافرنكى السائر « اذا كان الانسان بهيما فهو مقيم على البهيمية طول عمره »

(العشق قبل ٥٠٠٠٠ عام)

عثر أحد علماء الآثار على أغانى مصرية قديمة يتضمن بعضها الشكوى من آلام الحب والبعض الآخر وصف لذته ويؤخذ من هذا وذاك ان قدماء المصريين قبل أربعين جيلا كانوا يحترمون معشوقاتهن فيفصحون عن هذا الاحترام فى أغانيهم الشعرية ثم يردفونه بوصف مزايا العشق ويبالغون فى استنباط المعاني الرقيقة لتمثيل هذا الوصف وكان المصريون يزوجون الذكور فى سن الخامسة عشرة والاناث فى سن الثانية عشرة ولا يخفي تأثير الزواج

فى هذا العمر وانفعال القلب بعاطفة العشق لا سيما وقد كان الطلاق وتعدد الزوجات مجهولين عندهم في ذلك العهد . وترى فى تلك الاغاني تشبيه زند المعشوقة بالارواح الطيبة الواردة من بلاد العرب وتشبيه تأثير منظر شفتيها بنشوة الشارب من الجعة (البيرة) وترقى أحدهم فقال « ليتنى كنت فى أصبعك خاتماً أحظي بنظرك الى دواماً لانني اكون زينة حياتك وقال « ليتني كنت غصن بان ألتف حول قوامك المعتدل »

(اسلحة النساء)

احصى عالم من علماء شيكاغو الاسلحة التى يتدرع بها النساء الامريكيات فى معاركتهن مع بعضهن واستعان فى هذا الاحصاء بدفاتر حوادث البوليس مدة عام كامل فرأى ان النساء في ٧٧١ معركة بينهن قد تضاربن بأيدي المكانس ١٨٦ مرة وبالمدى ١٠٢ مرة ثم يلى هذين السلاحين بعدد أقل غطاء الافران ودبابيس البرانيط والاطباق والاحذية والشمسيات والكتب والبرانيط وعليه فتكون أيدي المكانس أكثر الاسلحة شيوعا بينهن كما هى أيضا شائعة بين نساء كل بلد فى الارض لانها أقرب تناولا للايدى واقل كلفة فى الاستعمال

(الايامى فى سومتره)

اذا توفى زوج امرأة فى جزائر سومتره وجب عليها أن تقضى بعد موته مدة ما من الزمن بدون أن تقترن بزوج ثان والا عدت مخالفة لعادة من أكثر العادات شيوعاً بين نسا قومنا ونظر اليها بعين الاحتقار والازدراء ولكنها لاتستطيع ان تعرف هى ولا أحد غيرها المدة التى ينبغي لها ان ترفض فيها خطبة من يطمع فى زواجها لان الامر فى ذلك موكول الى الهواء وشدة هبوبه . وبيان ذلك أن المرأة بعد وفاة قرينها ترفع على بابها علما يظل منصوبا الي ان تبليه شدة الرياح وتمزق طرفه فعندئذ ينزل من مكانه ويمكن للايم بعد ذلك ان تقبل خطبة من يروم الزواج منها ولكن هؤلاء الايامى اللاتى يبالغن في البكاء والعويل ويظهرن بمظهر من لاتؤثر فيهم تعازى المعزين وتسلية المسلين كثيراً (بل دائماً) مايخترن للعلم قماشاً رقيقاً لكي تبليه الرياح وتمزقه سريعا طلبا للاقتران فى أقرب زمان

﴿ ارقي صعود فى الجو ﴾

قدم الدكتور سورنغ الى أعضاء المجمع العلمى الجوي الملوكى فى برلين

مذكرة بخلاصة ماشاهده من الحوادث الجوية فى صعوده الاخير الى الطبقات العليا من الجو ويؤخذ من هذه المذكرة أنه وصل الى ارتفاع ١٠٥٥٠ متراً وهو ارتفاع لم يصل اليه أحد قبله لتخلخل الهواء في ذلك الارتفاع وتعذر الحياة ولكنه دفع هذه الموانع عنه حيث أخذ معه آلة لتوليد الاوكسيجين الصالح للتنفس فكانت هذه الآلة تبعث من هذا العنصر الحيوى ماجعل تأثير الاقامة في تلك الطبقات كتأثيرها فى الطبقات السفلى . أما الفضل في وصوله لذلك الارتفاع فعائد الى جسامة منطاده وخفة الادوات المعلقة به فان قطره يبلغ ٢٤ متراً ونصفاً ومحيطه أكثر من ٧٢ متراً وحجمه ٨٤٠٠ متر مكعب مائت بالأيدروجين النقى وهو أخف الغازات وكانت سرعة الصعود في الساعة الاولى بعد مبارحة البالون لسطح الارض ٤٨٠٠ متر وفى الساعات التالية ٢٦٠٠ متر في الساعة

(اسباب الصلع)

اختلف العلماء فى أسباب الصلع فقال بعضهم انها الوراثة عن الاباء والجدود وذهب غيرهم الى انها ضوء الغاز أو انماء اللحية لان نمو شعر اللحية يضعف نمو شعر الرأس فيسقط وقال آخرون انها أمراض الزكام على تباينها وقد أضاف احد العلماء الامريكيين سببا جديدا على تلك الاسباب وهو عدم الاستنشاق بقوة أى بملء الرئتين وعلل هذا القول بأن الهواء الذى لا نزفره يتضمن سما عضويا ينبعث مع الدم فى عروقه فيوقف نمو الشعر فلطرد هذا السم المسبب لضعف الشعر وسقوطه ينبغى الشهيق والزفير بشدة عظيمة بحيث لا تنتفخ الضلوع بل تكون حركة امتداد الجسم بواسطة الهواء رأسية فان هذه أحسن وسيلة وأيسرها لمنع سقوط شعر الرأس واجادة الصحة واطالة العمر

القسم الفكاهى

﴿ ذمة قاض ﴾

فاخذ هنرى فى نزع الخنجر من احشاء فرنسوا الذى شهق شهقة دوت فى الفضاء فذهبت بروحه الى عالمها وأتت برجال الشرطه الذين دهموا هنرى

المسكين ورأوه متلبساً بجنايته فالقوا القبض عليه وساقوه الى السجن سوق المجرمين بأمر الرئيس الذي اندهش لرؤية هذا المنظر فوقف صامتاً لاول وهلة وقد أخذ منه العجب والأسف مأخذاً عظيما

أما عجبه فلأنه رأى ابن صديقه مرتكباً هذه الجناية الفظيعة وكان يعتقد فيه الصلاح والتقوى ومكارم الاخلاق ورقة العواطف والشفقة على البؤساء والرحمة بالمعوزين وتفانيه فى الاعمال الخيرية حتى اصبح العلم المفرد الذي اجمعت القلوب على حبه وتحدثت الالسنة بحمده فحاز اعجاب الخاصة ورضاء العامة

واما أسفه فلأنه رأى نفسه مضطراً لالقاء القبض على الجاني وسوقه الى السجن سوق المجرمين ولتأكده ان لا مناص له من العقاب الصارم الذي يعادل جرمه الهائل

بيد انه انعطف بفكره نحو اودية الخيال والقى بنظره الى النفوس وما ركب فيها والطبائع وما يطرأ عليها وما لبث قليلا ان سكن الى امكانه وعرف أن الرجل الكريم النفس الشريف الطبع قد تدفعه الظروف لارتكاب ذنب تنفيذاً لما سجلته عليه الأقدار فيجرم مضطراً وعليه اجرامه وان الرجل الشرير الردي الخلق قد يفعل الخير على غير قصد فيكون فاعلا له فى الظاهر

ولما تصور هذه التصورات وقال فى نفسه ربما اندفع هذا الشاب الكريم بعوامل قوية وبواعث شديدة ومؤثرات لم يستطع مقاومتها افقدته هداه فغاب عن نفسه واقترف هذا الاثم غير واع او بصير

وما كان يلوح وقتئذ على هنرى من علائم الذهول والاندهاش وعدم

ابدائه كلمة واحدة يدافع بها عن نفسه حتي كان يتخيل لك انه احد التماثيل جعل رئيس الشرطة يجزم كل الجزم بصحة استنتاجه وصدق تفرسه فامر بالقاء القبض عليه وايداعه السجن تحت التحقيق

في عصر يوم من شهر مايو من الجيل السادس عشر للميلاد كنت ترى شابا مهيباً من وجهاء الفرنسويين يقصد احد المنازه الجميله بباريس ترويحاً للنفس من عناء الاعمال وتخفيفاً للوعة قلب لاتهدأ أثارتها عيون غادة تعاقدت معه على الوفاء ومالبث قليلا ان هجرته على غير جناية وصدته بلا سبب وكم نظر الى تاريخ حبه بعين البحث والتنقيب وقلب صفحات غرامه عله يقف علي باعث اوجب هجر من وهب لها فؤاده ووقف عليها حياته فلم يجد

دخل المنزه وما وطئت قدماه ساحته الاولى حتي شعر بخفقان شديد لدرجة تكاد تسمع معها ضربات قلبه

ذلك انه رأى مالكة فياده وسالبة نعيمه واقفة كالصنم وامامها شاب على بعد يتسارقان النظرات ويتبادلان الانعطاف والميل اختلاساً فادرك الحال سبب هجرها له واعتقد انها اصبحت عاشقته وأسيرة حبه تبذل كل مافي وسعها لرضاه وتقف أمامه كالخادم تنتظر اقل اشارة من سيدها الذى لايهمها سواه ثم قال وان لم يصح هذا الاعتقاد فهي عشيقة له وعلى الحالين فقد حال بيني وبينها واستأصل من فؤادها جرثومة حبي القديم الذي كنت اعتقد انه لايتزعزع وان تزعزعت العوالم وقد غلى الدم في رأسه واحتدم غيظاً وغضباً وصمم على الانتقام اما مرغريت فلم تكن تعرف هذا الشاب وهو أيضاً لم يكن يعرفها ولم ينظرا بعضهما قبل اليوم ولكن بهر كلاهما جمال الآخر امام

يستطع ان يحول نظره عن رفيقه بل أطالا التحديق وهما يظنانه اختلالاً

ومن ذلك اليوم أخذ العاشق يترقب هذا الشاب التعس ويتتبع خطواته حتي رآه ذات يوم قاصداً احدى الغابات فاقتفى أثره واذ توغل فيها بادراليه واغمد خنجره في قلبه وخرج ولم يره سوى الله الذى يرى كل شيء فوقع القتيل مضرجا بدمائه واخذ يئن انينا يفتت الاكباد ورادف مرور هنرى ذاك الوقت المشؤوم فدخل الغابه مستطلعاً فشاهد هذا المنظر الذي مشى له قلبه فى صدره ثم تكلف التجلد وتقدم وقبض على الخنجر بسرعة واذا برجال الشرطه فاجأوه هذه المفاجأه وقبضوا عليه وساقوه الى السجن كما مربك

تحددت الجلسة واحضر الجاني مصفداً وبعد قراءة ورقة الاتهام واعتراف هنرى الذى ادهش الحاضرين نطق القاضي بالحكم على نفسه بالاعدام قائلا انه هو القاتل مبينا حقيقة الحالة التى خفيت لولا ذمته الطاهره وبرفع الامر لهيئة اعلى ايدت الحكم الابتدائى

فهل قضت الذمم النقية يوم قضت هذه الذمه !

على على العزبى

بدمياط

تاريخ الشهر

﴿ عيد النيروز ﴾ احتفل في يوم ١١ سبتمبر بعيد النيروز فى العاصمة وبعض المدن الشهيرة في القطر المصرى وكانت هذه الاحتفالات شائقة كبيرة حضرها السواد الاعظم من الفضلاء والكبراء والاعيان بين افراد الامة المصرية ومما استلفت الانظار فى احتفالات هذه السنة بنوع خاص اشتراك العنصرين الكريمين اللذين يتألف منهما جسم هذه الامة المصرية فى العواطف والاحساسات وقيام الخطباء منهما فى كل حفلة للحث

على الاتحاد والوئام والالتئام ونبذ أسباب العداء والخصام والاحن . ام وهي روح شريفة ومبدأ سام جليل نأمل ان يكون من ورائه تقدم البلاد ورفع شأنها اذا استمر العقلاء من أبناء هذه الامة المصرية على انتهاج هذه الخطة المثلى والجادة المستقيمة

وأهم الاحتفالات التى أقيمت فى ذلك اليوم بالعاصمة احتفال جمعية التوفيق المركزية بالعاصمة والفرعية في الفيوم وجمعية النجاح العلمية واصلاح النفوس وقد دعينا للخطابة فى كل جمعية من هذه الجمعيات فتكلمنا بما يناسب المقام وخطب أيضاً كثيرون من أفاضل الخطباء يؤيدون ويعززون مبدأنا الذى قمنا نتادى به من جهة اتحاد العناصر المصرية عموماوتعاونها على خدمة المصلحة العمومية ورفع شأن الجامعة الوطنية أعاد الله هذا العيد السعيد والعام الجديد على جميع المصريين بالخير والاسعاد تحت ظلال سمو خديوينا المعظم وأميرنا المحبوب

(المدرسة الصناعية) انتهزت جمعية التوفيق المركزية فرصة الاحتفال بعيد النيروز فافتتحت مدرستها الصناعية رسمياً بحضور غبطة الاب البطريرك المحترم ونخبة أعيان الامة وكبار وجهائها وفضلائها وقد كان في جملة ماقاله منشىء المفتاح فى خطبة هذا العام اظهار فوائد الصناعة والحث على تعضيد المدرسة الصناعية فانهالت التبرعات على الجمعية فى تلك الجلسة على أثر ذلك وهو مما يدل على انبعاث روح الحياة واليقظة في أبناء هذه الامة ودخولهم فى دور جديد من أدوار النهوض والارتقاء حقق الله هذه الآمال والهمنا الرشد والصواب فى جميع الاعمال والاحوال

﴿ مطبعة المفتاح ﴾ وسعنا نطاق مطبعة المفتاح وجلبنا لها كمية كبيرة من الحروف العربية والافرنكية من كل نوع فضلاً عن الآلات والمعدات الكافية الوافية فاصبحت آلان أكثر مقدرة على القيام بكل مايطلب منها من المطبوعات على اختلاف انواعها من صغيرة وكبيرة وقد اتخذنا لها محلاً جديدا بالشارع العباسي بادارة جريدة الفلاح ملك الوجيه الخواجا برسوم شلبى ولاحاجة لأن نذكر القراء هنا بما طالما قلناه من انه فضلاً عما يلاقيه زبائننا الكرام من المهاودة وسرعة العمل فاننا نقوم بالتصليح اللغوى والمطبعي بلا مقابل وهي مزية لاوجود لها فى باقي المطابع الاخرى ولذا نأمل ان تلاقى مطبعة المفتاح فوق ماتنتظره من القبول والاقبال

(مفتاح الاصلاح) اما الآن وقد أصبحت مطبعتنا على غاية ما يرام من حسن الاستعداد والانتظام على مثل ما أوضحناه فنحن نبشر أبناء الامة الكرام باننا سنشرع منذ الآن في اصدار جريدتنا الانتقادية الاصلاحية الوطنية الاسبوعية باسم (مفتاح الاصلاح) وهى ستوقف نفسها لخدمة الجامعة الوطنيـة وتوحيد كلمة العناصر المصرية وانتقاد شؤوننا وأحوالنا الداخلية والعموميه دون التعرض للمطاعن الشخصيه والمسائل الخصوصيه وسيكون الاشتراك فيها بنصف القيمة لمشتركي المفتاح وهي ٣٠ غرشاً صاغاً فقط و٦٠ لغيرهم من القراء وأملنا وطيد أن تصادف خدمتنا هذه الوطنية ماتستحقه من الرضى والاقبال لان مفتاح الاصلاح سيكون أول جريدة من نوعها بين جرائدنا العربية المصرية سواء كان في خطتها ومنهجها أوفى نزاهتها واخلاصها فى خدمة الامة والبلاد والمستقبل خير كفيل لاثبات هذه الحقيقه وتحقيق تلك الاماني الشريفه

(مؤلفات الشهر) بين مؤلفات الشهر الجديرة بالتقريظ والخليقة بالاعجاب رواية (حواء الجديدة) أو ايفون مونار دبجها يراع الكاتب الاجتماعى الاديب نقولا أفندى حداد وقد طلب الينا حضرته أن نقرأها بامعان قبل ان نكتب رأينا عنها فى المفتاح ولذلك لم نتمكن من تقريظها في الجزء الماضى ولما طالعناها الفيناها قد امتازت عن غيرها من الروايات التى تطبع وتنشر كل يوم بين ظهرانينا لان مؤلفها الاديب لم يكتف بتنسيق موضوعها وتنميق عباراتها بل قد رمى فيها الي غرض أشرف واسمي حيث انتقد فيها بعض مساوي الانسانيـه واعتقادات الهيئة الاجتماعية وخصوصاً في مايتعلق بتبرئة الرجل والتماس العذر له فى كل مايأتيـه من ضروب المفاسـد والشرور والتحامل على المرأة ونسبة كل العيوب والمساوى اليها ولو كان الرجـل شريكا لها فى أثمها . ولما كان هذا الموضوع خطيراً في بابه وكانت هذه الرواية من خيرة الروايات العصرية فى موضوعها فقد رأينا ان أحسن تقريظ لها ان نأتي على تلخيصها في القسم الفكاهي فى الجزء الآتي اعترافاً بفضل مؤلفها وتعميما لفائدتها بين قراء المفتاح

(تاريخ الاغومانوس فيلوثاوس) عني حضرة الاديب البارع جرجس أفنـدى فيلوثاوس من موظفي مصلحة السكة الحديد بالاسكندرية بوضع كتاب عن تاريخ فقيد الامـة المصرية الكبير وواعظ الاقباط الشهير المرحوم الاغومانوس فيلوثاوس وقـد

استطرد البحث في هذا الكتاب الى ذكر تاريخ الاصلاح القبطي والذين قاموا به وتعبوا فيه منذ عشرين أوثلاثين سنة والكتاب كبير الحجم غزير المادة كثير الفوائد والحوادث التاريخية وليس فيه ماينتقد عليه غير تشديده اللهجة في انتقاد مقاومة بعض رجال الاكليروس للاصلاح فى أول عهده على انه اذا صح ان الحسنات تدراء السيئات وان كبير الطغمة الاكليريكيه الآن صار من أول المؤيدين والمساعدين للمبادى الاصلاحية فكان الاجدر عدم التعرض لرجال الاكليروس ألان بمثل ماتعرض به مؤلف هذا الكتاب ولاسيما لان صاحب الترجمة كان من أول المسالمين والمسامحين فى حياته فالاحرى بواضع ترجمته ان ينتهج خطته ويسير على منواله

وعلى الجملة فان هذا الكتاب (بالرغم عن هذا) يعد فى ذاته من أحسن الكتب التاريخيه مما يدل على ماعاناه صاحبه فى جمع مواده وفصوله فنثني على همته ونحث جميع أبناء الامة على مطالعته

(فقيد محبوب) المعنا فى الجزء الماضى عن خبر وفاة الشاب الاديب النشيط المرحوم أمين أفندى غالى الضابط بالجيش المصرى ووعدنا بذكر ملخص ترجمة حياته لان فيها خير عبرة وتذكرة لامثاله من الشبان الذين اذا لم ينسجوا على منواله لم يجد الكاتب كلمة رثاء فى تأبينهم بعد موتهم

ولد هذا الشاب المجتهد فى العاصمة سنة ١٨٨٣ ميلادية وتلقى العلوم الابتدائية بمدرسة الاقباط الكبرى بالازبكية حيث نال فيها الشهادة الابتدائية في شهر يونيو سنة ١٨٩٩ وكان ترتيبه فى جدول الامتحان بالقسم الاول عدد ١٢ لناجحي هذا القسم البالغ عددهم ٤٦ وكان مجموع الناجحين في تلك السنة ٤٠٥ كان هو الثانى عشر منهم كما قدمنا . ثم مال بكليته الى الانتظام فى سلك الجندية في حين انه يعلم مافيها من المتاعب والمشاق مع مقدرته على التوظف فى آية مصلحة أميرية اسوة بغيره من الشبان الذين يميلون الى البطالة والكسل فدخل المدرسة الحربية فى شهر اكتوبر سنة ١٨٩٩ نفسها ولبث فيها ثلاث سنوات كان مثال الجد والعمل والنشاط وحسن السير وفي سنة ١٩٠٣ رقى الى رتبة ضابط بالجيش المصرى ولبث فى مصر الي سنة ١٩٠٥ ثم نقل منها الى

الى حلفا يوم ٣ مايو من السنة المذكورة ومنها نقل الى التوفيقية (فشودة) يوم ٧ اكتوبر حيث قضى نحبه فيها يوم ٥ يونيه سنة ١٩٠٦ الساعه الخامسه صباحاً

(صفاته الشخصية) كان رحمه الله مجدا عاملاً مقداما يدلك على ذلك تفضيله للخدمة العسكرية مع مافيها من المتاعب والمشاق كما أوضحنا وكان فوق ذلك محبوباً من جميع اخوانه ورؤسائه بدليل ماأظهروه من الاسف العظيم والحزن الشديد على فقده وقد امتاز بالذكاء والفراسة الى درجة تفوق الوصف حتى انه قبل سفره الى فاشوده كتب الى أخيه بالعاصمة ينبئه عن كل ماسيحدث له عند سفره الى فاشودة وقد تم ذلك كله فعلا وكان أيضا باراً بوالديه بدليل انه قبل وفاته ارسل الى شقيقه يستحلفه بان لايذكر خبر وفاته لوالدته الحزينة فيجاب لها بذلك الحزن والالم ومن صفاته انه كان ميالاً الالفة والاتحاد ومساعدة الاعمال الوطنية بدليل اشتراكه فى عدة جمعيات مصرية وأجنبية وقد أظهرت منتهي الاسف على موته ومما يستحق الذكر من اخلاقه الفاضله وأمياله النبيلة مقرونا بالاعجاب انه لم يكن يضيع دقيقه واحدة من وقته سدى وقد شهدله أقرانه بهذه المزية وكانوا يسمونه بالرجل الحديدى الذى لايكل ولا يمل وكان يصرف أوقات الفراغ فى كتابة الرسائل لاشقائه الافاضل في مصر يصف لهم اخلاق هذه البلاد النائيه وأحوالها وشؤونها وصفات أهلها مما لوجمع في كراسة وطبع على حدته لكان أحسن أثر تاريخى لهذا الفقيد المحبوب

هذه بعض صفات فقيدنا المومى اليه وهي صفات فاضله كامله يندر توفرها في أمثاله من شبان هذا الزمان مع حداثة سنه ونضارة شبوبيته ولذلك رأينا ان نضع ترجمة حياته نصب اعين هؤلاء الشبان لتكون خير درس لهم وأحسن مثال ينسجون عليه وفي مثل هذا فليجد المجدون وليتنافس المتنافسون

ولايفوتنا هنا ان نعود الى تكرار عبارات العزاء لاشقائيه الافاضل المحترمين لافنديه حبيب ونقولا وزكى أفندى غالي من موظفى السكة الحديد المصرية ونسأل لله ان لايريهم مكروها بعد الآن وان تكون هذه الفاجعه المؤلمة خاتمة أحزانهم ولهم من سمعة أخيهم الطيبة وسيرته الحسنة خير عزاء وسلوان

م

نيافة الاب الجليل والراعي النبيل

الانبا تيموثاوس

(مطران القدس الشريف)

الجزء الثامن المفتاح السنة السابعة

في ١٥ اغسطس سنة ١٩٠٦

القسم الأدبي

آثار قلمية

(مقالتان عصريتان كتبنا منذ عشر سنين أو أكثر وهما موضوع البحث والجدال بين الجرائد في هذا العصر)

لقد صدق الذي قال ان التاريخ يعيد نفسه وان لا جديد تحت الشمس فان الذي يقرأ ماتكتبه جرائدنا العربية في هذه الايام عن الجامعة الدينية أو الوطنية وأيهما الزم للامة والبلاد بعد الذي كان من حادثة دنشواي المعهودة وماتبعها من اتهام المصريين بالتعصب الديني أو الكلام على فائدة الصناع والحث على تعضيدها والاقبال عليها لمناسبة افتتاح المدرسة الصناعيه التي قامت بتأسيسها جمعية التوفيق المركزيه في حفلة حافلة في الشهر الماضي يتوهم ان هذه المباحث والافكار بنت يومها وان ماتقوله الجرائد بهذا الصدد حديث على الاسماع وانها تراعي في ذلك مقتضى الاحوال والظروف الراهنة ولكن الذي يقارن ذلك بما كتب من هذا القبيل في الجرائد منذ عشر سنين أو أكثر لايسعه الا الاعتراف بان جرائد اليوم تردد صدى ما كتب منذ بضعة أعوام وان التاريخ يعيد نفسه ولا جديد تحت الشمس

على اننا لانقصد بما تقدم الحط من كرامة جرائدنا أو اظهار شئ من تقصيرها

فانا أول من يعترف لها بالسبق والتقدم ومجاراة روح العصر ولكن الذى نرمى اليه في عجالتنا هذه هو أمران جديران بالنظر والالتفات وهما أولا أنه لامعنى لما تدعيه بعض الجرائدفي هذا العصر من انها هي التي سبقت غيرها في الكلام عن الموضوع الفلاني والمسألةالفلانية فانها لو راجعت ضميرها وذمتها واخلصت نيتها لعلمت انها اذا سبقت زميلاتها فى هذه الايام فى ولوج أبواب بعض المباحث العصرية فانها مع ذلك انما تردد صدى ما كتب فى الجرائد منذ عشرات من السنين لمناسبات وظروف خصوصية لاتختلف كثيراً عن ظروفنا وشؤوننا الحالية وثانيهما وهو الاهم ان صوت الجرائد لابد وان يثمر ويؤثر ان عاجلا أوآجلا ولايموت حق وراءه مطالب وكل من سار على الدرب وصل فان كتابات الجرائد فى بعض الشؤون منذ عشرات من السنين لم يكن يعبأ بها أحد من العالمين ولكن على تمادى الزمن وانتهاج خطة المثابرة والثبات ظهرت نفحاتها وثمراتها للعيان فاصبح لايختلف فى تصديقها اثنان ولاتحتاج الى اقامة دليل أو برهان

قلنا فى أول عجالتنا ان مايكتب الآن فى الجرائد عن الجامعة الدينية والوطنية وعن فائدة الصناعة هو بعينه ما كان يكتب منذ عشرات من السنين ونحن نورد هنا مقالتين عصريتين فى هذين الموضوعين كتبناهما منذ اثنى عشر سنة فى مجلة الاجيال المصورة التى تولينا تحريرها في ذلك العهد ولما قرأناهما وكنا نريد الكتابة في هذا الصدد رأينا ان مانريد ان نقوله الآن قد قلناه منذ عشرات من السنين وان التاريخ يعيد نفسه ولاجديد تحت الشمس

ودونك المقالة الاولى عن الجامعه الوطنية والدينية وهذا نصها نشرت بالعدد الحادى عشر من السنة الاولى لتلك المجلة

الجامعة الدينية والوطنية

طالما سأل الشرقيون بعضهم بعضا لماذا نحن متأخرون مع اننا نقتدى كل يوم بغيرنا من الامم المتمدنة فى انشاء المدارس ونشر الجرائد وتأسيس الجمعيات والاقدام على كل عمل نافع أومشروع مفيد

فنظن ان الجواب على ذلك بسيط وهو اننا عرفنا شيأ وغابت عنا أشياء فظننا أن المعارف وحدها تكفي لوصولنا الى أقصى درجات الحضارة والمدنية ونسينا ان هناك عوائد كثيرة منتشرة فى بلادنا وهي من ضمن العلل والاسباب التى ترتب ويترتب عليها انحطاطنا وتأخرنا مادمنا معتصمين بعروتها ومتعلقين باهدابها

وأشد هذه العوائد ضررا وأعظمها خطرا ابدال الجامعة الوطنية بالجامعة الدينية وفصم عروة الاتحاد الوطنى بيننا الامر الذى نجم عنه ضعف الشرقيين وانحطاطهم وهو لم يزل ولن يزال من أكبر أسباب شقائهم وتداخل الاجنبي فى شؤونهم

ففى أقطار الشرق كلها تسود جامعة الدين على كل جامعة سواها ويعتقد كل فرد من الشرقيين ان من كان على غير دينه أصبح عدواً له يتوقع منه الاذى ولايؤمل فيه الخير وهو خطأ فاضح وشطط عظيم لايرجى معه الارتقاء الى معارج التقدم والنجاح

نعم اننا نجل الكثيرين من عقلاء الشرقيين عن سلوك هذه الخطة الوبيلة ولكننا اذا اعتبرنا كلامنا من باب الاغلبية كانت دعوانا من هذه الوجهة صادقة وصحيحة

على اننا اذا أردنا ان نقيم الادلة والبراهين على فساد هذا الاعتقاد ونظهر درجة تأثيره فى حالتنا العمومية وشؤوننا الداخلية ضاق بنا المجال ولم نتمكن من استيفاء الشرح فى هذا المقام فيكفينا ان نقول الآن ان كل أمة نبذت جامعتها الوطنية واستعاضت عنها بالجامعة الدينية كانت هي الباحثة عن حتفها بظلفها واوردت بلادها موارد الشقاء والهوان وهي لاتشعر ولاتدرى . خذ لك على ذلك شاهدا ماحدث فى جزيرة كريت مثلا منذ مدة من المشاكل والاهوال التى كانت سببا في شقاء سكانها وتعاسة حظهم وانتشار الفوضى والفساد بينهم كل ذلك لانهم أهملوا أمر الجامعة الوطنية وتمسكوا باذيال الرابطة الدينية فنظر كل فرد منهم الى أخيه فى الوطنية نظرة الخصم الماقت أوالعدو الشامت ومن ثم انقسموا على بعضهم فضعف حالهم وتقوضت أركان حريتهم وترتب على ذلك تداخل الاجانب في شؤونهم ولم يجنوا من وراء ذلك الاختلاف الديني غير الخسارة والضرر وهذا شأن كل أمة حذت هذا الحذو واندفعت فى تيار ذلك الجهل والغرور وليست جزيرة كريد وحدها هى التى بليت بهذه الآفة بل كل فرد فى ديار الشرق يشكو من تلك العلة وذلك النير الثقيل

ونحن لانقصد بكلامنا هذا ان يترك الانسان دينه أو يهمل فى تأدية فرائضه وواجباته نحو خالقه فان ذلك ولاشك منتهى الجهل والضلال لاننا نعتقد انه لاتقوم الفة بلا دين

وكل الاديان فى الحقيقة مؤداها واحد وهو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولكن الذى نستلفت اليه الانظار هو أن يكون أمر الدين متعلقا بحرية المتدين وبمجرد ارادته الشخصية بلا ضغط ولا اجبار لانه هو المسؤول عن ذلك امام خالقه دون سواه وان لايكون الاختلاف فى الدين والمعتقد باعثاً على وجود الكراهة والبغض بين افراد الوطن الواحد . لان كل مملكة انقسمت على ذاتها خربت وحياة الامم وسر تقدمها ان هو ألا الاتحاد والائتلاف واستئصال جرثومة العداء والخلاف وبقدر وجود هذا المبدأ الشريف بين افراد البلاد يكون تقدمهم سريعا ونجاحهم مضمونا

انظر رعاك الله الى البلاد المتمدنة ترها قد خولت لجميع افرادها حرية التدين وجعلت أمر الدين متعلقا برغبة الاشخاص وبمجرد ارادتهم فكل فرد من سكان فرنسا أو انكلترا سواء كان من المسيحيين أوالاسرائليين أوغيرهم يعتقد انهوواخوه فى الوطنية سواء امام الحقوق والواجبات وانهم كلهم مسؤولون عن خدمة وطنهم ورفع مناره واعلاء شأنه

بل طالما سمعنا ان الكثيرين من الاسرائليين فى تلك البلاد انتدبوا للقبض على زمام الاحكام وادارة شؤون الامة فلم يعترض أحد على هذا الامر ولو ان الاغلبية ليست متوفرة فيهم لان تمتعهم بالوطنية يكفي لتخويلهم هذه الحقوق المقدسة وقس على ذلك كل امة اخرى تعيش اليوم تحت سماء الحرية وفى جو الحضارة والمدنيه فاذا اتيح للشرقيين ان يدركوا هذه الحقيقة ويبثوا هذه المبادئ الشريفة بين عامتهم ومواطنيهم كان تقدمنا فى هذا العصر أسرع واعظم على مانظن ونحن نؤمل ان تكون البلاد المصرية التى أصبحت محط رحال الشرقيين وكعبة يحج اليها أنصار العلم ودعاة الاصلاح هى البادئة بانتهاج هذه الخطة فيقتدي بها باقى الشرقيين ويطهر الشرق من آفة عظيمة كانت ولم تزل علة شقائه وانحطاطه

فعلى كل مصرى عاقل ان يعلم انه مسؤول عن القيام بخدمة ونفع بلاده مهما كان

دينه وكيفما كانت حالته وليعلم ان الوطن الذى يعيش تحت سمائه ويتمتع بطيب هوائه وعذب مائه له عليه حقوق مقدسة وواجبات خطيرة لابدله من القيام بادائها والا أعتبر عضوا ميتا فى جسم الامة التى يعيش بينها ويفتخر بالانتماء اليها

ولايقولن كل فرد ان هناك هيئة حاكمة وهي المسؤولة وحدها عن القيام باصلاح البلاد وترقيتها فان هذا هو الخطأ العظيم والجهل الفاضح لان الهيئة الحاكمة ان هى الاجزء من الهيئة المحكومة فاذا لم تكن الامة والحكومة متحدتين قلبا وقالبا في تأدية تلك الواجبات كانت النتيجة انحطاط لامة وتأخر البلاد

والامة التى تعتمد على حكومتها فى كل امر وفى كل عمل هى ولاشك امة منحطة ومثلها مثل القصر الذين يحتاجون الى اقامة الاوصياء حتى يبلغوا اشدهم ويدركوا رشدهم وليست الحكومة الاوصية اتستدينها الامة للحصول على حاجتها ولاتمام رغائبها وحاشا ان يجهل اخواننا الشرقيون هذه الامور وهم بفضل الله يعيشون الآن فى عصر التمدن والنور ويجنون ثمار الحرية والمساواة

فعسى ان يكون فى ماذكرناه كل الكفاية لاقلاعنا عن حالتنا الحاضرة واقتدائنا بغيرنا من الامم المتمدنة التى أدركت مالها وما عليها من الحقوق والواجبات

(وهذه هي المقالة الثانية عن فائدة الصناعة وأهميتها وكيفية تقدمها وترقيتها نشرت بعد المقالة السالفة ببضعة أعداد قليلة)

﴿ تأخر الصناعة فى الشرق ﴾

لايكفي الامة المتمدنة ان تحرز قصب السبق فى مضمار التقدم العلمى والارتقاء الادبي وان تتوفر لديها معدات التنوير العقلى والتهذيب بل لابد لها أيضا من ترقية الصناعه وتعزيز شأنها وتحسين حالها لانها احدى موارد الثروة العظمي والواسطة الاولى للسعادة والرفاهية بين جميع الامم والشعوب .

ولاشك ان الداخل الى بلد لم يكن له به سابق معرفة يمكنه ان يحكم لدى أول وهلة بتقدمه أو تأخره حينما يقع نظره على مافيه من المصنوعات من مثل المنسوجات

الدقيقة والبنايات الشائقة والآثار الجميلة والمناظر البديعة الى غير ذلك . فالصناعة أذن هي احدى علامات التقدم وعنوان الارتقاء المحسوس في كل بلاد متمدنة عرف أهلها مالهم وماعليهم من الحقوق والواجبات .

ولانخال أحدا من العقلاء يجهل ان الصناعة في الشرق أصبحت اليوم اثراً بعدعين ووصلت الى درجة من التأخر والانحطاط لم تكن لتخطر على البال من ذى قبل لولا الاعتقاد بان دوام الحال من المحال . أجل فقد كانت الصناعة في الشرق فى السنين الخوالي في درجة من التقدم والارتقاء يحسدنا عليها الغربيون الذين كانوا وقتئذ يعيشون فى حالة الجاهلية والهمجية والتاريخ اعدل شاهد على مانقول .

هذه مصر كانت فى الزمن الاول مصدر الصناعة ومسقط رأسها ومنبت شعبتها وكان أهلها يفاخرون العالم كله ببراعة صناعهم ودقة مصنوعاتهم وهاهي آثارهم العظيمة وما ثرهم الباهرة لم تزل تنطق بفضلهم الغابر ومجدهم القديم على حد قول الشاعر

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

ومن البديهى انه بقدر تقدم الصناعة وتوفرها عند أية أمة من الامم تكون درجة قوتها وثروتها فلا عجب اذا رأينا البلاد الشرقية الان فى حالة الضعف والفاقة فذلك انما نشأ عن انحطاط الصناعة عندنا ولاحاجة هنا الى اقامة الادلة والبراهين على اثبات هذه القضية التى لايمكن لاحد ان يشك فى صحتها . فان كل شرقي منا اذا نظر الى ثيابه واثاث منزله وكل لوازمه الضرورية رآها من صنع الاجانب وليس منها شئ واحد يمكننا ان نفتخر بنسبته الينا وفى ذلك من العار والخجل مالايخفى وبهذه الطريقة يستنزف الاجانب ثروتنا ويكون لهم حق السلطة والسيطرة علينا مادمنا دائما فى حاجة شديدة اليهم وفي افتقار كلي الى مايجودون به علينا من فضلات أعمالهم ومشروعاتهم وهذا هو منتهي الاستعباد والاذلال .

ولقد طالما تذمر اخواننا الشرقيون من تسلط الاجانب عليهم وتداخلهم فى شؤونهم ولكنهم قلما بحثوا عن السبب الحقيقى فى وصولهم الي هذه الدرجة وهم لوتأملوا قليلا لما وجدوا سبباً حقيقياً وعلة معقولة أفضت الى السقوط غير عدم

الاهتمام بامر الصناعة الوطنية والتهافت على اقتناء المصنوعات الاجنبية وهنا يسوغ لنا ان نسأل اخواننا المصريين سؤالا بسيطاً وهو هذا :

كلنا نعلم ان الجرائد والمطبوعات قد انتشرت بمصر في هذه الايام الاخيرة انتشارا عظيما واصبحت المجلات والجرائد تعد بالعشرات والمئات فهل فكر بعض أغنياء المصريين فى انشاء معمل للورق يغنينا عن استجلابه من البلاد الاجنبية كما فعل اخوانهم السوريون مثلاً فلماذا نشكو دائما من تسلط الاجانب علينا واستنزافهم لثروتنا مع اننا نحن الذين سعينا وراء ذلك بانفسنا

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا

ونهجو دهرنا من غير ذنب ... ولو نطق الزمان بنا هجانا

اما الآن وقد عرفنا اهمية الصناعة وشدة لزومها فلننظر الى الوسائط التى يمكننا التعويل عليها لترقيتها في بلادنا وارجاعها الى سالف مجدها وابان زهوها .

نقول ان لتأخر الصناعة عندنا اسباباً عديدة اذا زالت زال المسبب عنها ولنوردهنا مايسعه المقام منها على سبيل الاجمال والاختصار :

أولا — عدم وجود مدارس صناعية مهمة تشتغل بترقية الصناعة فيتخرج فيها الصناع ويمهرون بالصناعة فالقطر المصرى كله مثلا ليس فيه من المدارس الصناعية غير مدرسة أومدرستين وهما غير كافيتين لاحياء الصناعة فى البلاد فلو ان الحكومة المصرية اعتنت بتكثير المدارس الصناعية وتعميمها وساعدتها الامة فى ذلك أيضا كان للصناعة شأن عظيم ونهضة تذكر

ثانيا — احتقار الاهالى للصناعة واعتقادهم ان الصناع دون غيرهم في درجة الاعتبار ولذا ترى كل فرد يستنكف من الانتظام في سلكهم ويعمد الى طرق أبواب الحكومة للتوظف والاستخدام ظاناً ان اشتغاله باية صنعة ينزل درجته فى أعين الناس وهو خطأ فاضح وجهل مركب وليس هذا شأن الصناع في جميع البلاد المتمدنة والديار الاوربية فانهم يجلون مقامهم ويعتبرونهم مثل غيرهم من كبار الافراد وأفاضل القوم لانهم يشتغلون جميعا فى مايفيد الامة وينفع البلاد ولايمكن ان يرتفع شأن الصناعة فى الشرق مادام هذا اعتقاد السواد الاعظم من أبنائه.

ثالثاً — عدم وجود المعارض الصناعية التي من شأنها ان تستفز غيرة الصناع وتدفعهم الى تحسين مصنوعاتهم واتقانها وهذا أمر بديهي لايحتاج الى زيادة ايضاح وافصاح وقد جرب الاوربيون هذه الطريقة في بلادهم فنجحت نجاحاً عظيما واتت بفوائد جمة فما أحرانا باقتفاء أثرهم واتباع خطتهم من هذا القبيل .

رابعاً — عدم تعضيد الاهالى لصناع بلادهم والاخذ بناصرهم والاقبال على مصنوعاتهم وتفضيل المصنوعات الاجنبية عليها وهذا من شأنه ان يضعف همة صناعنا ويثبط عزائمهم عن الاجتهاد وبالتالى يترتب عليه تأخر الصناعة وانحطاطها عندنا فانك ترانا دائماً نتهافت على اقتناء المصنوعات الاجنبية ولو كانت أغلى ثمناً واقل متانة ولا يخطر على بالنا ان نتنافس فى اقتناء مصنوعاتنا الوطنية وفى ذلك من الخطاء والجهل مالا يخفى . هذا مع اننا نرى بعض الاوروبيين يميلون الى اقتناء كثير من المصنوعات الشرقية ويفضلونها على بعض مصنوعاتهم فى حين اننا نحن أبناء البلاد نحتقر صناعنا ولا نثق بهم فى أى عمل من الاعمال ولاشك ان هذه آفة مهينة ونقيصة مشينة لابد لنا من الاقلاع عنها اذا اردنا ان تحيا الصناعة في بلادنا وتصل الى الدرجة التى وصلت اليها فى البلاد المتمدنة

خامساً — عدم مراعاة اميال وأذواق شباننا فى انتقاد الصنعة التى تروق لديهم لانه من المعلوم ان كل شاب متى أدرك سن الرشد وجد فيه استعداد مخصوصاً وميلا طبيعياً الي الاشتغال بعمل يناسب ذوقه ويطابق ميله ولكن كثيراً مايكره الاباء أبناءهم على الاشتغال بمهنة لايجدون في نفسهم أقل ميل اليها ولذلك ترى الابن لايستطيع اتقانها أو التفنن فيها لانها ليست مطابقة لذوقه واستعداده كما قلنا ولعل هذا أيضا من أكبر أسباب تأخر الصناعة فى الشرق . والحال فى باقى البلاد المتمدنة ليست هكذا فقد جرت العادة عندهم انه اذا بلغ الشاب أشده وأدرك رشده وظفر بشهادة الدروس الابتدائية التى لابد لكل شاب عندهم من الحصول عليها تركت له الحرية الكاملة فى انتخاب الصناعة التى يراها موافقة لميله ومشربه ولذا تراه ينبغ ويتفنن فى اتقانها فياحبذا لواقتفى الشرقيون أثر هذه الخطة الحميدة فانها أحرى بالاتباع واجدر بالاقتداء وقام أغنياؤنا بتأسيس المعامل الصناعية والورش الوطنية لترويج الصناعة وترقيتها مع

عدم اتكالهم دائما على حكومتهم فى كل امر وعمل على حين اننا نرى الحال في البلاد الاروبية بعكس ذلك لان اعظم المشروعات الخطيرة والاعمال المهمة لا تقوم بها الا الشركات الاهلية والجمعيات الوطنية ونحن لدينا والحمد لله من كبار الاغنياء والوجهاء من هم قادرون على القيام بذلك ولكنهم اسؤ الحظ لايفعلون

هذه هى بعض الاسباب التى ترتب عليها تأخر الصناعة فى الشرق وهى على ما نرى جلية وظاهره ظهور الشمس فى رائعة النهار ولا محل لانكارها فعسى أن لايغفل جميع ابناء الوطن عن الاهتمام بهذا الامر الخطير وان يبادروا الى اصلاح الخلل وتداركه فقد كفي الشرقيين ما خسروا من المال الذى تحول الى الاوروبيين بسبب اهمالنا واغفالنا وقد كنا نحن اولى منهم به والله ولى الهداية والرشاد

النظم والانشاء

الانسان

(مقالة انشائية بقلم حضرة الشاعر الناثر صاحب الامضا)

من هذا المخلوق الجميل الشكل البديع التركيب الحسن الاخلاق الطيب الشمائل المرموق من القلوب المألوف من الطبائع الممدوح بالالسنة المشار اليه بالايدى في جميع الازمنه وسائر الأمكنة — من هذا المتجلبب جلابيب الفضائل المتردى أردية المحامد القائل فما يعاب الفاعل فمايذم او يلام — من هذا الذى سما به العقل الى اعلى مراقى الحكمة ونفذ به العلم الطف سجف الحقائق فأباحه من بيضات خدورها ما لا تستبيحه قوى الجنود الظافرة وأناله من حسان مقاصيرها ما لاتناله عزائم عتاة الجبابرة من هذا الذي اذا شاء انفصل عن مادته فاتصل بالعالم العلوى وشاهد ما هنالك من مشاهد ملكوتيه ومناظر روحانية ترتد دونها الهمم حسرى . وتنثني عنها حيرى — من

هذا الذى ضاقت به الارض التى وسعت المدائن والجبال فاتخذ سلماً من العلم الى القبة الزرقاء ومد يده الى تلك الاجرام السماوية . واعمل في طباقها فكرته القوية . واستجلى ما تاق اليه من اسرارها الخفية . وعلم حقيقة ما يؤثر عليه من تصرفاتها . وما يتصرف فيه من مؤثراتها . انفة من ان يكون شأنه معها شان الجنيب لايدرى من امر قائده شيئاً فهو لايعرف الى أين مصيره ولا يدرى لأى شيء مسيره — من هذا الذى حلق في الفضاء وركب اجنحة الهواء وتعرض لما ثم من العوارض الطبيعية فقتلها خبراً واحاط بها علماً وأصبح وقد اعد لها من العدد ما يتقي به شرها ويدراء كيدها ومكرها فلا الشتاء يزعجه ولا الصيف يعجزه ذلك يمتلى عليه صخباً ولجبا وهياجا وشغبا ويمطره ويلا وحربا

مبرقاً مرعداً كأعدى عدو ثاربين الوعيد والتهديد

وهذا يتوقد عليه حنقا وغيظا يحسبه حرا وقيظا . فكأنما يتنفس عن صدر مهموم أو يزفر عن مهجه محروم

لو بدا ضاحيا بغير وقاء لرماه بالنار ذات الوقود

وهو فى أمن من كل تلك المكائد وسلام من سائر هذه المعاطب — ليت شعرى من هو هذا المخلوق الغالب المنيع الجانب من انى له هذه القوة العجيبه والغلبه الغريبه ما هذه المنعة التى رزقها هذا المخلوق وأى سر كمن فى هذه الأعضاء والعروق من هذا الذى اذا دعوته الى صالح اسرع اليك واجاب لبيك لبيك يغيث المكروب ويسعف المنكوب لايضن بماله ولا يعتذر لدى سؤاله وهو اذا سمع تأوه المريض ذاب حنانا اوكاد واذا رأى البائس الفقير تصدع منه الفؤاد يقتحم النار لينقذ اخاه ويتجشم الامواج لينتشل من دعاه اوغير من دعاه اى شيء هذا المخلوق البار الطاهر وما هذا الحنان الذى تخطى الغاية وتجاوز النهاية . — من هذا الذى يضرب فى آفاق الارض ويجوب اكناف البلاد

يطوى المراحل رائحا او غاديا عجلان لايلقي العصى فيقيم

ما ترك غورا ولا نجدا ولا حزنا ولا سهلا الا أتي عليه وأفضى اليه فهو طورا على

بنات العيد (نوع من الابل عند العرب) قد اقتعد منها في مقفرات تلك البيد

عذافرة تنقض عن كل زجرة كما انقض من فى المنجنيق الململم
يخوض عليها لجة الهول راكب هـو السيف الا انه لايثـلم
نجيب من الفتيـان فوق نجيبة من العيس فى يهمـاء والليل أيهم
فريدين يمضيها وتمضيه فى الدجى كسمراء يمضيهـا وتمضيـه لـهزم
يريها الهـدي سيبا وتنجو برحله ودون الهـدى سد من الليـل مبهم
على ظهر مرت ليس فيه معرج ولـكن مخب للـركاب ومسـعم

وهو طورا فى جوف هذه القطر التى صنعتها يده وابدعتها فكرته يمر أحدها بالبقاع مر الخاطر السريع بالبال الخالى

ويلفظ تلك القوي والبلاد كلفظ اللسان خفاف الـكلم

ولا والله ما يحسن الشاعر وصف هذا الذى لايفيه حقه وصف ولا يقوى عليه واصف وهيهات من حقيقته ما قيل

ثم اعتليت شديد الاسر ذا عجل تطوى به البيد قاصيهـا ودانيها
يمضى فلاشىء فـوق الارض يشبهه وان أطـال اخو اللب التشابيهـا
مثل القضـاء اذا ما الله ارسـله فليس يثنيه بـين النـاس ثانيهـا
لو أن سير الردى فى النفس يشبهه لم يخش طعم الردي فى القوم خاشيها

وهو طوراً لايعتلى غير الارض مركبا ولا يحس غير رجليه راحلة اذا اعياه السير استراح قليلا ثم ثار شديدا عزمه وصار قويا أمله والله اعلم عما يختلجه فى صدره من احاديث الامانى وما يتمثل لفكره من تماثيل الآمال دع هذا يصبح فى موماة ويمسى فى موماة ويخرج من فلاة ويدخل جوف فلاة وانظر الى لجج هذه البحار المتدافعة تدافع الابطال فى حومة النزال المتضاربه تضارب الآجال والآمال صاح ماهذه الجبال السابحة وما بال هذه المدائن السائرة من هذاك الذى عنت الامواج لقوته ودانت الرياح لقدرته ما هـذه القوة الالهية والقدرة الربانية من صنع هـذه المصنوعات ورتب تلك الشؤونات من سخر هذا العباب من ذلل تلك الصعاب ان هذا

لشيء عجاب أأله هذا يفعل ما يشاء ورب يصنع ما اراد فكم فى هذه الارض من آلهة قادره وأرباب جبابره كلا أنه الانسان العارف العليم العاقل الحكيم المهذب الكريم المحسن الفاضل الجواد الباذل فما اشرف هذا الانسان وما أجمل هذه الآثار الحسان وما ارفع هذه المرتبه واسماها وأعلى هذه المزايا وأغلاها وما أحق هذا الملك الكريم بان يحكم على جميع المخلوقات و يترفع عن سائر الموجودات ولكن صاح من هذا الذميم الاخلاق اللئيم الخلال الدنيء الاميال السافل المقاصد الجاري ملء عنانه فى ميدان الرذائل المنكب بجموعه على النقائص لا يأنف من ناحشه يقترفها ولا يخجل لسيئة يجترحها اذا انت قرعت سمعه بكلمة نصح صالحة تربد بها ارعواءه عن غوايته وهدايته من ضلاله سخر بك وتفر منك وراك أدنى من أن ترشد ذا غواية اوتهدى ذا ضلالة فاذا استفزك ماترى منه الى ان تنصحه بشده اوتخاطبه بحده رماك بالحصى او ضربك بالعصى من هو هذا الشيطان الرجيم ومن اي شيء كون هذ العنصر اللئيم من هذ الغر الغافل الغبي الجاهل الذي تملاء عينه صور المناظر الطبيعية وهولي المشاهد الكونيه وهو لاه عن حقائقها ساه عن دقائقها لا يفقه معانها فيتأمل فيها ولا يفطن لمغازيها فيصبو الى استجلاء خفيها ران على قلبه ماران على قلوب الجاهلين وغطي على عينيه ما غطى على عيون الغافلين وهو لوكان ذا نهى لتبين حكمة الصانع الحكيم وتدبر معنى قوله ذلك تقدير العزيز العليم او لو كان من العارفين لفهم قول بعض القائلين

انما الارض والسماء كتاب فاقرأوه معاشر الاذكياء

ثم من هذا الذى اذا دعوته الى تفريج ازمه او تنفيس كربه اعرض عنك اعراض من لا يعنيه دعاؤك ولا يهمه نداؤك تناشده ما تعلم من رحم وتذكره ما تعرف من عهود وذمم طمعاً فى نجدته واستنهاضا لمروته وهو هو لا يرنو اليك ولا يلوى عليك من هو هذا القاسي الفؤاد المشبه طبعه بالجماد من هذا الكسول الخامل المتواني المتثاقل يأمل ولا يعمل ويتمنى ولا يتعنى يرى الهلكة فى الحركة والسعه فى الدعه والشرف فى الضعه اذا اشفقت عليه من الهوان والضيم فأنشدته قول الشنفرى

وفى الارض منأى للكريم عن الأذى　　وفيها لمن خاف القلى متحول

أجابك ببيت زهير

فقرى في ديارك ان قوما　　متى يدعوا ديارهمو يهونوا

واذا انت رثيت لفاقته وسألك ما ترى من خصاصته فقلت له قول الاول

فسر فى بلاد الله والتمس الغنى　　تعش ذا يسار اوتموت فتعذرا

ولا ترض من عيش بدون ولا تنم　　وكيف ينام الليل من كان معسرا

أجابك بقول القائل وما كل من حط الرحال بخنق ولا كل من شد الرحال بكاسب من هذا الذي يدوس ناصية الضعيف يسلبه حقوقه و يبتزه مرافقه لا يخاف خالقا ولا يحفل بمخلوق لا يبالي اذا عاش ان يموت العشرات والمئات بل الالوف والملايين من هو هذا العاتى الظلوم الجائر الغشوم • — من هذا الذي يعد ويهيء المتلفات لا يأكل غير لحوم البشر الطيبة ولا يشرب الا تلك الدماء الطاهره لاتبقى روحه الا بفناء ارواح كثيرة ولا يقوم هيكله الا بتلاشى هياكل جمه هيأت لها يده آلات الفناء والدمار فما هذه اليد الاثيمة وما قيمة هذه الحياة الذميمة ومن هو هذا المخلوق اللعين المبغض الي الناس أجمعين • — دع هذا وقل لى بعيشك من هذا الراجز

يارب يارب العشاء والسحر　　اقدر لنا الليلة من خير القدر

قطراً ورجاً قدر مايعفو الأثر

من هو هذا الذي اذا بسط الظلام جناحيه ونام الآمن ملء جفنيه اشرف عليه من على الجدار ثم هبط ففتح الاغلاق و سلب النفائس والاعلاق فاذا علق به رب الدار او صاح بجيرانه البدار البدار فخاف ان يسدعليه سبيل الفرار انتزع روحه من بين وجنبيه ومضي لا يأخذه الاسف عليه فاذا انت لمته اجابك بملء شدقيه

واني لاستحي الهي ان ارى　　أجرجر حبلي ليس فيه بعير

وان اسأل المرء الدنيء بعيره　　وبعران ربي في البلاد كثير

ذلك هو الانسان يعلو حتى لا غاية ويسفل حتى لا نهاية فسبحان الله العزيز الحكيم

القسم العلمي

(مياه الشلالات وتوليد الكهربائية)

بقلم الكاتب الفاضل يوسف بك شاحت بنظارة الاشغال

بعثت الحكومة المصرية منذ مده بالسيد فوربس العالم الكهربائي الشهير الى صعيد مصر والسودان لتمهد شلالات النيل فيها ووضع مشروع يقصد منه استعمال قوة المياه الهابطه في تلك الشلالات لتوليد الكهربائية وتدوير آلات ميكانيكية تستخدم في الاعمال الزراعية والصناعية .

ولا يخفى على البصير ما يجنيه أهالي هذا القطر من المنافع الاقتصاديه بانجاز هذا المشروع العظيم .

فقد اهتمت الحكومات الاميركية والاوربية منذ عهد ليس ببعيد في استخدام مياه شلالات بلادها لتوليد الكهربائية واول من فتح هذا الباب للحضارة الحديثة الامة الاميركية بما اقامته في ضفتي نهر نياكرا من الالات الكهربائية العظيمة

وكان كاتب هذه الاسطر قد زار شلالات نياكرا العظيمة عام (١٨٨١) أيام كانت المهاجرة السورية لم يعهد لها أثر في تلك الانحاء . فلما صار القطار الذي كان يقله على قرب ساعة منها سمع دويا يشبه عجيج البحر اذا ثارت الزعازع واشتد النوء . وكان هذا الدوي يزداد كلما دنا القطار من الشلالات حتى أصبح يحاكي هزيز الرعد القاصف في ليلة دهماء تلبد غيمها ورعج برقها

وعندما وقف القطار فى المحطة ونزل الكاتب يشاهد منظر الشلالات المدهش وجد نفسه واقفاً على جرف هار وتحته نهر نياكرا يسوق مياهه الغزيرة وقاحتيثا على قاع منحدر فتزداد المياه سرعة كلما اقتربت من موقع الشلالات حتى اذا وصلت الى ذلك الموقع الهائل حيث ينثني قاع النهر على شكل زاوية مستقيمة حاكت سيلا جحافا يرمي السحاب فى كبد السماء فاندفعت على ذلك المنحنى منهمرة من علو شاهق وتقصفت وهي ترغى وتزبد ثم تصاعدت فى الفضاء هباء منثورا كالعهن المنفوش ٠

تلك هى شلالات نياكرا العجيبة التي تؤمها سنويا الوف الزوار من كل قطر وفج ليعاينوا انحدار المياه العظيمة من ذلك العلو الشاهق

غير ان حب الاقتصاد السائد اليوم في قلوب بني البشر لم يكن ليراعي حرمة هذا المنظر المدهش بل حدا بالمهندسين والميكانيكيين الى عمل الفكرة في استخدام كل نقطة من المياه المنهدرة فى شلالات نياكرا لتدوير آلة من الآلات النافعة للزراعة والصناعة وسوف تصبح تلك الشلالات العظيمة نقطة مركزية لمعامل عديدة تستمد منها القوة المحركة التى هى مدار الصناعة وحياتها

وقد اقتدت بالامة الاميركية الامم الاوربية التي قامت تستخدم مياه شلالاتها لتوليد الكهربائية حتى صارت القوة المكتسبة بهذه الطريقة تعادل قوة الوف من الاحصنة

فقوة الآلات الكهربائية المقامة عند الشلالات فى الولايات الاميركية

المتحدة تساوى قوة ٧٠ الف حصان وفى جمهورية سويسرا ٣٢ الف حصان وفى المانيا وايطاليا ١٧ الف حصان وفى اسوج ونروج ١٥ الف حصان وانكلترا ٤ الاف حصان

واجتهاد هذه الامم منصرف اليوم في سبيل ازدياد هذه القوة لان رجال الاقتصاد الذين ينظرون ابعد من انوفهم على قول المثل الفرنساوى أخذوا يقدرون منذ حين كميات الفحم الحجرى الباقية في المناجم المعروفة فلما وجدوا ان الآلات المكانيكية التي يستعمل هذا الفحم فيها لتوليد البخار تزداد يوما بعد يوم و ان تلك المناجم سوف تنضب بعد مئات من السنين اذا داوم بنو البشر على ابتزازها بغير حساب هالهم الامر وخافوا للخلفاء من أين يأتى يوم يرون فيه وقوف الآلات المحركة لنفاد مواد الحرق الضرورية لتدويرها كما يخاف الاب الشحيح على ابنه من ان يعيش بعده فى فقر اذا كان لا يخلف له القناطير المقنطرة من المال لسد عوزه فقاموا ينشرون مقالات طويلة رنانة ينذرون بها الامم بهذ الخطر الملم ويشيرون عليهم بالمبادرة الى تلافي المحذور قبل حدوثه

تلك حكمة لا ندركها نحن بني المشرق لما اتصفنا به من قصر النظر وقلة الاهتمام بالغد كأن الآية الشريفة (يكفى اليوم شره لم تنزل الا علينا

﴿ الى حضرات مشتركي مجلة المفتاح الكرام ﴾

لم يطلب المفتاح من اول ظهوره الى الان (منذ سبع سنين) اجازه صيفية او عطله وقتية مثل زملائه من المجلات الشهرية كالهلال والمحيط والضياء والحق والكرمة ولكنه لمناسبة استعداده للسنه الثامنة التى سيدخل فيها فى دور جديد من التحسين والاتقان سنجمل هذين العددين آخر اعداد السنة السابعة وبعدهما يصدر العدد الاول من السنة الثامنة بشكله الجميل فى شهر يناير المقبل

الأخبار العلمية

﴿ نباهة النمل ﴾

أنقسم العلماء الطبيعيون قسمين فى الحكم على نباهة النمل فى تصرفاته واعماله فنشرت المجلة الطبيعية الاميركية فصلا للاستاذ ويلر أورد فيه شواهد وادلة استنبط منها أن النمل ليس بذكي وان لا أثر فيه للتصور والتعقل ولكن ذهب غيره الى ضد هذا الحكم فقال انه شاهد بنفسه نملا يسطو في الليل على شجرة كبيرة فيقطع أوراقها ويذهب بها الى منازله ليدخرها فيها فخطر على باله أن يحفر حول الشجرة قناة ويملأها بالماء ليمنع النمل من الوصول الى الشجرة ففعل ذلك وقضى ليلته معتقدا أن النمل لا يمكنه الوصول الى الشجرة لقطع أوراقها كعادته ولكن الذهول تولاه حينما شاهد فى الصباح ان النمل اتى ببعض الورق الذى أخذه فى الليالى الماضية والقاه فى القناة بحيث صار كقنطرة بين ضفتيها وأخذ يمر فوقها ويصل الى الشجرة بسهولة كأن لم يكن ماء فجزم بهذه المشاهدة الغريبة ان الرائد للنمل فى اعماله شيء من النباهة والذكاء يفوق الغريزة التى تبنى الحيوانات عليها اعمالها

﴿ طوابع البوسطة ﴾

لا حاجة الى بيان شغف بعض الناس بجمع طوابع البوستة لا سيما النادر منها حتى ان المجموعات من هذه الطوابع بلغت أثمانها حدا لا يسلم به العقل • ويظهر ان الحكومات الاوروبية أرادت مساعدة المولعين بطوابع البوستة على أعلاء شأن مجموعاتهم ورفع قيمتها فقررت فرنسا في العام الغابر تغيير شكل طوابعها ونشر طوابع أخرى بشكل جديد • واوصت حكومة بلغاريا معامل بطرسبورج على اصطناع طوابع جديدة برسمها توضع فيها صورة البرنس فرديناند بدلا من صورة الاسد وتعد الحكومة الروسية طوابع لمناسبة مرور مائتي عام على تأسيس مدينة بطرسبورغ عاصمتها • واقتدت بها اسبانيا فى تهيئة طوابع بصورة الملك الفونس الثالث عشر لمناسبة الاحتفال بتتويجه أما انكلترا فقد استبدلت طوابعها القديمة بطوابع جديدة رسمت عليها

صورة الملك اهوارد السابع • وقررت حكومة سويسره رسم صورة آثارها الفخيمة على طوابع البريد بدلا عن الرموز المرسومة عليها الآن • ومنذ مدة ليست ببعيدة باعت الولايات المتحدة كمية عظيمة من طوابع البريد التي طبعتها تذكارا لقتل الرئيس ما كنلي

﴿ شوكة في المعدة ﴾

أصيب رجل من أهالي ليموج بفرنسا بداء في حلقه فوصف له الطبيب زكزكه (زغزغة) الحلق فاتخذ الرجل يد الشوكة معيناً له على القيام بهذه العملية وبينما هو يؤدي ما أوصاه به الطبيب اذ دخلت الشوكة في حلقه وابتلعها حتى بلغت معدته بدون أن يقدر على ارجاعها فلما رأى الرجل ذلك بادر من وقته بالذهاب الى المستشفى حيث فحص الاطباء جسمه بواسطة أشعة رنتجن فوجدوا أن الشوكة بداخل المعدة متخذة فيها وضعا عموديا ولما تحققوا من موضعها أجريت له عملية جراحية فتحت بمقتضاها معدته وأخرجت الشوكة ثم خيطت الفتحة بالطريقة المعروفة عند الاطباء ولم يصب الرجل من ذلك ضرر ما

﴿ بداية ونهاية جيل ﴾

بدئ الجيل التاسع عشر بمحصد اليد وختم بآلة الحصاد البخارية وبدئ بمكبس الطباعة اليدوية وختم بآلة الطبع الرحوية وبدئ بالتصوير على القماش وانتهى بالتصوير الشمسي وبدئ بالنسيج على الانول العادية المعروفة التي تحرك باليد وانتهى بالنسج بواسطة الآلات وبدئ بالبنادق الحجرية وانتهى بالاسلحة ذات الطلق السريع وبدئ بشمع الدهن وانتهى بالنور الكهربائي وبدئ بالسفن ذات الاشرعة وانتهي بالسفن البخارية والغواصة وبدئ بالتلغراف الهوائي وانتهي بالتلفون والتلغراف العديم السلك وهو ما يعلم منه أن الجيل التاسع عشر كانت خطوة التقدم فيه كبيرة وحركة الفكرة سريعة

﴿ لا جديد تحت الشمس ﴾

زعموا أن أعلانات الملاهي والملاعب مخترعة في القرن السادس عشر من الميلاد وان الاسبانيين أول من استعملوها ولكن عثر أحد الاثريين في هركولانوم على عمود قديم جداً مخصصاً للصق اعلانات الملاعب ويشبه تماما الاعمدة التي تقام لهذا الغرض في عواصم أوروبا الآن وقد وجد على ذلك العمود أعلانات يلتصق بعضها ببعض بواسطة الصمغ العربي حتى تكونت منها طبقة

سمكها ١٠ سنتيمترا ورأى المكتشف في هذه الاعلانات بعد فصلها عن بعضها كتابة تشير الى حصول تمثيل فى الملعب الفلاتى يوم كذا والى حصول الانتخابات في الجهة الفلانية يوم كذا. وهركولانوم مدينة قديمة من مدائن ايطاليا القديمة وقد دمرت بسبب بركان فيزوف سنة ٧٩ من الميلاد

❋ الموتى فى روسيا ❋

نشر الطبيبان الروسيان زكولوف نستيكون وجربا بحثا فى الوفيات بالبلاد الروسية يؤخذ منه أن عددهم فيها أكثر منه بالبلاد المتمدنة فقد بلغ في تلك البلاد ٣١ فى الالف من مجموع السكان في حين أنه لا يزيد على النصف فى بلاد السويد والنرويج القريبة من الروسيا والموجودة معها فى منطقة واحدة هذا فضلا عن ان عدد الوفيات فى البلاد الاوربية المتمدنة أخذ بالتناقص منذ ١٥ عاما مع أخذه بالزيادة في الروسيا منذ ذلك الوقت فكان التقدم الصحي فى تلك البلاد مقرون بالتأخر الصحي في الروسيا . وقد علل الطبيبان هذه الزيادة بزياده الموتى من المولودين حديثا والاطفال وبأن أغلبهم يولدون فى شهر يونيو ويوليو من كل عام أي في وقت يتفرغ فيه النسوة لاعمال الزراعة يغفلن بالرغم عنهن العناية بشؤون أنفسهن وشؤن اولادهن . ومما أوجب قلق الحكومة الروسية وخوفها من العواقب ازدياد عدد الموتى كل عام لا سيما فى بعض الولايات التى اذا استمر نقص السكان فيها على نسبته الحالية كان نصيبها بدون ريب الخراب العاجل

القسم الفكاهي

❮ الشهامة الحقة ❯

لما كانت الحرب مستعرة بين فرنسا والمانيا فى سنة ١٨٧٠ تجمهر بعض الاشقياء من الفرنساويين والفوا عصابة سموها (جيش المتجندين الاحرار) وكان هذا الجيش يمكث دائما فى الغابات والاحراش التي يمر الجيش الالمانى على مقربة منها فاذا سارت

ثلة من هذا الجيش امامهم هجموا على مؤخرتها بدون ان يشعر بهم احد واطلقوا عليها الرصاص وفروا هاربين وكانوا يظنون انهم يخدمون بذلك وطنهم وينفعون بلادهم

ففى احدى الليالى كان أحد القواد الالمان ماراً مع فرقته من هذا المكان فسمع صوت اطلاق البنادق بغتة وتلا ذلك سقوط عشرة من رجاله فجأة يخبطون في دمائهم فاعتراه الاندهاش والذهول وبث في الحال بفرقة من الفرسان تتأثر اوائك الاشقياء وتقبض عليهم ولكنها رجعت بخفي حنين وعادت بصفقة المغبون •

ولما كان الجيش الالمانى قد دوخ تلك النواحي واخضعها ارسل القائد فاستدعى عمدة القرية وطلب منه ان يرشده الى هولاء المجرمين وانذره بانه اذا لم يجب طلبه فى صباح اليوم الثانى هجم على القرية فاخذ منها عشرة رجال لينفذ عليهم حكم الاعدام عوضا عن اولائك المجرمين وسيان عنده اذا كانوا ابرياء او مرتكبين

فذهب الشيخ وقص الخبر على الاهالى فابتدأوا يتحرون ويفتشون عن مرتكبي هذه الجريمه ولكن ذهبت كل مساعيهم ادراج الرياح

وفى صباح اليوم التالى حضر القائد ومعه جماعة من الجند وطلب من العمدة تسليم المجرمين فانطرح العمده على اقدامه يطلب منه العفو مؤكداً له ان ليس لاهل القرية ادنى علم بهذه الحادثة ولكن القائد لم يهتز لكل هذه التوسلات ولم يعبأ بها واجاب عمدة القرية بانه لابد له من معاقبة هولاء المجرمين تأديباً لهم وعبرة لسواهم حتى لا يجسر احد فى المستقبل على اقتراف هذه الجناية الفظيعة

اما العمده فلما اعيته الحيلة توجه الى اهل قريته فانبأهم بحقيقة الامر واشار عليهم بان يسلموا لهذا القائد الظالم ما يطلبه والاهجم على قريتهم بخيله ورجله عنوة فتكون النتيجة وبالا عليهم وربما افضى الامر الى ما لاتحمد عواقبه • وقال لهم ان الافضل ان نقترع على هولاء العشرة الرجال ومن اصابته القرعة يكون فداءً عن الاخرين . فرضي سكان القرية بذلك وفرزوا هولاء العشرة وساقوهم الى السجن بناء على طلب ذلك

القائد الالماني

وكان فى جملة الذين اصابتهم القرعة شاب يسمى ادولف لا يتجاوز الثلاثين من عمره تلوح على وجهه سمات التعقل والرزانة وحسن الخلق وكان له ثلاثة اولاد صغار وامرأة جميلة تناهز الثانية والعشرين وهي مثل زوجها على جانب عظيم من الفضيلة والتقوى وكان هذان الزوجان شديدى التعلق ببعضهما . فلما سيق ادولف الى السجن عظم عليه هذا الخطب واستسلم لعوامل اليأس والقنوط فكان لايذوق طعاماولا يهدأ له بال ولا يصفو حال وكلما تذكر انه بريء من هذ التهمة وانه زج فى السجن ظلماً وعدواناً يزداد حزنه وكدره وكلماتصور ساعة القتل وما فيها من العذاب والهول ارتعدت فرائصه واقشعر بدنه وكان يتذكر من الجهة الاخرى ما سيحل بزوجته واولاده الصغار بعده من انواع الذل والهوان فتشتعل فى قلبه نيران الحزن والاسى حتى اعترته بسبب ذلك نوبة من الجنون فاخذ ينتف شعره ويمزق ثيابه ويحطم كل ما وقع تحت نظره فشاع اذ ذاك خبر هذا الشاب المسكين في القرية وتحدث الناس بحديثه فاتصل الامر بخورى القرية وهو شخص وقور بلغ من العمر عتياً واشتهر بمحبة رعيته وعمل الخير حتى اجتذب اليه قلوب السكان عموماً واصبح موضوع اجلالهم واعتبارهم فقام هذا الشخص الجليل من ساعته الى السجن وهناك طلب مواجهة ادولف المسكين فلما دخل عليه وجده فى حالة تتفتت لها الاكباد لانه كان يصرخ كمن اصابه الجنون ويناجي نفسه قائلا

— نعم نعم اناقتلت وانا من جملة الاشقياء ! نعم انا الذي اطلقت الرصاص !! لالا بل ابنى الصغير (اركوست) هو الذى اطلق الرصاص !!!

فتأثر الكاهن من حالة هذا الرجل التعيس واخذ يسكن روعه ولكن على غير جدوي ولما رأى أنه عاجز عن ذلك قال فى نفسه لم تبق أمامي الا وسيلة واحدة انفعه بها فان ظفرت برغبتى انتشلته من عذاباته والا اندب سؤ حظى ولا افارقه حتى يوم الاعدام ثم سار قاصداً محل القائد الالمانى فاستأذن فى الدخول عليه ولما مثل بين يديه سأله قائلا

— الست انت الذى أمرت ياسيدى عمدة القريه ان يحضر اليك عشرة رجال لاجل اعدامهم

اجابه القائد

. . هو ماتقول

— وهل لايمكن احد ان يقدم نفسه بدلا عن احد هؤلاء العشرة

— قد يمكن ذلك .

— اذن اطلب اليك ياسيدى ان تسمح لى بان اقدم نفسى بدلا عن الشاب ادولف المسكين الذي لابد ان يكون بلغك خبره فهل تقبل ذلك

— لامانع من قبول هذا الطلب

فلما سمع الكاهن هذا الجواب اطمأن خاطره وفرح قلبه كمن وجد شيئاً مفقودا ثم طلب التصريح له بزيارة ادولف فى السجن مرة اخرى ولما دخل عنده طفق يقبله ثم قال له بحنو ابوى

— اذهب ياولدى حالا الى منزلك فان الحاكم قد رضي بان اكون بدلا عنك

فاندهش هذا الشاب من شهامة ذلك الراعي الجليل وسكن هياجه واخذ يقبل يديه ثم اجابه بلطف :

انى لاأقبل ياسيدى هذا الطلب مطلقاً لأنك كاهن وحبر كبير فلا تقدر ان تحتمل الاهانة والسجن ثم القتل اما انا فلم ازل شابا فيمكنى ان احتمل كل هذه العذابات والاتعاب

اجاب الكاهن

— لاياولدى فاني وصلت الى آخر عمرى وقد تمتعت بكل ما ارجوه واشتهيه واما انت فانك لم تزل فى مقتبل العمر ولك زوجة واولاد ينتظرون رجوعك اليهم بفروغ الصبر فاذهب الى منزلك سريعاً فان من كان فى سنك وحالتك حرام علينا ان ندعه يموت ظلما وعدواناً .

فاخذ الشاب يحاول اقناعه بالعدول عن هذا الفكر ولكنه لم يذعن لرأيه فرضي اخيرا بهذا الطلب رغما عنه وجثا على ركبتيه فقبل يد هذا الكاهن النبيل وبكى بكاء مرا

ثم سار يقصد منزله وكلما مرّ على احد اصدقائه اخبره بحقيقة المسألة فشاع هذا الخبر فى كل تلك القرية وتعجب الناس من شهامة هذا الرجل الفاضل والشهم الهمام .

— ولما دخل ادولف الى منزله استقبلته امرأته واولاده وبكوا بكاء الفرح والسرور فحكي لهم قصته مع ذلك الكاهن الصالح فصلوا جميعا الى الله بان ينقذه من هذه التهلكه

— ولما اصبح يوم الاعدام قريبا توسل سكان القرية الى القائد بان يعفو عن هؤلاء المجرمين فلم يجب طلبهم وما حان اليوم المعهود حتى قام الناس باكراوهرعوا الي المكان المعد لاعدام هؤلاء الابرياء المساكين وخرجت العساكر بين مشاة وفرسان وجلس القائد على كرسى فى تلك الساحة الفسيحة ثم فتح باب السجن واحضر المحكوم عليهم بالاعدام تحيط بهم الجنود والعساكر من كل جانب وحينذاك علت اصوات النحيب والعويل بين جمهور المحتشدين وكان لذلك المنظر المريع تأثير عظيم على الافئدة والقلوب فكان الناظر لايرى امامه الا أم تحاول الوصول الي ابنها فتقع مغشيا عليها وامرأة تزاحم الجموع لتقبل زوجها قبلة الوداع الاخيرة فيحول دونها العساكر فترجع فاقدة الشعور واولادا صغارا يبكون ويندبون وليس من يسمع لهم او يرثى لحالهم وعندئذ ركع العشرة الرجال امام حفرة معدة لطرح جثثهم وكان الكاهن اذ ذاك يشجعهم ويحثهم على تسليم الامر لله سبحانه وتعالى وبعد ان اتموا فرائضهم الدينية صدر الامر بعصب اعينهم فعصبت وتقدمت فرقة من الجنود لتطلق عليهم الرصاص فصمتت الافواه وساد السكوت واصبح الناس كأن على رؤوسهم الطير وحينذاك نادي القائد الجنود وامرهم بان يطلقوا النار على هؤلاء الرجال فلما هموا بتنفيذ ارادته سمعوا فجأة وقع اقدام وحركت فرسان مقبله من بعيد فتوقف القائد عن اتمام هذا العمل وبعد هنيهة من الزمان وفد جنرال الجيوش الالمانية العام تحيط به كوكبة من الفرسان فتقدم الى القائد وسأله قائلا

— ماذا فعل هؤلاء الرجال

— فقص عليه الحادثة من اولها الى اخرها فالتفت الجنرال الى الكاهن الذي كان

را كماهم فسأله القائد عن ذنبه فاخبره بقصته فتعجب الجنرال من هذه الشهامة ونزل عن فرسه حتى دنا من الخوري فرفع العصابة عن عينيه وقبل يده وقال له بكل خشوع « مولاي اني قد عفوت عنك وعن هؤلاء التسعة اشخاص اكراما لشهامتك ومكارم اخلاقك واني أوكد لك انه لو كان كل الفرنساويين مثلك لكنا الآن من المغلوبين لامحالة » وهكذا تقدم الجنود فحلوا العصابات عن اعين الباقين وانهضوهم

تاريخ الشهر

نيافة مطران القدس الشريف

هو الاب الجليل والراعي النبيل (الانبا تيموثاوس الافخم) من خيرة نوابغ رجال الاكليروس المتنورين العارفين بواجباتهم الدينية والمطلعين على المعارف العصرية والعلوم الضرورية نشأ حفظه الله في دور العلم والتربية وهو من عائلة عريقة في المجد والحسب وقد مال بكليته الى خدمة الدين عن رغبة حقيقية وغيرة شريفة فاظهر من ضروب المهارة والاقتدار مايدل على سمو مداركه وعلو همته . يدلك على ذلك ترقي الشؤون الملية وانتظامها في جميع انحاء أبروشيته الواسعة ومن صفاته الممتازة حب العمل الجد والنشاط الكثير وعدم الميل الى الراحة والكسل فبينما تراه اليوم في مصر لا تلبث ان تجده غداً في أورشليم متفقداً احوال ابروشية ساهراً على راحة رعيته وقد كان له في حسم مشكلة الاقباط والاحباش بدير السلطان بالقدس الشريف اليد الطولى والقدح المعلى حيث قام فيها مقام وفد كبير امام الحكومة العثمانية ومثل فيها الامة القبطية أحسن تمثيل وتعبه في ذلك معروف . وقد عرفت الحكومة العثمانية لهذا الحبر الفضال كفاءته واقتداره وحسن سيره وشرف مبادئه وجميل شمائله فاهدته هي وبعض الدول الاخرى النياشين والوسامات من اعلى الدرجات . ومما يدل على علو همته ومنتهى غيرته أن قد كثرت في عهده الكنائس والمدارس في جهات كثيرة من انحاء ابروشيته وكان ذلك بمجرد سعيه الشخصي واجتهاده الذاتي وبالجملة فانه من افضل رعاة الامة القبطية واكثرهم يقظة ونشاطاً ولو لا تلك العادة الغريبة وهي عدم ترشيح المطارنة والاساقفه للسدة البطريركية لكان هذا الحبر الجليل اول المرشحين

الجزء التاسع

المفتاح

السنة السابعة

في ١٥ سبتمبر سنة ١٩٠٦

المستر توماس أديسون

(المخترع الاميركانى الشهير)

اقرأ ترجمته فى المقالة التالية

القسم الأدبي

﴿ المستر توماس أديسون ﴾

أننا لا نبالغ اذا قلنا ان المستر أديسون تمكن بمهارته واقتداره من تغيير هيئة العالم المتمدن الحالي لانه لو لم يوجد هذا الرجل العظيم منذ خمسين عاما لكانت حياتنا على غير ماهي عليه بلا شك ولا ارتياب

واعظم نقطة تذكر في تاريخه انه كان قبل مضى ٣٠ سنة يكتسب عيشه بعرق جبينه بمهنة بائع للجرائد في الازقة والشوارع

وقد كان اهله في مبدأ الامر على جانب عظيم من السعة واليسار لكنه لما بلغ السنة الرابعه عشر من عمره داهمت عائلته خسائر جسيمة اضاعت كلما كانوا يملكونه من المال فاضطر صاحب الترجمة الي الاشتغال بمهنة تكفيه موءونة الحاجة فاختار ان يكون بائعا للجرائد كما قدمنا يبيعها على محطات السكك الحديدية منتقيا اكثرها رواجا وانتشارا

ومن حسن طالعه انه قد شبت الحرب الاهلية في اميريكا بين مقاطعات الشمال والجنوب فى هذه الاثناء فراجت بضاعته بسبب ذلك رواجا عظيما فاخذ يستعمل الالواح التى تلصق عليها مصلحة السكة الحديد الاعلانات لكتابة بعض الاخبار المهمة ليطلع عليها المسافرون وينال هو بذلك الشهرة المطلوبة ولذا كان المسافرون ينتظرون قدومه ليبيع الجرائد بفروغ صبر فيتهافتون على شرائها تهافت الجياع على القصاع وبهذه الطريقة كان يربح كثيرا ولكن الفتى أديسون لم يكتف بهذه الخدمة الحقيرة بل طمحت انظاره الى نوال المجد والعلى فاشتغل بمهنة الطباعة والتأليف مع مثابرته على بيع الجرائد ايضا ولذا اشتري مطبعة قديمة واذنت له مصلحة السكة الحديد باستعمال احدى مراكب العفش كمكتب لاشغاله • فكان اديسون يطبع جريدته بينما يكون القطار سائرا يجوب القفار وينهب الارض نهبا وقد سمى الجريدة التى انشأها باسم مصلحة السكة الحديد اعترافا

بفضلها واظهاراً لارتياحه منها ولكنه لم يلبث ان فاجأه مصاب لم يكن فى الحسبان لان العربة التي يطبع فيها جريدته او شكت مرة تحترق فاوقفت الجريدة وتعطلت اشغاله

ومن ثم وجه صاحب الترجمة افكاره الى تعلم التلغراف فكان يقتنى كل الكتب المختصة بهذا الفن فيطالعها ويستفيد منها

وقد حدثت فى تلك الايام ان ابنة ناظر المحطة كانت تلعب فوق شريط السكه الحديد ففاجأها القطار وكاد يدوسها فهرع اليها اديسون بسرعة غريبة وانتشلها من هذه الورطة ولما بلغ ابوها الخبر ولم يكن من اصحاب الثروة والسعة كافأ هذا الشاب النبيل على شهامته بتعليمه التلغراف وهذه كانت غايته المقصوده • وضالته المنشوده • وقد نجح فى هذه الصناعة نجاحا عظيما ومما يروى عن صاحب الترجمة من الحوادث المهمة ان احدى الشركات الكبيرة ادخلته فى خدمتها براتب يبلغ قدره ٦٠ جنيها فى الشهر لما توسمته فيه من النباهة والذكاء فاخترع في ذلك الوقت آلة جديدة للطباعة وخطر على باله أن يبيعها بألف جنيه ولكن أصحاب الشركة التى كان مستخدما بها عرضوا عليه ان يبيعها لهم ويسجلها باسمهم فى مقابل مبلغ ثمانية آلاف جنيه فاستغرب ذلك منهم ورضى بهذا الشرط وبعد ان امضى عقد الاتفاق توجه الى البنك ومعه الحوالة لقبض هذا المبلغ الكبير وكانت هذه أول مرة دخل فيها البنوكة فكلمه الكاتب هناك بالفاظ وجمل لم يفهمها لان حاسة السمع فيه كانت ضيفة فخرج وقد خامر الحزن قلبه وظن ان حصوله على هذا المبلغ من رابع المستحيلات فاراد ان يبيع الحوالة التى معه وقيمتها ثمانية آلاف جنيه بعشرة جنيهات فقط ولكنه عاد اولا الى الشركة فاخبرها بما حدث فادركت حقيقة الامر وعلمت ان البنك توقف عن تسليم المال له لانه لم يأت بشاهد يعرفه كما هى الاصول المتبعة فى مثل هذه الاحوال وبناء عليه توجه معه احد مستخدمى الشركة فدفع له المبلغ حالا فانفقه في انشاء اول عمل له ومن ذلك الحين صار السعد يخدمه والايام تسالمه وهو يوسع نطاق اشغاله رويداً رويداً حتى انشأ أخيراً ذلك المعمل العظيم الذى يشتغل فيه الآن وهو فى ضخامته وفخامة بنائه يشبه قصور الجان التى ورد ذكرها في كتب الف ليلة وليلة وقد يمضى فى معمله مدة عشرين ساعة كل يوم وربما قضى به

أياما وليال بتمامها ومعه رجاله وعماله واذا اشتغل فكره بمسئلة عويصة نسى نفسه ولم يعد يعي على شيء مما حوله وقد روى انه كان يشتغل مرة بالدرس فنسى ان يدفع العوائد المستحقة عليه ففجأه الانذار القانوني ينبئه بأنه اذا لم يدفع ما عليه في ساعة محددة يزاد عليه كل يوم من أيام التأخير ١٢ في المائة من هذا المبلغ فذهب اديسون في اليوم الثاني الى البلدية ليدفع العوائد ولكن فكره كان مشتغلا باختراعاته ومباحثه فسأله الكاتب ما اسم حضرتك يا سيدى فاجابه المخترع العظيم (لا اعلم) فضحك عليه وظنه مجنوناً فتركه وشأنه ٠ ولما عاد الى نفسه وجمع حواسه كان قد مضى الوقت المعين لدفع العوائد فالتزم يدفع الغرامة

وقد كان صاحب الترجمة فى السنة السابعة عشر من عمره لما اخترع اختراعه الاول وهو يبلغ الآن السنة الخامسة والخمسين من عمره

ففى مدة هذه السنين نال اربعمائة امتياز على اختراع آلات مختلفة ماعدا باقي الاختراعات الصغيرة وهو يدفع كل سنة نحو ١٥٠ جنيها لتسجيل اختراعاته وقد دفع الى الآن نحو خمسة آلاف جنيه لهذا الغرض واختراعات السيد اديسون تحير الالباب وتذهل العقول بكثرتها وأهميتها فانها ترافق كل ادوار الحياة واصناف المعيشة من البرلمان العظيم الى المطبخ الحقير ومن آلة لجمع أصوات أعضاء مجلس النواب ٠

ومن اختراعاته المهمة آلة تعين درجة حرارة الجسم على بعد ثمانية اقدام واخرى تسمع منها اصوات النعاج عند ما تأكل الاعشاب على بعد ستة اميال ٠ وقد كان سبب اختراع آلة الفونوغراف الشهيرة بسيط جدا وهو شك اصبع وتحرير الخبر ان اديسون بينما كان ذات يوم يغني في فم آلة تليفونية اهتز سلك هذه الالة فوخز رأس السلك اصبعه فانتبه الى هذا الامر الطفيف وأول شيء افتكر به هو انه اذا توصل الى حفظ اهتزاز السلك وايصال رأسه الى معدن مسطح سريع التأثر فلا بد ان يردد هذا المعدن ذلك الاهتزاز ويتكلم ٠

وقد تعب السيد اديسون كثيراً فى اختراع هذه الآلة الفونوغرافية المتكلمة حتى انه قضى اياما طويلة وهو لايذوق لذة المنام ويجهد فى تحسينها حتى يسهل سماع الكلام فيها

وفي سنة ١٨٨٨ وفد لقصر البلدية في لندن جمهور غفير من اعاظم القوم لسماع صوت السيد اديسون عن بعد اربعة آلاف ميل بعد اتمام هذا الاختراع ومن صفات السيد اديسون انه لا يرى شيأ مستحيلا او صعبا ما دام قد وضع له اساساً . فمن ذلك أن لجنة في مجلس النواب الانكليزي قالت مرة انه لا يمكن تقسيم النور الكهربائي ولكن لم تمض سنة واحدة حتى حل اديسون هذه العقدة واثبت فساد رأي تلك اللجنة وقال مرة لرجل من اهل العلم اني في حاجة الى رجل يجول اقطار العالم يفتش على ضرب من الالياف النباتية فهل لك ان تذهب في هذه المأمورية فرضي بذلك وانقده ما يلزم من المال فطاف ١٢ شهراً وانفق مالا طائلا ثم عاد بخفي حنين وقابل السيد اديسون في معماه لينبئه بنتيجة بحثه فطارحه اديسون السلام وقال له هل تجد في امرك ثم تركه وذهب في حال سبيله كمن يترك صديقا يقابله كل يوم وكان اديسون قد تمكن في مدة غيابه من اكتشاف مادة تقوم مقام تلك الالياف النباتية بقوة ذكائه ومهارته

وقد اشتهر صاحب الترجمة بميله الى الاعتزال عن الناس وهو يبغض الفخفخة والافتخار الباطل وهذا هو السبب الذي من اجله يجهل اسمه اكثر الناس الذين يتداولون كل يوم بين ايديهم اختراعاته العديدة فلله در هذا المخترع العظيم

النظم والانشاء

علم القراء الكرام ما كان من امر الاكتتاب لانشاء الكلية المصرية واقدام السراة والفضلاء من ابناء هذه الامه لتنفيذ هذه الامنية الوطنية ولقد اخذ الكتاب الادباء والمحررون المقتدرون يفيضون في اظهار فوائد هذه الكلية ويستنهضون الهمة ويستفزون الغيرة لاحيائها وانشائها ولكننا لسوء الحظ لم نر بين هذه الكتابات كلها قصيدة واحدة لشاعر مجيد تقرع الاسماع وتصل الى الآذان بدون استئذان مع ان شعراءنا والحمد لله كثيرون وفي مثل هذا الموضوع فليتنافس المتنافسون ولطالما اشار المفتاح على

جمهور الشعراء بانتهاج هذه الخطة المصرية فانها اولى بالعناية من الاقتصار على قصائد المدح والهجو وما جرى مجراها

وقد اتتنا القصيدة الآتية من حضرة الشاب الاديب صاحب الامضا تحت العنوان الآتي فاحببنا نشرها على حداثة سن ناظمها وقرب عهده بالنظم عسى ان يكون ذلك داعياً لاستنهاض همم باقي شعرائنا المجيدين لطرق هذا الباب فيخدمون مشروع الجامعة الخدمة التي تنتظرها منهم الامه والبلاد في مثل هذه الظروف قال

(السكاية السكاية)

اذا كانت الشمس تهدى الابصار من الظلام الطبيعي فالسكاية تقوم اعوجاج البصائر وتقودها الى حدائق الحقائق او ان النيل يروى ظمأ الاجسام فهى التي تروى أوام النفوس والارواح والامم بعلومها لا باجسام بنيها

سلوت سلمى وخود الشام واليمن ... والنفس قد اعرضت عن خضرة الدمن
سلمى اذهبي ودعيني في العذاب ارى ... نار الفضا في لهيب الحزن والشجن
لان قطرى غدا للغرب مرتهنا ... يشكو الزمان وما ذنب على الزمن

ايها المصريون

هل قمتموا وزمان السوء اقعدكم ... اوسرتموا وصروف الدهر لم تلن
ام قد نهضتم بوادى النيل فانقشعت ... ضبابة الغم والاوصاب والحزن

كلا

كلا فما الحر حقا الا من صدقا ... في القول والفكر لا من كان ذا لسكن
الذنب ذنبك يا ابن النيل اجمعه ... فقد جلبت سواد العيش والاحن
ومصر ناحت وقالت وهي معولة ... قد صرت للاجنبي ملكا بلا ثمن

. . .

قد كنت يا شرق استاذاً لغربهم ... في حين ان قلت للاقدام كن يكن
والعز يخضع للاجداد ممتثلا ... والمجد يصدح في مصر على فنن

لكن بذورنا بذور الجهل فانشرحت   لها الصدور وصاح القطر واحزني

والقلب صار اسير الحين منكسرا   والعقل اصبح بالاوهام في وهن

فاتنا الغرب كلياته وغدا   يمتاز عن شرقنا في سائر المهن

وهذه امة اليابان تنشدكم   قهرت روسيا بفضل العلم لا الزمن

بلى بعلمي وجدي لا بحاميق   اصبحت اعجوبة الافواه والاذن

فبالله ايها اليراع

دع الكتاتيب في جهل الفقيه ولا   تذكر عريفا غدا للجهل مرتهن

كذا مدارسنا والله اجمعها   ميري واهلي وافرنجي ومن ومن

فهذه نهضة الاصلاح صارخة   مالي اراكم عبيد الجهل والوسن

وقال كل خطيب في منابركم   كفى كفى ما همى من وابل المحن

والقطر صفق تصفيق الحماس وقد   صاح انهضوا ثم هبوا يا اولى الفطن

يا لهف قلبي على كلية فبها   نمسي ونصبح في خير وفي منن

وحبذا لو جمعتم مال جامعة   من كل بانٍ ومن في البلاد غني

لكن قلبي والله يحدثني   اخاف يا مصر ان نمسي على وهن

حيث التردد والاحجام شيمتنا   وكل امر لنا بالبخل مقترن

لكن يا بكوات القطر اجمعكم   ومن غدوا عمد الارياف والمدن

اقول قولا ولا اخشى ملامتكم   لانني بعت روحي في رضا وطني

عار عليكم بان تحيوا ومصر كمو   تبكي وتندب في سر وفي علن

ان كانت الشمس للابصار مرشدة   فهذه ترشد الاراء من افن

او ان جسم الفتى ينمو بمأكله   فالروح تنمو بذاك المقصد الحسن

هيا ارجعوا مجدكم من بعد رقدته   وطهروا النيل من رجس ومن درن

احيوا العلوم وخوضوا في مباحثها   فالمرء بالعلم لا من قوة البدن

جودوا باموالكم فالحال معلنة   كلية النيل تنبي سائر الاحن

مصر   زكي جندي المساح

القسم العلمي

نفق المانش

المانش هو البحر الصغير الذي يفصل بين انكلترا وفرنسا وهو الحصن الحصين لدولة الانكليز كان ابداً قائماً فى وجه الطامحين الى دولة الانجلو ساكسون

وهذا البحر هو جزء من المحيط الاتلانطيكي المائل وبسبب ضيقه ووجوده بين برين متقاربين يكون دائماً فى هياج هائل ولا يخلو من نوء ابداً حتى فى اشهر الصيف الجميلة ولذلك كان السفر على البواخر والسفن التي تقطعه من اصعب الاسفار واكثرها مشقة . ولا يقدم على ذلك السفر الا من كان مضطرا اضطراراً شديداً الى الوصول الى فرنسا وانكلترا

ولقد فكر اهل البلادين مراراً في انشاء نفق تحت بحر المانش يصل فرنسا بانكترا من جهة كاله ودوفر تسهيلا للاسفار بين البلادين بعد ان كثرت العلاقات بينهما . وتألفت لذلك الشركات التمهيدية ونالت الامتيازات من بارلماني فرنسا وبريطانيا العظمى ولكنها لم تؤد الى نتيجة حسنة نظراً للمخاوف التي ابدتها الامه الانكليزية

وبما انه عاد الناس اليوم الى التكلم بهذا النفق وضرورته للامتين خصوصاً بعد الاتفاق الودي الذي ابرم بين الانكليز والفرنسيس رائينا ان نأتى على ملخص مقالة ضافية الاذيال نشرتها جريدة الوستراسيون الباريسية بامضاء الموسيو غوستاف بابن المهندس الشهير قال الكاتب بعد مقدمة وجيزة

لا بد لنا من القول بان فكرة انشاء هذا النفق بدأت لعهد الحكومة القنصلية فى فرنسا وهي الحكومة التي كان نابوليون بونابرت قنصلها الاول قبل ان يصبح امبرطورا فانه بعد عقد معاهدة صلح امينس اى عندما كان فى العزم حصول اتفاق ودى وهو الاتفاق الذى قال عنه تشارس فوكس « ان اتحاد فرنسا وانكلترا يجب ان يحكم العالم » قدم

المهندس ماتيو الى بونارت مشروع سكة تحت المضيق تسير عليها عربات البوستة وتكون داعماً منارة فلم يفلح ذلك المهندس في سعيه . ولم يعد البحث في ذلك المشروع الا سنة ١٨٥٦ حينما قدم توميه دي جامون الى نابوليون الثالث مشروعاً مستوفياً لانشاء سكة حديدية تحت المانش فجعل القوم يبحثون في ذلك في فرنسا وبريطانيا ثم اهملوه كغيره من المشاريع ولكن في سنة ١٨٦٩ قام انكليزيان هما السير جون هوكسهاو والمهندس بروناس ودرسا المشروع لحسابهما الخاص اي بدون ان يعهد اليهما احد بهاذه المهمة ثم حالت الحرب التي نشبت بين فرنسا والمانيا دون تحقيق امنيتهما

وفي سنة ١٨٥٧ عاد الفرنسويون الى المشروع بعزم اكيد ونية ثابتة على اخراجه من حيز الفكر الى الوجود . وفي اول فبراير من تلك السنة تأسست شركة برئاسة الاقتصادي ميشيل شفاليه غايتها البحث في المشروع ودرسه برأس مال قدره مليونان من الفرنكات مقسومة الى اربعماية سهم اكتتبت بنصفها شركة سكة حديد الشمال وبربعها روتشيلد اخوان والربع الاخر ترك لمن اراد من الجمهور . وقد بدأت تلك الشركة اعمالها بدون توان وجعلت تخابر حكومتي البلادين وفي ٢ اغسطس سنة ١٨٧٥ صدق البارلمان الفرنساوي على اعتبار هذا النفق من المنافع العمومية . على شرط ان يمتد من الارض الفرنسوية ليقابل خطاً انكليزياً يمتد من الشاطىء الانكليزي قاصداً البلاد الفرنسوية . وقد اعتمد البارلمان الاتفاق الممضى بين نظارة الاشغال العمومية والشركة التي تألفت في اول فبراير من تلك السنة

على ان الصعوبة كانت من جهة الانكليز الذين كانوا يعارضون في المشروع خوفاً من ان تتخذ فرنسا ذلك النفق طريقاً للهجوم على البلاد الانكليزية براً . على انه مع تلك الموانع تألفت في سنة ١٨٧٢ شركة انكليزية شبيهة بالشركة التي تألفت في فرنسا سنة ١٨٧٥ ولكنها لم تهتم لذلك الامر ومضت مدة الامتياز الذي نالته من البارلمان الانكليزي فبطل مفعولها وفي سنة ١٨٨٠ فتحت شركة هذا المشروع فكان البرلمان مؤيداً لها فأحيى ذلك آمال الراغبين في اتمام ذلك النفق . على ان اللورد واسلي الشهير عارض في ذلك اذ لما سئل عن رأيه قال ان هذه « الانبوبة »

ستكون اعظم خطر على المملكة الانكليزية المتحدة وانها ستكون دائماً معرضة لهجوم الجيش الفرنسوي ولما كانت كلمة اللورد ولسلي اذ ذاك مسموعة عدل كلامه متزلا واعرض الانكليز عن المشروع

هذا ملخص ما قاله الموسيو بابن من تاريخ المشروع واما ما قاله عن البيانات الفنية وعن الامال التي يعلقها الفريقان على هذا المشروع فهي طويلة لايتسع لها المقام ٠ ولكن يظهر من مجمل ما قال ان المشروع ممكن النجاز وانه يقتضي لانجازه ست او سبع سنوات وانه سيزيد في ولاء وثروة البلادين خصوصاً بعد الاتفاق الودي الكائن بين فرنسا وانكلترا ولقد كان البعض فكر في عمل جسر هائل يصل بين البلادين الا انه لما كانت المسافة شاسعة قد اعرض المهندسون عن هذا الرأي وقال احدهم انه يمكن ان تسير السكة الحديدية على كبري طوله الف وخمسماية متر من كل شاطيء ثم تنزل القطارات الى تحت البحر وتسير في نفق متوسط بين الشاطئين ٠ على ان هذا المشروع صعب ولا يمكن القيام به لاعتبارات فنية

﴿ الاجراس ﴾

استعملت الاجراس في سالف الازمان وهذه آثارها التي وجدت بين خرابات « نينفا » NINEVEH القديمة عاصمة اشور دليلنا الساطع على انها صنعت في ماضي الحقب والاجيال من خليط مركب من البرنز ومزيج النحاس والتنك او القصدير ٠ وكان منظرها بهيا جميلا لتوافق هذه الاخلاط ولو اننا ما رأيناها في حينها ولكن البرهان هو اننا عند ما ننظر الى الدراهم التي تصنع من هذه الاشياء نراها ابهى من النحاس الصافي

والنحاس أول معدن استعمله الانسان ومما زاد في الاقبال عليه قابليته للذوبان اكثر من الحديد ولا سيما اذا مزج بالتنك . اما البرنز فهو اصلب منه ويحتاج الى حريق اكثر ولمتانته كانت جنود القدماء تصنع منه الاسلحة اكثر من النحاس وحده ٠ اي انهم كانوا يضيفون كمية من البرنز على النحاس اكثر من مقداره ٠ وكان قدماء البريطانيين يصنعون أسنة الحراب وذباب السيوف من البرنز فقط وتجد عند السنان

قطعة برنز صغيرة مستديرة كجرس صغير على شكل كرة مجوفة وبها عدة ثقوب وبداخلها قطعة على هذا الشكل ايضاً بمثابة حدق لها وكانوا يستعملونها هكذا كي يزعجوا بها خيل مركبات الاعداء الحربية ٠

وكثيراً ما يلهج الانسان بالاجراس الفضيه ويفتكر ان اصواتها احسن من غيرها كما يرى من ظواهرها الجميلة ومعدنها التي ولكنها اذا دقت امامه فلا يسمع منها الا صوتاً كقحة العجوز٠

وهناك اجراس ايضاً كانت تصنع فى معامل شيفلد من معدن الصلب يخال للانسان ان اصواتها اقوى الاصوات لصلابة معدنها وقد فاته ان صوتها كمطارق الحديد القديمه وعليه فالاجراس التى تصنع من النحاس وخليط التنك والقصدير والبرنز هي التى يسمع منها ذلك الصوت الرنان الذى يتردد صداه بين طيات الهواء ٠

وكان اليونان والرومان يستعملون اجراساً صغيره في الشؤون الحربيه والسياسيه ـ والرومانيون يتنبهون للاستحمام بدق الاجراس وكانوا يعلقونها في اعناق خيلهم وبقرهم وبعض حيواناتهم ليخوفوا بها الذئاب ولكي تكون بمثابة طلسم يقيها شر العين ولم تزل هذه العاده متبعه فى (سويسرا) وبعض الجهات حتى الآن ولما تضل الحيوانات عن الطريق في الظلام يهتدون اليها على صوت الاجراس المعلقه فى اعناقها وهي مفيده لاطفالهم ايضاً من هذه الوجهة

واستعملت ايضاً فى الاحتفالات الدينيه فى العصور الغابره

واستعمل قدماء المصريين اجراساً ذهبيه كانوا يعلقونها في قفاطين المترشحين لخدمة الكهنوت او كبار كهنتهم ومن المرجح انها كانت من الصنف الذي استعمله البريطانيون القدماء في اسنة رماحهم غير ان المصريين حملوها للكهنة وهولاء خصصوها للحروب ولم يعرف للآن تاريخ وجودها بالكنائس بالضبط حتى الآن وقيل ان اول من استعملها اسقف ايطالى يدعى بولينو (Boulnno) وقيل انها وجدت فى فرنسا سنة ٥٥٠ وروى احد كبار المؤرخين انه بينما كانت مدينة « Sane » تحت حصار جيش كثيف سنة ٦١٠ اذ شتت شمل الاعداء من دق اجراس كنائسها وهذا

...ما يدلنا انها ما عرفت في فرنسا في ذلك الوقت اي سنة ٥٥٠ — وفي سنة ٦٨٠ احضر اسقف (ويرماوت) جرسان من ايطاليا لكنيسته

ولم تظهر الاجراس قبل القرن الثالث عشر ولم يأت القرن الرابع عشر حتى ظهرت الاجراس الكبيرة ومنها واحد بباريس سبك سنة ١٤٠٠ وهو بشكل غريب بازاء الاجراس الحديثه وجرس سانت باريك المحفوظ فى بلفاست وهو معدود من آثار الاجراس باوروبا وارتفاعه ٦ ق وعمقه ٤ ق واتساعه ٥ ق وهو متقن الصنع ومرصع بالاحجار ومغشى بالذهب والفضه وعليه كتابة قديمة تدلنا على انه سبك بين سنة ١٠٩١ و١١٠٥ —

على ان اكبر جرس في العالم في (موسكو) يبلغ ارتفاعه ٩١ قدما وقاعدته واتساعه ٦٠ قدما ووزنه ٢٠٠ طنه وسبك سنة ١٦٥٣ وخرج من المعمل مشققا ولم يعلق . على انهم رفعوه منذ سنين قليلة على قائمه من الاحجار الصلبه فصار على هيئة معبد ونوافذه تلك الشقوق وهو الآن من اعظم مناظر موسكو الغريبه

وفي هذه المدينة جرس هائل ايضاً يبلغ وزنه ١٢٨ طنا وهو اكبر جرس يستعمل فيها واثنان في بكين يبلغ وزن كل منهما ٥٣ طنا ونصف وفي اسقفية كولونيا آخر يزن ٧٢ طنا وبين اجراس انكلترا الضخمة جرس كنيسة (سانت بول) الذى بلغ وزنه ٧٠ طنا وجريت توم ٥٣ طناً ونصف واخر فى يورك مينتر ويزن عشر طنات وكسور

وقد استعمل المسيحيون الاجراس فى كنائسهم من قديم الزمان حتى الآن اما سبب اختراعها فلاجل تبديد شمل الانواء والتوقي من شر الرعود والبرق وهطول الامطار والجليد والاوبئة وكان الجرس بمثابة رفيق للراحل منهم من المهد للقبر

ولا تدق الاجراس الكبيره الا يوم تتويج الملك او القيصر ويوم زفافه ويوم سفره او وصوله من سياحاته او يوم مماته فيودع وقت احتضاره بتلك الرنة التي رحبت به يوم ميلاده والتي كانت تدق وقت زواجه وانشراحه

زكي جندى المساح

الأخبار العلمية

(لماذا توجد الفيران فى السفن)

أختلف الناس فى تعليل وجود الفيران بالسفن وهي على وجه أليم يحيط بها الماء من جميع جهاتها فقال بعضهم انها تدخل فيها قبل دفعها من البر الى البحر وذهب الباقون مذاهب شتي • ولكن قد ظهر السبب الحقيقي لوجود تلك الحيوانات القراضة المضرة بحادثة اتفاقية مؤداها ان نوتيا أصابه ذات ليلة أرق شديد فصعد الى سطح السفينة لانضاء بعض الوقت فى التطلع الى النجوم واستنشاق النسيم فوقع نظره على الحبال الممتدة بين السفينة والبر فوجد عليها نحو عشرة فيران تسير وراء بعضها البعض كاللاعبين فى ملاعب الرياضة البدنية الذين يسيرون على الحبال المعلقة مع هذا الفرق وهو احتياج هولاء الى آلة الموازنة واستغناء أولئك عنها وعليه فالفيران تشعر شعوراً غريزياً بأن فى الحبال الممتدة فوق الماء ملجأ يأوون اليه وفيه ما يقيها وذراريها من الغذاء

(كيف يتعارف النمل)

مما يستطيع كل انسان ان يشاهده بنفسه معرفة النمل بعضه البعض بدليل أن كل نملة تسير فى الطريق الموصل الى بيتها تقابل النمل الآتى منه الواحدة بعد الاخرى وتقف معها برهة يخيل للناظر أنها تودعها سرا أو تبلغها أمرا وبدليل أنه اذا دخلت نملة غريبة فى بيت غير بيتها قام عليها أهله وقتلوها أو أقصوها الى أبعد مكان • وقد بحث الطبيعى الالمانى البرخت بيته عن السر فى تعارف النمل فوجد أنه حاسة الشم لا شيء سواها • ومما شاهده أن النملة اذا لامست الماء وعادت الى بيتها أنكرها اخواتها وهجمن عليها كدخيلة طارئة لان ملامسة الماء تفقدها المادة ذات الرائحة الخصيصة بنوعها والتي يكون بها التعارف وايد المسيو فوريل هذه المشاهدة لانه وضع نملا من بيوت مختلفة ازاء بعضه البعض بعد أن قطع أعضاء حاسة الشم فلم يحدث بينهن التنافر الذى لا مفر من حصوله فيما لو لم تقطع هذه

الاعضاء . وغسل أحدهم نملة بالكحول في درجة ٣٠ ثم أدخلها في بيتها الذى أخذها منه فتضافرت على اخراجها منه أخواتها لانها فقدت بالغسل رائحتها المميزة لها وقد استبعد المجرب نفسه نملة عن بيتها مدة ٢٤ ساعة ثم أعادها اليه فدخلت فيه آمنة مطمئنة لان غيابها لم يسلبها الرائحة التي عرفها بها اخواتها فلم يطردنها وكل هذه التجارب كافية لاثبات ان السر في التعارف بين النمل انما هو حاسة الشم

(مكتشف زيت البترول)

أقيم في تيتو سفيل احدى مدن ولاية تكساس من الولايات المتحدة الامريكية تمثال لرجل فخيم يدعى (دراك) استبقاء لذكراه وتخليدا لاسمه . أما هذا الرجل فهو أول مكتشف لزيت البترول في امريكا وبيان اكتشافه انه اقام بالارض التي بنيت عليها مدينة تيتوسفيل قائلا ان فيها معدنا للزيت واخذ يحفر فيها جهده ولبث على ذلك أياما وشهورا كان في أثنائها موضوع تهكم جيرانه واقربائه ولكن لم يؤثر فيه ذلك التهكم بل ضاعف من جده ونشاطه حتى نفد ماله وتولاه اليأس من وجود الزيت ولكن رب ضيق اعقبه الفرج فانه ضرب الارض غاضبا في ساعة من ساعات يأسه واذا بالبترول نبط من جوف الارض وسال على سطحها ولحق بالرجل المسكين فأغرقه ولكنه كان قد اكتشف اعظم ينبوع لزيت البترول في قارة امريكا

(التلفون في السويد)

استعمال التلفون في البلاد السويدية اكثر شيوعا منه في كافة ارجاء المعمورة فان طول اسلاكه الممتدة بها ينيف عن ٨٠٠٠٠٠ كيلومتر لثمانمائة مركز من مراكز التلفون و ٣٥٠٠٠ آلة تلفونية . ويوجد بمدينة ستكولهم التي عدد سكانها ٣٠٠٠٠٠ نسمة ٢٠٠٠٠ مشترك في التلفون بقيمة اشتراك لا يزيد متوسطها السنوي على ٧٠ فرنكا ومرتبات المستخدمات في التلفون لا يكثر عن ٥٦ فرنكا في الشهر ولقة هذه المرتبات اعتصبن في العام الماضي واضربن عن العمل . وهذا عدد العدد التلفونية لكل ١٠٠٠٠ نفس من سكان البلاد الاخري جهازان في الروسيا واربعة في ايطاليا و٩ في النمسا و١٤ في بلجيكا و١٨ في انكلترا و٢٩ في المانيا و ١٦ في الدنمرك و٤٧ في لكسمبرغ و ٩٣ في

سويسره و٩٧ فى نروج و١١٣ فى السويد

(الرياضة البدنية)

يقول الافرنج فى أمثالهم « سيكبر لانه اسبانى الاصل » ولو تنبه الناس الى الحقائق لاستبدلوا هذا المثل بقولهم « سيكبر لانه انكليزى » وبيان هذا ان الانكليز من أكثر الناس عناية بتقويم شؤنهم البدنية فهم لا ينفكون عن ترويض أبدانهم كل يوم بالحركات الرياضية المعروفة لتنشيط الاعضاء ودفع الخمول عنها وقد بالغوا فى هذه العناية منذ ٥٠ عاما حيث جعلوا الرياضة من الاعمال المفروضة على كل فرد من أبناء الامة وقرروا لها قواعد وشروطاً مدونة في كتبهم

ومن الغريب ان هذا التدبير أتى بالفوائد الجليلة فقد نمت أجسامهم طول وازداد وزنهم فقد زاد متوسط النمو سنتمترين ونصفا فى تلك المدة وزاد متوسط الوزن ١٦٠ غراما وهي زيادة لم تصل اليها أمة من الامم المتمدنة الاخرى بل قد اتضح أن بعض الامم وفى مقدمتها اسبانيا والبرتغال ومكسيكا قد أخذت قامات أفرادها بالتناقص وتبعه النقص فى وزنهم . يبلغ متوسط قامته الآن ١٫٧٣٢ متر ومتوسط وزنه ١٫٧٢ كيلو غراما

(انحسار قطر الشمس)

يشتغل بعض الفلكيين بالبحث فى كوكب المريخ ومراسلة سكانه باشارات وعلامات يريدون الاتفاق عليها . ويتلهون بهذا البحث عن امر خطير دل عليه فلكى انكليزي كان للانكليز على الدوام القدح المعلى من كل شئ فان هذا الفلكى أكد أخيراً فى مقالة مؤيدة بالدلائل القاطعة بأن حرارة الشمس آخذة فى الخمود وأن قطرها الاستوائى ينقص كل يوم شيئاً فشيئاً وقال ان مقدار النقص والانحسار فى القطر الشمسى يبلغ ٢٣ سنتمتراً فى كل يوم أى ٨٠ كيلو متراً فى كل جيل وعلى هذا الحساب لا ينقضى ٨٦٠٠ عام حتى يؤول طول القطر الى النصف ثم يستمر متناقصاً على تلك الوتيرة حتى تتلاشى ويكون وقتئذ انقضاء العالم الشمسى

اعظم الملوك نظراً بالعلوم النظرية جلالة عبد الحميد ومفردهم فى الحنان والوداعة ادواردو ملك انكلترا واشدهم مداهنة غليوم الالمانى واكبر عمراً ومحبة للتيقظ باكراً فرانسو جوزيف

القسم الفكاهي

﴿ مبارزة السيد بولينه ﴾

قال احد التجار الانكليز القاطنين بمدينة ديجون في فرنسا :

جمعتني فرصة من الدهر بصديقي السيد فيليكس « ديبايل » معلم فن الموسيقى في هذه المدينة ودار بيننا الحديث عن المبارزة وعواقبها الوخيمة فقال لي :

انكم انتم معشر الانكليز تضحكون منا نحن الفرنساويون لاننا ندعو من تطاول علينا بالاهانة والشتيمة الى المبارزة اعتقادا منا بان الشرف لا يسلم من الاذى الا اذا اريق على جوانبه الدم ولا نرق عندنا اذا آلت المبارزة الى قتل المهين او المهان او جرح احدهما على انكم تعاملون من يهينكم باللكم والضرب وتأنفون من منازلته فى ميدان المصارعة وحسناً تفعلون . وعندى قصة اقصها عليك عن مبارزة غريبة حدثت منذ ثلاثين عاماً فى هذه المدينة بين لورد من ابناء جنسك واحد الاشقياء الفرنساويين يقال له « بولينه » فهل لك ان تسمعها

قلت بطيبة خاطر

قال جاء هذه المدينة رجل شريف اسمه السر افلين بوث بارونت وقد اعتاد الاهالى هنا ان يسموه « ميلور » وكان شاباً غنياً يحب الطواف فى مدن فرنسا فلما يستمر اكثر من يومين او ثلاثة فى مدينة واحدة وكان يصحبه فى اسفاره رجل فرنساوى اسمه « بواتنون » وهو قائم لديه مقام امين سره وترجمانه لان (ميلور) كان يكره التكلم بلغتنا مع انه كان على المام تام باصولها وفروعها . وكان (ميلور) طويل القامه قوى البنية عريض الكتفين ينظر الى اهالى هذه المدينه كمن ينظر الى اناس منحطين عنه فى درجة المدنية والحضارة غير انه كان يصرف الدينار بسخاء ومن ثم كان اصحاب المخازن والقهاوى يحبون معاملته لكرمه غاضين الطرف عن شموخ انفه وكبريائه .

وكان فى تلك الايام رجل اسمه (بولينه) قد اشتهر بالبأس والشجاعة والبطش

حتى هابه سكان هذه المدينة وعظموا قدره . وكان (بولينه) يبغض الانكليز
من صميم قلبه ويدعوهم كلاب البحر فلما سمع عن (ميلور) وما كان يظهر منه
من احتقار الامة الفرنساوية واستصغار شأن الفرنساويين نقم عليه واخذ يقول
لاصحابه : لا بدلي من التعرض لكلاب البحر هذا الذي مل الاقامة في جزيرته
الجدباء فجاء قطرنا هذا الشريف ليدنسه بانفاسه الكريهة فهلموا بي يا اصدقائي نذهب
الى القهوة التي يجلس فيها وهناك اوسعه من الشتم ما يجعله يطلب المبارزة . وانتم
تعلمون مهارتي في ضرب السلاح فيكون طالبه المبارزة الامر القاضي عليه باذن الله .
ثم ذهب بولينه باصحابه الى مائدة بالقرب من المائدة التي كان جالساً اليها الميلور مع
امين سره . فنادي خادم القهوة وقال له بصوت جهير : هات لنا شيئاً من الخمر
ولا تبطيء فاني اشم رائحة كلب بحري في قهوتك ولذلك لا اريد أطالة الاقامة بها .
فنظر اليه الخادم داهشاً ولم يفهم معنى كلامه . فقال له بولينه ألعلك مصاب
بزكام البغال حتى غدت رائحة جارنا الانكليزي لاتؤثر في حاسة الشم التي في انفك
فضحك اصحاب بولينه من هذا القول الركيك واخذوا ينظرون الى ميلور مع
امين سره بعين الاستهزاء وكان ميلور يسمع كلام بولينه وهو لا يظهر شيئاً
من الدهشة لهذا التعدى كأن هذه الاهانة لم توجه اليه اما الخادم فوقف
باهتاً متردداً في امره فزجره بولينه وقال له . اذهب الى سيدك صاحب هذه
القهوة وقل له ان بولينه عدو الانكليز الالد يريد محادثته عن امر ذي شان .
فذهب الخادم وبعد قليل جاء صاحب القهوة فوقف امام بولينه وقال له باحترام .
ماذا يأمر سيدي بولينه . قال . أامرك ان تخرج حالاً من قهوتك هذا
الانكليزى المتكبر الذي قصد بلادنا ليحتقرنا فيها . فاحتار صاحب القهوة في امره
وقال لبولينه . ان ميلور من اشراف الانكليز وهو لم يعتد قط على احدنا وفضلا عن
ذلك فانه زبون كريم انتفع منه . فغضب بولينه لهذا الكلام وقال . انك فرنساوي
خائن لبلادك لانك تأوى في قهوتك رجلا لئيما ينظر الينا بعين الاحتقار . فعليك
ان تطرده حالا والا حلفنا يميناً انا واصدقائي ان لا ندخل قهوتك مرة ثانية . وفي

هـذه الاثناء كان « بوانتون » امين سر ميلور قد قام من محله فتقدم الى صاحب القهوة وقال له . ما هذه الضوضاء المزعجة . أليس عندكم قانون يحاكم به من يكدر الراحة العمومية ويقلق خاطر الناس بضجيجه الفارغ ؟ ثم وجه كلامه الى بولينه واصحابه فقال . ان سيدى ميلور قد انزعج من حديثكم وجلبتكم وهو يطلب اليكم اما ان تخفضوا اصواتكم واما ان تخرجوا من هـذه القهوة . فاستشاط بولينه غضباً واخذ يضرب المائدة كمن يتخبطه الشيطان ثم هجم على ميلور فنزع قبعته من رأسه ورماها خارج القهوة وهو يقول انزع قبعتك ايها اللعين واخرج من هذه المدينة التى دنستها بوجودك والا جعلتك عبرة لبنى جلدتك الاوغاد الذين يطأون هـذه الارض الشريفة بارجلهم النجسة . فنظر اليه ميلور كأنه لم يفهم كلامه وقال لامين سره اسأل هذا الرجل عما اذا كان من (المهرجين) الذين يشخصون الادوار المضحكة في مراسح اللهو او اذا كان من الادنياء الذين يتطاولون على من هم اعلى منهم قدراً واشرف مقاماً . فقال بولينه . فهم سيدك هذا انني اعتبره اقل مقاماً . بل هو من قردة البر أو كلاب البحر وانه ان لم يعد الى جزيرته باسرع مدة ساحمله على طلب المبارزة فاجعله مرمى لرصاص بندقيتي او هدفاً لضرب سلاحي

قال بوانتون بما انك ذكرت المبارزة والظاهر ان هذا منتهى بغيتك فانا اقبل دعوتك باسم سيدى وبما انك انت البادى فى الاهانة وسيدي المهان فله اختيار السلاح على ما تقتضيه اصول المبارزة عندكم

قال صدقت فدع سيدك يختار مايوافقه من السلاح لانه مقتول لامحالة سواء اختار رمى الرصاص او ضرب السيف فالتفت بوانتون الى سيده وحدثه باللغة الانكليزية ثم قال لبولينه واصحابه ان وراء هذه القهوة حجرة كبيرة تصلح للمبارزة فهلموا بنا ندخلها ونتفق على الشروط وكان ميلور قد سبقهم الى الحجرة وامر خادم القهوة ان يحضر اليه الامن الماء وقطعة اسفنج فلما دخلها بولينه واصحابه اقفل الباب وراءهم ووقف امامه فسد بكتفيه العريضتين فقال بوانتون لبولينه قلت لك ان سيدى ميلور هو المدعو للمبارزة ومن ثم له حق اختيار السلاح فمن شاهدك لا تتفق معه على

الشروط قال بولينه انني اوكل صديقي جورج بذلك غير انني اراك تجهل اصول المبارزة حتى دعوتني واصحابي الى الحضور الى هنا مع ان القاعدة المرعية ان يتفق الشهود على شروط المبارزة في غياب الفريقين

قال بوانتون ربما كانت القاعدة ما تقول غير ان لي شأناً في ما فعلت فاعلم ان سيدي ميلور يختار للمبارزة السلاح الطبيعي وهو قبضة يديه فاستعد للملاكمة على الاثر

فغضب بولينه لهذا الكلام وقال مستهزئاً ايظن سيدك اننا في جزيرته اللعينة حيث لا يعرف الشرف حتى يعرض عليَّ المصارعة باللكم كما تصنع اسافل الناس فقل له ان يختار السلاح على ما تقتضيه اصول المبارزة

قال الم اقل لك انه اختار قبضة يديه وهي سلاحه المعهود

فاخذ اصحاب بولينه يرغون ويزبدون مبرطمين وقالوا بصوت واحد ان طلب ميلور الملاكمة والوكز بجمع الكف مما يحط من شرف المبارزة الاصولية

فقال بوانتون ان سيدي هو المعتدى عليه وهو يطلب اخذ ثاره بضرب الايدي فاذا رضي بذلك صاحبكم هذا المعتدي اعطاه ميلور مهلة خمس دقائق للتأهب والا جندله على الارض كما تجندل الكلاب النابحة

فضج الفرنساويون وهاجوا وماجوا ثم هموا بالخروج من الحجرة وهم يهددون ميلور بنشر الحادثة في الجرائد ليعلم الناس دناءته ويذيع في الخافقين خبر عاره .

فوقف امامهم ميلور ثم اخرج الساعة ونظر اليها وبعد مضي خمس دقائق نزع عنه رداءه ثم تقدم الى بولينه ولطمه لطمة على وجهه اسالت منه الدم وقال له باللغة الفرنساوية لقد ضاق صدري وعيل صبري من تطاولك عليَّ بدون موجب فانزع رداءك وخض معي في ميدان الملاكمة لاري اذا كانت يدك طويلة مثل لسانك

فهاج الغضب في قلب بولينه وابرقت عيناه ثم نزع عنه رداءه وهاجم ميلور هجوم من لا يعرف باصول الملاكمة فانتظره البريطاني بقدم ثابت واخذ يدافع عن نفسه ويرد عن وجهه وصدره لكمات الفرنساوي بما تعهد به الانكليز من المهارة

فن المصارعة باللكم والنكز وما زال الفريقان فى دفاع وهجوم وضرب ولكم الى ان تمكن ميلور من عدوه فوكزه بجمع كفه على وجهه وكزة ذهبت ببصره وافقدته قواه فخر على الارض صريعاً فاقبل عليه بوانتون يمسح صدغيه بقطعة الاسفنج وقد بلها بالماء وقال له مهلة خمس دقائق ريثما يصحى من اغمائه ولما افاق بولينه تقدم اليه ميلور وقال له عاود الكرة ايها النذل الثرثار فقد آن أجلك واردف قوله هذا باللكمات متواترة جاءت على بولينه المسكين ضغث على ابالة وبينما هو يحاول رد ضربات غريمه وقد ضعفت عزيمته وخارت قواه اذ عاجله ميلور بلكمة على فكه الايمن اتت لها جدران الحجرة فغاب عن الصواب وسقط على الارض لا يبدى حراكا فعلا ضجيج اصحابه يندبون سوء حظه ويندون بقساوة قلب ميلور ويهددونه باشهار الامر على رؤوس الاشهاد فاوعز ميلور الى امين سره ان يهتم بمعالجة بولينه بالماء ثم التفت الى المتذمرين من اصحابه فقال لهم ان صديقكم هذا هو الجانى على نفسه فهو الذى ابتدأ بالتعدى والبادى اظلم فعليه ان يتحمل تبعة فعله الذميم بغير تظلم

وفى اثناء ذلك كان بوانتون وجورج بيلان وجه بولينه بالماء ويفرغان الجهد فى انعاشه وايقاظه فلما ردت اليه روحه واستطاع القيام على قدميه قال جورج لميلور ان شرفك قد سلم يا سيدى وصديقي بولينه يقر لك بالنصر ويطلب منك المعذرة عما فرط منه

قال لا . لا تكفيني هذه الترضية فقد آليت على نفسى ان لا ادع صديقكم يخرج من هذه الحجرة الا محمولا • وبما ان انفاسه قد عادت اليه فليبادر الى الملاكمة المرة الثالثة • ثم وقف ميلور وقفة المتأهب للمصارعة • فتحقق حينئذ بولينه ان لا نجاة له من الحفرة التى حفرها لعدوه الانكليزى الا اذا قاتله مقاتلة اليائس الذى يلاقى الموت بجنان ثابت وقلب قوى فهاجمه مهاجمة من يفضل الموت بالعز على حياة ذليلة وحاول التخلص من عدوه بضربة قاضية على صدغه فصدها ميلور بقبضة يده ثم بادره بلكمة فى اعلى انفه بين عينيه فسال منه الدم مدراراً ووقع على اديم الارض جثة لا حياة فيها • فاقبل عليه ميلور ووطأه بقدميه ثم تركه شامتاً متهكما

تاريخ الشهر

﴿ اصطياف هذا العام ﴾ ابتدأ المصيفون من المصريين يفدون الى القطر المصرى زرافات ووحداناً عائدين من مصايفهم وابتدأت حركة الاعمال تدخل فى دور الحياة واليقظة بعد الهدو والسكينة والخمول ٠

وقد كانت وجهة المصطافين فى هذا العام مختلفة فمنهم من قصد البلاد الاوربية والديار الغربية ومنهم من جعل وجهته الاقطار السورية وغيرهم قضوا اشهر الصيف متنقلين فى متنزهات مصر ورياضها ومحلات الاصطياف المعتادة فيها من مثل ضفاف النيل او رأس البر او ضواحي القاهرة والاسكندرية ويذكر القراء الكرام ان المفتاح جعل همه منذ سنتين او اكثر تنبيه خواطر المصطافين ان يستثمروا فرصة قضاء مدة اصطيافهم فى البلاد الاجنبية لدرس احوالها العمومية وشؤونها الداخلية حتى اذا عادوا الى أوطانهم استفادت الامة والبلاد بنفحات افكارهم الاصلاحية وسديد آرائهم العالية وخلدوا لانفسهم في بلادهم أجمل ذكر واحسن اثر لانه ليس الغرض من السياحة فى عالم الحضارة والمدنية مجرد : التمتع بمشاهدة هذه المناظر الجميلة والاعجاب بما وصلت اليه درجة التقدم العصرى فى البلاد الغربيه او الانغماس فى الملاهى والملذات الجسمية لان هذا دليل الانحطاط فى النفوس والاخلاق والتمسك بالعرض وترك الجوهر على انه يسرنا انه قد تنبهت الافكار الى هذا الواجب الادبى فى هذا العام ولعل تلك النهضة الشريفة التى نسمع بها الآن من القيام بنصرة العلم وتعميم المعارف وجمع المال لانشاء الكليات كان احدى نتائج الوقوف على اسرار تقدم الغربيين وعلل نفوذهم وسيطرتهم وقد كان بين المصطافين عدد ليس بقليل قصدوا أيضاً فى هذا العام البلاد السورية وكان بينهم من جعلوا همهم الاول درس احوال اخوانهم . السوريين الذين تجمعهم واياهم الجامعة الشرقية واللغة العربية وهم يعيشون جميعاً تحت ظل راية واحده ودولة واحدة ٠ ولا يخفى ان درس احوال مثل هذه الامم الشرقية وسبب تقدمها

ونهوضها ربما افاد ابناء هذه البلاد اكثر من غيره من درس احوال باقي الامم والشعوب الغربية لان في مثل هذه البلاد تتجلى حقيقة التقدم او التأخر في اجلى مظاهرها ولا تتفاوت العقول والاميال والاستعدادات بين المصريين والسوريين كثيراً .

كان بين هولاء الافاضل الذين قضوا بضعة ايام في سوريا في هذا العام يدرسون احوالها وشؤنها ويجتمعون بحكامها ويحضرون اجتماعاتها واحتفالاتها حضرة الصديق الحميم عزتلو اسماعيل بك عاصم المحامي الشهير وعلى اثر عودته خطبنا بالقائه انقص علينا شيئاً كثيراً من الاخبار والانباء المفرحة عن اهالى هذه البلاد وعن حفاوتهم بالمصريين واكرامهم وفادتهم على خلاف ما يروى ويشاع عنهم في بعض الاحيان

قال انه قابل في بيروت ولبنان الولاة والحكام وتفقد دوائر الحكومة فرأى آثار النباهة والنجابة ظاهرة للعيان ومظاهر الادب والكمال بالغة حد النهاية بين كل طبقات الموظفين والمستخدمين ولم يلاحظ من العيوب المنتشرة والادواء المتفشية هنالك غير قلة رواتب المستخدمين واصاغرهم خصوصاً فتجبرهم الحاجة والعوز لسلوك ما يجب الحياد عنه وان حكمة الحكومة السنية لا تعجز عن تلافي مثل هذه الامور ومحو آثارها في اقرب وقت وسره بنوع خاص انتشار المدارس الراقية والكليات العالية في طول البلاد وعرضها الى درجة توجب الفخر والاعجاب حتى انه في بلدة زحلة وهي من المدن الصغيرة في البلاد السورية ضمه فيها الاحتفال بمدرسة كلية برأسها فاضل يدعي القس بولس وقد اسعده الحظ بوجوده في هذه البلدة يوم الاحتفال بتأسيس مستشفى المدرسة الكلية وقد رحب به القائمون بشؤنه اعظم ترحيب واكرموا مصر والمصريين في شخصه اكراماً عظيماً ثم دعي للخطابة فجال جولاته المعهودة واثبت بالادلة الساطعة والبراهين القاطعة أن تأسيس امثال هذه المشروعات الخيرية الجليلة افضل من تأسيس المساجد والمعابد لانه لا يمكن ان الانسان يعبد خالقه حق العبادة الا اذا كان متمتعاً بكمال الصحة الجسمية والعقلية واسترسل في تبيان الفوائد والمزايا التى تنجم من الاشتغال بهذه الاعمال العمومية وختم كلامه بتقديم مبلغ ليس بقليل تبرعاً منه لهذا المشروع حتى لا يقال بان المصريين من القوالين ولسيدوا

من الفعالين كما يتوهم بعض من الاغبياء والجاهلين ولا تسل عما ابدى ذلك الجمع المحتشد من ادلة الاستحسان والسرور والاعجاب والهتاف الكثير والتصفيق الحاد المتواتر .

﴿التمثيل العربي فى الشرق﴾ لسنا نريد الكلام آلان عن التمثيل العربي في مصر لانه بلغ الدرجة القصوى والشأو العظيم بهمة رجل الغيره والنشاط الممثل الشهير الشيخ سلامه حجازى حتي لم تبق حاجة فى نفس يعقوب ولكن الذي نريد ان نزفه للقرأ هو ما بشرنا به ممثل مصر المومي اليه من ان هذه النهضة الشريفة الادبية قد ابتدأت ان تنتعش روحها وتمتد اشعتها فى باقى البلاد الشرقية فان حضرة مدير دار التمثيل العربية لما سافر فى الصيف الماضى الى البلاد السورية مع جوقته المتقنة المتفننة صادف من القبول والاقبال ما هو جدير به واهل له فحبذا لو تعددت زياراته لهذه البلاد الشرقية من وقت الى آخر ليقيم فيها معالم هذا الفن الجميل فلاينسى له الشرق هذا الجميل

﴿مدرسة الفجاله﴾ ختمت سنة ١٩٠٦ بأعظم مأثرة ادبية رحبت بها عاصمة البلاد المصرية وهو افتتاح مدرسة الفجاله بشارع الظاهر امام بار بلفيدير قام بتأسيسها رجل الهمة والامانة والاخلاص حضرة عزتلو جرجس بك ماطى وهو من خيرة رجال العلم الذين زاولوا مهنة التعليم الشريفة فى اكبر واشهر المدارس الاميرية والاهلية وتخرج على يده كثيرون من نوابغ المتعلمين الذين يشغلون آلان الوظائف الكبيره ويقومون بالاعمال

الحرة وقد احتفل في يوم ٣٠ ديسمبر الماضي بافتتاح هذه المدرسة رسمياً بمهرجان عظيم خطب فيه مشاهير الخطباء ممتد حين مؤسس هذه المدرسة بما هو اهله فنهنىء حضرته بهذه الثقه التي نالها عن جدارة واستحقاق ونتمنى له دوام النجاح في خدمة العلم والادب

ختام السنة السابعة

هذا آخر عدد من أعداد السنة السابعة لم نشأ ان نبعث به الى القراء الكرام الا بعد صدور العدد الاول من السنة الثامنة ليتأكدوا حقيقة ما ادخلناه من الاصلاح والتحسين على هذه المجلة في سنتها المقبلة فلا حاجة بعد ذلك الى الاطناب والاسهاب في هذا الباب

على انه لا يخفى على حضرات المشتركين الكرام ان هذه الاصلاحات والتحسينات تستدعى شيئاً كثيراً من النفقات ونحن لا نريد ان نزيد قيمة الاشتراك بل حسبنا أن يقوم المشتركون بسدادها وهى على حالها ولذلك نأمل ان يعذرنا كل مشترك نقطع عنه المجلة اذا كان من الذين تعودوا المماطلة والمراوغة فى دفع قيمة الاشتراك على اننا نشكر من صميم الفؤاد جميع الذين تعودوا مساعدة هذه المجلة ادبيا وماديا فاثبتوا للملأ انهم من خيرة نصراء العلم والادب نسأل الله ان يكثر من امثالهم ولا يحرم المفتاح من دوام رضاهم وانعطافهم والحمد لله أولاً وآخرا

Widener Library
3 2044 101 031 110
HD